جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين

أطروحة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

# قضايا التّفسير وعلوم القرآن في الدراسات العِبريّة المعاصرة

# دراسة تحليليّة نقديّة

Issues of interpretation and the sciences of the Qur`an in contemporary Hebrew studies Critical analytical study

إعداد الطالب:

**مقداد هاني حسني ناشف**

الرقم الجامعي: **2013250004**

إشراف

**الأستاذ الدكتور: منصور محمود أبو زينة** "مشرفًا رئيسًا"

**الدكتور: تيسير حسن العزام** "مشرفًا مشاركًا"

حقل التخصص – أصول الدين

قُدّمَتْ هَذِهِ الأُطْرُوحَةُ اسْتِكْمَالاً لِمُتطلَّباتِ الحُصُولِ على دَرَجةِ الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في أصول الدين في جَامِعَةِ اليَرْمُوكِ، إربد، الأردن، 2020م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# قضايا التّفسير وعلوم القرآن في الدراسات العِبريّة المعاصرة

## دراسة تحليليّة نقديّة

إعداد

**مقداد هاني حسني ناشف**

بكالوريوس قانون جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001م.

ماجستير دراسات إسلامية معاصرة، جامعة القدس، فلسطين، 2011م.

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن
قسم أصول الدين في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

**وافق عليها**

الأستاذ الدكتور منصور محمود أبو زينة ..... مشرفًا ورئيسًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك.

الدكتور تيسير حسن العزام ..... مشرفاً مشاركًا

أستاذ مشارك في اللغة والأدب العبري، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور يحيى ضاحي شطناوي ..... عضوًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك.

الدكتور محمد أحمد الجمل ..... عضوًا

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك.

الأستاذ الدكتور جهاد محمد نصيرات ..... عضوًا خارجيًا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الأردنية.

**تاريخ المناقشة: 17/ 11 /2020م**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الإهداء

إلى حبيبي وقدوتي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

إلى أمي وأبي كما ربّياني صغيرًا...

إلى زوجتي وبناتي الأربعة شفيعة ونهى وزينة وريحانة

إلى روح أخي هلال وبناته شفيعة وحلا وتالا

إلى خادم القرآن الكريم الحاج باسم منصور "أبو جاد" حفظه الله

إلى الذين لم يضرّهم من خذلهم... أبطال غزة العِزَّة

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نَحبه، ومنهم من ينتظر، وما بَدَّلوا تبديلًا

إلى معتقلي وسجناء الحرية في سجون الاحتلال الصهيوني

إلى روح أساتذتي الأفاضل الكِرام: الدكتور راجح الكردي والدكتور يوسف الزيوت رحمهما الله

إلى كل مرابط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس...

**أهدي عملي هذا**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الشكر والتقدير

أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده على نِعَمِهِ الكثيرة، فهو المُنعم المُتفَضِّل علينا بالخيرات، وأشكرُهُ سبحانه أن حقَّق لي حلمي في استكمال درجة الدكتوراه في هذا التخصص بالذات، والذي طالما كنت أصبو إليه، أشكرُهُ سبحانه وأحمده إذ هيّأ لي أهل الخير والحق للوصول إلى هذه المرحلة، فاليوم أرى نفسي طالب علم مُجِدًّا، إذ شاء الله تبارك وتعالى وقدَّر – بفضله وعونه– أن أمتلك الأدوات الأساسيّة للبحث العلمي.

هذا وأتقدَّم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الكريمين الأستاذ الدكتور الفاضل منصور أبو زينة، والدكتور الفاضل تيسير العزّام حفظهما الله، اللذين تكرَّما بالإشراف على هذه الأطروحة، وصبرا على الظروف التي أحاطت بي خلال فترة الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الفضلاء في كلية الشريعة – جامعة اليرموك قسم أصول الدين، وأخُصّ بالذكر الدكتور محمد الجمل، والأستاذ الدكتور شحادة العمري، والدكتور عبد الرزّاق رجب، والدكتور عبد الرزّاق أبو البصل، والأستاذ الدكتور محمد زهير الدقامسة، الذين لم يدّخروا جُهدًا في مَدّي بالمعلومات والتوجيهات، وأيّدوا الخوض في هذه الدراسة، وشجّعوني على المُضِيّ قُدمًا، لِما في هذه الدراسة من إضافة علمية كبيرة لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهـــــرس المحتويـــات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| قرار لجنة المناقشة..... | ج |
| الإهداء..... | د |
| الشكر والتقدير..... | هـ |
| فهرس المحتويات..... | و |
| الملخص..... | ح |
| المقدمة ..... | 1 |
| مشكلة الدراسة ..... | 3 |
| أهداف الدراسة ..... | 3 |
| أهمية الدراسة ..... | 4 |
| حدود الدراسة ..... | 6 |
| الدراسات السابقة ..... | 7 |
| منهجية الدراسة ..... | 8 |
| خطة الدراسة ..... | 9 |
| **الفصل الأول: التّعريف بالدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم** ..... | 11 |
| **المبحث الأول:** نشأة الدراسات العبرية المعاصرة وعلاقتها بالاستشراق الغربي .. | 12 |
| **المبحث الثاني:** أبرز الباحثين اليهود في الدراسات القرآنيّة تحت مسمّى "باحثو الإسلام" ودراساتهم ..... | 28 |
| **المبحث الثالث:** وسائل الاهتمام والمناهج البحثيّة في الدراسات العبريّة القرآنيّة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم ..... | 47 |
| **المبحث الرابع:** موضوعات الدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم ..... | 54 |
| **المبحث الخامس:** أهداف الباحثين اليهود في دراساتهم المعاصرة المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم ..... | 59 |
| **المبحث السادس:** الآثار المترتّبة على الدراسات العبريّة لقضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم ..... | 75 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفصل الثاني: قضايا التّفسير في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا** ..... 88
**المبحث الأول:** علم التفسير في الدراسات العبرية المعاصرة ..... 89
**المبحث الثاني:** التأويل العبراني للآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة ..... 102
**المبحث الثالث:** التأويل العبراني للنصوص الشرعية المتعلقة بالتوراة وبني إسرائيل..... 159
**المبحث الرابع:** التأويل العبراني للآيات القرآنية المتعلقة بحقوق أهل الكتاب ... 200
**المبحث الخامس:** التأويل العبراني للعبادات ومكانتها في الإسلام ..... 218
**الفصل الثالث: قضايا علوم القرآن الكريم في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا** ..... 229
**المبحث الأول:** تدوين القرآن الكريم وجمعه في الدراسات العبريّة المعاصرة ..... 230
**المبحث الثاني:** الوحي في الدراسات العبريّة المعاصرة ..... 246
**المبحث الثالث:** المكي والمدني في الدراسات العبريّة المعاصرة ..... 253
**المبحث الرابع:** الناسخ والمنسوخ في الدراسات العبريّة المعاصرة ..... 267
**المبحث الخامس:** ترجمة أوري روبين العبريّة للقرآن الكريم ..... 281
**المبحث السادس:** التأويل العبراني للقضايا المتعلقة بلغة القرآن الكريم وإعجازه . 293
الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات..... 305
قائمة المصادر والمراجع ..... 315
فهرس الآيات القرآنية الكريمة ..... 334
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ..... 343
الملخص باللغة الانجليزية ..... 344



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الملخَّص

**مقداد هاني حسني ناشف– قضايا التفسير وعلوم القرآن في الدراسات العبريّة المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه – جامعة اليرموك 2020 (بإشراف: أ. د. منصور أبو زينة مشرفاً رئيساً، و د. تيسير العزام مشرفاً مشاركاً).**

يتناول هذا البحث دراسة نقدية تحليلية للوقوف على موقف أبرز باحثي الإسلام اليهود الإسرائيليّين – الذين يقطنون أرض فلسطين – في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، ودراسة بحوثهم ونشراتهم، من خلال الاطلاع على مناهجهم البحثية والوقوف على أهم موضوعات وسِمات دراساتهم العبريّة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم، وكذلك إظهار أهدافها، ومعرفة آثار هذه الدراسات على العقليّة الصهيونية، وعلى الغير، هذا بالإضافة إلى بيان علاقة هذه الدراسات ونتائجها بالأهداف الدينيّة والسياسيّة والتاريخيّة لليهود في أرض فلسطين، وأثر هذا كله على الواقع الفلسطيني، والاحتلال اليهودي لأرض فلسطين.

وقد توزَّعت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** التعريف بالدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.

**الفصل الثاني:** قضايا التّفسير في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا.

**الفصل الثالث:** قضايا علوم القرآن الكريم في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا.

واختتمت الدراسة بالحديث عن النتائج التي توصّلت إليها، تبِعتها التّوصيات، ثم ثبتٌ بأسماء. المصادر والمراجع التي عُدت إليها.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أوردت في هذه الدراسة مجموعة من النماذج والأمثلة الحية لمواقف وشبهات أبرز باحثي الإسلام اليهود في فلسطين، وذلك بعد الرجوع المباشر إلى كتاباتهم ومصنّفاتهم ونشراتهم، وتجنّب أي نُقول غير مباشرة أو ضعيفة.

وبعد أن تعرَّفت على مناهجهم البحثية، وعلى سُبُل تعاملهم مع علوم القرآن الكريم وآياته وتفسيرها، قمت بمحاولة نقد وتحليل هذه البحوث، والرَّد عليها بحِياديّة وموضوعيّة ومنهجيّة علميّة وتجرُّد، من خلال تقويم عملهم الأدبي، وبيان قيمته العلميّة والموضوعيّة، وتحديد سِمات بُحوثهم، وإضافاتهم إلى البحوث الاستشراقيّة العالميّة، هذا بالإضافة إلى تحليل مدى تأثر أعمالهم بالبيئة المحيطة بهم، وبالدولة التي ترعاهم، وذلك من خلال محاولتي التعرف على سِمات الباحثين وخصائصهم، وكشف ظروفهم السياسيّة والاجتماعيّة والوظيفيّة التي أحاطت بهم.

ووجدت في هذه الدراسة مجموعة من الدوافع السياسيّة والدينيّة التي تحرّك أولئك الباحثين في بحوثهم، ممّا يؤثر سلبًا على القيمة العلميّة للبحوث، إذ يحاولون تطويع النُّصوص تبعًا لأهوائهم وخِدمةً لمطامع دولتهم التوسعيّة ورغبتهم في الاستحواذ والسيطرة على المسجد الأقصى المبارك وعلى أرض فلسطين وما حولها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المقدمة:**

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.

لقد أنزل الله جل وعلا القرآن العظيم هداية للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فالقرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس إلى الصراط المستقيم، وهو المقصد الحقيقي والمطلوب منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿9﴾﴾ [الإسراء: 9]، وقال جل وعلا: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿43﴾﴾ [الزخرف: 43]، فمنهج هداية العباد وتفهيمهم كتاب الله جل وعلا هو الذي سلكه النبي محمد صلى الله عليه وسلم على مدار سنوات دعوته بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴿153﴾﴾ [الأنعام: 153].

إن هذا المنهج الرباني الذي جاء به القرآن العظيم، هذا الكتاب الذي لا يتوقف عطاؤه، ولا تستنفذ كنوزه، ولا تنقضي عجائبه، ولا تبطل حُجته، ولا تنتقد حقائقه، قابله تيار فكري تمثل بقيامهم بمجموعة من الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته، ودينه، وثقافته، ولغته، وقد أسهم هذا التيار الفكري في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، مُعبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما، خاصة الصراع الحضاري والديني بين المسلمين واليهود فوق أرض فلسطين، وكل ما يتعلق بالحق الديني والتاريخي في فلسطين.

وتعتبر الدراسات العبرية للباحثين اليهود الذين يسكنون أرض فلسطين من أكثر الدراسات أهمية على مستوى العالم، ونلاحظ ذلك من خلال كتاباتهم في قضايا التفسير وعلوم القرآن،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقضايا القدس، والمسجد الأقصى المبارك خاصة، حيث أن لكل باحث منهم أهدافه، ومن أبرز اهتماماتهم الخوض في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والحديث النبوي الشريف، وسبل الطعن فيهما، واعتبارهما من صنع المسلمين والبشر، ناهيك عن التشكيك في القرآن الكريم والطعن فيه، وكذلك النَّيل من اللغة العربية، واتهام الإسلام بأنه مستوحى، ومستنبط من المصادر اليهودية والنصرانية القديمة، معتمدين في كل ذلك على الأحاديث، والروايات الضعيفة والموضوعة والأخبار يتيمة المصدر والتوثيق، كل ذلك بغية تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم الباطلة وخدمة مصالحها السياسية والدينية.

ومن الأهداف السياسية لهذه الدراسات إضعاف روح الأخوة بين المسلمين والعمل على تفريقهم وضرب وحدتهم لإحكام السيطرة عليهم وعلى مقدّراتهم، مما يقود إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو إحكام السيطرة على القدس والمسجد الأقصى المبارك حاضرة العالم الإسلامي ومقر قيادته.

ولهؤلاء المستشرقين مؤلفات كثيرة، وكل ذلك مسخر لأهداف معروفة تصبُّ في بَوْتقة خدمة مصالح السيادة اليهودية على أرض فلسطين، وبسط السيطرة عليها و تشكيك المسلمين في دينهم ومقدساتهم.

ويجدر بالذكر بأنّه كان للترجمة مكانة بارزة في هذه الدراسة، إذ قام الباحث بالرجوع إلى المصادر العبرية الأصيلة، وقد تفانى وبذل جهدًا كبيرًا في استنباط المعلومة وترجمتها من مصدرها الأصيل دون الرجوع إلى نقول أو ترجمات ثانوية غير دقيقة ومجهولة المصدر. ولهذا فقد استغرقت الترجمات وقتًا طويلًا فيه جهد وتفانٍ للوصول إلى ترجمة دقيقة، مع مراعاة الامانة العلمية، ومنهجية الترجمة العلمية الدقيقة.

وعلى ما تقدم جاء اختياري لدراسة هذا الموضوع، والذي جعلت عنوانه: "**قضايا التفسير وعلوم القرآن في الدراسات العبرية المعاصر، دراسة تحليلية نقدية**".



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مشكله الدراسة:**

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

**ما هو موقف الدراسات العبرية من قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم؟**

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى:

1. ما مواقف الباحثين اليهود من قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم؟
2. ما هي أهم موضوعات الدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم؟
3. ما أبرز سمات الدراسات العبرية التي بحثت في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم؟
4. ما أهداف الدراسات العبرية المعاصرة في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم؟
5. ما آثار الدراسات العبرية لقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم على العقلية الصهيونية وعلى الغير؟
6. ما علاقة الدراسات العبرية للقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم بالأهداف الدينية والسياسية والتاريخية لليهود؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان موقف الباحثين اليهود الإسرائيليين من قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.
2. الوقوف على أهم موضوعات الدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.
3. إظهار أبرز سمات الدراسات العبرية التي بحثت في قضايا التفسير وعلوم القرآن.
4. تبيان أهداف الدراسات العبرية المعاصرة في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.
5. توضيح آثار هذه الدراسات على العقلية الصهيونية وعلى الغير يهودية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. بيان علاقة الدراسات العبرية لقضايا التفسير وعلوم القرآن بالأهداف الدينية والسياسية والتاريخية لليهود.
7. بيان منهجية الباحثين اليهود في تأويل الآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك والارض المباركة.
8. بيان موقف باحثي الاسلام اليهود وتأويلهم للآيات القرآنية المتعلقة بالتوراة وبني اسرائيل.
9. بيان منهج باحثي الاسلام اليهود في ترجمة آيات القرآن الكريم.
10. الوقوف على فهم باحثي الاسلام اليهود وتعاملهم مع قضايا علوم القرآن المختلفة مثل الوحي والنسخ والمكي والمدني واعجاز القرآن الكريم.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

1. تبيان موقف أبرز الباحثين اليهود في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.
2. بيان الارتباط الوثيق بين الدراسات العبرية المعاصرة مع الاستشراق اليهودي القديم والغربي.
3. إبراز الادعاءات ومنهج الباحثين اليهود في دراستهم، والرد عليه بموضوعية وتجرُّد وحياد.
4. إبراز منهج الكُتّاب اليهود الإسرائيليين ذوي الاختصاص، وفهمهم الخاص، وطرحهم لقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، فيما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى المبارك خاصة، بالإضافة إلى الحق الديني والتاريخي في فلسطين، وميراث الأرض واستخلافها.
5. تجيب عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بتأويل الباحثين اليهود للآيات القرآنية المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. تُثبت المكانة الحقيقية لبني اسرائيل واليهود من وجهة نظر المفسرين.
7. تهدف إلى التركيز على التأويلات المختلفة للآيات القرآنية من وجهة نظر باحثيهم.
8. تُسلط الضوء على منهج الباحثين اليهود في قضايا التفسير وعلوم القرآن المختلفة.

**أسباب اختيار الموضوع والعناية به:**

وأما أسباب اختيار الموضوع تتلخص فيما يأتي:

1. المساهمة في الرد على الشُبهات والتّحريفات التي وردت في الدراسات العبرية الإسرائيلية المعاصرة والتي بحثت في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، وذلك بأسلوب علمي ومنهجي وموضوعي.
2. الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية من خلال دراسة مصنّفات أبرز الباحثين اليهود في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى وفلسطين.
3. المساهمة العلمية من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية المعتمدة لدى المستشرقين اليهود الإسرائيليين.
4. الوقوف على حقيقة الدراسات القرآنية العبرية في محاولة لفهم أو توضيح منهجيّة كُتّابها وطرق تأصيلهم واستنباطهم.
5. لدراسة فوائد وأثر على واقع الأمة ومستقبلها، خاصة وأن هناك العديد من الدراسات العبرية التي تخصصت في تفسير الآيات القرآنية الكريمة تفسيرات غير علمية ولا منهجية، وذلك من خلال بث الشبهات حولها وتحريف تفسيرها، كل ذلك بهدف ترسيخ وتثبيت الحق التاريخي والديني لليهود في فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، فمنهم من ادّعى بالقول أن القرآن الكريم قد منح اليهود الحق في أرض فلسطين، مستندًا في ادّعائه إلي تفسير مغلوط



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمجموعة من الآيات القرآنية الكريمة، والاستناد إلى الروايات الضعيفة والموضوعة، وبعض الأقوال المختارة والمحرفة لبعض أهل التفسير الغير معتبرة عند أهل التخصص والعلم.

6. تعداد الدراسات والكتابات العبرية التي عُنيت بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم في مناقشاتهم العقائدية والتاريخية.
7. لما لهذه الدراسات والأبحاث في هذا المجال من قيمة علمية، وأثر على المجتمع المسلم واليهودي المحتل لفلسطين، وعلى السياسات اليهودية بشكل عام.

**حدود الدراسة:**

يمكن بيان حدود الدراسة وفق الآتي:

1. تدور الدراسة حول قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم من الدراسات العبرية المعاصرة من حيث طبيعة هذه القضايا والمسائل ومناهج الباحثين اليهود، وأسلوبهم في التعامل مع تفسير الآيات القرآنية الكريمة، ومسائل علوم القرآن العظيم.
2. تركيز الدراسة على موقف أبرز الباحثين اليهود المعاصرين – والذين يسكنون الأراضي الفلسطينية– في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم حصرًا، وذلك منذ 1930 حتى 2017 ودون الخوض فيما سوى ذلك من قضايا، وقد تم حصر هذه الدراسات لأبرز باحثي الدراسات العبرية اليهود، وأكثرهم تأثيرًا على السياسة والمجتمع العبري المحليّ وهم:

- البروفسور نيسيم دانا (1938).
- الدكتور مردخاي كيدار (1952).
- البروفسور أوري روبين (1944).
- البروفسور حافا ليتسروز يافا (1930 – 1998).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدكتور دافيد بن طاطا (1930).
- البروفسور موشيه شارون (1937).

**الدراسات السابقة:**

إن من يُطالع المكتبة القرآنية يمكنه أن يلحظ بأنه لم يتم التطرق لهذا الموضوع بمثل هذا التركيز والدقة في المعلومة، حيث تم استنباطها من المصادر والمراجع والدراسات العبرية الأصيلة، ومنها:

1. "الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية" للدكتور محمد جلال محمد إدريس، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، 1995، القاهرة.

وتنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يأتي:

أولاً: التركيز على العديد من قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم التي تطرق إليها أشهر مجموعة من أهل الاختصاص اليهود الصهاينة الذين يسكنون الأرض المباركة.

ثانيًا: شمول الدراسة على عدد كبير من الباحثين اليهود الذين لم نجد لهم ذكرًا في دراسة الدكتور محمد إدريس، حيث اقتصرت على قضايا محدودة أهمها ترجمة ريكوندورف للقرآن الكريم كأنموذج.

2. "التعليقات والهوامش لترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم –دراسة نقدية–"، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر كلية الآداب، أحمد صلاح أحمد البهنسي، 2012م.

وتنفرد هذه الدراسة عن غيرها بشمولها على دراسة مواقف مجموعة من أبرز الباحثين اليهود في عدة مسائل في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم بما في ذلك ترجمة القرآن الكريم للباحث أروي روبن ودراسة هوامشها وتحليلها ونقدها نقدًا علميًا منهجيًا، باعتباره أحد الباحثين الستة – موضوع هذا البحث.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. "الاستشراق اليهودي، رؤية موضوعية" د. محمد عبد الرحيم الزيني، ط 1، دار اليقين للنشر والتوزيع، 2011م، القاهرة.

وتنفرد هذه الدراسة عنها من حيث عينة الباحثين اليهود الذين درسوا قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، حيث نجد الكاتب يذكر سبعة وعشرين مستشرقاً يهودياً في دراسته، ومعظمهم لم يسكنوا فلسطين (منذ 1801م فصاعداً).

ونجد المؤلف يجتهد بدراسة القواسم المشتركة لهم جميعاً، وتتبع مواقفهم من الحركة الصهيونية، وأما هذه الدراسة فتنفرد بالخوض في مسائل تفسيرية وقرآنية تطرق إليها أولئك الباحثون من خلال تسليط الضوء على كتاباتهم ومؤلفاتهم العبرية حصراً، وهذا مما تنفرد به هذه الدراسة عمن سبقها من الدراسات أيضًا.

**منهجية الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على كل من المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي النقدي، حيث قام الباحث بقراءة دراسات الباحثين اليهود من ذوي العلاقة وتسليط الضوء على أقوالهم وكتاباتهم وآرائهم ومجمل مواقفهم وسبل تعاملهم في تفسير الآيات القرآنية، وعلوم القرآن الكريم، بالإضافة إلى تحليلها وتفكيك عناصرها للوقوف على منهجية باحثيهم ومخططاتهم.

1. المنهج الاستقرائي: حيث يهدف إلى جمع البيانات وملاحظة الظواهر التفسيرية لدى الباحثين اليهود في أرض فلسطين، وطرق تعاملهم مع قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، وهو الأسلوب البحثي المستخدم لتعميم الدراسة الخاصة على الدراسة العامة المرتبطة بالموضوع.
2. المنهج النقدي: حيث يقوم هذا المنهج على تتبع الدراسات العبرية ذات العلاقة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم حصراً، جمعاً واستنباطاً، ثم تحليل النصوص والمواقف الخاصة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدراساتهم والمتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، وذلك من خلال رصد مواطنها في دراساتهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم، ومن ثم نقدها وتحليلها تحليلاً علميًا ومنهجيًا بعيدًا عن الأهواء؛ وذلك من خلال مقارنتها وعرضها على كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم المعتمدة.

**خطة الدراسة:**

تشتمل الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

**المقدمة:** وفيها أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية لهذه الدراسة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

**الفصل الأول: التّعريف بالدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم:**

**المبحث الأول:** نشأة الدراسات العبرية المعاصرة وتطوّرها وعلاقتها بالاستشراق الغربي.

**المبحث الثاني:** أبرز الباحثين اليهود في الدراسات القرآنيّة تحت مسمّى "باحثي الإسلام" ودراساتهم.

**المبحث الثالث:** وسائل الاهتمام والمناهج البحثيّة في الدراسات العبريّة القرآنيّة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.

**المبحث الرابع:** موضوعات الدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.

**المبحث الخامس:** أهداف الباحثين اليهود في دراساتهم المعاصرة المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.

**المبحث السادس:** الآثار المترتّبة على الدراسات العبريّة لقضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفصل الثاني: قضايا التّفسير في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا**

**المبحث الاول:** علم التفسير في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الثاني:** التأويل العبراني للآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة.

**المبحث الثالث:** التأويل العبراني الإسرائيلي للآيات القرآنية المتعلقة بالتوراة وبني إسرائيل.

**المبحث الرابع:** التأويل العبراني للآيات القرآنية المتعلقة بحقوق أهل الكتاب.

**المبحث الخامس:** التأويل العبراني للعبادات ومكانتها في الإسلام.

**الفصل الثالث: قضايا علوم القرآن الكريم في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا:**

**المبحث الأول:** تدوين القرآن الكريم وجمعه في الدراسات العبريّة المعاصرة.

**المبحث الثاني:** الوحي في الدراسات العبريّة المعاصرة.

**المبحث الثالث:** المكي والمدني في الدراسات العبريّة المعاصرة.

**المبحث الرابع:** الناسخ والمنسوخ في الدراسات العبريّة المعاصرة.

**المبحث الخامس:** ترجمة أوري روبين العبريّة للقرآن الكريم.

**المبحث السادس:** التأويل العبراني للقضايا المتعلقة بلغة القرآن الكريم وإعجازه.

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

قائمة المصادر والمراجع.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الأول
# التّعريفُ بالدِّراسات العِبريَّة المُعاصرة في قضايا التَّفسير وعلوم القرآن الكريم

**ويشتمل على ستة مباحث:**

**المبحث الأول:** نشأة الدراسات العبرية المعاصرة وتطوّرها وعلاقتها بالاستشراق الغربي.

**المبحث الثاني:** أبرز الباحثين اليهود في الدراسات القرآنيّة تحت مسمّى "باحثو الإسلام" ودراساتهم.

**المبحث الثالث:** وسائل الاهتمام والمناهج البحثيّة في الدراسات العبريّة القرآنيّة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.

**المبحث الرابع:** موضوعات الدراسات العبريّة المعاصرة في قضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم

**المبحث الخامس:** أهداف الباحثين اليهود في دراساتهم المعاصرة المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.

**المبحث السادس:** الآثار المترتّبة على الدراسات العبريّة لقضايا التّفسير وعلوم القرآن الكريم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## نشأة الدراسات العبرية المعاصرة وتطورّها وعلاقتها بالاستشراق الغربيّ

أولى اليهود منذ القدم أهمية كبيرة لدراسة القران الكريم، وتفسيره، وبحث قضاياه، والوقوف عليها، في محاولة لإبراز صدق دينهم وتميزه دون الأديان التوحيدية الأخرى، والتي يرون بالأصل عدم ظهورها، وأنها من صنيعة البشر. فعمدوا التوغل داخل الدين الإسلامي من خلال الاهتمام البالغ بدراسة النصوص الإسلامية ومراجعة كتب التراث والبحث فيها.

وقد مرت هذه النشأة بأطوار وحقب تاريخية متعددة، وراحت تتبلور حتى ظهرت باسم الاستشراق، وأصبحوا أئمته ودعاة منابره، وأقلامه المباشرة وغير المباشرة، والتي تكتب وتنشر هذه الدراسات، والتي تحمل في ثناياها صبغة اكاديمية ولكنها ذات اهداف عقائدية وسياسية.

### المطلب الأول: نشأة الدراسات العبريّة المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم وتطوّرها

من الأهمية بمكان تسليط الضوء وتحديد زمان ومكان وبدايات نشأة الدراسات العبريّة في قضايا التفسير وعلوم القرآن، إذ اختلف باحثو التاريخ والاستشراق والدراسات الإسلامية في تحديد نشأة وبدايات هذه الدراسات.

فالثابت تاريخيًّا أنّه كان لليهود دورهم الخطير في عملية الاستشراق. ولقد ظهرت بوادر هذا التّدخّل منذ زمن بعيد، يرجعه المؤرّخون إلى القرن الثاني عشر الميلادي على يد رجل يهودي اعتنق المسيحية وأخفى اليهودية، وفعل ما فعل. إنّه ( يوحنّا الإشبيليّ)[1] الذي ظهر في منتصف القرن الثاني عشر[2].

---

(1) يوحنّا الإشبيليّ: هو مترجم من العربية الى اللاتينية في القرن الثاني عشر، والخلاف شديد حول هويته وبلده واللغة التي كان يترجم إليها: الإسبانية أو اللاتينية، وقد قيل أنه هو يوحنا بن داوود الذي تحوّل من اليهودية إلى النصرانية، وكان اسمه العبريّ هو شلومو (سليمان) بن داوود، وكان ابن داوود هذا يُترجم من العربية إلى الاسبانية. انظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص631.

(2) زقزوق، محمود حمدي، **الاستشراق والخلفيّة الفكريّة للصراع الحضاريّ**، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص19.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يأتي السؤال، لماذا عمل اليهود على التسلل إلى حقل الاستشراق المغري لهم؟ وهل نجحوا في ذلك فعلا لأنهم رأوه أكثر تماشيًا مع فكرهم المشؤوم بهذه الخدعة التي ابتدعها يوحنّا الإشبيليّ، ألا وهي خدعة (الإخفاء والارتداء) أي إخفاء ديانتهم اليهودية، وارتداء كل ما من شأنه إيصالهم إلى أهدافهم المرجوة وطموحاتهم غير المحدودة وهذا ما سوف يُبحث بشكل تفصيلي من خلال فصول هذه الدراسة ومباحثها، إذ إنَّ أعينه لم تتعدَّ فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، لتصل إلى سيناء ودمشق والفرات وما بعدها.

فالثابت تاريخيًّا أن كل المستشرقين اليهود قد استطاعوا أن يُكيّفوا أنفسهم ليكونوا جزءًا من الحركة الاستشراقية الأوروبية، ليصبحوا عنصرًا أساسيًّا فاعلا في إطار الحركة الاستشراقية الأوروبية النصرانية فقد دخلوا المجال بوصفهم الأوروبيّ لا بوصفهم اليهوديّ.

وقد أشار (عَجاج نويهض) لهذه الحقيقة من "زاوية التستُّر في الهويّة، إذ مكنتهم هذه الخدعة التاريخية، والتي هي أصلٌ ملازمٌ للشخصية اليهودية عبر السنين من تنفيذ أكبر قدر من الدَّس والهدم والتحطيم. إذ هم يُدركون جيدًا أن في الإفصاح عن الهوية اليهودية ما يثير الحفائظ ضدهم. ممّا سيؤدي إلى عزلهم والحدّ من أثرهم الهدّام. لذلك دخل اليهود مجال الاستشراق بإخفائهم الدائم للديانة اليهودية وارتدائهم لأثواب مختلفة، فقد ارتدوا ثوب الجنسية الأوروبية تارةً وثوب النصرانيّة تارةً وثوب الإسلام تارةً أخرى عندما تواجدوا في بلاد العرب، وأثوابًا أخرى كلها تصبُّ في اتجاه تحقيق أهدافهم المعلنة والخفيّة.

كما أن وسيلة الإخفاء والارتداء هذه هي أشهر الوسائل التي حقّقت لليهود هذه الأهداف، لقد تعلموا هذه الدسيسة على أيدي حكمائهم: "عليكم ألا تَظهروا.. وألا تُعرِّفوا الناس علينا.. عليكم ألا تستخدموا كلمة يهودي ..."[1].

(1) نويهض، عجاج، **بروتوكولات حُكماء صهيون**، ط 4، ج1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص 146.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد حظيت هذه المسألة بعناية العلماء والمفكرين المسلمين، لما لها من أهمية، متطرقين إلى الشواهد التاريخية عليها من تاريخ الإسلام، ويعبّر الإمام أبو زهرة عن ذلك بقوله:

"انظُرْ إلى الآثار المدمّرة التي عاشها المسلمون في عهد الخليفة (عثمان بن عفان)، وكيف نجح اليهود في تنفيذ هذه الخديعة على يد رجلٍ يهوديٍّ من أهل صنعاء في اليمن هو (عبد الله بن سبأ)، الذي أخفى يهوديّته وارتدى عباءة الإسلام نِفاقًا. ثم انظر كيف تَنَقَّل بين بلاد المسلمين يحاول إضلالهم وإفساد عقيدتهم، وانظر كيف حاول نقل ضلالات الفكر اليهودي إلى واقع حياة المسلمين، وانظر كيف نجح بالفعل في تلويث المناخ الفكريّ للمسلمين. ونَتَجَ عن هذا المناخ الفكريّ المُلوث مقتل الخليفة الشهيد ذي النُّورَيْن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وفتح باب الفتنة في عهد الإمام علي كرّم الله وجهه، وقيام الخِلاف المستحكم في السياسة الإسلامية ونَشَأت المتاعب في ذلك. وفي ظِل هذه الفتن نبتَ المذهب الشيعيّ – الذي أخذ من اليهودية أكثر ممّا أخذ من الفارسية. وفي صدى هذه الفتن التي استمدت طيلة عهد الإمام علي كرم الله وجهه نبتَ مذهب الخوارج أيضًا"[1].

كما ألقى الضوء على هذه المسألة الأستاذ (سليمان ناجي) بقوله:

"في معظم الأحيان يستر اليهود يهوديّتهم حينما يقومون بحملات الغزو الخبيث للأديان، إذ ينادون بإلغاء الأديان كلها ويهاجمونها جميعًا، ويضعون وكلاءهم وحُرّاسهم في شتّى ميادين العمل الإنسانية، ويُحاولون ألا تفلت ثغرة واحدة منهم دون أن يُرسلوا فيها بعض وكلائهم أو أُجرائهم أو يَشتروا من بعض الأفراد ضعاف الإدارة أو بعض ضعاف العقل مهما كلفهم الثمن، وغالبًا ما يكون الثمن زهيدًا"[2].

---

(1) أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الاسلامية (في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهيّة)**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص28.

(2) ناجي، سليمان، **مكائد يهوديّة**، ط1، دار قتيبة، بيروت، 2014، ص523 – 524.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا (عبد الله التل) فيرى أنَّ:

"من الثَّغرات التي لم تفلت منهم مجال الاستشراق. ومن الوكلاء الذين أرسلوهم في هذا المجال (صموئيل زويمر)، فحين يُذكر اسم (زويمر) في كثيرٍ من المَحافلِ الثقافيّة عندنا يتبادر إلى الذهن أنه المستشرق الذي كتب عديدًا من المؤلفات الإسلامية، وهو الذي أسَّسَ مجلة العالم الإسلامي عام 1911 م. وهو أحد كبار المستشرقين الذين لعبوا دورًا في المنطقة العربية. كما أنه الشخص الذي رأَسَ وأدار عديدًا من مؤامرات التبشير من إدنبرة في إنجلترا في أقصى الغرب إلى (لكنو) في الهند في أقصى الشرق، وهو الرجل الذي آزَرَهُ في كل هذا فريقٌ من المناصرين الذين كانوا يعملون في المنطقة وكان من بينهم أخوه (بيتر) وزوجته (إي لو زويمر)"، ويُضيف كذلك: "خبّرني راهب من أصدقائي أيام معركة القدس أن الكنيسة تحتفظ بهذا السر المذهل ولا تبوح به حتى لا تنكشف حِيَل اليهود الذين يتظاهرون باعتناق النصرانية، وحتى لا ينكشف إخفاق جمعيات التّبشير التي تبذل الملايين عبثًا، وتنخدع بمكر اليهود وخططهم الخبيثة لِبَثِّ الفتن بين الإسلام والمسيحيّة"[1].

وفي السياق نفسِه يرى (الدكتور علي إبراهيم النملة): "أن اليهود يخفون انتماءاتهم اليهودية وينخرطون في أعمال دينية تصل أحيانًا إلى حدّ التظاهر بالإسلام قصدًا إلى الإسهام في مصادرته. والتظاهر بالنصرانية من باب أوْلى لِما للنَّصارى من قبولٍ في المجتمع المسلم أكثر من قبوله لليهود"[2].

---

(1) التل، عبد الله، **جُذور البلاء**، ط1، دار الارشاد، بيروت، 1971، ص 198.

(2) النملة، علي إبراهيم، **الاستشراق والدراسات الإسلامية، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريّتهم**، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1998، ص146-147. للاستزادة انظر: الجهنيّ، مانع بن حمّاد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط3، ج1، دار الندوة، الرياض، 2008، ص409.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنظرية (الإخفاء والارتداد) تظهر جليّة واضحة في أساس عمل هؤلاء المستشرقين لتحقيق مرماهم، يقول (د. محمود حمدي زقزوق): "لم يُرد اليهود أن يعملوا داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم مستشرقين يهودًا حتى لا يعزلوا أنفسهم وبالتالي يقلّ أثرهم، ولهذا عملوا بوصفهم مستشرقين أوروبيّين، وبذلك حققوا مكسبين: الأول فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية كلها، والثاني تحقيق أهدافهم بالنَيْل من الإسلام، وهي أهداف تلتقي مع أهداف غالبية النصارى"[1].

ويعبّر (سيد قطب) عن ذلك بقوله: "لم يكتف هؤلاء المستشرقون بتلويث المناخ الفكري للمسلمين ولكنهم نجحوا في دسّ رجال وزعامات للكيد لهذه الأمة بالمئات والألوف، هؤلاء الرجال كانوا دسيسة في العالم الإسلامي، والعشرات من هذه الشخصيات المدسوسة على الأمة الإسلامية في صور أبطال مصنوعين على عين الصهيونية يؤدّون لأعداء الإسلام من الخدمات ما لا يملك هؤلاء الأعداء أن يؤدوها ظاهرين"[2].

"فمنهم من يعزو ذلك إلى أوروبا في القرون الوسطى، ومنهم من قال إنها منذ بداية القرن 18 ومنهم من يربطها بظهور الحركة الصهيونية في أوروبا 1881 والرغبة بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ومنهم من يربطها بأول ترجمة عبرية للقرآن الكريم (لحاييم هرمن ريكرفورد) 1857 وغيرها"[3].

وهو ما ذهب إليه المستشرق (برنارد لويس) حيث عَدَّ الصهيونية حركة تَحرُّر وطنيّ للشعب اليهودي[4].

---

(1) زقزوق، **الاستشراق والخلفية الفكريّة للصراع الحضاريّ**، مصدر سابق، ص52.

(2) قُطب، سيد، **معركتنا مع اليهود**، ط12، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص24.

(3) حسن، سُميّة، من محاضرة في المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية بكلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، **الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي**، 28-30 نوفمبر، 2016.

(4) المصدر: Platform.almanhal.com.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وارتبط المستشرقون اليهود بالحركة الصهيونية بعد انطلاقها عام 1881 م بهدف خدمة الحركة الصهيونية وتأصيل الوجود اليهودي في فلسطين، وأخيرًا جاء استشراق الكيان الصهيوني بعد الإعلان عن قيامه عام 1948م وقد عمل على دراسة قضايا الصراع العربي – الصهيوني بهدف تقديم العون للقيادة الصهيونية في إدارة صراعها[1].

ومنهم من يعزو ذلك إلى المؤتمر الصهيوني الأول في بازل 1897، ومن الباحثين من يربط بداية هذه الدراسات ببدايات نشوء دولة اليهود في فلسطين منذ عام 1948، وهناك من حدَّده بمراحل تطوره فعدَّهُ استشراقًا يهوديًا فصهيونيًّا فإسرائيليًّا[2].

يمكن تقسيم المجهودات الاستشراقية اليهودية للتعرف على الإسلام ومحاربته وتشويه صورته الحقيقيّة إلى ثلاث مراحل: الاستشراق اليهودي فالصهيوني فالإسرائيلي[3].

وفي دراسة حديثة أعدّتها الباحثة المصرية سُميّة حسن أشارتْ إلى أنَّ البدايات الفعلية للدور الصهيوني في حركة الاستشراق العالمية، وإلى الكثير من الأدبيات التي تقدم اليهود على أنهم مؤسسو تلك الحركة في العالم، والدراسات الشرقية على وجه الخصوص، انطلاقا من كون اللغة العبرية قريبة الشبه باللغة العربية، وهو ما جعلهم يلعبون دور الناقل حسب زعمهم للثقافة العربية إلى الغرب، بما ينطوي عليه النقل من مغالطات شديدة تضرب في صميم العقيدة والفكر الاسلاميّين. ويعتبر متخصصون في هذا الشأن التطور الحقيقي للدور اليهودي في الحركة الاستشراقية وبداية تبلوره كمدرسة قائمة بذاتها، بدأ مع بداية الدعوة لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، إذ كانت إسهاماتُ اليهود في جميع مجالات الاستشراق في تلك الفترة مفعمة بالنشاط

---

(1) بهنسي، أحمد، **الاستشراق الاسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف**، تقرير القدس الشهري عن مركز الاعلام العربي، القاهرة، العدد 37، 2007، ص 92.

(2) سعيد، ادوارد، **الاستشراق/ المفاهيم الغربية للشرق**، (ترجمة: محمد عناني)، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص388.

(3) بهنسي، أحمد، **الاستشراق الاسرائيلي**، مصدر سابق، ص 92.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفاعلية، وفي وقت كانت فلسطين لا تزال موضع اهتمام خاص من قبل المستشرق الأوروبي لارتباطها بالكتاب المقدس، لذا فقد حظيت بدراسات مختلفة كانت في حقيقتها عونًا للاستشراق الصهيوني الذي مهّد لقيام (إسرائيل) ببناء جبهة للصراع الثقافي قُبيل الصدام العسكري مع العرب[1].

والراجح بعد البحث والتوسّع في دراسة الموضوع هو إرجاع نشأة هذه الدراسات وقَرْنُها بفساد وإفساد اليهود عبر التاريخ، وذلك منذ أن كانت الجماعة الإسلامية وليدة في المدينة المنورة ومنذُ بدأَ هناكَ صراع الحق والباطل.

لذلك ومن أجل تحديد نشأة هذه الدراسات بدقة وموضوعيَّة لا بد من دراسة مراحل تطورها عبر التاريخ ومعرفة جذورها، وهو ما يحتم على الباحث مضاعفة جهوده البحثية، حتى يستطيع تحديد البدايات لهذه الدراسات. وربطها بسبب ما وظرف ما قد أحاط بأصحابها، بل معرفة أسباب الاهتمام أيضًا بهذه العلوم وأسباب تجنيد الميزانيات وبناء مراكز الأبحاث لرعايتها وتنميتها.

وهنا يأتي دور الباحث المُجِدّ ليتساءل: ما الذي دفع –على سبيل المثال– باحثي الإسلام والمستشرقين اليهود في أوروبا إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بالذات؟ وما الذي دفع بعض مستشرقي اليهود في الغرب إلى الخوض في قضايا تفسيريه تتعلق بالقدس وبيت المقدس؟ بل أقول أبعد من ذلك: هل كان بإمكان يهود المدينة المنورة محاربة الجماعة الإسلامية الوليدة والعمل على بثّ بذور الفتنة ومحاولاتهم تشكيك المسلمين في دينهم آنذاك دون أن يقوموا بإجراءات ودراسات متعمّقة للرسالة النبوية والآيات القرآنية وعلوم القران الكريم؟

---

(1) نقلاً عن: أبو المعاطي، أحمد، **الاستشراق الإسرائيلي**، "سموم" صهيونية في "عسل" التاريخ، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 140، الجمعة 24 يناير 2003م.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا المقام، يرى الباحث أنَّ أيَّ علمٍ لا بد لنشأته من أسباب ودوافع يسعى لتحقيقها، فلم ينشأ علم إلا لتلبية حاجة رواده. ومن أجل ذلك يجب تشخيص الروافد المشتركة والواضحة بين تلك الأسباب والأهداف والدوافع لنشأة تلك الدراسات العبرية، إذ لا يمكن الإيجاز والتعريج عليها دون التعمق في مراحلها التاريخية المختلفة.

وحول توظيف النصوص من خلال تحريفها وتفسيرها المغلوط بغية الإشكال والتلبيس لدى هؤلاء الباحثين يرى (سيد قطب): "أنَّ أمتنا عانت من التلبيس والدسّ من اليهود" ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿71﴾﴾{آل عمران: 71}، وهذه خصلة من أهل الكتاب يجب أن يبصرها المسلمون ويأخذوا حذرهم منها، خصلة التلبيس والدسّ، وهذا ما ندّد الله به سبحانه من أعمال أهل الكتاب حينذاك وهو الأمر الذي درجوا عليه من وقتها حتى اللحظة الحاضرة، فهذه طريقتهم على مدار التاريخ، اليهود بدأوا منذ اللحظة الأولى ثم تبعهم الصليبيون". وأردف قائلا: "دسّوا ولبّسوا في التاريخ الإسلامي وأحداثه ورجاله ودسّوا في الحديث النبوي حتى قيّض الله له رجاله الذين حققوه وحرروه إلا ما ندّ عن الجهد الإنساني المحدود، ودسّوا ولبّسوا في التفسير القرآني"[1].

ويرى الباحث أن التاريخ الأدقّ لنشأة مثل هذه الدراسات هو ما ذكره سيد قطب لاستناده إلى شواهد وأدلة من القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي، فمُعاداة اليهود للأمة الإسلامية وللمسلمين كانت منذ دخول النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته إلى المدينة المنورة بينما كانت الجماعة الإسلامية وليدة في بدايات انطلاقتها، وهنا بدأ التشكيك والعداء والمكر والكيد اليهودي للرسالة المحمديّة، هذا العداء الذي يمكن وصفُ شِدتّه بقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ

(1) قطب سيد ، **معركتنا مع اليهود**، مصدر سابق، ص 23 – 24.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴿82﴾{المائدة: 82} وقوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴿69﴾ {آل عمران: 69} فمنذ أن بدأت الدعوة ومنذ أن تلقّى يهود المدينة شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانُوا يدرسونها ليدسّوا السمّ فيها وليُشككوا أبناء الأمه في محتواها وليضللوا أبناءها، وما كان ذلك منهم إلا بعد طول دراسة واطلاع على ما جاء من قوانين وأحكام وعقائد من قبل سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم. فهذه هي المرحلة الأولى لنشأة هذه الدراسات، أمّا مسألة كون هذه الدراسات قديمة وغير مدوّنة فهذا لا ينبغي أن يقلل من قيمتها، فالحديث النبوي الشريف– مع فارق التشبيه– لم يُدَوَّن إلا في مرحلة متقدمة، وعلى الرغم من ذلك فلا إسلام لمن يُنكره ويكفر به.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ من مستشرقي اليهود المعاصرين مَنْ يدّعي أنَّ الإمام ( الطبري) – على سبيل المثال– ربما كان متمكنًا من اللغة العبرية ونقل عن كتابات اليهود، وأن اختلاف القصص كان مع سبق الإصرار وقصدًا، وليس بسبب عدم فهم النص[1]. فهذا إقرار صريح من مصدر يهودي بارز يُقرّ بتواجد الكتابات العبرية منذ البدايات مع التحفظ على مضمون تصريحه.

ثم تأتي المرحلة الثانية والتي عاشها اليهود في أوروبا، فمنهم اليهود الأوروبيّون والأمريكان كذلك. أمّا المرحلة الثالثة والأخيرة ففي فلسطين لتعزيز الوجود اليهودي، والاستيلاء على الأرض، ومحاربة الإسلام والمسلمين، وهذه الفئة الخطيرة تعتبر امتدادًا للمغرضين والغالين والمبطلين على مرّ التاريخ.

ومن أسباب اهتمام اليهود بالاستشراق وإقبالهم عليه ما قاله الدكتور (البهي): "هناك ملاحظة لبعض الباحثين تتعلق بالمستشرقين اليهود خاصة، فالظاهر أن هؤلاء أقبلوا على

(1) ينظر: دانا، نسيم، **لمن تتبع هذه الأرض؟ (למי שייכת הארץ הזאת؟)**، جامعة أريئيل، أريئيل، 2014، ص176.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستشراق لأسباب دينية – وهي محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قِيَمه بإثبات فضل اليهودية على الإسلام بادّعاء أن اليهودية في نظرهم هي مصدر الإسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية: فكرة أولا ثم دولة ثانياً. هذه وجهة نظر ربما لا تجد مرجعًا مكتوبًا يؤيدها، غير أن الظروف العامة والظواهر المترادفة في كتابات هؤلاء المستشرقين تُعزّز وجهة النظر هذه وتخلع عليها بعض خصائص الاستنتاج العلمي"[1].

**المطلب الثاني: علاقة الدراسات العبرية المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن بالاستشراق[2] الغربي**

يتضمن الاستشراق مادة علمية تتخللها أفكار التفوق الأوروبي وشتى ألوان العنصرية والإمبريالية، وقد استمدّت الصهيونية نظرتها للعرب من المفاهيم الاستشراقية ومن ثم طوّرتها استناداً إلى نظرتها العنصرية[3].

يرى (سعيد) أنّ الاستشراق في نهاية الأمر رؤية سياسية للواقع وهذه الرؤية مبنية على تعزيز الفرق بين المألوف (أوروبا أو الغرب أو نحن) الأذكياء/ الموضوعيّون/ العقلانيّون، وبين الغريب (الشرق أو هم): الأغبياء/ غير العقلانيّين/ الفاسدين/غير الموضوعيّين[4].

إذ يكمن الاستشراق في كونه دليلاً على السيطرة الأوروبية الأميركية على الشرق، أكثر من كونه خطاباً صادقاً حول الشرق[5].

---

(1) البهي: **الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، ص 244، نقلاً عن سُميّة حسن، **الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي**، مصدر سابق.

(2) **الاستشراق**: هو تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيّين وثقافتهم وتاريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما. (انظر الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2 \ 687).

(3) سعيد، إدوارد، **الاستشراق**، مصدر سابق، ص 52.

(4) المصدر نفسه، ص 95-96-101.

(5) المصدر نفسه، ص 50.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعدُّ الدراسات الاستشراقية الغربية في القرون 18 و19 و20 القاعدة المعلوماتية الخصبة للدراسات العبرية المعاصرة، والمنبع الأساسيَّ الذي تتشعب روافده، ناهيك عن الدور البارز للحركة الاستشراقية الغربية في ظهور الحركة الصهيونية، وتشجيع القومية اليهودية، ففي عام 1865 تم تأسيس صندوق اكتشاف فلسطين بدعم إنجليزي رسمي، وفي عام 1891 تم إنشاء نادي المكابيّين ومثل هذه الوقائع تعزّز ادّعاء وجود علاقة واضحة بين الاستعمار والاستشراق والصهيونية، ولا ننسى تتويج هذه العلاقة بوعد بلفور المشؤوم بتاريخ (2-11-1917م). هذا بالإضافة إلى ظهور مجموعة من المستشرقين اليهود في أوروبا، والذين لعبوا دورًا مهمًّا في تأسيس الدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، وذلك من أجل تحقيق أهدافهم السياسية وخدمة الفكرة الصهيونية أولًا ثم الدولة ثانيًا[1]. فالظروف كلها تؤكد أن كتاباتهم تُعزّز هذا الرأي.

فقد دخل اليهود إلى ساحة الاستشراق الغربي بوصفهم أوروبيين لا يهودًا، لذلك غاب عن الدارسين للاستشراق تحديد الدور اليهودي بدقة، (فجولد تسيهر) المَجَريّ زعيم علماء الإسلاميات في أوروبا، (وسولومون مونك) الفرنسي و (برنارد لويس) الأمريكي، قد لا يعرف الكثيرون أنهم يهود، وقد التقت أهدافهم كيهود مع أهداف الاستشراق وبخاصة الدينية منها، ولا ننكر أمثال هؤلاء المستشرقين الذين كانوا أقدر من غيرهم على خوض غِمار الدراسات الاستشراقية الإسلامية والعربية، فهم أكثر فهماً لهذه الموضوعات، وذلك لتقارب اللغة العربية مع لغة ديانتهم العبرية، ولاشتراك اليهود مع المسلمين والعرب في تاريخ طويل[2].

فحينَ نستعرض أسماء أبرز المستشرقين اليهود في العالم نجد أنّ عددًا كبيرًا منهم ذوو أصول يهودية، فمنهم على سبيل المثال:

---

(1) البهي، محمد، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، مصدر سابق، ص 534.

(2) بهنسي، أحمد، **الاستشراق الإسرائيلي**، مصدر سابق، ص 92؛ وانظر: إدريس، محمد جلاء، **إسرائيليات، مقالات ودراسات**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص72 – 73.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الفرنسي (سولومون مونك) (1803–1867): الذي توسّط (لثيودور هرتسل) عام 1901 كي يقابل السلطان العثماني (عبد الحميد)، وقد كتب عام 1845 كتاب "فلسطين وصف جغرافي وتاريخي وآثاري"[1].

2. الهنغاري (أرمينوس فامبري) (1850–1912): الذي اهتمّ بالدين الإسلامي والفِرَق الإسلامية، ومن أهمّ كتبه "دراسات إسلامية 1901، حذّر (فامبري هرتسل) من التطرق إلى المشروع الصهيوني أمام السلطان العثماني قائلا له: (إياك أن تُحدّثه عن الصهيونية، إنها فانوس سحري، فالقدس مقدسّة بالنسبة لهؤلاء الناس مثل مكة)[2].

3. في حين نجد أن الإنجليزيّ (ريتشارد غوتهيل) (1862–1936): قد ترأس اتّحاد الصهيونيّين الأمريكيّين في فترته، كما كتب مقالة الصهيونيّة الواردة في الموسوعة اليهودية. متحمِّسًا لدعوة (هرتسل)، وكان من أتباعه في الولايات المتحدة، وكان رئيس جمعية الأدب التوراتيّ ومدير المعهد الأمريكي للبحوث الشرقية بالقدس[3].

---

(1) عبد الكريم، إبراهيم، **الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل**، ط1، دار الجليل، عمّان، 1993، ص 40 بتصرف.

(2) المرجع نفسه، ص 41 بتصرف.

(3) المرجع نفسه، ص 40 – 46.

انظر: رضوان، عمر، **آراء المستشرقين**، ط1، ج1، دار طيبة، الرياض، 1992، ص70.

وانظر: بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص398. بتصرّف.

وانظر: Encyclopedia judaica (M.O), Vol. 12, (**Jerusalem Keter Publishing house** Jerusalem) 1974 –pp.525/526.

وانظر: الصايغ، أنيس (ترجمة هيلدا شعبان الصايغ)، **يوميات هرتسل**، سلسلة كتب فلسطينية، ج 10، مركز الأبحاث (م ت ف)، بيروت، 1968، ص 388– 389.

وانظر: محمود، أمين عبدالله، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الثالثة**، سلسلة عالم المعرفة، 74، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شباط/ فبراير 1984، ص 168–169.

وانظر: **Encyclopedia judaica** (U–Z) Vol.16 – 65/66.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. (مكسيم رودلسون) يهودي ماركسي ألف كتاباً بالفرنسية عن محمد صلى الله عليه وسلم، والكتاب مشحون بالافتراءات الاستشراقية على الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته[1].
5. (دافيد سانتلانا) 1855–1931 يهودي سياسي جامعي ولد في أسرة يهودية في تونس ومن أصل إسباني قديم وأسرته تحمل الجنسية الإنجليزية، كان أبوه قُنصلًا بريطانيًا في تونس، وحاول (سانتلانا) أن يقيم تشابهًا بين الفقه الإسلامي والقانون الروماني والقانون الأوروبي الحديث.
6. (ليفي بروفنسال) في المغرب العربي يهودي فرنسي استعماري، وكان أستاذًا جامعيًّا في جامعة تولوز في باريس، ولد في الجزائر العاصمة لأسرة يهودية وشبّ على أيدي كبار المستشرقين الفرنسيين[2].
7. (يعقوب بارت) (1851–1914) مستشرق ألماني يهودي، كان مدرسًا للغات السامية في جامعة برلين، أتقن اللغة العربية، ومن كتبه "تكوين الأسماء في اللغات السامية" و"تكوين الضمائر" في هذه اللغات و"دراسات اشتقاقية من أجل معجم سامي"، وحقّق في ميدان الدراسات العربية، مثلًا "كتاب الفصيح" لثعلب و"ديوان القطامي" وشرح (موسى بن ميمون) على أحد كتب المشنأ عنوانه "مكّوت"، وشارك في تحقيق "تاريخ الطبري" المنشور في ليدن. وقد توفي تاركًا ولدين (أهرون 1890–1957) و(اليعازر 1881–1949) حيث كانا من أبشع غُلاة الصهيونية ودُعاتها"[3].

---

(1) رضوان، عمر، **آراء المستشرقين**، ط1، ج1، دار طيبة، الرياض، 1992، ص70.
انظر: غراب، أحمد عبد الحميد، **رؤية اسلامية للاستشراق**، ط1، مؤسسة دار الإحالة، القاهرة، 1988، ص49–50.

(2) رضوان، **آراء المستشرقين**، مصدر سابق، ص71.

(3) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص42. (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. (جوزيف هورفيتش كيدار) J. Horovitz (1874–1931): مستشرق ألماني يهودي، تعلم في جامعة برلين وعُيّن فيما بعد مُدرِّسًا فيها، وعُيِّن مُدرِّسًا للغات السامية في جامعة فرانكفورت وتركّز اهتمامه هناك على الدراسات المتعلقة بالقرآن والسيرة النبوية. كانت رسالته للدكتوراه الأولى (1898) عن كتاب "المغازي" للواقدي[1].

9. (ماكس مايرهوف M. Maeyerhof)(1874–1945): مستشرق ألماني يهودي، من أعماله دراسات عن عشرات من العلماء العرب والمسلمين وعدة أبحاث عن (موسى بن ميمون ) وغيره من المهتمين اليهود[2].

10. (دافيد بانيت) D. Banet (1897–?): مستشرق ألماني يهودي، استهل حياته العلمية بدراسة اللغتين الآرامية والكنعانية ودرس اللغة العربية والفلسفة الإسلامية، ثم تخصّص في الدراسات العبرية وعمل مساعدًا في "أكاديمية العلوم اليهودية" (1920 – 1924)، واهتم بالكُتّاب اليهود العرب الذين كتبوا بالعبرية، فأعدّ مقالات متفرقة عن (ابن كمونة) وعن العلاقة بين (الغزالي) و (يهودا هاليفي) (عام 1929) ونشر رسائل (لموسى بن ميمون) (1946) وبحث في الترجمة العبرية التي قام بها (ابن ميمون) لرسالة في البعث (1940) وفي لغة (ابن ميمون) العبرية (1934)[3].

11. (برنارد لويس Bernard Lewis) (1916–2018): ولد في لندن ودرس في جامعتها وكان أستاذ تاريخ الشرق الأوسط والأدنى في جامعة لندن منذ سنة (1949). واعتبارًا من العام (1955) عمل أستاذًا زائرًا في جامعة كاليفورنيا وفي جامعة كولومبيا (1960)

---

(1) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص 43 – 44.

(2) المصدر السابق، ص44–45. (بتصرّف)

انظر: بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، مصدر سابق، ص47. وانظر: **Encyclopedia judaica** (U–Z) Vol.16 – 262 – 263.

(3) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، المصدر السابق، ص45. (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجامعة إنديانا (1963). وشغَل منصب أستاذ الدراسات الشرق أوسطية في جامعة برنستون، وكان عضوًا دائمًا في معهد الدراسات المتقدمة وفي الجمعية الفلسفية الأميركية (منذ 1973)[1].

من أهم مؤلفات ( برنارد لويس): "أصول الإسماعيلية"، "مساهمات البريطانيّين في الدراسات العربية"، "العرب في التاريخ"، "الغرب والشرق الأوسط"، "الحشاشون"، "العِرق واللون في الإسلام"، "الإسلام في التاريخ"، "الإسلام من النبي محمد وحتى سقوط القسطنطينية"، "عالم الإسلام"، "الإسلام والعالم العربي"[2].

12. (نداف سفران Nadav Safran) (1925 – 2003): ولد في القاهرة وهاجر إلى فلسطين (1946) واشترك في حرب (1948)، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة (1950) ودرس في جامعة هارفارد وبيل وبرنستون، وحصل على منح دراسية من مؤسستي روكلفر وفورد وغيرهما[3].

13. (أجنتس جولد تسيهر E.Goldziher ) (1850 – 1931): مستشرق مجري يهودي، سيد الباحثين الأوروبيين في الشؤون الإسلامية من الناحية الدينية خاصة، والروحية عامة. زار الشرق، فأقام في القاهرة وسافر إلى سورية وفلسطين، وعمل أستاذًا في جامعة بودابست وانتُخب عضوًا مراسلاً ثم عاملاً في الأكاديمية المجريّة ورئيسًا لأحد أقسامها.

---

(1) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص53. نقلا عن: جحا، ميشال، الدراسات العربية الاسلامية في أوروبا، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982، ص56.

(2) الجواهري، عماد، **فلسطين في مصادر التاريخ الحديث**، مجلة الدراسات الاسلامية الفلسطينية، (صادرة عن جامعة بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية)، العدد 40 / 41، كانون الثاني / يناير، 1981، ص88.

(3) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص 56. نقلاً عن نشرة م. د. ف. السنة الأولى، ملحق عدد 7، الأول من يوليو 1971م، ص 1. للاستزادة انظر: المصدر نفسه، ص 56. نقلاً عن مجلة المستقبل، باريس، 11 يناير 1986، ص 10.

وانظر: المصدر نفسه، ص 57 نقلًا عن: جريدة الرأي الأردنية الخامس من يناير 1986، ص 18.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعتمد منهجه في الدراسات الاستشراقية على الاستدلال، وقد بلغ مجموع أبحاثه – ما بينها فهرست مؤلفاته – 592 بحثًا. ومن أبحاثه القيّمة والخطيرة كتاب "دراسات إسلامية"[1].

14. (باول كراوس P.Kraus) (1904 – 1944): مستشرق يهودي ولد في براغ (حين كانت جزءًا من الامبراطورية النمساوية)، سافر إلى فلسطين عام 1922 وأمضى فترة في مستوطنة صهيونية (كيبوتس)، وبعدها دخل مدرسة الدراسات الشرقية التابعة للجماعة العبرية في القدس، وفي تلك الفترة أتقن اللغة العربية، حصل على الدكتوراه الأولى من جامعة برلين بأُطروحة عنوانها "رسائل بابلية قديمة"، موجودة في قسم الشرق الأدنى في متحف الدولة البروسية، ونشر في الوقت ذاته بحثًا بعنوان "تنقيبات وكنوز" في الطبعة الألمانية من "دائرة المعارف اليهودية".

ألقى كراوس محاضرات في القدس وهوجم بعنف بسبب قوله أن نصوص أسفار الكتاب المقدس هي نظم (شِعر) وليست نثرًا، وراح يتلمّس تِلاوة خاصة لهذه النصوص[2].

---

(1) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص 41– 42. نقلاً عن بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، مصدر سابق، ص 119 – 125.

Encyclopedia Judaica (2) (F.H) Vol 7 pp. 752/753 + Massignon, Louis, “Preface a la Idzyiher Par B.Heller (Paris) 1927,PP. V – XVI. Bibliographie de I. Go

وانظر: العروي، عبد الله، **الأيديولوجية العربية المعاصرة**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995، ص147.

(2) عبد الكريم، إبراهيم، **أبحاث الصراع**، مصدر سابق، ص 45 –46. نقلا عن: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، مصدر سابق، أنظر: ص 327 – 330. Encyclopedia Judaica (J.L) Vol 10 pp. 1945.

وانظر: حمدان، نذير، **مستشرقون سياسيّون جامعيّون مجمعيّون**، ط1، مكتبة الصديق، الطائف، 1988، ص 103 – 108.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## أبرز الباحثين اليهود الإسرائيليّين في الدراسات القرآنية تحت مسمّى "باحثو الإسلام" ودراساتهم

تعنى الجامعات والمعاهد الأكاديمية العليا في إسرائيل بإقامة مراكز بحثية وأقسام تعليمية لدراسة تاريخ الشرق الأوسط على اختلاف التخصصات، وكانت تسمى هذه الأقسام "قسم الاستشراق" המחלקה למזרחנות" وتلحق هذه الأقسام في عدد من الجامعات لكلية العلوم اليهودية הפקולטה למדעי היהדות وكليه العلوم السياسية والحكمהפקולטה למדעי המדינה והממשל وغالبا ما تكون في كلية الآداب أو المجتمع הפקולטה למדעי הרוח أو הפקולטה למדעי החברה. ويلاحظ أن غالبية الباحثين والأساتذة في هذه الأقسام هم من أجهزة الأمن والجيش والعمل السياسي ومنهم من برز وتقلد مناصب هامة في الجهاز الإداري في الدولة. كما وتلعب كتاباتهم دورا أساسيا رئيسا في رسم سياسات الحكومات حول علاقاتها الإقليمية والدولية. ويعتمدون في دراساتهم المصادر الرئيسة من أمهات كتب التراث الإسلامي وكذلك مراجعه الثانوية.

### المطلب الأول: التّعريفُ بأبرز الكُتّاب اليهود الإسرائيليّين الذين اهتمّوا بالدراسات القرآنية

لم يسلم القرآن الكريم ولا السنة النبوية المطهرة من الطعن فيهما من قِبَل الباحثين اليهود الإسرائيليّين، فيما يخص قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، فبثّ الشبهات حول النبي صلى الله عليه وسلم، وحول سيرته وآل بيته كان على رأس سلم أولوياتهم، من أجل الطعن بالوحي وبالقرآن العظيم المنزّل على قلبه صلى الله عليه وسلم، ممّا يؤدي إلى التّشكيك بنبوّته صلى الله عليه وسلم التي غيّرت مجرى التاريخ.

فمسيرة الطعن والتشكيك والكذب على الإسلام ورموزه كانت وما زالت الشغل الشاغل لباحثيهم، لتحقيق أهدافهم المعلنة والسرية، والتي تصب في النهاية لخدمة الهدف الأسمى وهو



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حماية الكيان الصهيوني من الانهيار والضياع. ويتأتّى ذلك من خلال محاولاتهم بث هذا الفكر المنحرف الذي يهدف إلى إخماد النور الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ليضربوا لبّ عقيدة المسلمين، وإيمان المسلم بدينه، وإطفاء نور الله بأفواههم وأيديهم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿32﴾ {التوبة: 32}، فتشويهُ سمعة الإسلام محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، وتحريض العالم على المسلمين والعرب عامة هو دربهم وديدنهم الذي لا يكلون ولا يملون عنه، لا عجب في ذلك، فهكذا يكون منهج الباحثين عندما تعمى أفئدتهم التي في صدورهم، إذ تجدهم بعيدين كل البعد عن التوثيق العلمي وعن المنهجية العلمية، وهو ما ظهر جليا في هذه الدراسة، حيث كان تطرفهم المنهجي والعلمي سببًا مباشرًا لرفض مجموعة من الجامعات العالمية التعاون مع جامعاتهم، كيف لا والعالم يسمع باحثًا يهوديًّا بارزًا اسمه ( مردخاي كيدار) يتحدث ويقول بوجوب اغتصاب أمهات وأخوات المناضلين الفلسطينيين في إطار محاضرة في جامعه بار إيلان (2014\7\4).

ومن أبرز أولئك الباحثين:

**1. البروفيسور (نيسيم دانا ניסים דנה):**

**سيرته وحياته:**

من مواليد دمشق سنة 1938 عاش فيها حتى سن العاشرة، متزوج وله خمسة أولاد، هاجر إلى إسرائيل عام 1949 وسكن هو وعائلته في مدينة حيفا، وقد خدم بين عامي 1957- 1959 في قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي. حاصل على اللقب الأول في اللغة والأدب العربي والعبري 1961، وعلى الماجستير في الأدب العربي 1963 من الجامعة العبرية في القدس، وحصل على دكتوراه عام 1976 في دراسة الشرق الأوسط في جامعة دروفسي في فيلادلفيا[1].

(1) موقع جامعة أريئيل: www.ariel.ac.il.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعمل رئيسًا لمعهد بحوث أديان شعوب الشرق الأوسط وثقافتهم، ويعمل محاضرًا في جامعة أريئيل في إسرائيل برُتبة أستاذ مشارك من سنة 1994–2011 ومن عام 2010–2015 عمل رئيسًا لقسم العلوم الإنسانية في جامعة أريئيل، وتمّ اختياره بوصفِه محاضرًا متفوّقًا في السنوات 1997–2003–2004–2006–2007، ودرّس في قسم دراسة إسرائيل والآثار في جامعة بار إيلان سنة 1982–2010، وفي جامعة حيفا 1996–2003، كما درّس في كلية كِبار الضُبّاط في شرطة إسرائيل بين 1995–2003، وتمَّتْ دعوته لإلقاء محاضرات في الجيش والمؤسسات المدنية والأمنية في مجال تخصُّصِه.

وقد ترأس قسم الأديان في وزارة الأديان الإسرائيلية بين عامي 1981–2001. وفي إطار عمله سافر إلى مصر والأردن وأثيوبيا وتركيا، والتقى بالقيادات الدينية والسياسية هناك، وفي أواخر التسعينيات عمل على إنشاء مركز عبادة ضخم على الهضبة الخلفية للمركز الطبي برزلاي، وهو المكان الذي يحوي بحسب العقيدة الفاطمية رأس الإمام ( الحسين بن علي) ، والذي يُعَدُّ مكانًا لحجيج مئات الشيعة سنويًا خاصةً من حجيج الهند وباكستان.

كما عمل رئيسًا للجنة فحص جهاز التعليم العربي في إسرائيل عام 1983 وكان عضوًا في لجنة إعداد برامج تدريس الإسلام والقرآن في المدارس الثانوية للمسلمين 1987، وعمل رئيسًا للجنة تطوير برامج التدريس الأكاديمية لتدريس الثقافة الدرزية.

وفي إطار خدمته في الجيش عمل ضابطًا في الحكم العسكري في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية بين الأعوام 1967–1995. وفي عام 1982 في حرب لبنان الأولى خدم في صيدا كمستشار للشؤون العربية لقائد قوات الجيش الإسرائيلي في لبنان وكان في رتبة סגן אלוף (مُقَدَّم).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو عضو في اللجنة الشعبية لإعادة يهود الفلاشة (يهود اثيوبيا) 2008–2017. وكان عضوًا في لجنة إنشاء الميثاق القيمي للجيش الإسرائيلي (2000–2001) بناءً على توجيهات قائد القوة البشرية في الجيش الإسرائيلي.

من مؤلفاته:

1. الدروز طائفة ودين، إصدار وزارة الأديان، 1994.
2. مجلة الأخبار الدرزية، 1971– 1973– 1981.
3. ספר המספיק לעובדי השם לר' אברהם בן הרמב"ם. הוצאת אוניברסטת בר אילן 1989، (كتاب الكافي لعمّال الرّب – إصدار جامعة بار ايلان 1989).
4. المؤسسة الدينية الإسلامية في يهودا والسامرة في فترة الحكم الأردني 1948–1967.
5. الدروز، إصدار جامعة بار إيلان 1998.
6. الدروز في إسرائيل بين ثقافة الماديّ وتحدي المستقبل – 2002.
7. لمن تتبع هذه الأرض، إصدار مؤسسة بيالك. وهو كتاب صدر بالإنجليزية عام 2013 وتمّت ترجمته للعبرية.

ومجموعة مقالات كثيرة ... [1].

(1) (ar.wikipedia.org).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2. الدكتور (מרדכי קידר מרדכי كيدار):**

**سيرته وحياته:**

من مواليد تل أبيب سنة 25 /1952/11، متزوج وله خمسة أولاد. مستشرق ومحاضر في قسم اللغة العربية في جامعة بار إيلان، عضو وباحث في مركز "بيجين السادات" للبحوث الاستراتيجية في جامعة بار إيلان، كثير الظهور في الصحافة العربية المسموعة والمرئية والمقروءة، ورئيس تجمع الأساتذة للوقاية السياسية والاقتصادية. تخصَّصَ في بحث حكم (حافظ الأسد) في سوريا.

خدم في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وأنهى خدمته برتبة סגן אלוף (مُقَدَّم)، وجميع دراساته الأكاديمية كانت بجامعة بار إيلان.

حصل على اللقب الأول في قسم اللغة العربية والعلوم السياسية 1981 – 1983، أنهى دراسة الدكتوراه في قسم اللغة العربية، وموضوع رسالته "اللهجة السياسية العلنية لنظام (الأسد) في سوريا، الرسائل وطرق التعبير عنها".

وفي سنة 2000 عُيِّن محاضرًا في جامعة بار إيلان، وهو متخصص في الإعلام الجماعي في العالم العربي ويظهر في المحطات العربية كالجزيرة، كما يعمل محللًا في جريدة "مكور رشون" العبريّة، ويظهر في البرامج التلفزيونية الإسرائيلية كمقدم برامج، وله زوايا خاصة في الصحف اليهودية والمتدينة مثل جريدة "الحريديم يوم ليوم".

في مطلع سنوات 2000 أعلن فكرة "الإمارات الفلسطينية الثمانية" والتي تعتبر برأيه الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية، وأساس هذه الفكرة هو حل السلطة الفلسطينية وإقامة ثمانية إمارات في المدن الرئيسية في الضفة الغربية وغزة، على أساس العائلات المحلية بحسب خطته، كما يرى بأنه



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجب على إسرائيل البقاء إلى الأبد في المناطق الريفيّة الفلسطينية في الضفة الغربية، وذلك لمنع إقامة دولة عربية مع تتابع جغرافي قد تصبحُ معه دولة إرهاب[1].

وقد عمل ضابطًا في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لقرابة ربع قرن، وأكمل عمله لخدمة المشروع الصهيوني بعد إنهاء خدمته الرسمية في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ليستغل كل موقع إعلامي وكل منبر أكاديمي من أجل الطعن في القرآن الكريم والسيرة النبوية العطرة، ونشر هذه القواعد في صفوف القادة والمجتمع الإسرائيلي، ويزعم من خلالها بالأحقيّة التاريخية والدينية لليهود في فلسطين وكذلك بعدم إمكانية الوصول إلى سلام مع العرب إلا بالقوة. واشتهر بمقولته: يجب اغتصاب أمهات وأخوات المناضلين الفلسطينيّين، (2014\7\4) في تصريح للإذاعة الإسرائيلية[2]، فهو مشهور بعدائه وتطرُّفه وعنصريّته تجاه العرب والمسلمين.

من مؤلفاته ومحاضراته العبرية وندواته ومقالاته:

1. كتاب الحركة الإسلامية في إسرائيل، من إصدارات ناشيونال جيوغرافيك إسرائيل 2002
2. האסלאם זקוק למרתן לות'ר משלו، (الإسلام بحاجة لمارتن لوثر).
3. תכנית האמירויות הפלסטיניות، (خطة الإمارات الفلسطينية).
4. צלבנים וציונים בשיח ערבי، (الصليبيون والصهاينة في خطاب عربي).
5. למה האסלאם הקיצוני מפחד מישראל، (لماذا يخاف الإسلام المتطرّف من إسرائيل؟).
6. תנועות כמו שלום עכשיו הגבירו את תאוות המלחמה אצל שכנינו، (حركات مثل السلام الآن زادت من شهوة الحرب عند جيراننا).
7. יהודים בראי האסלאם، (اليهود بمنظور إسلامي).

---

(1) (ar.wikipedia.org).

(2) (ar.timesofisrael.com).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. רודפי שלון מתפרשים במזרח התיכון כמפסידים، (تفسير أتباع الجلبي في الشرق الأوسط على أنهم خاسرون).

9. כנס שתי מדיונות לשני עמים משני עברי הירדן، (مؤتمر دولتين لشعبين على جانبي الأردن).

10. בוחרים בחיים מנצחים את הטרור، (اختيار الحياة يهزم الإرهاب).

11. על אנטישמיות האסלאמית מקורות ומטרות، (المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية).

12. המאבק על ירושלים، (الصراع على القدس).

13. תגובות בעולם המוסלמי למלחמת ששת הימיים، (ردود الفعل في العالم الإسلامي على حرب الأيام الستة).

14. ירושלים עיר דוד، (القدس مدينة دافيد).

15. הר הבית שייך ליהודים، (الهيكل لليهود).

16. צריך באופן שטתי לפוצץ מנהרות דווקא כשיש בהן אנשים، (من الضروري بطريقة تكتيكية تفجير الأنفاق خاصة عندما يكون فيها أشخاص).

17. חזון לאומי، (الرؤية الوطنية).

18. כנס תרבות ערבית (مع إريك شارون)، (المؤتمر الثقافي العربي).

19. כנס 3 להחלת רבנות על יהודה ושמרון، (المؤتمر الثالث لتطبيق السيادة على يهودا والسامرة).

20. אם לא הייתה ישראל היינו צריכים להמציא אותה، (لو لم تكن إسرائيل لكان علينا إيجادها).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. על מה המאבק על ירושלים، (لماذا الصراع على القدس).

22. יחס האסלאם להריסת בתים، (علاقة الإسلام بهدم البيوت).

23. בעד זכות השיבה، (حق العودة).

24. סעודיה וקבלת האחר، (المملكة العربية السعودية وقبول الآخر).

25. אין אסלאם רדיקאלי וגם אין אסלאם מתון، (لا يوجد إسلام متطرّف ولا إسلام معتدل).

26. עשור למדינת חמאס، (عقدٌ على قيام دولة حماس).

27. הערבים אזרחי ישראל בין הרצוי למצוי، (العرب في إسرائيل بين المطلوب والفعلي).

28. סוף החלום הפלסטיני، (نهاية الحلم الفلسطيني).

29. האם יש סיכוי לשלום؟ (هل هناك إمكانية للسلام؟).

30. יהודים ואסלאם דיאלוג בין דתי، (اليهود والإسلام حوار بين الأديان).

31. למה המוסלמים נאבקים נגד תפילת יהודים בהר הבית، (لماذا يحارب المسلمون صلاة اليهود في جبل الهيكل؟).

32. השקרים האסלאמיים על ירושלים מסגד אלאקצא، (الأكاذيب الإسلامية عن المسجد الأقصى المبارك)[1].

**3. (البروفيسور أوري روبين אורי רובין):**

**سيرته وحياته:**

من مواليد كريات أونو عام 1944 أستاذ ودكتور في قسم اللغة العربية والإسلام في جامعة تل أبيب ويعدُّ والداهُ من مؤسسي المكان، أنهى لقبه الأول في تاريخ الشرق الأوسط وقسم التوراة

(1) (ar.wikipedia.org).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في جامعة تل أبيب، وحصل على لقب أول آخر من قسم اللغة والأدب العربي في جامعة تل أبيب، والذي تم تأسيسه على يد البروفيسور (ميئير يعقوب كستير)، ومن ثمّ استمرَّ في دراسة الدكتوراه في جامعة تل أبيب وأنهاها بتفوق عام 1975 حيث كانت رسالته "شخصية محمد في الثقافة الإسلامية القديمة"، وقد أشرَفَ عليه البروفيسور(كيستر)، وقد اعتمد في دراسته على مخطوطة (أبي سعد الخرجوشي) الذي توفي 1015. وقبل إنهائه الدكتوراه بدأ بالتدريس في قسم العربية في جامعة تل أبيب، التي أصبح لاحقًا رئيسًا له، كما كان عضوًا في اللجنة الاستشارية لموسوعة القرآن التي صدرت عن منشورات بريل لايدن. وقد اختصّ في بحث القرآن وتفسيره والثقافة الإسلامية القديمة.

من مؤلفاته (كتب ومقالات):

1. كتاب في عيون المتأمّل: حياة محمد من منظور المسلمين الأوائل.
2. بين التوراة والقرآن: أولاد إسرائيل وحقيقة الإسلام.
3. ترجمة القرآن الكريم.
4. وقد حقق مجموعة من الكتب والمقالات، منها كتاب يتعلق بمكانة أهل الذمة في الإسلام
5. الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية (הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובמסורת האסלאם).
6. دين إبراهيم وقدسية القدس والخلفية العربية للقرآن.
7. أحداث في حياة محمد.
8. قضية مقتل الزعيم اليهودي كعب بن أشرف.
9. هجرة محمد من مكة إلى المدينة.
10. محمد طاردٌ للجن.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. الحج إلى مكة بحسب سورة رقم 9 (سورة التوبة).

12. التجارة خلال الحج حسب سورة رقم 2 (البقرة).

13. الاتفاقيات والتحالفات بين المسلمين وغير المسلمين من منظور تفسير سورة رقم 9 (سورة التوبة).

14. تفسير مجموعة اصطلاحات متعلقة بمركز اليهود في عهد الأمة.

15. تفسير المصطلح " عن يد" سورة رقم 9 (سورة التوبة) آية 29.

16. نماذج توراتية في الثقافة الإسلامية.

17. العجل الذهبي.

18. بداية تاريخ البشرية في الثقافة الإسلامية.

19. التبنّي والزنا.

20. تفسير سورة رقم 114 (سورة الإخلاص).

21. مكانة قريش حسب سورة رقم 106 (سورة قريش).

22. حوار في أوصاف في صفات الله "الصمد" سورة رقم 112 (سورة الإخلاص).

23. تفسير اقرأ باسم ربك سورة رقم 96 (سورة العلق).

24. أسماء وصفات محمد في سورتَيْ رقم 73 و 74 (سورة المُزمّل وسورة المُدَّثِّر).

25. تفسير مصطلح مثاني في سورة رقم 15 (سورة الحِجر) آية 87[1].

(1) (ar.wikipedia.org).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**4. (البروفيسور حافا ليتسروز يافا חווה ליצרוס יפה)**

**سيرتها وحياتها (1930-1998):**

من مواليد ألمانيا، والدها الراف الدكتور (بنحاس لتسروس)، أنهت تعليمها في كلية المعلمين في حيفا سنة 1950، وحصلت على اللقب الأول 1953، وعلى اللقب الثاني 1958 من الجامعة العبرية، وكان موضوع رسالتها "العبادات في كتاب إحياء علوم الدين (لأبي حامد محمد الغزالي)، أما موضوع رسالة الدكتوراه التي حصلت عليها بتفوق من الجامعة العبرية فهو "الميّزات الأدبية في كتابات الغزالي". بروفيسور متخصصة في الدين الإسلامي في معهد دراسة آسيا وأفريقيا التابع للجامعة العبرية، وحائزة على جائزة إسرائيل للتاريخ في سنة 1993. توفيّت في القدس سنة 1998.

وقد تخصّصت في أبحاثها في دراسة الأسئلة الأساسية والشخصيات المركزية في التاريخ الإسلامي كما عُنيت بالمقارنة بين الدين الإسلامي والدين اليهودي والمسيحي والعلاقة بينها. كما تخصّصت بدراسة ( أبي حامد الغزالي ) وأثره على الثقافة الإسلامية واليهودية.

ومن الكتب التي أشرفت على تنقيحها:

1. פרקים בתולדות הערבים והאסלאם، (فصول في تاريخ العرب والإسلام).
2. סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות: היהודים בקרב שכניהם המוסלמים، (كتاب مسلمون عن اليهود واليهودية: اليهود بين جيرانهم المسلمين).

ومن مؤلفاتها:

1. האסלאם קווי יסוד، (خطوط الإسلام الأساسية)، إصدار وزارة الدفاع 1980.
2. עוד שיחות על דת האסלאם، (أحاديث أخرى عن الإسلام)، إصدار وزارة الدفاع 1985.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. אסלאם – יהדות – יהדות – אסלאם، (إسلام – يهودية – يهودية – إسلام)، إصدار وزارة الدفاع 2003.

4. עולמות שזורים 1992، ביקורת המקרא המוסלמית במי הביניים،1998 (عوالم متشابكة 1992 ، نقد الكتاب المقدس الإسلامي في العصور الوسطى ، 1998)[1].

**5. (دافيد بن طاطا דוד בן טאטה)**

**سيرته وحياته:**

من مواليد الجزائر عام 1930، درس هندسة هيدرولية، هاجر إلى إسرائيل عام 1970، عمل في شركة المياه الإسرائيلية كمهندس مسؤول، وبعد تقاعده قرّر تكريس وقته لبحث كراهية العرب لإسرائيل وجذور الأصولية الفلسطينية. "وقد خاض في دراسة القرآن الكريم ودرس النظرية الإسلامية، وأقام علاقات مع رجال دين مسلمين وباحثين حول العالم، وتوصّل إلى نتيجة قطعية اتّفق عليها معه بعض من رجال الدين المسلمين[2].

ومن شبهات غيره وادعاء مساندة أهل التفسير لهم ما جاء في المطلب الثاني من الفصل الثاني من الأطروحة تحت عنوان موقف الدراسات العبرية من المسجد الاقصى المبارك والأرض المباركة".

ومفادها أن مصدر كراهية الغرباء وكراهية اليهود ليس من القرآن، وأنه يجب التفرقة بين الإسلام والإسلاميّين الذي حرّفوا الإسلام الأصلي وأنهم جذور الشر، وأن الأمل الوحيد لإنقاذ العالم هو إقناع الغالبية المسلمة".

---

(1) (ar.wikipedia.org).

(2) وهم الامام الإيطالي الشيخ عبد المادي فلازة وهو عضو في اتحاد المسلمين الايطاليين والبروفيسور خالد دوران مسلم مدرس في جامعة فيلادلفيا في أمريكا. مقال تحت عنوان "بين **الإسلام والإسلاميين**" للكاتب زئيف جليلي في مجلة منطق في جنون היגיון בשיגעון זאב גלילי .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ومنذ سنوات يحاول (ابن طاطا) إقناع القادة الإسرائيليين من اليمين واليسار، بدراسة الموضوع واستخدام هذه المعلومات لإدارة صراع إسرائيل، ولكنه فشل في ذلك. وبحسب قوله فإن الشخصية العامة الوحيدة التي سمعت ووافقت على أقواله هو (رحبعام زئيفي)[1].

ومن أمثلته قوله بأن الإسلاميّين يتجاهلون بشكل منتظم التطرق للآيات القرآنية التي تحترم اليهود وقدسيّة التوراة والشعب اليهودي وأرض إسرائيل، ولا يقتبسون هذه المعاني في خطبهم وندواتهم ويضيف بأنّ أرض كنعان أُعِدَّت لليهود[2].

من مؤلفاته:

1. الإسلام وإسرائيل האסלאם וישראל.
2. الإسلام والإسلام السياسي في القرآن האסלאם ואסלאמיזם בקוראן.
3. بين الإسلام والإسلاميين בין האסלאם והאסלאמיסטים[3].

**6. ( موشيه شارون משה שרון)**

**سيرته وحياته:**

من مواليد حيفا 1937 وهو بروفيسور في مركز دراسات آسيا وافريقيا ومؤسس قسم الدراسات البهائية في الجامعة العبرية، حاصل على اللقب الأول في تخصصي اللغة والأدب العربي وتاريخ الشرق الأوسط في العصر الحديث سنة 1961 وفي سنة 1964، حصل على ماجستير في تاريخ الإسلام تخصُّص العصور الوسطى، كما تخصَّص في تاريخ البدو ووظائفهم في تاريخ أرض إسرائيل. وكانت رسالته للماجستير حول القبائل البدوية في أرض إسرائيل في

(1) مقال تحت عنوان "**بين الإسلام والإسلاميين**" للكاتب زئيف جليلي في مجلة منطق في جنون. היגיון בשיגעון זאב גלילי.

(2) مقال تحت عنوان "**بين الإسلام والإسلاميين**" للكاتب زئيف جليلي في مجلة منطق في جنون. היגיון בשיגעון זאב גלילי.

(3) (ar.wikipedia.org).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرنَيْن الثامن عشر والتاسع عشر، وقد درس في لندن على يد (برنارد لويس) موضوع تاريخ الإسلام، وفي باريس تتلمذ على يد (جاستون وات)، وكان موضوع رسالته للدكتوراه عن وصول العباسيين للحكم، وعمِل محاضرًا للغة والأدب العربي في جامعة بار إيلان، وكذلك في الجامعة العبرية في القدس.

بين عامي 1978–1979 عمل مستشارًا للشؤون العربية لدى رئيس الحكومة (مناحيم بيجين) وأخذ نصيبًا في مفاوضات السلام مع مصر، وفي عام 1982 ومع انطلاق حرب لبنان تجنّد في جيش الاحتياط واستمر كضابط ثابتامُقَدَّم (סגן אלוף) وعمل في لبنان في مجال العلاقات مع الشيعة، كما تقدَّم في رتبته العسكرية، وكان رئيسًا لقسم الشؤون العربية لهيئة الأركان ومستشارًا لوزير الدفاع ومُنسِّقًا لنشاطات الحكومة في الأراضي المحتلة.

تركزت أبحاثه حول الإسلام وما يتعلق به من يهودية ونصرانية وبهائية، وركز على تاريخ الإسلام في العصور الوسطى وخاصة تاريخ الشيعة وتطورها.

من مؤلفاته:

1. اليهودية والمسيحية والإسلام
2. الشيعة المعاصرة والبهائية
3. ميلاد الإسلام في أرض إسرائيل (مقال)
4. الاحتلالات العربية لأرض إسرائيل
5. الشرق الأوسط المعاصر
6. اللغة العربية المتحدَّثة في أرض إسرائيل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ندواته:

1. نـــدوة על יחס מוחמד ליהודים ועל היחס לאמת ולשקר בתרבות האסלאם، (موقـف محمد من اليهود والحقيقة والأكاذيب في الثقافة الإسلامية).
2. ندوة חברון במקורות המוסלמיים، (الخليل في المصادر الإسلامية).
3. ندوة החאג ודרב אלחאג، (الحاج ودرب الحاج)[1].

**المطلب الثاني: مصادرُ الدراسات العبرية وأصولُها في دراسة القرآن الكريم وعلومه**

يعتمد الباحثون اليهودُ في الإسلام والدراسات القرآنية على مجموعة من المصادر والمراجع لتعزيز بحوثهم ورفع مكانتها العلمية، ويتثمل ذلك بتدعيم ادّعاءاتهم بالشَّواهد والاقتباسات والمراجع العلمية القديمة والحديثة على حدٍّ سواء. وتعدُّ هذه المصادر وأصولها أركانًا أساسيّة وضرورة مُلحّة لإضفاء صبغة الدِّقة والمنهجيَّة العلمية والبحثيّة على دراساتهم، حتى يظهروا أمام طلبتهم في الجامعات والمعاهد الأكاديمية وأمام متابعيهم في ندواتهم وأمام أصحاب القرار والسّاسَة بمظهر الباحثين المحايدين والموضوعيّين والبعيدين كل البعد عن التعصُّب والتطرُّف، وأن ما توصَّلوا إليه إنما هو حصيلة جهودهم واجتهاداتهم العلمية، وبذلك يتمكنونَ من نشر أفكارهم بسهولة ويُسر من جهة، ولا يُتَّهَمونَ بالتطرُّف والبُعد عن المنهجية والعنصرية وعدم الموضوعية واتّخاذ المواقف المُسبقة عن الإسلام والقرآن وعلومه من جهة ثانية.

ولا نكاد نجد بحثًا أو دراسة تتعلق بالقرآن وعلومه إلا واستند باحثُها إلى مجموعة من المصادر والمراجع العربية وكتب التُراث، وذلك بغضّ النظر عن صحة تلك المراجع عند أهل العلم وأهل التخصص. فلم يتردَّدوا مثلا في نقل الروايات والأحاديث الضعيفة، وبناء الأحكام والمواقف

(1) (ar.wikipedia.org).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليها، بل بناء التّصوّرات والسّياسات حولها أيضًا، وهذا ما نلاحظه بشكل كبير في دراساتهم، مع وجود المنصفين منهم، الذين يُحقّقون المخطوطات ويكتبون الأبحاث تحريًّا للحقيقة، وليس لمجرد الطعن وبثّ الشبهات.

واللافت للنظر أنه يصعب أن تجد باحثًا يهوديًّا واحدًا – من فئة الباحثين الذين تمّ التطرُّق لأبحاثهم في هذه الدراسة – منصفًا أو ذاكرًا للقرآن وعلومه أو للسنة النبوية، أو للدين الإسلامي عمومًا بإنصاف، وهذا خير دليل وشاهد على بعد باحثيهم عن الموضوعية والمنهجية العلمية، بل التعصُّب لمذهبهم أيضًا، إذ لا يخلو أي نظام أو شريعة في تاريخ البشرية جمعاء من أي إيجابية، فلا يُعقل انتفاء الإيجابية بالكلية عن الإسلام كما يزعمون، وهذا ما يلاحظه أي باحث متعقل وموضوعي للدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هذا وتكمن خطورة الدور اليهودي الإسرائيلي في حركة الاستشراق في أنَّهُم هم الذين أمدّوا هذه الحركة والرأي العام الغربي بعناصر الصورة المشوّهة للإسلام، وبآرائهم المُغرضة عن الأدب العربي، كما أنَّ الدعم الاستشراقي لليهود لم يتوقف في شتّى المجالات حتى تمكن الصهاينة من احتلال فلسطين، فالأمر لم يقتصر على الإسهام الاستشراقي الأوروبي في صياغة الفكرة الصهيونية واحتضانها، بل تعدّاه إلى النطاق العملي، وقد تمثّل هذا الجانب في حملة (نابليون) عام 1798م، وجمعية فلسطين التي أنشئت في لندن عام 1801م وقامت بدراسات مهمة عن فلسطين، كانت عوناً لتحقيق الهدف الصهيوني، وكذلك صندوق استكشاف فلسطين الذي تأسّس في بريطانيا عام 1865م[1].

(1) إدريس، محمد جلاء، **إسرائيليّات**، مصدر سابق، ص 73.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بخصوص الروايات والأحاديث الضعيفة فنجد باحثيهم يتمسكون على سبيل المثال بحديث أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها، هذا الحديث الذي يدور بين الضعف والوضع حيث يزعمون أن الإسراء والمعراج كان خياليًّا وليس جسديًّا. ففي أثر عن (محمد بن إسحاق) قال: حدّثنا بعض (آل بكر) أن (عائشة) كانت تقول: "ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه"[1]. كما تجدُهم يحاولون إخفاء الأحاديث الصحيحة قصدًا ومع سبق الإصرار، فالقادر على انتقاء الأحاديث الضعيفة والموضوعة من مصادرها لا يتوهم بأنه عاجز عن النظر والتقصّي في سلسلة الأحاديث الصحيحة أو المراجع العلمية المُحَقَّقَة إن شاء ذلك، هذا إن كان فعلا يهدف إلى تحرّي الحقيقة.

فعلى سبيل المثال ما جاء عن الصحابي الجليل (أبو ذر) رضي الله عنه قال: "قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِع في الأرضِ أوَّلُ؟" قال: "المسجدُ الحرامُ". قال: "قلتُ: ثم أيٌّ؟" قال: "المسجدُ الأقصى". قلتُ: "كم كان بينهما؟" قال: "أربعونَ سنةً، ثم أينَما أدرَكَتكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّهِ، فإنَّ الفضلَ فيه"[2]. وهذا أحد الأحاديث التي تثبت وتعزّز مكانة القدس في العقيدة الإسلامية.

---

(1) ضعفه الشيخ الألباني في كتاب تحقيق العقيدة الطحاوية، ص246، وقال "لم يصح ذلك عنهما".
وأخرجه ابن هشام في **السيرة**، 2\33 وفيه جهالة شيخ ابن اسحاق، وقد أورده ابن عبد البر في "**الأجوبة المستوعبة**"، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 2005، ص134-135، وقال عنه: لا يصح عنها ولا يثبت قولها.
وقد جاء في شرح مسلم 1\387 أنه "الحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين انه اسرى بجسده صلى الله عليه وسلم والاثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها".
وكذلك قال الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** 7\156 وابن كثير في **تفسيره** 3\22.
ومن طريقه رواه ابن جرير الطبري في **تفسيره**، ج14، ص 445.

(2) **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (مرسل دون ترجمة)، برقم: 3366؛ **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، دون تبوين، برقم: 520.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نجدُ هؤلاء الباحثين يغضّون الطرف ويتعمّدون إهمال كتب التراث الإسلامي رغم توفرها في مكتباتهم، قصدًا وعمدًا من منطلق حِرصهم على بثِّ الروايات الضعيفة والموضوعة والأخبار الواهية والقَصَص المبتورة لتحريف الكلم عن مواضعه، فتجدهم على سبيل المثال يختارون فقرة من كتاب تراث ويُحرِّفونها بما يتناسب ومصالحهم الدنيئة.

وبالمقابل تجدهم يُخفون جميع الآثار الواردة مثلا في فضائل المسجد الأقصى المبارك، عِلمًا بأن مكتباتهم تعُجُّ بكتب التراث الإسلامي مثل كتاب "فضائل بيت المقدس" للواسطي، و"كتاب الأُنس في فضائل القدس" للقاضي (أمين الدين الشافعي)... ناهيك عن المخطوطات ومئات آلاف الكتب الإسلامية.

فالذي يقدر على انتقاء الروايات الضعيفة أو اختيار التفسيرات الضعيفة من مصادرها القديمة قادر على دراسة مثل هذه المراجع والمصادر من مراجعها الأصيلة والمعتمدة إن شاء ذلك.

هذا بالإضافة إلى مصادرهم غربية الأصل التي تقسم إلى قسمين، فمنها ما هو غربيّ بأصول يهودية، ومنها ما هو مأخوذ عن الاستشراق الغربي المسيحي. وعاملُ الانتقائية غالبًا ما تجده حاضرًا في تلك المصادر أيضًا.

ومن خلال هذه الدراسة، تمّ حصر مصادر كتابات اليهود الإسرائيليّين الباحثينَ في الإسلام على النحو الآتي:

1. القرآن الكريم وكتب التفسير للسنة والشيعة.
2. كتب السيرة النبوية.
3. كتب الحديث على اختلاف مراتبها ودرجاتها قوة وضعفًا سندًا ومتنًا.
4. كتب التاريخ والتراث الإسلامي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. المقالات في الصحف العربية.

6. الأبحاث والرسائل الجامعية في الدول العربية.

7. البرامج التلفزيونية والمقابلات للشخصيات القيادية الإسلامية والعربية.

8. مؤلفات قادة الفكر الإسلامي المعاصرين.

9. التوراة والتلمود للمقارنات والقصص وتعزيز المواقف.

10. قادة الاستشراق اليهودي في أوروبا.

11. الاستشراق الغربي المسيحي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## وسائلُ الاهتمام والمناهجُ البحثيّة في الدراسات العبرية القرآنيَّة في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم

عملت المؤسسات المعنية في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على تمهيد الطرق وتذليل الصعاب أمام البحث الاستشراقي، فأقامت المؤسسات البحثية وقامت بتمويلها وباستقطاب الباحثين واحتضانهم ورعايتهم على اختلاف مشاربهم، واهتمت بتأسيس وبناء المكتبات والإنتاج العلمي وحركة الترجمة وتحقيق المخطوطات ناهيك عن العناية المفرطة بالآثار وكتابة المعاجم.

ولقد اعتمد الباحثون في كتاباتهم على مناهج بحثية تميزوا بها عن غيرهم بالإضافة الى تلك التقليدية.

### المطلب الأول: وسائلُ الاهتمام بقضايا التفسير وعلوم القرآن لدى الباحثين اليهود

منذ أن بعث الله تعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى يومِ الناس هذا، تواجه هذه الرسالة الإسلامية تحديّات ومحاولات للنيل من القرآن الكريم وبثّ الشبهات والمطاعن حوله وحول السيرة النبوية العطرة، وذلك باستخدام باحثي الإسلام اليهود لمجموعة من الوسائل والاتجاهات في عملهم[1].

وأهم هذه الوسائل:

1. إنشاء المعاهد والمؤسسات الأكاديمية الداعمة لمنهجهم:

يشير الدكتور (محمد جلاء إدريس) في مقال له في كتابه "إسرائيليات" إلى عناية الكيان الإسرائيلي بالمسألة الاستشراقية، موضحاً أن المؤسسات العسكرية والسياسية في إسرائيل تستفيد إفادة تامة من نتائج الدراسات الاستشراقية، بل إن ساسة إسرائيل وقادتَها العسكريين هم من رواد

(1) انظر: عالم شوق، شاكر، **الاستشراق أخطر تحدٍّ للإسلام**، ج3، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، 2006، ص 63 – 78.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحركة الاستشراقية داخل إسرائيل، وقد رصد الدكتور (إدريس) عددًا من المؤسسات الاستشراقية العاملة في الداخل الإسرائيلي، وهي على النحو الآتي:

أ. **الجامعة العبرية في القدس:** وتضم مراكز عديدة منها مؤسسات الأبحاث الشرقية، ومعهد "بن تسفي"، ومعهد "ترومان" لأبحاث السلام، ومعهد "مارتن بوير" للتقارب العربي– اليهودي، ومؤسسة "أبحاث الشرق الأوسط".

ب. **جامعة تل أبيب:** وتضم معهد "شلواح" للدراسات الشرق أوسطية والإفريقية، ومركز "يافيه" للدراسات الاستشراقية.

ج. **جامعة حيفا:** وتضم معهد "الدراسات الشرق أوسطية"، ومعهد "أبحاث الجولان– كتسرين".

2. تأليف الكتب والمشاركة في مؤلفاتها.
3. إصدار المجلات العلمية.
4. منح الشهادات العليا لباحثي الإسلام.
5. وسائل التواصل.
6. إلقاء المحاضرات والندوات العلمية في الجامعات والجمعيات العلمية.
7. نشر المقالات وفسح المجال الصحفي لباحثيهم في الصحف المحلية والدولية.
8. الانخراط في المؤسسات والجمعيات العالمية.
9. كتابة الموسوعات الالكترونية والمدونة والمشاركة فيها.
10. ترجمة القرآن الكريم وتفسير معانيه ومفرداته وهوامشه
11. تحقيق المخطوطات ومراجعة كتب التراث.
12. السيطرة على مناهج التدريس في المدارس العربية في فلسطين.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. نشر الإصدارات وإلقاء المحاضرات من قبل أذرع الأمن.

14. تسويق باحثيهم إعلاميًا محليًا ودوليًا.

15. تحريف المعلومات والحقائق الأثرية.

16. ترجمة ونشر المقالات الإسلامية المحرّفة لتشويه الإسلام.

17. تأليف المعاجم[1].

ومن الجدير بالذكر أن دراسات الإسلام على شتّى علومه تحتل مكانة مرموقة في الجامعات والمعاهد العليا في إسرائيل، فكل مؤسسة أكاديمية يتواجد بها قسم لدراسة تاريخ الشرق الأوسط والإسلام والحضارة العربية والإسلامية وكذلك قسم اللغة العربية وآدابها، وكذلك مراكز بحثيّة متخصّصة، ومن أشهر هذه المراكز، مركز ليتسيون (לב ציון) لدراسة الإسلام في الجامعة العبرية، ومركز موشيه ديان (משה דיין) لدراسة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

**المطلب الثاني: المناهجُ البحثيَّةُ لدى الباحثين اليهود في دراسة القرآن وعلومه**

تختلف المناهج البحثية في دراسة القرآن الكريم وعلومه عند الباحثين اليهود الإسرائيليّين عمَّا هي عليه عند غيرِهم من الباحثين الغربيّين، مع وجودِ العديد من القواسم المشتركة فيما بينَ الفريقينِ إلا أننا نجد لمسات خاصة وملامح تنفرد بها الدراسات العبرية الإسرائيلية في قضايا التفسير وعلوم القرآن عن الدراسات الاستشراقية التقليدية. فمعظم الدراسات العبرية المعاصرة في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم تصبّ في بوتقة واحدة، وفي منهج جليّ واحد، يتمثّل في التشكيك بالرسالة المحمدية جملة وتفصيلا، وكذلك السَبّ والشتم والقذف، ناهيك عن عدم إيمان الباحث اليهودي أصلاً بقدسية القرآن الكريم، وكونه من عند الله، ممّا يُحتِّم وقوع باحثيهم في العديد

(1) إدريس، محمد جلاء، **إسرائيليات**، مصدر سابق، ص 75.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الأخطاء اللغوية والفقهية والتاريخية والدينية. ومن هذه الأخطاء ما هو مقصود ومتعمّد يقود في النهاية إلى خدمة أهداف دراساتهم، ومنها ما هو نابع عن جهل كاتبه بعلوم القرآن الكريم والتفسير.

واللافت للنظر أنه عند استقراء الدراسات العبرية المتعلقة في قضايا التفسير وعلوم القرآن نجد الجُهد الكبير الذي يقوم به هؤلاء القوم بُغية تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم، وخصوصًا ما يتعلق بالحق الديني والتاريخي في فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك الذي هو شغلهم الشاغل. حيث تجدهم ينتقون الروايات والأحاديث الضعيفة، وما ضَعُف من الأخبار والآثار لتعزيز ادّعاءاتهم، وتدعيم شُبُهاتهم وتحريف الكلم عن مواضعه ليتفق وأهدافهم.

وهنا لا بد من تسليط الضوء وتتبَّع أبرز مناهج الباحثين اليهود، وتتبَّع أبحاثهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم العبرية وندواتهم السمعية من أجل الوقوف عليها وتحديد مناهجهم البحثية بالدليل العلمي. وتجدر الإشارة أنه ليس بإمكان الباحث تحديد المناهج البحثية عند أولئك الباحثين دون الوقوف على خلفياتهم الثقافية والدينية والسياسية والفكرية لما لهذه الخلفيات من آثار على مناهجهم البحثية وأهدافها وموضوعاتها.

فمعلومٌ أن موضوع هذه الدراسة يدور حول مواقف أبرز باحثي الإسلام اليهود في فلسطين، فهكذا يُسمّون أنفسهم في جامعاتهم العبرية ومؤسساتهم الأكاديمية، إنها الفئة المتعلمة والمثقفة في المجتمع اليهودي، والتي تسكن أرض فلسطين وتتبنّى المشروع الصهيوني حتى النخاع، بل تُنَظِّرُ لقياداتهم وساستهم وتُسَوِّغُ لهم سوء أفعالهم، وكثيرًا ما تمُدُّهم بالمعلومات التاريخية والدينية المُحَرَّفة.

إنها فئة من الباحثين التي يصعب عليها خيانة الأمانة والمشروع والخروج من الجلد، وهذا ما يقودهم، ويصعب عليهم تبنّي الحِياد والموضوعية والمنهجية العلمية عند تعاملهم وتفسيرهم للآيات القرآنية الكريمة، ودراستِهم لقضايا علوم القرآن بوصفِها علومًا خادمة للقرآن العظيم ومساعدة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على حُسن فهم معانيه ومقاصده، بالإضافة إلى عملهم على تحريف تفسير آيات الكتاب العزيز بواسطة استخدام مصادر تفسيرية ضعيفة من كتب الشيعة، ومصادر أخرى غير موثّقة علميًّا.

هذا بالإضافة لما يلمسه الباحث والقارئ في أبحاثهم من تأثرهم على نحو جليّ بالتوراة ونصوص التلمود، وذلك من خلال استخدامهم للمصطلحات التوراتية والتلمودية، واستعانتهم بالقصص التوراتية، ومقارنته بالقصص القرآني، وكذلك استخدامهم وانتقائهم للروايات الضعيفة والموضوعة في التاريخ والتراث الإسلامي لتسويغ مواقفهم وإثبات صِدق روايتهم وتحريف الكَلِم عن مواضعه.

فمن سمات الاستشراق الإسرائيلي: الامتداد والتكرار – الازدواجية اللغوية – غلبة الطابع السياسي – الارتباط بالمؤسسات السياسية والأمنية والتعليمية الرسمية في إسرائيل[1].

لقد أصبحت دراساتهم وأبحاثهم تُدَرَّس في جميع الكليات والأقسام والمساقات والمناهج الدنيا والعليا داخل الأراضي المحتلة، بوصفِها دراسات مستقلةً لها أقسام متخصصة وكليات ومناهج، وبهذا أصبحت دراساتهم أدبًا عِبريًّا صهيونيًّا له خصائصه وتراكيبه التي تُميّزه عن الاستشراق الغربي المعروف للباحث في هذا الحقل.

وبناءً على ذلك نَتَجَ علمٌ خاصٌّ من صُنع باحثيهم يصبُّ في خدمة مشروعهم الصهيوني في أرض فلسطين، فتجد التركيز في دراساتهم على قضايا التفسير المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك والأرض المقدسة وميراث بيت المقدس أكثر من غيرها، وكذلك الآياتُ المتعلقة (بإسحاق وإسماعيل وإبراهيم) وغيرها من القضايا المتعلقة بأرض فلسطين ومعاداة الإسلام وأهله، لدرجة اعتبار أنفسهم "عباد الله الصالحين" بالنصّ القرآني كما يزعمون.

(1) بهنسي، أحمد، **سمات الاستشراق الاسرائيلي**، مصدر سابق، ص92 – 145.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز مناهجهم البحثية:

منهج التشكيك – منهج الانتقاء – إهمال المصادر الصحيحة – المنهج الإسقاطي – منهج الافتراض – منهج الأثر والتّأثّر – التركيز على المرحلة الأولى للدعوة – ومنهج النفي[1].

ومن المناهج البحثيّة التي أشار إليها (محمد جلاء إدريس) ما يلي:

---

(1) عزوزي، حسن، **مناهج المستشرقين البحثيّة في دراسة القرآن الكريم**، ص 9 – 48 بتصرف:

1. **منهج التشكيك فيما هو قطعي:** يتمثل بإثارة الشبهات والشكوك حول الوقائع والحقائق التاريخية والروايات الصحيحة المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه وبكل ما هو قطعي ومتواتر مثل الجمع والتدوين، من خلال الاستعانة بالروايات بلا سند ولا دليل. وذلك بهدف تشكيك المسلم بدينه وعقيدته. ص9 – 12 بتصرف.
2. **منهج الانتقاء في استعمال المصادر وإهمال المصادر الصحيحة:** تعتبر المصادر القيمة المغذية والمادة الخام لأي دراسة، وهم يعتمدون على عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القران الكريم ذات الروايات الضعيفة المنقولة عن بعض قدامى مستشرقيهم وانتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة. وتصيد النصوص ذات الخلل الأدبي والمنهجي من كتب التاريخ والادب ومن كتب لا علاقة لها بالتخصص بغرض البلبلة مثل الاغاني للاصفهاني ومروج الذهب للمسعودي والفهرست لابن النديم وغيرها. ص 13– 20 بتصرف.
3. **منهج الأثر والتأثير:** وهو المنهج الذي يعتمد الاخذ بنزعة تأثر القرآن الكريم باليهودية والنصرانية وهو منهج معروف يهدف المستشرق من خلاله رد كل عناصر ومركبات الإسلام إلى اليهودية والنصرانية، ص21 – 24 بتصرف.
4. **المنهج الافتراضي:** أكثر ما استخدموا هذا المنهج في قضية ترتيب سور القران الكريم والذي يعتبره المسلمون توقيفيا بالإجماع. فحاولوا عرض ترتيبا منطقيا يقبله العقل البشري بعيدا عن الوحي الرباني، ترتيب يحكمه الهوى وهو من اخطر المناهج لما له من اثر على تضارب الاحكام. ص 24–32 بتصرف.
5. **المنهج الاسقاطي:** وهو منهج يفتقد الى المنهجية العلمية بامتياز اذ يقوم المستشرق بإسقاط الواقع الذي يعيشه على الحوادث التاريخية فيحلل ويفسر وفق هواه ووفق مشاعره الخاصة مثل ما ذهب اليه بعضهم ان سبب اختلاف القران المكي عن المدني بيئة قريش واختلافها عن بيئة مكة، ص33– 36 بتصرف.
6. **التركيز على المرحلة الاولى والتأسيسية للدعوة:** فبعد الاهتمام بجمع القرآن الكريم وتكوين المصحف الإمام اهتموا بعلم التفسير لتحطيم اسس الدين وركائز علوم القران المتصلة بالصحابة والتابعين والادعاء بان التفسير لم يظهر إلا متأخرا والطعن بإعلامه والتقليل من قدرتهم، ص 37– 41 بتصرف.
7. **منهج النفي:** نفي كل ما هو صحيح من الروايات الصحيحة والآثار والتشبث في كل ما هو ضعيف وشاذ بهدف نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة به والسنة المأثورة. ص 42–48 بتصرف.

ينظر: عزوزي، حسن، **مناهج المستشرقين البحثيّة في دراسة القرآن الكريم**: ص 9 – 48 بتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهج التاريخيّ – منهج المطابقة والمقابلة – المنهج التحليليّ – منهج الشكّ الديكارتيّ – منهج البِناء والهدم[1].

مع العلم بأن هنالك مناهج إضافية استطاع الباحث استنباطها من خلال الاستقراء المعمّق للدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن.

ومن المناهج التي استطاع الباحث استنباطها:

1. منهج البديهيّات والمُسَلَّمات: إذ ينطلق الباحث اليهودي من بديهيه حقه في بيت المقدس وبديهية كون ديانته أشرف الديانات.
2. منهج الانطلاق من فرضية الخيريّة والتفوُّق العرقيّ: فينطلق الباحث اليهودي من بديهية كونه أنقى وأطهر عرقًا من باقي البشر، وأن اليهود شعب الله المختار، وأن البشرية جمعاء مُسَخَّرة لخدمتهم، كيف لا وهم وفق البديهة اليهودية: "عباد الله الصالحون" والوارثون للأرض وما عليها.

---

(1) إدريس، محمد جلاء، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ينظر ص 39 – 47 بتصرف.

**المنهج التاريخي**: منهج اعتمده المستشرقون الغربيون وهو منهج لا يحقق الموضوعية في دراسة الظواهر والعلوم الإسلامية إذ أن القران العظيم والعلوم الإسلامية ليست بالمادة التاريخية البحتة بل موضوعات فكرية مستقلة فتطبيق هذا المنهج يقود حتما الى نتائج خاطئة، ص 39 – 40 بتصرف.

**منهج المطابقة والمقابلة**: منهج يعتمد على تحليل النصوص ومطابقتها ومقارنتها وارجاعها الى عناصرها الاولى. محاولين رد أي نص سابق الى ثقافة الرسول التاريخية وإلى نصوص عربية جاهلية، أما ما اختلف عن السابق عندها ينكرون ويدعون التحريف بالإسلام ذاته. فهي فرضية علميه باطله رسخت في اذهان المستشرقين ص42– 44 بتصرف.

**المنهج التحليلي**: وهو تحليل الظاهرة الفكرية وردها الى عناصرها الأولى مثل الظروف الدينية والسياسية والاجتماعية، إذ يتأثر الباحث بظروفه وثقافته وبيئته ويحلل وفق هواه عندها يكون الوحي اضطرابا والدين جمودا وهكذا، ص45 بتصرف.

**منهج الشك الديكارتي**: وهو منهج قائم على التشكيك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والوحي وجمع القرآن، وأنه لمن العجب انهم لا يستعملون هذا المنهج على دينهم بل على دين غيرهم، وللأسف هناك الكثير من ابناء جلدتنا من يتبعونهم في هذا، ص45–46 بتصرف.

**منهج البناء والهدم**: يعتمد هذا المنهج على البناء اولا أي الاطراء والمديح لجوانب فرعية في ديننا مثل الاخلاق مثلا ثم الهدم ثانيا ومحاولة اسقاط كل مركبات وركائز الدين القويم وضرب العقيدة. ص46 بتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع

## موضوعاتُ الدراسات العبريَّة المعاصرة في قضايا التفسير وعلوم القرآن

راح الباحثون الإسرائيليون يسلطون الضوء على موضوعات أساسية رئيسة ثم تعمقوا بتلك التي لها اتصال وثيق ومباشر بمكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك، كتوظيف لتبيان وتأكيد أحقيتهم التاريخية والدينية في فلسطين، كما وتعدّدت دراسات اليهود المتعلقة بالدين الإسلامي، وتنوّعت بحسب اهتمامات باحثيها، والمؤسسات الراعية لها والقائمة عليها، فمنهم من خاض وبحث في حقل الدراسات اللغوية والأدبية، التي عُنيَت بالأدب العربي والإسلامي وأعلامه. ومنهم من تخصّص في الدراسات التاريخية التي بحثت في التاريخ الإسلامي ورجاله، ومنهم من اهتمّ بعلم الإنسان، وعلم الآثار، والفنون، والفرق المنتسبة للإسلام، والفتوحات الإسلامية، والأُسَر الحاكمة في الإمارات الإسلامية، وغيرها من العلوم كالجغرافيا والاقتصاد والحضارة الإسلامية والطب النبوي.

أما موضوعات الدراسات العبرية المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن لدى اليهود في أرض فلسطين فنجدها تنحى منحى مجموعة من الموضوعات، منها ما تمّ بحثه من قبل المستشرقين الغربيّين بشكل عام، ومنها ما تمّ بحثه من قبل المستشرقين اليهود في أوروبا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ومنها ما هو خاص بهم، وهو المُعَوَّل عليه بشكل استثنائيّ، وله خصائصه في الدراسات العبرية، إذ إنه كل ما يتعلق بفلسطين والمسجد الأقصى المبارك وكذلك الحق التاريخي والديني والسياسي فيهما.

وإذن فهناكَ ستة موضوعات أساسيَّة للاستشراق الإسرائيلي:[1]

1. دراسة وترجمة المصادر الأساسية للإسلام وأمهات الكتب الإسلامية.
2. دراسة اللغة العربية وآدابها.

(1) بهنسي، أحمد، **الاستشراق الإسرائيلي**، مصدر سابق، ص92 – 145.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. دراسة تاريخ المنطقة العربية وفلسطين بشكل خاص.

4. دراسة المجتمعات الإسلامية وحركات "الإسلام السياسي" الناشطة بها.

5. دراسة الطوائف والفرق الإسلامية والشيعة خاصة.

6. دراسة قضايا الصراع العربي – الإسرائيلي[1].

وبعد مراجعة المصادر العبرية المتعلقة بالموضوع، والتعرف على موضوعات الدراسات العبرية المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم واستنباطها من نصوصها الأصلية، سيسرد الباحث سردًا سريعًا موجزًا أهمّ الموضوعات التي ركز عليها باحثو الإسلام اليهود في فلسطين، على أنْ يكون تفصيل الكلام فيها في الفصلين الثاني والثالث (حيث التحليل والنّقد)، وهذه الموضوعاتُ هي على النحو الآتي:

1. تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك وعلوم القرآن الكريم.

(والطعن فيها ونفي حادثة الإسراء والمعراج ومكانة القدس في العقيدة الإسلامية)[2].

---

(1) كيدار، مردخاي، **الرؤية المستقبلية للحركة الإسلامية (החזון העתידי של התנועה האסלאמית)**، مقال ضمن مجلة دورية صادرة عن مركز موشيه ديان، جامعة تل أبيب، العرب في إسرائيل، عدد الأقليات المسلمة بين الأغلبية غير المسلمة: الحركة الإسلامية في إسرائيل كحالة دراسية، 2011، ص117.

(2) انظر: كيدار، مردخاي، **اليهود بمنظور إسلامي (יהודים בראי האסלאם)**، محاضرة في يوتيوب. وانظر: كيدار، مردخاي، **الصراع على القدس (המאבק על ירושלים)**، محاضرة في يوتيوب. وانظر: نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 195 – 199، وص79 – 104، وص151. وص178. وانظر: شارون، موشيه، **الخليل في المصادر الإسلامية (חברון במקורות המוסלמיים)**، (محاضرة في يوتيوب). وانظر: ابن طاطا، دافيد، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن (האסלאם ואסלאמיזם בקוראן)**، طباعة א.ג.נ. محدود الضمان، إسرائيل، 2017، ص 64، وص28 – 37. وانظر: يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام (עוד שיחות על דת האסלאם)**، مطبعة ניידט، تل أبيب، (إصدار وزارة الدفاع الإسرائيلي)، 1985، ص 66، وص22 – 35؛ وانظر: شارون، موشيه، **الخليل في المصادر الإسلامية (החברון במקורות האסלאם)**، محاضرة في يوتيوب.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. ادّعاء ومحاولة إثبات التّناقض في القرآن الكريم، والخوض في علم النّاسخ والمنسوخ لتشكيك المسلم في دينه[1].

3. دراسة السيرة النبوية العطرة لنقضها وبثّ الشُبُهات حولها وحول مفهوم الجِهاد والطَّعن في شخص النبي صلى الله عليه وسلم[2].

4. مادة أرض الميعاد والحقّ التاريخيّ وميراثها[3].

5. دراسة الأحاديث النبوية بكافة درجاتها والاستناد قصدًا إلى الضّعيف والموضوع منها[4].

6. مدى تأثُّر القرآن الكريم وسيد الثقلين بالتوراة والإنجيل[5].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 22 – 67. انظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 181 – 188. وانظر: كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 23 – 28. انظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 26، وص113 – 115. وانظر: كيدار، **الصراع على القدس**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(3) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب). أنظر: كيدار، مردخاي، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية، (על אנטישמיות האסלאמית מקורות ומטרות)**، محاضرة في يوتيوب. وانظر: كيدار مردخاي، **علاقة الإسلام بهدم البيوت، (יחס האסלאם להריסת בתים)**، محاضرة في يوتيوب. وانظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص25 – 26، ومن ص 62 – 69، وص117، وص132 – 134. وانظر: ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 48 – 49.

(4) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 134 – 135، ومن ص194 – 195. أنظر: كيدار، **الصراع على القدس**، مصدر سابق: (يوتيوب). وانظر: شارون، موشيه، **موقف محمد من اليهود والحقيقة والأكاذيب في الثقافة الإسلامية (על יחס מוחמד ליהודים ועל היחס לאמת ולשקר בתרבות האסלאם)**، (ندوة في يوتيوب).

(5) نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص31، ص 165، ص190. انظر: ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 22 – 23، ومن ص33، و ص42 – 44، ص51–52، وص68. وانظر: كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. قيادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجهاده وتشويه صورته وصورة الإسلام[1].

8. كيفية معاملة الإسلام لأهل الكتاب عامة وأهل الذمة، اليهود منهم خاصة[2].

9. دراسة الدين الإسلامي والثقافة والحضارة الإسلامية بشكل عام[3].

10. دراسة الفرد والمجتمع المسلم ونظام الحُكم للطعن فيها وبثّ الفتنة[4].

11. دراسة العبادات والمعاملات في الفقه الإسلامي للتشكيك فيها ونقضها[5].

12. إثبات أن اليهود هم شعب الله المختار – حتى يومنا هذا – وأنهم أصحاب الأرض المقدسة، وكذلك إثبات قُدسيّة التوراة من خلال النص القرآني – المُنكر عندهم أصلاً[6].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 33 –37. أنظر: كيدار، مردخاي، **الإسلام بحاجة لمارتن لوثر (האסלאם זקוק למרתן לות'ר משלו)**، مقال في موقع מידה: ww.mida.org.il.

(2) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب). انظر: كيدار، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية**، مصدر سابق: (يوتيوب). وانظر: كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب). وانظر: يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 67 – 74، ومن ص94 – 95. وانظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 36 – 38.

(3) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 9 – 15، ومن ص61 – 63. انظر: كيدار، اليهود بمنظور إسلامي، مصدر سابق: (يوتيوب). وانظر: كيدار، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(4) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص45 – 49، ومن ص 63 – 64. انظر: يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 50 – 60.

(5) كيدار، علاقة الإسلام بهدم البيوت، مصدر سابق: (يوتيوب). انظر: يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 16 – 22.

(6) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص21– 26، ومن ص40–49. ومن ص52، ومن ص 195–99. ، ومن ص132. أنظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 117. انظر: روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية (הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובמסורת האסלאם)**، مجلة יד משה، مطبعة אליניר، جامعة تل أبيب، ص 329–339، ومن ص340–348.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. التَّحريض على الإسلام ورُموزه[1].

14. ترسيخ فكرة حق اليهود في شبه الجزيرة العربية والشام، بالإضافة إلى فلسطين والأردن ومصر والعراق[2].

15. علاقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باليهود بين الفترتَيْن المكية والمدنية[3].

16. محاولة تسويق نظريات خبيثة بهدف تمزيق الأمه الإسلامية عامة والمجتمع العربي الفلسطيني بشكل خاص[4].

---

(1) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب). انظر: ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 27 – 29، ومن ص53 –67. وانظر: كيدار، **الإسلام يحتاج مارتن لوثر**، مصدر سابق: (موقع מידה الإعلام ميديا). وانظر: كيدار، **الرؤية المستقبلية للحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 118 – 122.

(2) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص71 – 72، ومن ص195 – 199. انظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص47، ومن ص70 – 79، ومن ص 189.

(3) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 67 – 68 ومن ص 23–28 . أنظر: دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 36 – 38، ومن ص134 – 135 ومن ص 26 ومن ص 113–115.

(4) كيدار، مردخاي، **خطة الإمارات الفلسطينيّة (תכנית האמירויות הפלסטיניות)**، موقع: www.wikipedia.org.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الخامس

## أهدافُ الباحثين اليهود في دراساتهم المعاصرة المتعلقة بقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم

لا بدَّ للباحث –حتى يتمكن من معرفة أهداف الباحثين اليهود في دراساتهم القرآنية– من الولوج إلى هذه الدراسات بشكل دقيق ومنهجي من جهة، وتسليط الضوء على باحثيهم وخلفياتهم الثقافية والعلمية والسياسية من جهة ثانية، بل أيضًا على مراكز البحث الداعمة والمساندة لهذه الأبحاث وجهات تمويلها، فمن الأهمية بمكان معرفة هذه العناصر بوصفِها خطوة أولى للوصول إلى أهداف هذه الدراسات، فعلى سبيل المثال نجد أنَّ كتاب "محادثات عن الإسلام" للبروفيسور (حافا ليتسروز) يافا مُمَوَّلٌ من قِبل هيئة الأركان في وزارة الدفاع الإسرائيلية ومن إصداراتهم، كما نجد ترجمة القرآن الكريم (لأهارون بن شيمش) قد صدرت عن "الكيرن كييمت" وبدعم منها، وهي هيئة شراء الأراضي في فلسطين والاستيطان فيها. وهنا يُطرح سؤال: ما علاقة وزارة الدفاع الصهيونية بالقرآن الكريم؟ وما علاقة صندوق شراء أراضي فلسطين بترجمة القرآن الكريم؟ أسئلة هامة يجب الوقوف عندها.

ونجد على سبيل المثال لا الحصر الباحث الدكتور(مردخاي كيدار) قد عمل ضابطًا في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لمدة 25 سنة، أما الباحث البروفيسور(نيسيم دانا) فنجده قد عمل أيضًا حاكمًا عسكريًّا في لبنان وفلسطين في فترات متفاوتة، ويعمل مدرسًا في كليه كبار الضباط وعضوًا في لجنة إعادة يهود الفلاشا، وغيرها من المناصب ذات الطابع الأمني، أما البروفيسور (موشيه شارون) فكان عسكريًّا ومستشارًا (لمناحيم بيغن). إنها أسئلة ونقاط هامّة يجب أن يُركز عليها كل باحث يرغب في دراسة هذه الفئة من الباحثين، وهذا النوع من الدراسات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكمن خطورة هذا الاتجاه، أنه يشكل "نوعًا آخر من الاستشراق وهو الاستشراق اليهودي الصهيوني، وهذا الاتجاه كان يهدف إلى التمهيد لمطامع الصهيونية العالمية، والتي أهمها عندهم إقامة الحكومة الكونية أو مملكة الكون التي يكون اليهود فيها هم السادة وغيرهم العبيد"[1].

وفسّر المفكر الكبير (أنور الجندي) هذه الظاهرة وأهدافها بقوله: "وقد عمد هذا الاتجاه إلى وضع مخطط علمي وثقافي وإعلامي من أجل إكساب "الصهيونية" وجودًا شرعيًا في فلسطين وحقًا تاريخيًا، وذلك من خلال التزوير في كتابات التاريخ ووضع الموسوعات والكتب باللغات المختلفة، وكذلك القصص المسرحية والسينمائية التي تحاول فرض نظريات جديدة قوامها القول بأن شعب إسرائيل هم الشعب المختار الذي واجه الاضطهاد على مدى التاريخ، وأن عظماء الفكر في العالم وكبار المكتشفين والباحثين في مختلف العلوم كانوا من اليهود، وإعلاء شأن الجنس اليهودي والدعوة إلى السامية واعتبار كل من يقف في وجه حركتهم هو من أعداء السامية، وقد استطاعت الصهيونية بوسائلها المختلفة وأساليبها الممتدة وسيطرتها على الأسواق المالية والتجارية في أنحاء العالم من ترديد هذه الدعاوى وفرضها على الفكر العربي"[2].

إنَّ الفائدة التي قدّمها الاستشراق ضِمن النطاق الاستعماري الغربي المباشر، إنما شملت "نطاقًا فرعيًا يخص التوجهات اليهودية الصهيونية، فكانت المشاريع المتعلقة بالبحث عن وطن لليهود، ومنها ما قدّمه "ديبرون" في بداية القرن التاسع عشر، إذ جهد لتثبيت فكرة "وجود شعب الله المختار" في فلسطين"[3].

وتتابعت الدراسات والأبحاث الاستشراقية لتصب في هذا الاتجاه. وتشكلت الجمعيات ومنها: "جمعية فلسطين" عام 1801، ثم "الجمعية الجغرافية الملكية" عام 1830، ثم "صندوق

---

(1) المطعني، محمد عبد العظيم، **أوروبا في مواجهة الإسلام**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993، ص 113.

(2) الجندي، أنور، **عالم الإسلام المعاصر**، ج3، دار الأنصار، القاهرة، ص 328.

(3) عبد الكريم إبراهيم، **الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل**، مصدر سابق، ص47.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اكتشاف فلسطين" الذي لعب دورًا بارزًا في توجيه السياسات الاستعمارية البريطانية إلى العمل على البدء بتحويل المشروع الصهيوني إلى واقع متحقق.

انطلق عمل المستشرقين اليهود من وعيهم بضرورة الكشف عن علاقة اليهود بفلسطين وإثبات جذور تاريخية وحضارية لهم في المنطقة تجد في التوراة مستندًا لها وأساسًا في التواجد في القدس قبل الحضارة العربية الإسلامية. ومن هنا كان لابد من العمل من أجل تأكيد هذه المزاعم بما يدعمها فكان اهتمامهم يتركز على ما يخص دينهم من تاريخ المنطقة العربية وحضارتها. ممّا يعني أن انتماء المستشرقين اليهود إلى اليهودية يجد تعبيراته الثقافية عندهم في هيئة اهتمام زائد بالورقة اليهودية في الشجرة العربية الإسلامية. ومن أشهر المستشرقين اليهود في القرنينِ التاسع عشر والعشرين الذين كرّسوا حياتهم في خدمة المشروع الصهيوني: (سولمون مونك) فرنسي، (أرمنيوس فامبري) هنغاري، (أجنتس جولدتسهير) مجريّ، (ريتشارد جوتهيل) إنجليزي، (جوزيف هوروفيتس ودافيد بانت) ألمانيان[1].

فمن أهداف دراساتهم ما يأتي:

1. تشويه المصادر الأساسية للإسلام والتشكيك فيها.
2. إعادة كتابة تاريخ المنطقة العربية لتأصيل التواجد اليهودي في فلسطين.
3. تشويه صورة الشخصية والمجتمعات العربية.
4. تقديم خدمات علمية للطرف الإسرائيلي في إدارته لقضايا الصراع العربي– الإسرائيلي[2].

فمن المسلمات لدى الباحثين اليهود – موضوع هذه الدراسة – أنهم لا يسيرون إلا وفق خطط ممنهجة ومدروسة ولا يتحركون إلا بتوجيه، وهذا بخلاف الأصول الواجب اتّباعها في البحث

(1) البكاري، كمال، **الاستشراق والمشروع الصهيوني**، مجلة الاجتهاد، العدد 50 – 51، ص 356.

(2) بهنسي، **الاستشراق الإسرائيلي**، مصدر سابق، ص 92 – 145.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلمي الأكاديمي العالمي؛ فالأصل أن يكون الباحث العلمي مستقلًا وغير تابع لأي جهة، خاصة إذا كانت هذه الجهة سياسية ومتطرفة، كما أنَّ الأمانة العلمية تقتضي الدقة في التوثيقات والنقل، ونقل الحقيقة والمعلومة بأمانة، وليس لَيِّ أعناق النصوص لتتناسب وتخدم المشروع الصهيوني وسياسات الحكومة وكاتبيها.

هذا بالإضافة إلى وقوف مجموعة من المؤسسات والأجهزة الضخمة ذات الميزانيات الباهظة، مثل وزارة الدفاع والحرب والكيرن كييمت وغيرها من الأجهزة والجامعات ودعم هذه الدراسات، كل ذلك بهدف تسويق ونشر دراساتهم وأبحاثهم وتحقيق الأهداف المرجوة من تلك الدراسات. وإن لم يكن ذلك كذلك فما التفسير لمشاركة وزارة الدفاع الإسرائيلية في ترجمات للقرآن الكريم مثلا، وفي أبحاث إسلامية أخرى، وما مصلحة مشاركة صندوق أراضي إسرائيل "الكيرن كييمت" (קרו קיימת לישראל) المتخصّص بسلب الأراضي الفلسطينية في طباعة مؤلفات استشراقية وإسلامية؟

والجواب: إنه تقاطع المصالح والتنسيق المشترك بين هذه المؤسسات والأجهزة الداعمة لها، فكل ذلك يصبّ في بوتقة واحدة ألا وهي تحقيق أهداف ومصالح المشروع الصهيوني في فلسطين، وعلى رأسها الطعن في العقيدة والدين الإسلامي، وإحكام السيطرة على القدس والمسجد الأقصى المبارك، والتوسّع الاستيطاني ومحاولة خلق نظريات وهميّة تتعلق بإثبات الحق الديني والتاريخي لليهود على أرض فلسطين، التي كانت وما زالت إسلامية منذ إبراهيم عليه السلام وإتمامه لبناء المسجد الأقصى عند عودته من الحجاز بعد إتمامه بناء المسجد الحرام بأربعين سنة.

ومن أهم أهداف هذه الدراسات أيضًا، بالإضافة إلى تشويه الإسلام والطعن في القرآن والسنَّة، مَنْعُ السكان الفلسطينيين – الذين هم السكان الأصليّون للبلاد– من تحقيق أهدافهم الوطنية والدينية وتشريدهم عن طريق اقتراحات الوطن البديل – وزيادة التّضييق على المسجد الأقصى



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإحكام السيطرة عليه، وإنجاح مؤامرة "صفقة القرن" التي يقودها مجموعة من التجار والسفهاء، وكذلك السياسات المتوالية لقتل وتشريد الفلسطينيّين، مع العلم بأن أهل فلسطين لم يرضخوا لهذه المؤامرات حتى يومنا هذا، والشاهد على كلام الباحث استمرار اشتعال جذوة الجهاد والمقاومة حتى اليوم، وهذا وحده خير دليل وشاهد على فشل المشروع الصهيوني في تحقيق أهدافه المُعلنة والخفية.

كما أنَّ شعور اليهود بدقّ ناقوس الخطر لديهم سببٌ رئيسٌ آخر لتمسّك كبار باحثيهم بتحقيق أهدافهم الدينية والسياسية والتجارية والاستعمارية والثقافية والعلمية، بوصفِها أداة مساعدة لتثبيت وجودهم في بيت المقدس وأكنافِ بيتِ المقدس.

وقد خاض الكثير من الباحثين في دراسة أهداف ودوافع الاستشراق بشكل عام والاستشراق اليهودي بشكل خاص[1].

---

(1) وقد أشار الشيخ مصطفى السباعي في كتابه الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم إلى دوافعهم وقد أوجزها ورتبها ووثقها:

بالدافع الديني– الدافع الاستعماري– الدافع التجاري– الدافع السياسي– والدافع العلمي.

(أ) السباعي، مصطفى، **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**، ط1، دار الورّاق – المكتب الإسلامي، بيروت، 1968، ص20 – 25.

(ب) ومن الباحثين أمثال عمر رضوان في كتابه **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**، ذكر دوافع وأهداف ووسائل المستشرقين في أول 70 صفحة من كتابه. رضوان، عمر، **آراء المستشرقين حول القرآن**، مصدر سابق، ص 22 – 70.

(ج) ومن الباحثين مَن تحدَّث عن الدافع الدنيوي والدافع الديني والدافع السياسي ومنهم من تحدث عن: – التشكيك بالدين رسالة وكتابة – الطعن بالقرآن والسنة – الافتراء على التاريخ الإسلامي – التركيز على الفرق في الإسلام – التشكيك بالتراث الإسلامي – الطعن بلغة القرآن.

(د) الألمعي، زاهر، **مع المفسرين المستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش** – دراسة تحليلية، ط4، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1983،ص 22 – 25 . أما صاحب مقال الاستشراق أخطر تحدٍّ للإسلام، لشاكر عالم شوق، (مصدر سابق)، فقد قال إن أهداف الباحثين اليهود في دراساتهم تتمحور في الآتي: هدف استعماري – هدف سياسي – هدف اقتصادي – هدف علمي. – هدف ديني.=



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز الأهداف التي تجلت للباحث بعد طول اطلاع ومراجعة لمعظم الدراسات ذات العلاقة بهذا الحقل، ما يأتي:

**الهدف الديني:**

هو أهم هذه الأهداف وأبرزها، إذ يسعى الباحثون اليهود لتثبيت الحق الديني والتاريخي لليهود في أرض فلسطين واستخدام كافة الأساليب والطرق لتحقيق ذلك، والطعن في القرآن والسيرة النبوية العطرة والتشكيك في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتشويه وتزييف الحقائق

---

= (هـ) يرى محمد إدريس أنّ الهدف الديني للاستشراق كان إضعاف الإسلام وتشويهه والتشكيك في قِيَمه عن طريق إثبات فضل اليهودية عليه والزعم بأنّ اليهودية هي مصدر الإسلام الأول. انظر إدريس، محمد، **الاستشراق في المصادر العبرية**، مصدر سابق، ص 84. (المحرك الأساسي لمقاومة الاستعمار والحملات الصليبية).

(و) وهذا ما عبّر عنه المستشرق برنارد لويس بقوله: (كان الإسلام في عيون مسيحيي العصور الوسطى العدو الأكبر، وكانت دراسته تُعدُّ بمثابة ضرورة من أجل أهداف واقعية للغاية، أحدها كان جدليًّا: وهو الرغبة في فهم هذا الدين بهدف مقاومته وتدميره. انظر المصدر السابق، ص 27.

(ز) الهدف الاستعماري: هيّأ الاستشراق من خلال "المعرفة" كل الشروط لترجمة القوة وفرض سيطرة استعمارية على فلسطين، حيث عملت عدة جمعيات استشراقية على تسهيل مهمة الاستيطان الصهيوني في فلسطين، منها وكان أهمها صندوق الاكتشاف الفلسطيني الذي تأسّس بهدف القيام بمسح كامل ودقيق لفلسطين والبحث العلمي في الآثار الوثيقة الصلة ب"التاريخ التوراتي"، (عام 1865م)، والقيام بحفريات لإلقاء الضوء على فنون "الأمة اليهودية"، فعملت اللجان التابعة للصندوق من أجل الإجابة على عدة أسئلة من أهمها تحديد موقع "هيكل اليهود" الذي بناه سليمان وهدمه تيتوس، بالإضافة إلى معرفة الطريق الذي سلكه النبي موسى مع بني إسرائيل عند هجرته من مصر إلى فلسطين، وعلى الرغم من أن نشاط الصندوق ينبع من فكرة دينية تستهدف دراسة كل ما يتعلق بالأراضي المقدسة إلا أن مجالات نشاطه وما قام به من عمليات المسح والحصر ووضع الخرائط لا يمكن إرجاعها إلى مواضع أثرية دينية فقط، وخاصة أن التعاون كان كاملاً بين العاملين فيها من علماء ومستشرقين وضباط في وزارة الحربية البريطانية وسلاح الهندسة الملكية مثل كوندور، وولي، لورنس، بالمر وكيتشنر الذي كان يرى بأن احتلال فلسطين سيضمن تأمين طرق المواصلات الرئيسية وبأن أرض فلسطين تعود ملكيتها لليهود. (*) انظر قاسمي، خيرية، **نشاطات صندوق اكتشاف فلسطين 1865 – 1915**، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث م. ت. ف. بيروت، العدد 104، تموزايوليو 1980، ص 71 – 94.

(ح) أمّا الكابتن تشالرز وارين فقد دعا في كتابه "أرض الموعد" إلى ضرورة تطوير فلسطين على يد شركة الهند الشرقية عن طريق إدخال اليهود إليها من أجل احتلالها وحكمها. وركز على الأهداف التالية: هدف تجاري اقتصادي – هدف علمي. –هدف سياسي انظر: عبد الكريم، إبراهيم، **تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية**، ط1، مطبعة اتّحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2001، ص 9 – 24.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية، واختلاق وتعزيز الشبهات حول الإسلام بشكل عام والتحريض عليه. هذا بالإضافة إلى محاربة السُنة لعدم تطبيقها، والتشكيك في اللغة العربية والفقه الإسلامي، والتعامل مع الأحاديث الضعيفة وإيجاد تأويلات غير منطقية أو علمية للآيات ذات العلاقة باليهود لخدمة مصالحهم، وبث الفتنة بين المسلمين والنصارى، ومحاولة إذلال المسلمين وسلب مقدساتهم والسيطرة على الأرض المباركة وإحكام قبضة الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك، وإضعاف ثقة المسلم بدينه وروح الإخاء بين المسلمين، ويمكن تحديد مركبات الهدف الديني وعناصرُه بما يأتي:

1. الهدف الأسمى هو تثبيت نظرية الأرض الموعودة لشعب الله المختار.
2. تعلم العلوم المساندة للقرآن الكريم للتشكيك فيها وفي مصدريتها.
3. تشويه القرآن الكريم والإسلام بشكل عام.
4. تشويه السيرة النبوية العطرة وصورة سيد الثقلين في العالم وبين أبناء الأمة الإسلامية.
5. بثّ الشُّبهات لزعزعة استقرار الأمة.
6. استخدام وتحريف الأحاديث النبوية الشريفة[1].
7. بعث وإحياء روح وأحكام الديانة اليهودية في المجتمع اليهودي.
8. تعلم الفقه الإسلامي للطعن فيه وفي نظام حكمه واستغلال ما اختلف في اجتهاده لخدمة مصالحهم.
9. تعلم وترجمة القرآن الكريم للطعن فيه وتشكيك المسلمين في مصادر دينهم الأساسية وادّعاء التناقض[2].

---

(1) رزوق، أسعد، إسرائيل الكبرى: **دراسة في الفكر التوسّعي الصهيوني**، سلسلة كتب فلسطينية، ج13، مركز الأبحاث م. ت. ف، بيروت، 1968، ص 42.

(2) عالم شوق، شاكر، **الاستشراق أخطر تحدٍّ للإسلام**، مصدر سابق، ص 63 – 78.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد في هذا المجال (ابن طاطا) مثلاً قد أسهب في كتاباته إذ قال: "بعد تسع عشرة سنة من وفاة محمد وأثناء حكم الخليفة (عثمان) تمّ الانتهاء من جمع الكتابات وتحديد النص النهائي للقرآن، فالقرآن مُقسّم إلى سور والسور إلى آيات، ويجدر بالذكر أن النماذج المختلفة للقرآن كتبت في عام 1000م تقريبًا، وكانت سبع نُسخ، والتي قُبِلت رسميًّا، وبحسب الخبراء بالنَّسخ فهي متقاربة جدًا". ويضيف: "ويجدر البحث بشأن دقة النص الأصلي، فهل نفس الصورة التي كتبت على يد مجموعة أشخاص واردة في القرآن كما قيلت أم هي عبارة عن مزيج ممّا تذكره هؤلاء الأشخاص؟ وإذا كانت الآية قد كتبت على يد شخص واحد فهل هو كتب ما قيل بالضبط وبدقة؟ وفي ظِل هذه الظروف كيف يمكن لعملية حسابية تحليل النص وكشف سياق المنظومة الموحدة فيه"[1].

ويضيف: "يُعتبر القرآن الكتاب المقدس لمليار ونصف مؤمن ولكن على أساس هذا القرآن وُلدت عقيدتَان وذلك بحسب تعامل كل فرقة مع هذه الآيات أو تلك، وحتى نستطيع الفصل بين فرقتَيْ مؤمني محمد فهنالك شخصيات كثيرة (صحفيّون وكُتّاب وغيرهم) الذين يستخدمون اصطلاحَيْن لدينَيْن اثنَيْن، فالإسلام بالنسبة للفرقة الأولى، والإسلام السياسي بالنسبة للفرقة الثانية وهي التي تُضيف السياسة للدين.

ولكي نعرف كيف ظهر توجُّهَانِ متناقضَانِ في نفس الكتاب المقدس في البداية لا بد لنا من ذكر آيتَيْن:

- في سورة رقم 2 (البقرة) الآية 106: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴿106﴾.
- وفي سورة 16 (النحل) الآية 101: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿101﴾.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 11.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هاتانِ الآيتَانِ تثبتان وتصدِّقان وجود آيات قد تصل لحدِّ التناقض المطلق.

ونعرض مثالَيْن آخرَيْن متعلقينِ بميلاد (عيسى)، ففي السورة الأولى وصف لمجموعة ملائكة تتوجّه (لمريم): ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ 42 ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . . . فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ 47 ﴿ {آل عمران: 42 – 47}.

أما في السورة الثانية فالحوار كان بين (مريم) ومَلك واحد بالصورة التالية: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ 16 ﴿. . . غُلَامًا زَكِيًّا﴾ 19 ﴿ {مريم: 16 – 19}.

فهل لا يتذكر الله الحقيقة الدقيقة بكل تفاصيلها ويُبلغ عن حقائق تاريخية بصور مختلفة جدا؟ وهل يُعقل مثل هذا في كتاب مقدس؟"[1].

**الهدف السياسي:** ويتمثل فيما يأتي:

1. حماية الكيان الصهيوني أفرادًا وجماعات وجيشًا.
2. تأصيل العنف تجاه المسلمين والجوييم بشكل عام.
3. تثبيت الحق الديني والتاريخي والسياسي في دولة عقائدية قوية متنفّذه عاصمتها القدس الشريف.
4. تعزيز مكانة دولتهم في بيت المقدس وإحكام السيطرة على المسجد الأقصى المبارك وما يتصل به.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 19– 21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. إضعاف روح الأخوة بين المسلمين والعمل على شرذمتهم، وتثبيت النظرية الصرفة للحق الديني والسياسي على فلسطين، ودراسة اللغة العربية العامية خاصة، بهدف خدمة الأجهزة الأمنية وإحكام السيطرة على المجتمع.

6. تحويل جميع التوصيات والدراسات العلمية إلى أروقة مؤسسات الدولة لتصبح توصيات سامية واجبة الاتّباع.

7. إقناع المجتمع اليهودي بأنهم شعب الله المختار وأنهم الأفضل والأخيار وفوق جميع الشعوب.

8. إظهار معاداة الإسلام والعالم لليهود وأنهم ضحية المسلمين والغرب معًا.

9. تمزيق الأُمة والشعب الفلسطيني خاصة.

10. المطالبة بباقي أراضي اليهود المزعومة من النيل إلى الفرات.

11. تشكيك المسلم في حقه التاريخي والديني في فلسطين.

12. تشكيك المسلم في سيرة نبيه ورسالته ووحيه.

13. تعزيز ادّعاءات الفرقة بين المسلمين وتقسيمِهم فِرَقًا.

14. صياغة برامج ومناهج تدريسيه لفلسطينيّي الداخل تتناسب والرؤية الدينية والسياسية اليهودية.

15. إنشاء جيل يهودي حاقد لدرجة عالية من التحريض، ومقاتل تحكمه عقيدة دينية تحمل الكراهية للجوييم والعرب والمسلمين منهم خاصة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. تشجيع عودة وهجرة اليهود إلى فلسطين، واعتبارها عبادة تقود صاحبها إلى النعيم في الدنيا والآخرة.

17. تعبئة الشباب اليهود والقادة وشحن هممهم لقتال العرب قبل وصولهم إليهم.

18. تحريف الحقائق الدينية والتاريخية لخدمة أجندتهم الدينية والسياسية، عن طريق تحريف التفسير، والانتقائية من كتب التراث لكل ضعيفٍ وواهٍ.

19. التأثير على القيادات الحاكمة داخل الدولة العبرية لشدِّ الخِناق على المسلمين وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس خاصة.

20. نفي أي صله تاريخية أو دينية أو سياسية للمسلمين والعرب على أرض فلسطين، وربما اعتمد الصهيوني ماكس نوردو على هذا الرأي عندما أطلق عبارته الشهيرة: (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، ولا ننسى تصريح رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير 1969-1974: (لا يوجد شعب فلسطيني).

وهنا نأتي إلى ذِكر ما جاء به دوجا في حملة (نابليون بونابرت) الاستعمارية على مصر والشام (1798-1801) حيث قام بتجنيد عدد كبير من العلماء، وأوصى نائبه (كليبر) بأن يدير مصر من خلال المستشرقين والزعماء الدينيّين الإسلاميّين الذين يستطيع المستشرقون استمالتهم[1].

وها هو المستشرق الفرنسي (سيلفستر دوساسي)- شغل منصب مستشار للشؤون السياسية الشرقية في الحكومة الفرنسية - يُشرف بنفسه على تحرير البيانات والنشرات لجيش (نابليون)، بالإضافة لصياغة النداء الموجه إلى الجيش الفرنسي باجتياح الجزائر عام 1830[2].

---

(1) سعيد، إدوارد، **الاستشراق - المفاهيم الغربية للشرق**، مصدر سابق، ص 153 - 154.

(2) جارودي، روجيه، **ما يعد به الإسلام**، (ترجمة: قصي أتاسي وميشيل واكيم)، دار الوثبة، دمشق، 1983، ص 233.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أضف إلى ذلك عدة مهام تم إيكالها للمستشرقين، فعلى سبيل المثال أوفدت الحكومة البريطانية المستشرق (هنري بالمر) (1840– 1882) خلال أحداث ثورة (عرابي) بهدف رشوة القبائل العربية في سيناء من أجل تأليبها ضد (عرابي)، كما سخّر المستشرق الهولندي (كريستان سنوك) (1857– 1956) أبحاثه في خدمة الاستعمار الهولندي في العالم الإسلامي؛ وخاصة في جزر الهند الشرقية[1].

ووصل الأمر بالمستشرق (ماكس ميلر) إلى الإشراف على تخريج كوادر الإدارة الاستعمارية في الهند عام 1882[2].

ويُعتبر الضابط البريطاني "المستشرق" (توماس إدوارد لورانس) (لورانس العرب) صاحب الدور البارز في الثورة العربية عام 1916 ضد الدولة العثمانية مثالاً صارخًا على تماهي بعض المستشرقين مع الاستعمار؛ فهو يصرح بشكل واضح: (عندما أعلنت تركيا الحرب على بريطانيا انطلقنا نحن الذين نؤمن بالعرب لنعمل على تركيز الجهود البريطانية وخلق عالم عربي جديد في آسيا، ولم يكن عددنا كبيراً بل كنا قلائل نلتفّ حول كلايتون رئيس قلم الاستخبارات المدنية والعسكرية في مصر)[3].

21. إضعافُ اللغة العربية وتخفيض مكانتها وتعزيز مكانة اللغة العبرية وإخراجها من المتاحف إلى الشارع، وتطويرها وإنشاء مراكز لتنميتها.
22. الحفاظ على الجنس اليهودي النقيّ وعدم اختلاطه بغيره من الأجناس الذين وُجِدوا لخدمته.
23. بثّ الرعب وتخويف المجتمع اليهودي من الإسلام والمسلمين، وترسيخ حالة العِداء تجاههم.

---

(1) سليمان، توفيق، **أسطورة النظرية السامية**، دار دمشق، دمشق، 1982، ص 71 – 78.

(2) جارودي، روجيه، **ما يعد به الإسلام**، مصدر سابق، ص 233.

(3) لورنس، توماس، **أعمدة الحكمة السبعة**، (ترجمة: محمد النجار)، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1963، ص 25.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24. التركيز على الطائفية والفئوية بين المسلمين، وإحياء النَّعرات القبلية والمذهبية.

25. تبرير ضرورة العنف تجاه المسلمين[1].

**الهدف التجاري:** ويتمثل فيما يأتي:

1. اعتبارُ فلسطين بالنسبة لليهود أرض الحليب والعسل.

2. استنزاف موارد فلسطين.

3. تسويق سلعهم وترويج بضائعهم والطعن في جودة البضائع الفلسطينية.

4. إنشاء الشركات الضخمة انطلاقًا من الأرض المقدسة وتسويقها محليا وعالميا.

**الهدف الاستعماري:** ويتمثل فيما يأتي:

1. إحكام السيطرة على القدس والمسجد الأقصى المبارك.

2. تشريع بناء المستوطنات.

3. تشريع سلب ومصادرة الأراضي الفلسطينية.

4. تحقيق مخططات هدم البيوت العربية في فلسطين في مقابل تعزيز الاستيطان.

5. تفعيل التهجير القسريّ.

6. تهجير أهل القدس وما حولها وتشتيت الفلسطينيّين وتقطيعهم وتسويغُ الاعتداء عليهم وخير شاهد جدار الفصل العنصري (الذي يفصل بين المناطق ذات السيادة الإسرائيلية عن المناطق التّابعة للسلطة الفلسطينية).

7. محو ما أمكن من معالم فلسطين التاريخية والدينية وطمسها.

8. سيطرة الحضارة الغربية والثقافة اليهودية على الثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

---

(1) انظر: كيدار، **خطة الإمارات الفلسطينيّة**، مصدر سابق: (ويكيبيديا).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الهدف الثقافي:** ويتمثل فيما يأتي:

1. تأسيس جذور من فراغ ووهم مزيّف.
2. محاربة القرآن والسنة واللغة العربية.
3. محاربة وطمس معالم الثقافة الإسلامية والمعالم الحضارية بالقدس خاصة وفلسطين عامة.
4. تغيير برامج التدريس وضرب المسيرة التعليمية بواسطة جدار الفصل، وقطع أواصر المجتمع، وهو تصرف بُنيَ على أساس نظريات علمية.
5. إنشاء المعاهد الاستشراقية المعادية للإسلام.
6. تحريض الغرب على المسلمين، تقوم الدوائر الصهيونية بتمويل الكثير من المؤسسات العلمية الاستشراقية العالمية سواء الصهيونية أو غير الصهيونية، وذلك لكسب ودّها وتعاطفها وتمرير إساءاتها العديدة عبر تلك الدوائر ذات العلاقة الكبرى بصُنّاع القرار في سياسة الدول الغربية وأمريكا[1].

فقد استعيدت من خزانة البحث الاستشراقي ترسانة ضخمة من الصفات الاثنوغرافية[2] الرديئة وعالم أسطوري تشكّل حول العرب والمسلمين، ورغبته المتأصلة في بناء صورة للمسلمين والعرب هي في الحقيقة الصورة النقيضة لرؤية الغرب لنفسه. وكأنّ الغرب لا يرتاح إلا اذا ابتنى لنفسه صورة إيجابية تعززها صورة سالبة للآخر المسلم والعربي[3].

7. التّعتيم على الدراسات والمناهج والمراكز البحثية الإسلامية المنهجية.

---

(1) انظر: الساموك، سعدون، **الاستشراق في الدراسات الإسلامية أهدافه ومناهجه**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص153.

(2) الاثنوغرافيا: علم وصف الضغوب وهو أحد علوم الانسان وينصب على دراسة المظاهر المادية للنشاط الإنساني من عادات وتقاليد كالمأكل والمشرب والملبس . انظر المعجم الوسيط والرائد والقاموس المحيط ص ؟.

(3) صالح، فخري، **كراهية الإسلام: كيف يُصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين**، مقال في جريدة الحياة الإلكترونية www.alhayat.com 11\10\2016.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. محاولة التقليد في قضايا الإعجاز لتثبيت مقولة أن العلم الحديث يتفق مع التوراة.

9. إضعاف القيم الإسلامية وغرس المبادئ الغربية.

10. إضعاف وزعزعة ثقة المسلم بنفسه وبثّ الفتنة والفُرقة.

11. دعم مراكز البحث المتخصصة المتعلقة بالإسلام.

**الهدف التاريخي:** ويتمثل فيما يأتي:

1. محاولة العمل على تثبيت الحق التاريخي والديني المزعوم لليهود في فلسطين.

2. كتابة تاريخ جديد مزور، وللشام والحجاز خاصة.

3. تحريف الكتابات والنصوص والآثار والحقائق ومنظومة العلاقات التاريخية بين المسلمين وأهل الكتاب[1].

ونذكر ما جاء به (ابن طاطا) أن وعظ محمد للتسامح الديني ليس فقط تجاه أصحاب التوحيد، اليهودية والنصرانية التي سبقته وإنما أيضا تجاه غيرهم من العَبَدة. انظر سورة 9 (التوبة) الآية 7، وفي آيات أخرى يُظهر محمد عدم تسامح ديني مقرون بتهديدات تجاه كل فرد منهم، سواء كان موحِّدًا أو وثنيًّا، هكذا مثلا يُخاطب اليهود في السورة 4 (النساء) الآية 47.

ويحاولُ (ابن طاطا) بزعمِه أنْ يُظهر أنَّ النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يكن يتصور ديانة اليهود، وأنه لا يُعقل وبعد ما مرّوا به من معجزات أن لا يحترموا الفرائض وخاصة السبت، انظر السورة 2 (البقرة) الآية 65. فلم يقبل النبي محمد رفضهم للإسلام وفقد صبره تجاههم وهدّدهم، فعنده من واجب المؤمنين اليهود الإيمان بالإسلام.

(1) سعيد، إدوارد، **تعقيبات على الاستشراق**، (ترجمة وتحرير: صبحي الحديدي)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص 111.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يقول (ابن طاطا) معقّبًا على ذلك: "إذا كانت هنالك فروق شاذة بالإشارة إلى نفس الحادثة، فهذه وحدها وصمة على مبدأ كمال الكتاب المقدس، فالقرآن يتحول من التسامح المبارك لغير التسامح المطلق. فهل مثل هذا المثال لا يُظهر التناقض الخطير داخل "الكتاب المقدس"؟ يَظهر بأن القرآن ليس عديم الدقة فقط ولكنه يُظهر توجهَيْن دينيَّيْن"[1].

**الهدف العلمي**

وهو هدف القلة القليلة، ولكنه كثيرًا ما يُستخدم لمحاربة الإسلام، وذلك من خلال دراسة القرآن والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وغيرها من العلوم المساندة.

ومن خلال مطالعة الأهداف المفصَّلَةِ أعلاه يمكن لكل عاقل مدرك لما يدور حوله، ولكل باحث يملك الأدوات الأساسية للبحث العلمي أن يلحظ أنَّ أهداف هذه الدراسات تصبُّ في بوتقة واحدة، ألا وهي تثبيت مقولة: (الأرض الموعودة لشعب الله المختار)، ويكون ذلك بواسطة الطعن المباشر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتشكيك في عقيدة المسلمين وتشويهها، إذ يعلم هؤلاء القوم أن المسجد الأقصى المبارك لبّ عقيدة المسلمين.

ونلحظ بأنّ جميع الأهداف الواردة في هذا المبحث تبين الأهداف الحقيقية للباحثين اليهود في دراساتهم المعاصرة والتي تصبّ في النهاية في بوتقة التفسير وعلوم القرآن، وذلك من خلال تأويلهم المحرّف للآيات القرآنية المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك وكذلك اختيارهم لمنهجية غير علمية في نقولهم وتأويلاتهم. كما وأنّ جميع أهدافهم المذكورة تعتبر أدوات مساعدة وكاشفة لهدفهم الحقيقي الرئيس وهو تطويع الآيات القرآنية بما يخدم مصالحهم وأهدافهم لتثبيت الحق الديني والتاريخي في بيت المقدس.

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث السادس

## الآثارُ المترتِّبَةُ على الدراسات العبريَّة لقضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم

في ظل الصراع اليهودي الفلسطيني والممتد منذ أكثر من قرن، كان للدراسات العبرية للقران الكريم وتفسيره أثر كبير على تبلور الفكر الديني والسياسي والعقائدي لدى اليهود، وكان له الأثر على الطرفين الفلسطيني المسلم واليهودي. ومع قيام الكيان الإسرائيلي لعبت هذه الدراسات دورا بارزا في سياسات الحكومات الصهيونية المتعاقبة مما أدى الى التأثير في حياة الافراد والمجتمعات اليهودية وغير اليهودية.

### المطلب الأول: آثارُ الدراسات العبريَّة على اليهوديِّ فردًا وأُسرةً ومجتمعًا

تعدُّ مثل هذه الدراسات العبرية غير الموضوعية وغير المنهجية لباحثي الإسلام اليهود من أخطر وأغزر الدراسات إنتاجًا، بل أكثرها تأثيرًا أيضًا على المجتمع اليهودي بفئاته المختلفة داخليًا وخارجيًا.

بل يتعدّى تأثير هذه الدراسات ليصل الأمة الإسلامية عامةً، وفي هذا المبحث قام الباحث بسرد الآثار المترتبة على مثل هذه الدراسات على اليهود أفرادًا وأُسرًا ومجتمعًا وهيئات، وعلى المسلمين عامة وأهل فلسطين خاصة، وذلك بعد الاطلاع على ما نشره أولئك الباحثون من الدراسات في هذا الحقل، مع الإشارة إلى الاهتمام الزائد والجادّ لهذه الدراسات بقضايا التفسير وعلوم القرآن المتعلقة باليهود وبيت المقدس على وجه الخصوص. مع العلم بأنهم وعلى طول دراساتهم لم يُنصفوا القرآن الكريم ولا السيرة النبوية بأي كلمة، وهذا دليل على عدم علمية ومنهجية دراساتهم، بخلافِ بعض المُنصفين من مستشرقي الغرب الذين أنصفوا القرآن الكريم والسيرة النبوية العطرة. فلا يُعقل أن يخلو أي نظام اجتماعي أو سياسي من أي إيجابية، وهذا دليل آخر على أنها دراسات سياسية خاضعة لإرادة باحثيها لتحقيق المكاسب وليِّ أعناق الحقائق لتتماشى وأهدافهم،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنها دراسات ممزوجة بروح الكراهية، فلا يُعقل عدم وجود أي خير وأيَّة إيجابية في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا تأكيد على حقدهم وعدائهم لهذا الدين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿82﴾﴾{المائدة: 82}.

فعندما نجد على سبيل المثال باحثًا يهوديًّا مثل (مردخاي كيدار) يتحدث في خطته "الإمارات الفلسطينية" عن ضرورة تقسيم المجتمع الفلسطيني إلى كنتونات ومحميّات ومناطق منعزلة بلا تواصل جغرافي، وهو ما يتجسد فعلا ويتبلور ويشعر به كل فلسطيني يوميًّا، عندئذٍ سُرعان ما تتحول مثل هذه النظريات إلى سياسات مُطبَّقه وخُطط مُمنهجَة واقعية تهدف إلى تقطيع أواصر الشعب والأراضي الفلسطينية، والأمر عينُه في قضايا أخرى مثل الحصار الجائر على غزة مثلاً. إذ عانى المجتمع الفلسطيني من وَيْلات مثل هذه الأفكار العنصرية والدراسات المُدَمِّرة على جسده وعلى كافة المستويات.

وقد تجدّدت جهود هؤلاء الباحثين وبقوة بعد قيام دولتهم عام 1948 حيث أصبح الدعم الحكومي عاملاً مهمًّا وعنصرًا داعمًا لإنتاجهم العلمي والفكري[1].

إذ أنشأوا منظومة بحثية ضخمة ذات طابع مؤسسيّ سياسي مرتبط وظيفيًّا بأداء دولتهم وإرادتها وتوجيهاتها، وذلك لخدمة مؤسساتها بشكل عام.

وقد قدّمت الدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن– سواءً التي قام بها الرعيل الأول أو تابعوهم– خدمات كبيرة لليهود في فلسطين وفي الشتات، حيث كانت هذه الدراسات تُشكل اللبنة الأولى في تأسيس دولتهم وتحقيق أهداف مشروعهم في فلسطين، إذ استطاعوا وبنجاح

(1) انظر: المنيع، ناصر، **آثار مدرسة الاستشراق الألمانية في الدراسات القرآنية**، مقال في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السنة الرابعة، العدد السادس، 2009.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأسيس مدرسة خاصة بهم لها مؤسساتها ومعاهدها الأكاديمية والمتخصصة بدراسة التفسير وعلوم القرآن الكريم، حيث تُعدُّ هذه المؤسسات أعمدة رئيسية وبوصلة لراسمي السياسات الحكومية في لدى الاحتلال.

**ومن آثار هذه الدراسات على اليهود ما يأتي:**

**البند الأول: آثارها على الأفراد من اليهود:**

1. توليد الكراهية والبغضاء والحقد والتّعصب (الديني والسياسي) والتطرّف والتّحريض، ووجوب مُعاداة العرب وإقصائهم وإلغاء قيم التسامح، وتحويل منطق التطرّف من فكرة نظرية إلى تطبيق عمليّ.

وخير دليل على ذلك مناداة الدكتور (مردخاي كيدار) بضرورة اغتصاب أمهات وأخوات المقاومين الفلسطينيّين للحدّ من ظاهرة المقاومة، كما صرّح في لقاءٍ معه في الإذاعة العبريّة بتاريخ 4.7.2014[1].

2. تقوية العزيمة القتالية للمقاتل اليهودي وعقيدته القتالية، وتسويغُ قتل العرب وتعنيفهم والتسلط عليهم وتشريعُ سلب حقوقهم ومواردهم.

وقد تعدّى تحريض الباحثين اليهود على الإسلام والعرب كل الحدود، فلا يمكن أن نتصور مدى الحقد والعنصرية ضد العرب والمسلمين إلا بعد دراسة أدبيّاتهم، إذ يتجلى ذلك في تحريضهم وتصريحاتهم، فنجد الدكتور(مردخاي كيدار) المحاضر في جامعة بار إيلان يقول: "إن حركات السلام الإسرائيلية تُضعف المجتمع اليهودي. فالذي يحصل على السلام هو الطرف القوي وهو الذي يستطيع أن يُطلق على عدوه رصاصة بين عينيه عند الحاجة"[2].

---

(1) www.yaeni.com.

(2) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصرّح (كيدار) محرّضًا في قضية أخرى ليُنادي بقتل العرب مباشرة ودون تفرقة بينهم بقوله: "يجب أن نصل لوضع بموجبه كل من يحاول النزول للنفق يجب أن يخاف ويرتعد إذ يجب وبشكل منتظم تفجير الأنفاق، خاصة عندما يكون فيها أشخاص"[1].

3. تضليل الفرد اليهودي بزرع نظرية الحقّ الدّيني والتاريخي في بيت المقدس، ونظرية تفوّقه العِرقي والديني وخيريّته على باقي الشعوب "شعب الله المختار"، وأحقيّته في استخلاف الأرض.

فيحاول المستشرقون الإسرائيليّون دومًا تثبيت عقائدهم الدينية – المُحرّفة أصلًا– بواسطة سلسلة من الدراسات السياسية غير المنهجية التي يقومون بها بدعم حكومي وعسكري، إذ إنه لا بد لخلاصة أفكارهم ودراساتهم أن تصبّ في بوتقة واحدة لا ثانية لها ألا وهي كونهم شعب الله المختار ونخبته تارة، وأن فلسطين وبيت المقدس مُلكٌ خالصٌ لهم تارة أخرى، وأن الله اصطفاهم وفضّلهم على العالمين تارة ثالثة. فجميع دراساتهم تبدأ وتنتهي بنفس النتيجة، يقول دافيد بن طاطا في كتابه: "لقد اعترف محمد في أحاديثه أن الشعب اليهودي هو الشعب المختار، انظر السور: سورة رقم 2 (البقرة) الآية 47: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿47﴾، والآية 122، والسورة رقم 44 (الدُخان) الآيات 30 – 33: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿33﴾ . ويُضيف: "وإذا أعطى الله التوراة (لموسى) الرسول المعروف في القرآن فلماذا لا تكون التوراة مقدّسة مثل القرآن الذي نزل على محمد؟"[2].

(1) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 40 – 45.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وها هو الباحث اليهودي (ابن طاطا) يقول في ذلك: "هنالك إجماع في الأديان الموحِّدة الثلاثة أن أرض إسرائيل مُنِحَت للأبد على يد الرّب للشعب اليهودي وذلك بعد خروج مصر"[1].

أما (نيسيم دانا) فيستدل بآية من القرآن الكريم ليدعم ادّعاءه الباطل، فيقول: "إن الله يرفع مقام شعب إسرائيل ويأمره بدخول الأرض التي كتب له، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾{المائدة: 20 – 21}، و (الطبري) يُفسّر الملوك ببني إسرائيل. الأرض المقدسة التي كتب الله لكم: الفعل (كتب) يُشير إلى الوعد الإلهي لبني إسرائيل بمنحهم الأرض المقدسة"[2].

4. الشعور الدائم بالاضطهاد والخوف من العرب والمستقبل والمجهول، والتكاتف ضد العرب والمسلمين، والالتزام بسياسات الدولة العنصرية.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 49.

(2) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، 65 – 66.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**البند الثاني: آثارها على الأسرة:**

1. تغاضي الأسرة اليهودية عن تجاوزات الدولة لحقوق الانسان، وتبرير العنف والتسلط تجاه العرب وتعزيز الخطاب العنصري ضد العرب والمسلمين.
2. تشجيع الاستيطان وإعمار المستوطنات وتشجيع زيادة النسل، ووجوب الخدمة العسكرية في الجيش وتقديسه، وتقوية التربية العنصرية للأسرة اليهودية وانزلاقها في غياهب التّبعيّة العمياء للسلطة السياسية ونظامها.

فنجد الباحث اليهودي (مردخاي كيدار) مثلاً يدعو الحكومة اليهودية لعدم هدم منازل المستوطنين لكي لا يكون ذلك تصديقًا للقرآن الكريم وتقوية لعزائم المسلمين بقوله: "إن هدم بيوت اليهود (في إسرائيل) وفق النظرة الدينية الإسلامية هو خِتم صِدق للقرآن، أنظر سورة 59 (الحشر) الآية 2: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيدِيهِمْ ﴿2﴾، وأنه ليس من أساطير الأولين، وكذلك صِدقٌ على نبوة محمد، ودليل على كذب الدين اليهودي، وهذا يُشجع العرب على الاستمرار بالضغط على اليهود، فالذي يهدم بيتًا في أرض إسرائيل يُشجِّع على الإرهاب ويضع الزيت على النار، وهذا طموح لهدم كل الدولة"[1].

3. الابتعاد عن الجدليّة الموضوعيّة والموافقة على إدارة الصراع مع الفلسطينيّين بلا نهاية، وتسخير طاقات الأسرة لتعزيز مكانة الدولة، وبناء أسرة عسكرية مجنَّدَة ما بين نظاميّ واحتياطيّ.
4. شعور الأسرة الدائم بالخوف من الجوييم ومن المجهول وعدم الاختلاط والانخراط بهم.

(1) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**البند الثالث: آثارها على المجتمع اليهودي والدولة**

1. إنشاء مراكز ومعاهد بحثيّة ولغويّة، وتعزيز الثقافة المجتمعية التي تخدم الاحتلال، والقدرة على التأثير على الحكومة وابتزازها بحجة الأمن الشخصي.

يشير الدكتور (محمد جلاء إدريس) في مقال له في كتابه "إسرائيليات" إلى عناية الكيان الإسرائيلي بالمسألة الاستشراقية، موضحاً أن المؤسسات العسكرية والسياسية في إسرائيل تستفيد إفادة تامة من نتائج الدراسات الاستشراقية، بل إن ساسة إسرائيل وقاداتها العسكريين هم من رواد الحركة الاستشراقية داخل إسرائيل، وقد رصدَ الدكتور (إدريس) عددًا من المؤسسات الاستشراقية العاملة في الداخل الإسرائيلي، وهي: الجامعة العبريّة في القدس، وجامعة تل أبيب، وجامعة حيفا[1].

2. تشجيع نظرية الاستيطان وتسليط المجتمع بمكوناته لمعاداة العرب واستنزاف مواردهم.
3. إنشاء جيل ومجتمع بعيد عن الاعتدال والموضوعية مؤمنٍ بالاحتلال ومنعزلٍ وقريبٍ من التطرف سائرٍ كالقطيع خلف النُّخبة الحاكمة التي تستقي معلوماتها من كبار مفكريها.

**المطلب الثاني: آثارُ الدراسات العبريَّة على القيادات اليهودية وعلى الآخَر من غير اليهود**

ومن آثار هذه الدراسات العبرية على القيادات اليهودية السياسية والعسكرية ما يأتي:

1. إنشاء قيادات سياسية عسكرية تؤمن بترسيخ الاحتلال والحق التاريخي والديني لهم في فلسطين والقدس وجزء من العواصم العربية، وتعمل وفق سياسات مدروسة وموجَّهة ترضخ للدراسات غير المنهجية للنُّخبة المفكرة التي تُديرها عن بُعد وذلك بحجة الموضوعية والعلمية واحترام أهل التّخصص.

(1) إدريس، محمد جلاء، **إسرائيليّات**، مصدر سابق، ص75.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. إنشاء قيادات سياسية وعسكرية تضرب عرض الحائط بحقوق الانسان وحقوق الغير، وتعمل على ترويع الناس، وسنّ التشريعات العنصرية والمتطرفة ضد العرب والمسلمين (سجن إداري، ضرائب، هدم بيوت، أملاك غائبين وقتل بلا محاكمة)، تحت شعار الأمن الشخصي والخوف من الخطر الإسلامي.

3. إنشاء منظومة عسكرية وسياسية مدمّرة تُؤمن بالقتل والعنف وإضعاف القيم الانسانية بوصفِها سبيلًا للعيش الكريم وتحقيق الأهداف والبقاء.

**المطلب الثالث: آثار الدراسات العبرية على المسلم فردًا وأُسرةً ومجتمعًا**

قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ... ﴿82﴾{المائدة: 82}، وذكرَ صاحبُ (الظلال) سبب تقديم اليهود فقال: "تقديم اليهود على الذين أشركوا في هذا الصدد أنهم أشدّ عداوة للذين آمنوا، وأن شِدّة عداوتهم ظاهرة ومكشوفة وأمرٌ مقرَّرٌ يراه كل من يرى ويجده كل من يتأمل"[1].

لقد دفع الفلسطيني والمسلم في الأرض المباركة فاتورة باهظة بسبب هذه الدراسات العنصرية وغير المنهجية والبعيدة كل البُعد عن المنهجية العلمية، وكان الأحرى بباحثي الإسلام اليهود توخّيها عند دراستهم. هذه الأبحاث كانت سببًا في منع بعض الجامعات الأوروبية التعاون مع الجامعات الاسرائيلية، وذلك بسبب التجاهل الصارخ للعلمية والرضوخ للتطرُّف والتعصُّب، كيف لا وحكومة اليهود تُقرّر إنشاء آخر جامعاتها على أرض خاصة فلسطينية في مستوطنة أريئيل، بل إن معظم وزراء الحكومة الحالية يسكنون في المستوطنات.

(1) قطب، سيد، **معركتنا مع اليهود**، مصدر سابق، ص 30 – 31.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**البند الأول: آثار الدراسات العبرية على الفرد الفلسطيني:**

1. تشكيك الفلسطيني وزعزعة ثقته وإيمانه في دينه وقرآنه ونبيّه وتراثه وحضارته، والعمل على تضليله واختزال حقه الديني والتاريخي في فلسطين.

فمثلا هم يدّعون أن القرآن يُظهر اتّجاهين، يقول الباحث اليهودي (ابن طاطا): "الإسلام والإسلام السياسي، أما الإسلام فهو المتمثّل بِذِكر آيات التسامح، والمستاء من الآيات التي تمنع حرية الدين. لذلك نجد المسلمين الموصوفين بالاعتدال يقللون من أهمية آيات عدم التسامح ويحاولون بناء دين أخلاقي وإنساني. أما الإسلام السياسي فهو فهم القرآن على يد الإسلام الأصوليّ فإنه يختلف عن الإسلام، فهو يحل إشكالات التناقض "بطريقه أصيلة" والتي تسمح له بتجاهل الآيات الإنسانية وآيات التسامحُ"[1].

أما (حافا يافا) فتتّهم الإسلام بالجمود، وتُحرِّض على الإخوان المسلمين، وتُحرِّف التعاليم الواضحة في دين الله إذ تقول: "ونأخذ مثالاً لمصطلح الديموقراطية، فإذا كان الإخوان المسلمون في مصر اليوم يتحدثون عن الدولة الإسلامية التي يرغبون في إنشائها ويكون القرآن دستورها وتكون السلطة للشعب بشكل ديموقراطي فهم لا يقصدون حقوق المواطن والديموقراطية كما نفهمها بالغرب، وإنما سلطة رجال الدين ومفسّري القرآن أو من ينوب عنهم، وبشكل عملي لا يوجد للشعب أي قسط من هذه القرارات وإن استخدام مصطلح الديموقراطية غير حقيقي ولا أساس له. ونؤكد بأننا لا نعلم بوضوح لماذا لم يُطوِّر الإسلام في العصور الوسطى فلسفة سياسية مفصَّلة، ولكن بالإمكان ذِكر تخمينات مختلفة، وهذه التخمينات لا تُجيب عن الأسئلة التي تُبيّن كيف يمكن لإمبراطورية عظيمة تطوير رؤية الدولة المثالية أو تفاصيل الشريعة لكيفية إدارتها"[2].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 22.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 50 – 55.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبكل جهلٍ ودون علمٍ أو درايةٍ بالقرآن وعلومه ها هو الباحث اليهودي (ابن طاطا) يتّهم القرآن بالتّناقض، فيقول: "لقد تمّ تحديد قاعدة في القرآن أنه بحال وجود تناقض داخلي في مسألة معينة تتعلق بالنصّ القرآنيّ فإن النصّ اللاحق من حيث زمن حدوثه هو الملزِم وهو ما يُعرف بمصطلح الناسخ والمنسوخ، لذلك هنالك أهمية كبيرة لكلام القرآن في الأجزاء الأخيرة لأنها تعكس نظرة القرآن في آخر أيام نبي الإسلام. فمثلا بخصوص شرب الخمر، هنالك مجموعة من الألفاظ القرآنية لا تحتوي على نفس المضمون، فمنها مَن أعطى إجازة بشرب الخمر، ومَن أعطى تحريم مطلق كما نزل أخيرًا، وذلك حسب قاعدة الناسخ والمنسوخ"[1].

2. اضطهاد الفرد الفلسطيني واعتقاله بلا محاكمة ومشروعية قتله ومصادرة أراضيه وتهجيره القسري واستنزاف موارده وتدمير ممتلكاته، وقطع الأواصر الاجتماعية بين الفرد وأسرته ومجتمعه، والعمل على شرذمته. وقد ذكرنا سابقًا أمثلةً عديدةً لأقوال وتصريحات الباحثين اليهود فيها تحريضٌ على العرب والمسلمين خاصّة الفلسطينيّين منهم، والدّعوة لقتلهم وهدم بيوتهم وحتى اغتصاب نسائهم[2].

**البند الثاني: آثار الدراسات العبرية على الأُسرة الفلسطينية:**

1. تشكيك الأسرة الفلسطينية في دينها وقرآنها ونبيّها وتراثها وحقها الديني والتاريخي في فلسطين، ومحاولة زعزعة الأسرة بعقيدتها.

وفي محاولة منه لتحقيق هذا الهدف يقول الباحث اليهودي (ابن طاطا): "وحتى سنة 622 كان الدين الاسلامي دينًا يبحث عن السلام ويستنكر الاعتداء وخاصة الحروب المُبادر بها، ولكن لاحقًا وتقليدًا للحروب المقدسة التي قام بها محمد في السنوات 632/622 لقد آمن المسلمون بأنه

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 181 – 183.

(2) انظر: المطلب الأول من هذا المبحث: "آثار الدراسات العبرية على اليهودي فردًا وأسرةً ومجتمعًا".



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحق لهم إعلان الحرب المقدسة لإدخال الكفار في الإسلام، حتى إذا تمّ توقيع عهد سلام – فهم ورثة محمد – فيجوز لهم نقضه، كما نقض محمد صلح الحديبية. وحسب الثقافة الإسلامية تجلّت العلاقات بين محمد واليهود في أواخر حياته عندما تزوج من (صفية) سنة 629م ابنة قبيلة خيبر، والذي ذبح أهلها، وعندها حصل اليهود الذين نجوا على حقوق خاصة، فبحسب القرآن على جميع اليهود أن يدخلوا المسيحية، وكان على جميع النصارى أن يُسلموا. فلا يجب اتّخاذ دين غير الإسلام، سورة 3 {آل عمران} الآية 83: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا . . . ﴿83﴾ [1].

وبهذا الصدد يضيف (كيدار) في مجموعة من مقالاته قائلا: "إن الأفعال التي تقوم بها داعش هي وفق أحكام القرآن وسلوكيات النبي محمد، وهي تعكس الثقافة الإسلامية كما كانت في القرن السابع في فترة نقاء الإسلام، كل ذلك قبل أن يدخل لتفسيراته ما يليّنه. وإن المشكلة الأساسية التي تواجه أولئك الزعماء الذين يحاولون الادّعاء بأن داعش تُناقض الإسلام تبدأ بالقرآن في سورة 8 (الأنفال) الآية 60 على سبيل المثال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"، هذا يعني أن القرآن يأمر المسلمين بزرع الخوف والإرهاب في قلب الأعداء. وأن الفكرة الأساسية في الإسلام هي محاربة كل كافر، وهي واردة في القرآن المكتوب في القرن السابع، حتى إنَّ حركة الإخوان المسلمين وضعت شعارًا لها أول كلمة وهي (أعِدّوا)"[2].

2. اضطهاد الأسرة الفلسطينية وقطع الأواصر الاجتماعية (جدار عزل...)، ومصادرة أراضيها واستنزاف مواردها، وهدم البيوت وتشريد الأُسر الفلسطينية، والتهجير القسريّ وسلب الحقوق، وتدمير الممتلكات والاستيلاء على الأراضي، وفرض الضرائب الباهظة، ومحاولة بثّ الأفكار والثقافة الغربية في المجتمع الفلسطيني. وتراجع الوضع الاقتصادي للأُسرة

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 27 – 29، ومن ص60.

(2) كيدار، **الإسلام يحتاج مارتن لوثر**، مصدر سابق: (موقع מידה الإعلام ميديا).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسطينية بسبب الحصار والنَّظريات العنصرية للباحثين وحالات الفقر المدقع، وتعلق الأُسرة الفلسطينية بالاقتصاد اليهودي وجعل البيوت "جيتوات" للنوم، وتداعيات خطيرة على العملية الصحية والتعليمية للفرد والمجتمع.

لقد تعدّدت الاقتراحات والجهود البحثيّة اليهودية للقضاء على الحق الفلسطيني ابتداءً من متابعة ودراسات تعداد الولادات العربية في فلسطين بين النهر والبحر (وما يسمونه بالخطر الديموغرافي)، مرورًا بدراسات ومخططات هدم البيوت والتهجير القسري، وصولاً إلى نظريات تفتيت المجتمع الفلسطيني وشرذمته. منها اقتراحات وضعها (مردخاي كيدار) لحلّ "الصراع الإسرائيلي الفلسطيني" في العام 2000، وجوهر الخطة إقامة ثمان إمارات في المدن الأساسية في الضفة وغزة وإلحاق بعض أراضي الأرياف إلى إسرائيل، والهدف الأساسي من هذه الخطة خلق حُكم فلسطيني مبني على أنساق المجتمع العربي، الأمر الذي يمنع الإرهاب ويسمح بالنمو للطرفين. وبحسب الباحث أن الولاء الديني في صفوف العرب في" يهودا والسامرة" هو للقبيلة التي يتبعونها. وهذه المدن تُشكل اتّحاد الإمارات، وهي: جنين، طولكرم، نابلس، قلقيلية، رام الله، أريحا، الخليل وغزة[1].

**البند الثالث: آثار الدراسات العبرية على المجتمع الفلسطيني:**

للدراسات الاستشراقية الإسرائيلية آثار قيّمة ونظريّة، إذ تعدُّ الأساس التطبيقي للسياسات الممارسة تجاه الفلسطينيّين على المستوى الفردي والمجتمعي، ومن آثار هذه الدراسات على الفرد والمجتمع الفلسطيني أيضًا ما يأتي:

(1) كيدار، مردخاي، **خطة الإمارات الفلسطينيّة (תכנית האמירויות הפלסטיניות)**، موقع: www.wikipedia.org.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. آثار تشريعيَّة: في القوانين والمواريث وتعدُّد الزوجات وغيرها مثل قوانين هدم المساكن وأملاك الغائبين والمفقودين.

2. سياسيَّة: قتل الإحساس بالكرامة الوطنية والعِزَّة

3. اجتماعيَّة وأخلاقية: التدخُّل في برامج التدريس وتشويش عقول الجيل الصاعد بالمدارس، التأثير على طلبة الجامعات العرب وإفساد أخلاق الطلبة.

4. عقائديَّة: صدّ المسلمين عن دينهم، قتل الإحساس بكل ما يصل العبد المؤمن بربه ووطنه ومقدساته، تشكيك المسلمين بدينهم وبحقّهم الدينيّ على فلسطين وصرف المسلم عن قرآنه.

ويترتّب على ذلك مجموعة من الممارسات التطبيقيّة، منها ما يأتي:

1. تفتيت المجتمع الفلسطيني وشرذمته وقطع أواصر الرحم (جدار الفصل العنصري).

2. اعتماد أسلوب العقاب الجماعي: التّضييق والحواجز والقتل ومصادرة الأراضي وإحكام الحصار على قطاع غزة.

3. هدم البيوت العربية وتكثيف الاستيطان والتهجير القسري.

4. استنزاف الموارد الفلسطينية وسلبها وتلويث البيئة: معسكر ناحل عوز وديمونا ونفاياتهم[1].

فنلحظ بأنّ ظاهر هذه الاثار يتصل بشكلٍ مباشرٍ في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم، وذلك كون جميع دراسات باحثي الاسلام اليهود جاءت لتخدم المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

(1) انظر: حسن، محمد خليفة، **آثار الفكر الاستشراقي على المجتمعات الإسلامية**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997، ص 11 – 122.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل الثاني

## قضايا التّفسير في الدراسات العبريَّة المعاصرة عرضًا ونقدًا

**وفيه خمسة مباحث:**

**المبحث الأول:** علم التفسير في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الثاني:** التأويل العبراني للآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة.

**المبحث الثالث:** التأويلُ العبرانيُّ للنُّصوص الشرعيَّة المتعلقة بالتوراة وبني إسرائيل.

**المبحث الرابع:** التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلِّقَة بحقوق أهل الكتاب.

**المبحث الخامس:** التأويلُ العبرانيُّ للعبادات ومكانتِها في الإسلام.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## علم التفسير في الدراسات العبرية المعاصرة

علم التفسير هو الأداة التي يستطيع المفسِّر من خلالها معرفة قطرة صغيرة من محيط فيه مكنون الله تعالى وعلمه في كتابه العزيز، حيث في الأخير الدُّرر الغوالي والمعجزات ممّا يصعب بلوغ غايته والوقوف عند نهايته، لعِظَم قدره وقيمته وعلوّ شأنه. لذا لا يتأتّي هذا العلم إلا لتقيٍّ مجتهدٍ جهبذٍ ذي هِمّةٍ يرغب من ورائه إعلاء كلمة لا إله إلا الله.

**المطلب الأول: مفهوم علم التفسير لغةً واصطلاحًا**

**الفرع الاول: التّفسير لغةً:**

التفسير تفعيل من الفسر معناه: الكشف والإبانة وإظهار المعنى المعقول[1].

وفي لسان العرب: "وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل، ويُطلق على الإيضاح والتّفصيل"[2].

وقيل "مأخوذ من الفسر أو التفسرة، وهي اسم لما يُعرف به الطبيب المريض"[3].

قال (الزركشي): "هو علم تفهم به كتاب الله والمنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكمه"[4].

---

(1) القطّان، منّاع، **مباحث في علوم القرآن**، مصدر سابق، ص 323.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، مصدر سابق، ص 55.

(3) الذهبي، محمد، **التفسير والمفسّرون**، ط7، ج1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2000، ص 13.

(4) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص 33. انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج2، مصدر سابق، ص 174. وانظر: الصابوني، **التّبيان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ص 65.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفرع الثاني: علم التفسير اصطلاحًا:**

هو عبارة عن معرفة أحوال ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه من حيث الدلالة على مراد الله تعالى حسب القدرة الإنسانية"[1].

ومن العلوم التي يحتاجها المفسر قال صاحب الإكسير: "العلوم التي اشتمل عليها القرآن ينبغي للمفسر النظر فيها وصرف العناية، فنقول: علم اللغة والنحو والصرف والغريب والتصريف والإعراب والقراءات وأصول الدين والحكمة والتاريخ والوعظ والناسخ والمنسوخ والفقه والمعاني والبيان"[2].

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبرية من علم التفسير**

يدّعي باحثو اليهود أن هنالك آيات واضحة في القرآن، والتي يتحدّى الله فيها الملائكة والجِنّ والإنس أن يأتوا بآية مثل القرآن، ويُضيف بأنه ليس بإمكانهم فِعل ذلك أبدًا لأنه كلام الله.

وفي هذه النقطة كان الخلاف في العصور الوسطى، فصحيح أنه من غير الممكن إطلاقًا تأليف آية مثل آيات القرآن، وأن الله يصرف محاولة أي إنسان للقيام بذلك، لكن الحقيقة أنه قد كان هناك أُناس حاولوا ذلك ودفعوا حياتهم ثمنًا لنجاحهم. وهنا يجب ذِكر أنه ليس دائمًا المقصود بالتفسير الصحيح أنه هو الموافق لمنهجنا العلمي أو اللغوي أو التاريخي وما شابه ذلك، فأحيانًا التفسير الصحيح هو المطلوب والمناسب لقيام الأمة أو أحكام الشريعة والتي تطوّرت لاحقًا[3].

وترى حافا أنه بحسب أقوال الشيعة فإن تفسيرهم هو التفسير الصحيح للقرآن مقارنة بالتفسير الموجود لدى علماء السنة. وتعلق على تفسير الشيعة للآية المشهورة في القرآن الكريم رقم

---

(1) الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج2، مصدر سابق، ص 4؛ وانظر: مسلم، مصطفى، **مناهج المفسرين**، مصدر سابق، ص 13.

(2) الطوفي، نجم الدين، **الإكسير في علم التفسير**، مصدر سابق، ص 47 – 57. (بتصرّف).

(3) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 24 – 25.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

35 سورة 24 (سورة النور): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ . . . ﴿35﴾، وتقول: "هذا جزءٌ فقط من هذه الآية الجميلة، فسَّرَها الشيعة بأن الحديث فيها عن بيت (علي) وأن المِشكاة هي (فاطمة) بنت محمد وزوجة (علي) وأن المصابيح المذكورة مرّتين دلالة على (الحسن والحسين). ولا يكتفي الشيعة بمثل هذا التفسير بل اعتبروا البقرة في سورة البقرة في الآية رقم 67 رمزًا (لعائشة) زوجة محمد. واعتبروا شجرة الزَّقّوم في سورة رقم 44 (سورة الدُّخان) في الآية رقم 43 دلالة عن بني أُميّة"[1].

وتُشير إلى أنه بحسب الصوفية نجد تفسيراتٍ أخرى، فمثلاً المعراج المشهور وصعود محمد للسماء من قُبّة الصخرة ما هو إلا صُعودٌ روحيٌّ مِثل الذي يرتقيه الصوفيُّ بحسب سُلّم الروحانيّات الذي يُقرّبه من ربّه. وصعود محمد لم يكن جسديًّا بجسده وروحه كما يحاول الإسلام التقليديّ فرضه[2].

وتُضيف (حافا يافا): "نلاحظ في الزمن المعاصر نموّ نوع آخر من تفسير القرآن، وهو التفسير الحديث الذي يحاول الربط واللقاء بين الإسلام والغرب، والذي بدأ في القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا... وإن أحد الطرق بأن يدافع المسلمون عن شعورهم بالنقص تجاه الغرب، هي أن يُظهروا أن كلّ الأشياء الموجودة في الغرب قد أشار لها القرآن، وهنا تُجدر الإشارة بأن القرآن بالنسبة للمسلمين يُعتبر المحور والمركز الذي يدور حوله العالم الإسلامي وأفكاره حول كل مشكلة والتأقلم معها بنجاح كبير"[3].

---

(1 ) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 29–34.

(2) المصدر السابق، ص 33 – 34.

(3) المصدر السابق، ص 35.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأتي (حافا) بمثال من القرآن الكريم ما ذُكِر في سورة رقم 3 (سورة آل عمران) في الآية رقم 3 أنه يحقّ للشخص أن يتزوج من أربع نساء ولكن إن لم يستطع العدل والمساواة بينهنّ فيُفَضَّل زوجة واحدة، هنا حاول الحضاريّون وبطرق تفسيرية ودون الخروج عن القرآن تأويل النَّصّ[1].

يُلاحَظ أن الباحثة حافا يافا قد جانبت الصواب في ذِكر أرقام وتسلسل الآيات والسور القرآنية، فكثيرًا ما نجد أخطاء في ذلك في مؤلفاتهم جميعًا، ولكن من باب الأمانة العلمية والحِرص على الترجمة الدقيقة للنّصّ دون زيادة أو نُقصان لم يُغيّر الباحث في النَّصّ الأصليّ شيئًا وقام بتدوين الملاحظات في الهامش بحسب الحاجة. ففي النَّصّ أعلاه الصّحيح ورد سورة رقم 4 (أي سورة النساء) وليست سورة رقم 3 (سورة آل عمران).

وتتّهم (حافا يافا) القرآن بالجُمود وعدم مرونته وملاءمته لشتّى العصور والمجالات فتقول: "على الرغم من كون التفسير الحديث متنوعًا وغنيًّا إلا أنه لم يستطع أن يُطوّر منهجًا بحثيًّا غربيًّا للقرآن، ولا حتى في المجال التاريخي أو اللغوي، وأن المحاولات التي تمَّت في القرن الحالي لتحليل القرآن بمساعدة أدوات لغوية معاصرة أو أساليب نفسية أو تاريخية أو ما شابه تمّ منعها عن الطلاب والأساتذة في الجامعات الرسمية في مصر، فعلى سبيل المثال في سنوات الخمسين تمّ رفض رسالة دكتوراه لأحد الباحثين والذي حاول أن يُظهر بأن قصص القرآن ليست حقائق تاريخية وإنما قصصًا لمغازٍ. فتفسير القرآن بقي في النهاية تقليديًّا ومتحجرًا جدًا"[2].

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 33 – 34.
(2) المصدر السابق، ص 30 – 31.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتستند (حافا) بحديث الجَفري فتقول: "يتحدث (الجَفريّ) عن وجود 10 نُسَخ للقرآن وأكثر، وهذا ما تتحدث عنه التفسيرات الإسلامية، مع أنهم يستخدمون نسخة واحدة، ونحن نعتقد اليوم أن معظم النُّسَخ القديمة ما هي إلا تفسيرات سابقة للآيات الصعبة وغير المفهومة"[1].

وتنفي (حافا) العلمية والمنطق عن القرآن بقولها: "يجدر بالذكر أن أدب الترجمة ليس علميًّا بالمعنى الذي نعلمه، مع العلم بأنه بمستوى علمي عالٍ، ولكن كثيرًا ما تكون طرق تفسير هذه المعاجم وتدوينها مُسَخَّرة للاحتياجات الدينيّة، فعلى سبيل المثال كلمة كرسي تُفَسَّر بالعِلم، لكن لا يُعقل أن نقول باللغة العربية يوجد لدي كرسي أي عِلم، فهذا التفسير يصلح فقط لآيات القرآن، وخاصة تفسير الآية 255 (آية الكرسيّ) من السورة الثانية (سورة البقرة) والتي تتحدث عن كرسي الله الذي يسع السماوات والأرض"[2].

وتستمرّ بتوجيه الاتّهامات والنقد للقرآن وآياته بقولها: "هنالك مشاكل دينية أخرى برزت في تفسير القرآن، فعلى سبيل المثال أخطاء الأنبياء المختلفين والتي تمَّ ذِكرها في القرآن وفي التوراة والإنجيل. حيث حسب الإسلام لا يُخطئ الأنبياء أبدًا وخاصة بعد بعثتهم، لهذا كانت هناك ضرورة لتفسير قصص الأنبياء الذين أخطأوا وذُكِروا في القرآن الكريم وفي التوراة، مثلاً: (يوسف) الذي يُعتبر نبيًّا في الإسلام وقصته مع امرأة (العزيز) حيث ذُكِر في السورة رقم 12 (سورة يوسف) في القرآن وقد حاول المفسّرون تزيين الكلام لتطهير أفعاله كي لا يناقضوا مبدأ عدم خطأ الأنبياء. ومثال آخر لخطأ في آية مشهورة في القرآن والتي تتحدث عن النبي محمد نفسه سورة 93 (سورة الضُّحى) الآية رقم 7 والتي تقول بأن الله وجدَ محمدًا ضالاً فهداه[3].

---

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 26 – 29.

(2) المصدر نفسه، ص 26 – 29.

(3) المصدر نفسه، ص 20–31.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلاحظ أن التفسيرات الأكثر قِدَمًا في الإسلام لا تكتفي بتفسير الصعوبات وفهمها ببساطة، ولكن تحاول ملاءمة المكتوب للمبادئ الدينيّة المختلفة للإسلام، وذلك من أجل منع التناقض بين النصّ المُقدس والمبدأ، وكان ذلك بواسطة التفسير"[1].

"ومثالٌ آخر الشيعة، حيث يدّعي علماء الشيعة على مرّ العصور بأنهم هم من يعرفون التفسير الصحيح والأوحد لكلام الله الذي نزل على محمد وهو القرآن، ففي البداية ادّعى علماء الشيعة بأن القرآن الموجود بيد المسلمين ليس كاملا، حيث فُقِد ونُسِي منه الكثير من الأمور (أي آيات وربما سور كاملة) على يد الخليفة (عثمان)، والتي بيّن الله فيها لمحمد بشكل مفصّل بأن يكون (علي بن أبي طالب) مُساعده ووريثه وأبناؤه (الحسن والحسين) وأحفادهم من بعده"[2].

ويحاول الباحث (نيسيم دانا) السير على نفس خُطى زميله إذ يقول: "يظهر أن الله يرفع مقام شعب إسرائيل ويأمره بدخول الأرض التي كتب له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ﴾ 20 ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ 21 ﴿ {المائدة: 20–21}، والطبري يُفسّر الملوك ببني إسرائيل. والأرض المقدسة التي كتب الله لكم: الفعل كتب يُشير إلى الوعد الإلهي لبني إسرائيل بمنحهم الأرض المقدسة. أما في الآية: ﴿ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ 21 ﴿ {المائدة: 21}، فقد أمر الرّب بني إسرائيل

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 28 – 30.
(2) المصدر نفسه، ص 28 – 30.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محاربة السكان السابقين لأرض إسرائيل. كما يُثبت القرآن مفسِّروه أيضًا أن مصر ميراث لبني إسرائيل، وإحدى الآيات التي تُبيّن ذلك: الآية رقم 5 من سورة رقم 28 (القصص)" [1].

والأخطر من ذلك والذي يُبيّن طمعه قوله: الله يُغرق المصريّين ويورث أملاكهم لبني إسرائيل ويختارهم ليكونوا عبادَهُ ويكونوا فوق العالمين: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿23﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿24﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿25﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿26﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿27﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿28﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿29﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿30﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿31﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿32﴾ {الدُّخان: 23– 32}.

أمّا (ابن طاطا) فيتجرّأ على تفسير القرآن بل تحويره إذ يقول معقِّبًا على ما سَبَق: "وبشكلٍ عام وافق المفسّرون على الاستنتاج بحق شعب إسرائيل على أرضه وعلى (مصر)، منذ القرن الثامن وحتى عصرنا هذا"[2].

ويكذب متعمّدًا على القرآن الكريم بقوله: "وبحسب القرآن لا يوجد ذِكر أن الذي يرث الأرض هم المسلمون أو العرب أو الفلسطينيّون أو أي أمَّة أخرى عدا شعب إسرائيل"[3].

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 65 – 66.
(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 195 – 196.
(3) المصدر السابق، ص 199.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها وتفنيدها بالحجة والبرهان:**

حتى نتمكن من نقض منكر أقوالهم وإسقاطها لا بد لنا بداية من حصر أخطرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** إن كتب تفسير الشيعة هي التفاسير الصحيحة للقرآن الكريم.

**الشبهة الثانية:** أن الهدف من التفسير الحديث للقرآن الشعور بالنقص لدى المسلمين ورغبتهم إقناع الغرب بحضارية القرآن الكريم.

**الشبهة الثالثة:** لا يوجد منهج بحثي لغوي أو تاريخي للقرآن وتفسيره تقليدي ومتحجر جدا والإسلام دين رجعي

**الشبهة الرابعة:** يوجد مشكلات في التفسير لعصمة الأنبياء إذ يتهرب المفسرون من ذكر خطا الأنبياء ويدعون عصمتهم.

**أما بخصوص الشبهة الأولى:** أن كتب تفسير الشيعة هي التفاسير الصحيحة للقرآن الكريم

لا بد لنا من توطئة بسيطة للتعريف بالشيعة من خلال وقائع تاريخية لا إلى نظريات أو مواقف مسبقة، أنها وقائع تاريخية تثبت وتبين تاريخهم الأسود، وأنهم آخر من يمكن اعتباره ممثلا لأهل السنة أو للمسلمين عامة في أي حقل من حقول المعرفة وعلى رأسها علم التفسير:

فالذي فتح بلاد الشام والعراق وفارس عمر بن الخطاب سني، والذي فتح بلاد الأندلس طارق بن زياد وموسى بن نصير سنيين، والذي فتح شمال أفريقيا قتيبة بن مسلم سني، والذي فتح بلاد الهند والسند محمد بن قاسم سني، والذي فتح القسطنطينية محمد الفاتح سني ،والذي فتح صقلية أسد بن الفرات سني، وقائد معركة حطين صلاح الدين الأيوبي سني، وغيرهم كثر أمثال عمر المختار في ليبيا... وبالمقابل فلم تجد ولم تحصد الأمة الإسلامية من الشيعة سوى الفتنة والخراب والدمار وتحريف الحديث والتاريخ الإسلامي ناهيك عن الطعن بالصحابة وأمهات المؤمنين:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالذي مكن التتار من دخول بغداد ابن العلقمي الشيعي، والذي أعان التتار على أهل الشام الشيعة أيضا، والذي حالف الفرنجة ضد المسلمين هم الفاطميون الشيعة، والذي غدر بالسلطان السلجوقي طغرل بك البساسيري شيعي أيضا، والذي أعاد الصليبيين على احتلال القدس أحمد بن عطاء الشيعي، والذي دبر لقتل صلاح الدين كنز الدولة الشيعي، والذي استقبل هولاكو بالشام كمال الدين بن بدر التفليسي شيعي، والذي سرق الحجر الأسود وقتل الحجيج في الحرم أبو طاهر القرمطي الشيعي، والذي ساعد نابليون في هجومه على الشام الشيعة أيضا.

أما حديثا فالذي يقتل المدنيين في اليمن والعراق وسوريا الشيعة ،والذي بارك الغزو الأمريكي في العراق الشيعة، والذي أيّد الغزو الأمريكي لأفغانستان الشيعة أيضا، والذي يحارب الثورة السورية الشيعة، والذي وقف مع بورما ضد المسلمين إيران الشيعية.....وهذا غيض من فيض[1].

هذا ويصرح الباحثون اليهود بان معظم المفسرين المسلمين" يقرون" بأن اليهود هم ورثة الأرض المقدسة وأنهم شعب الله المختار ولهم الحق التاريخي والديني بالنص القرآني دون سواهم. ويأتي اعتماد هذا القول دون سند علمي ودون دليل، أي أنهم يتبعون منهجا من صنع أيديهم لتضليل القارئ وتشكيك المسلم بأحقيته من خلال محاولاتهم قول الزور والباطل بحق كبار علماء الأمة الثقات. وينهج هؤلاء أسلوب لي أعناق الآيات القرآنية الكريمة لتخدم مشروعهم التوسعي فوق ارض فلسطين إذ يستندون إلى الضعيف من الأحاديث والآثار، بل وينتقون ما يخدم فكرهم دون إتباع لأدنى مراتب التحقيق العلمي الرصين ومراجع الشيعة ذات العلاقة.

---

(1) انظر كتب تاريخ الشيعة وهي كثيرة، على سبيل المثال لا الحصر: كمال شكر، **عقيدة الشيعة وتاريخهم الاسود**. محمد عمارة، **مقال حول الشيعة**، صحيفة المصريين. التونسوي، محمد عبد الستار، **بطلان عقائد الشيعة ومفترياتهم على الاسلام من مراجعهم الاساسية**.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الثانية:** أن الهدف من التفسير الحديث للقرآن الشعور بالنقص لدى المسلمين ورغبتهم إقناع الغرب بحضارية القرآن الكريم:

1. يزخر القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من نشرات العلمية الكونية والتي لا مجال لإنكارها.
2. لا خلاف بين عاقلين على وجود الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أما بالنسبة للتفسير العلمي فما هو سوى محاولة الباحثين لفهم دلالة الآيات القرآنية بما يتوافق والعلم الحديث.
3. إن في إظهار الجوانب العلمية والمعجزات وكذلك الحقائق العلمية بدقتها دلالة واضحة على صدق النبوة وصدق القرآن الكريم وهو أسلوب حديث لمخاطبة البشر وليس "عقدة نقص" كما يزعم باحثيهم.
4. لو كان في توراتهم نسبة 1% مما في القرآن الكريم من معجزات علمية لبرروا الخوض في مثل هذا العلم.
5. إن الزعم بأنه لا يجوز تفسير القرآن الكريم في ضوء معطيات العلم الحديث إن دل على شيء يدل على حقدهم ورغبتهم بطمس الحقائق ومحاولة الطعن بتحجر القرآن الكريم.
6. يعتبر التفسير العلمي من الأدوات المعاصرة والهامة لتقرّب الكثير من البشر إلى الله بل وسببًا مباشرًا بدخول الكثير في دين الإسلام.

**الشبهة الثالثة:** لا يوجد منهج بحثي لغوي أو تاريخي للقرآن وتفسيره تقليدي ومتحجر جدا والإسلام دين رجعي:

"1. الإسلام دين سماوي لا يأتيه الباطل بأي سبيل.
2. حاول هؤلاء المغالطون استغلال أخطاء بعض المسلمين الناتجة عن فهمهم السقيم وبنوا على هذه الأخطاء نتائج عن الإسلام وصلاحيته لمواكبة التطورات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. للنصوص الإسلامية خصوصية الصلاحية الدائمة لكل زمان ومكان"[1].

المنهج اللغوي في القرآن الكريم منهج متين وقد كتب فيه العديد من المؤلفات والتي تبين صلابة البحث ودقة التأريخ للقرآن وتفسيره.

قال الشيخ الغزالي رحمه الله" إن الإسلام يظلم باسم الإسلام يظلمه علماء يخدمون السلطة، وشبان عديمو الثقة، وغوغاء حيارى، إنني أنذر بأن أوضاعنا إسلامية شتى تواجه مستقبلا كالحا، وقد تقع للمسلمين كوارث جديدة ... ولن تحمينا أبدا إلا عودة حقيقية إلى الإسلام الحقيقي"[2].

**الشبهة الرابعة:** يوجد مشكلات في التفسير لعصمة الأنبياء إذ يتهرب المفسرون من ذكر خطا الأنبياء ويدعون عصمتهم

إن موضوع عصمة الأنبياء تم بحثه باستفاضة في كتب التفسير وأجمعت عليه الأمة "وهنا لا بد للعلماء من مصادر للبحث في العصمة، وهي كتب التفسير، والمفسر لا بد له أولا وقبل الإدلاء برأيه في فهم الآية أن يبحث إن كان ورد في تفسيرها حديث أو رواية مأثورة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أو عن أصحابه أو عن كبار التابعين المعروفين وهذا ما وقع تماما في أقدم الكتب التي تمثل هذا المنهج وهو تفسير أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري 224–310 هجري في تفسيره جامع البيان عن تأويل أي القرآن المشهور بتفسير الطبري وهو مبكر في القرن الثالث الهجري، إذ درج فيه مؤلفه على أن يأتي بكل الروايات في فهم الآية ثم يقول برأيه أو يرجحه بناءً على رواية وردت في تفسير الآية. ابن جرير مؤرخ وناقل وكان يرى وربما كان النهج السائد

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 3 جزء 5 ص 120.

(2) الغزالي، محمد، **الغزو الثقافي يمتد في فراغنا**– مؤسسة الشرق، عمان، ط1، 1985، ص 5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بزمانه الاكتفاء بنقل الروايات دون إخضاعها لمنهج المحدثين في الدراسة الحديثية للأسانيد والمتون الذي تطور لاحقا"[1].

ويضيف "... وفيما يتعلق بآيات قصص الأنبياء وقع الطبري في نقل كل ما وصل إليه من روايات بعضها عن بعض الصحابة الذين كانوا من أهل الكتاب وكثير من الروايات كانت عن تابعين ولم يكن ثمة نظر دقيق في تمحيصها وكل من جاء بعده من المفسرين كان يرجع إليه في نقل هذه الروايات عنه وكان علماء التوحيد يرجعون إلى تلك الروايات في بحثهم للعصمة ردا لها أو قبولا أو تأويلا ليتفق مع عصمة الأنبياء. [2]".

قال القاضي عياض: "... فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر والموبقات، ومسند الجمهور في ذلك والإجماع وهو قول كافتهم، وكذلك لا خلاف في أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لأن كل ذلك نقيض العصمة فيه المعجزة مع الإجماع"[3].

أما قواعد العصمة عند الرازي فهي:

**القاعدة الأولى:** ما يتعلق بالاعتقادية، فقد أجمعت الأمة أن الأنبياء معصومون عن الكفر والبدعة.

**القاعدة الثانية:** ما يتعلق بجمع الشرائع والأحكام من الله تعالى فقد اجمعوا أنه لا يجوز عليهم التحريف والخيانة في هذا الباب لا بالعمد ولا بالسهو.

**القاعدة الثالثة:** ما يتعلق بالفتوى أجمعوا أنه لا يجوز تعمد الخطأ أما إن كان على سبيل السهو فقد اختلفوا فيه.

---

(1) سعيد، عبد الحميد، **مقال عصمة الأنبياء عند الأشاعرة في ضوء القرآن الكريم**، ص 17، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، إسلامية المعرفة، العدد 79، 2015.

(2) سعيد، عبد الحميد، **مقال عصمة الأنبياء عند الأشاعرة في ضوء القرآن الكريم**، مصدر سابق، ص 8.

(3) أحمد بن محمد، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى وبذيله مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء**، دار الكتب العلمية بيروت 1979.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القاعدة الرابعة:** ما يتعلق بأفعالهم وأقوالهم ... والذي نقول: "إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون في زمن النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد أما على سبيل السهو فهو جائز"[1].

من هنا نلحظ وضوح أقوال السادة المفسرين في قواعد العصمة وما اجمعت عليه الأمة وما عليه أهل السنة والجماعة حتى يومنا هذا.

(1) الرازي فخر الدين، **عصمة الأنبياء**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1981، ص 28 – 34 باختصار وتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة

لطالما ارتبطت مكانة المسجد الأقصى المبارك وقدسيَّتُه لدى المسلمين بمكانة نبيّهم محمد صلى الله عليه وسلم ورِفعة شريعته الغرّاء، التي جاءت رحمة للعالمين لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، ولنشر قِيَم العدل والمساواة والرحمة بين جميع البشر، بغضّ النظر عن أعراقهم أو ألوانهم أو أديانهم، فالمسجد الأقصى المبارك بالنسبة لهؤلاء المسلمين يُعَدُّ ركنًا أساسيًّا من أركان عقيدتهم ودينهم، وهو وقفٌ؛ إذ لا يجوز التّصرّف به أو التنازل عنه أو عن جزء منه.

وقد تعزّزت هذه المكانة الرفيعة للمسجد الأقصى المبارك بعد حادثة الإسراء والمعراج إذ غيّرت مجرى تاريخ البشرية جمعاء، وقد سطرت أحداثها في الكتاب العزيز، وفي صحيح الحديث النبوي الشريف، ممّا زاد شغف الصحابة رضوان الله عليهم حُبًّا لفتح بيت المقدس والصلاة في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

### المطلب الأول: بيت المقدس، اسمه، ووصفه، ومكانته، وفضائله

تعددت أسماء بيت المقدس، منها القدس وإيلياء وبيت المقدس واور سالم ومدينة السلام[1].

أما وصف المسجد الأقصى وحدوده "فالمسجد الأقصى في عقيدتنا هو اسم لجميع المسجد وهو كل ما دار عليه السور، وفيه الأبواب والساحات الواسعة والمُصَلى الجامع وقُبّة الصخرة والمُصَلى المرواني والأروقة والقِباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقوف سوى بناء قبة الصخرة والمصلى الجامع الذي يُعرف عند العامة

(1) انظر: القدومي، عيسى، مقال (**المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ**)، بتاريخ: 6.10.2012، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، في الموقع: www.aqsaonline.org. وانظر: عارف باشا العارف، **تاريخ القدس**، ص11– 14 باختصار وتصرف، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1951.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمسجد الأقصى، وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد، وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه قال علماؤنا بأن مضاعفة ثواب الصلاة تكون في أي جزء ممّا دار عليه السور"[1].

أما بخصوص مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك وقدسيتهما في نفوس المؤمنين فقد "ورد فِعل (باركنا) سِت مرّات في القرآن الكريم، وفي هذه المرّات كلها جاء إخبارًا عن الأرض المباركة وتقريرًا أن الله سبحانه وتعالى هو الذي بارك فيها"[2].

(1) القدومي، عيسى، مقال **(فلسطين بمجلة الفتح)**، بتاريخ: 2.9.2018، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية في الموقع www.aqsaonline.org.

(2) خالدي، صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، ط2، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1995، ص 28.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفرع الأول: الآيات القرآنية التي تُبيّن مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك وفضائِلَه:**

يزعم معظم باحثي الإسلام اليهود أن المسجد الأقصى المبارك لم يُذكر في القرآن الكريم (ولو لمرة واحدة)، كما يزعمون بأن المقصود بالمسجد الأقصى هو (المسجد البعيد) وليس المسجد الموجود بمدينة القدس، بل يزعمون بوجود المسجد بمنطقة "جيعرانة" في شبه الجزيرة العربية تارةً، وفي السماء تارةً أخرى. كل ذلك بهدف نفي الحق الديني والتاريخي للمسلمين في المسجد الأقصى المبارك، ومخالفة الآيات القرآنية الصريحة التي تُبيّن وتُحدِّد مكانة المسجد الأقصى المبارك وتُذّكِّر بجغرافيّته وقُدسيّته لدى المسلمين، وهي محاولةٌ يائسة منهم لتثبيت حقهم التاريخي والديني المزعوم في بيت المقدس وهو حلمهم النظري الذي لم يتحقق حتى يومنا هذا، بدليل أن جذوة الجهاد والمقاومة ما زالت مشتعلة منذ قيام الدولة العبرية وحتى يومنا هذا. وذلك على الرغم من الكَمّ الهائل من المؤامرات منذ وعد بلفور 1917 وصولًا إلى "صفقة القرن الفاشلة" التي أقرّ مُنَظِّروها بأن لا مكان لنجاحها بلا موافقة أهل فلسطين. بخلاف تصريح مساعد الرئيس الامريكي "كوشنير" إذ زعم أنه بالإمكان عقدها بدون موافقة الفلسطينيين[1].

إن سلوك أهل فلسطين ما هو إلا عقيدة لا يمكن ولا يجوز تعدّيها، فليس لأحد حق في التنازل عن القدس أو التهاون بعقيدته، ذلكَ أنَّ الكثير من الآيات القرآنية تُبيّن قُدسيّة ومكانة وفضائل القدس والمسجد الأقصى المبارك لدى المسلمين، وقد ذُكر المسجد الأقصى المبارك في أكثر من موضع من القرآن، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ 143 ﴾ {البقرة: 143}.

(1) كوشنير: هو مساعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وصهره، وقد صَرَّح في تاريخ 2018/6/24 بأنه بالإمكان نشر الخطة بدون الفلسطينيين، وهذا دليل على فشلها قبل ولادتها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿1﴾ {الإسراء: 1}، فهو مسجد كله مبارك وما حوله مبارك وما فيه مبارك أيضًا.

**الفرع الثاني: المسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة في الحديث النبوي الشريف**

لقد حظي المسجد الأقصى المبارك بمكانة رفيعة وذِكر جليل في السنة النبوية المطهرة، إذ كثُرت الأحاديث النبوية الصحيحة التي تُبيّن فضل المسجد الأقصى المبارك ومكانته في العقيدة الإسلامية، بل من الأحاديث والآثار ما بين تاريخ بنائه وبانيه أيضا، وكل ذلك يأتي مكمِّلًا لما ورد في القرآن العظيم من ذِكر وتمجيد للمسجد الأقصى المبارك، ومن هذه الأحاديث ما يأتي:

1. حديث (البَراء بن عازب) في الصّحيحين قال: "صليتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا حتى نزلت الآية التي في البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴿144﴾ {البقرة: 144}. فنزلت بعدما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمرّ بناس من الأنصار وهم يصلون فحدَّثهم فولوا وجوههم قِبل البيت"[1].

2. وحديث في الصحيحين عن الصحابي الجليل (أبي ذر) رضي الله عنه قال: "قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِع في الأرضِ أوَّلُ؟" قال: "المسجدُ الحرامُ". قال: "قلتُ: ثم أيٌّ؟" قال:

(1) **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، برقم (40)؛ صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، برقم (425).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"المسجدُ الأقصى". قلتُ: "كم كان بينهما؟" قال: "أربعونَ سنةً، ثم أينَما أدرَكَتكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّهِ، فإنَّ الفضلَ فيه"[1].

---

(1) **صحيح البخاري**، أحاديث الأنبياء، باب (مرسل دون ترجمة)، برقم (3366)؛ **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، دون تبويب، برقم (520)؛ **النيسابوري**، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 2000، برقم: 520.

**وانظر:**

- **صحيح البخاري**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم: 1189؛ صحيح مسلم كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد، برقم: 1397.
- **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة ص، سأل الله سليمان عليه السلام ثلاثا فأعطاه، برقم 3645.
- **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم، رقم 8648، ورقم 8600 صحّحه ووافقه الذهبي، شمس الدين، **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2007، (5\712).
- **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم، رقم 8648، ورقم 8600 صحّحه ووافقه الذهبي، شمس الدين، **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2007، (5\712).
- الألباني، محمد ناصر الدين، **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، ج2، ط1، غِراس للنشر والتوزيع، الكويت، 2001، ص 549.
- **صحيح مسلم، كتاب الإيمان**، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات برقم (162).
- **مسند أحمد بن حنبل**، مسند بني هاشم رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، برقم (3049).
- **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، برقم (1339)؛ **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم برقم (24175).
- **مسند أحمد بن حنبل**، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، برقم 23685، وقال محققوه: إسناده صحيح (39/ 89-90).
- النغف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نغفة. انظر: مجد الدين، أبو السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج5، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، 1979، ص87.
- فرسى: بفتح الفاء أي قتلى، الواحد: فريس، من فرس الذئب الشاة، وافترسها إذا قتلها. المصدر السابق، ج3، ص228.
- **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (2937).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط1، دار المعارف، الرياض، 1995، (874)، والألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 128.
- **صحيح البخاري**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم (1190)؛ **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، برقم (1394) (145/1، 162)، وأحمد (216/6) (3499)، قال الألباني: (صحيح) في صحيح الجامع، رقم: 127.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1986، برقم: (1371).
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، حديث عبد الله بن الصامت عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم – قتادة عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر، برقمة (3965). وقال بعده: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابي ذر الا بهذا السناد الا رجلا حدث به لم يتابع عليه فرواه عن معاذ بن هشام، عن ابيه، عن قتادة، عن سعيد بن ابي الحسن، عن عبد الله بن الصامت ، عن ابي ذر "أخرجه البيهقي، أبو بكر، **شعب الإيمان**، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، (486/3) (4145)، والطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، ط1، دار الحرمين، الرياض، 1995، (148/8) (8230)، وقال المنذري، عبد العظيم، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996: "إسناده لا بأس به وفي متنه غرابة". قال العجلوني، إسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، ط1، مكتبة العلم الحديث، دمشق، 2000: (2/2) "قال ابن الغرس قال شيخنا والحديث حسن لغيره"، وقال الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط1، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994: (7/4): "رجاله رجال الصحيح"، وقال الحاكم، أبو عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977: (8553): "صحيح الإسناد"، والألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2000، (1179)، وصحيح الجامع رقم (7326).
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** (43/27)، مصدر سابق.
- متفق عليه، مسند اللؤلؤ والمرجان برقم: (864).
- من حديث حذيفة بن أَسِيدٍ، قال الألباني، محمد ناصر الدين، في كتابه القيم: **قصة المسيح الدجال**، ط1، المكتبة الإسلامية، عمّان، 2000، ص 106: "صحيح الإسناد".
- **صحيح البخاري** (75/6)؛ **صحيح مسلم** (2922)؛ **مسند اللؤلؤ والمرجان** برقم: (846).
- قال الألباني، **في قصة المسيح الدجال**، إسناده حسن، ص 88.
- من حديث حذيفة بن أَسِيدٍ، قال الألباني في كتابه القيم: **قصة المسيح الدجال**، ص 106: "صحيح الإسناد. عن أبي أمامة، قال الألباني صحيح في صحيح الجامع الصغير: (7875)، والسلسلة الصحيحة: (2457).
- **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم (2922)؛ **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، برقم (2926).
- **مسند أحمد بن حنبل**، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم (5451)، وأخرجه الإمام الألباني، **في قصة المسيح الدجال**، ص 88، وقال عنه: "إسناده حسن".
- **مسند احمد بن حنبل**، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، برقم 24174).وابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، (495/7)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (346/7): "رجاله رجال



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثاني: موقفُ الدراسات العبريّة من المسجد الأقصى المبارك والأرض المباركة**

تعتبر سياسات تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك من أبرز سِمات سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، إذ طالت سياسات التهويد ومحاولة فرض الأمر الواقع وبقوة السلاح تغيير أسماء الشوارع والحارات العربية في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك، ناهيك عن سياسات طرد المواطنين وهدم بيوتهم، وفرض الضرائب الباهظة التي تثقل كاهل المقدسيّين، فالحكومات الإسرائيلية تستقي سياساتها وتتغذى مناهجها وتوصياتها العنصرية من دراسات وبحوث أولئك الباحثين، إذ تعتبر دراساتهم بمثابة القِبلة التي يتوجهون إليها عند اتخاذ القرارات المصيرية والحاسمة. ومن مظاهر الاعتداء على القدس والمسجد الأقصى المبارك أيضًا الأطواق، وجدار الفصل العنصري، وغلاء الأراضي، والعروض المغرية للبيع، وهدم البيوت، ومصادرة الأراضي،

---

الصحيح"، وقال الألباني في "**قصة المسيح الدجال**"، ص 17: إسناده صحيح، وصحح إسناده في "السلسلة الصحيحة" (2934).

- **مسند احمد بن حنبل**، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، برقم (22387). وابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، (495/7)، وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد** (346/7): "رجاله رجال الصحيح"، وقال الألباني في "**قصة المسيح الدجال**" ص 17: إسناده صحيح، وصحح إسناده في "السلسلة الصحيحة" (2934).
- **مسند أبي يعلي الموصلي**، مسند أبي هريرة، شهر بن حوشب عن ابي هريرة، برقم (6417). أبو الحسن، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط1، ج 10، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994، ص 63.
- **مسند أحمد بن حنبل**، مسند الأنصار رضي الله عنهم، باقي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، برقم (22147). ورواه أبو الدرداء، إسناده صحيح. الوادعي، أبو عبد الرحمن، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، ط2، مكتبة صنعاء الأثرية، 2004، ص 156. أخرجه أحمد والبزار (4111)، والطبراني كما في **مجمع الزوائد للهيثمي** (60\10) باختلافٍ بسيط.
- **صحيح البخاري**، كتاب الجزية، باب ما يحظر من الغدر، برقم (3176).
- (1) **المعجم الكبير للطبراني**، باب واو، من اسمه واثلة، واثلة بن الأسقع الليثي، ما أسند واثلة، مكحول الشامي عن واثلة، برقم (137).
- **صحيح بن حيان**، كتاب أخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، باب الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان، ذكر ابتغاء الفضل والصلاح لمستوطن الشام، برقم (7302).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتهويد القدس بشوارعها وأحيائها، بل الوصول إلى حدِّ تهويد مقابرها مثل مقبرة مأمن الله، وكذلك حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى المبارك ومحاولات حرقه وهدمه وتهويد منطقة سِلوان المحاذية للمسجد الأقصى المبارك والأراضي المحيطة به والسيطرة عليها.

وهنا لابد من الإشارة إلى الدور الأمريكي المتحيّز والمساند للاحتلال وبلا شروط، فبالإضافة إلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكيّة المباشرة لإسرائيل تجدها تعمل على محاربة أدوات النضال السلمي الفلسطيني، مثل الجمعيات الإنسانية وجمعيات الإغاثة والمستشفيات وغيرها. إذ أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية مؤسسة القدس الدولية والمؤسسة الوقفية لرعاية الأسرة الفلسطينية اللبنانية على قائمة الإرهاب، بحجة انتمائها إلى حركة حماس، وقد طالبت حركة حماس الولايات المتحدة بالتراجع عن هذا التصرف، كما أنكرت الحركة أي علاقة لها بهذه المؤسسات، وهذه حقيقة يأبى الأمريكان قبولها بسبب التحريض اليهودي. هذا بالإضافة إلى منع أي جمعية مدنيّة خيريّة في الداخل الفلسطيني من العمل لدعم الأقصى. وفي ظل هذه الظروف تعمل منظومة متكاملة من المؤسسات البحثية الإسرائيلية لدعم الاستيطان.

ولا ننسى التنبيه إلى بعض المؤسسات الأكاديمية البريطانية المقاطعة للجامعات الإسرائيلية، وذلك على الرغم من سياسات بريطانيا المجحفة ودورها في نكبة فلسطين.

فمن الواضح أنه يغلب على العملية البحثية في الكيان اليهودي طابع "العمل المؤسسي" المرتبط وظيفيًّا بأداء الدولة وتوجّهاتها، حيث ينتمي معظم الباحثين إلى مؤسسات بحثيّة – رسميّة أو خاصة– تُعنى بتنظيم نشاطاتهم، وتمدّهم بالمعلومات الأولية وبالمعطيات اللازمة لعملهم، ثم تزُجُّ بنتاجهم في خدمة المشروع اليهودي وهذا ما دعا نقابة الجامعات والمعاهد في بريطانيا "يو سي يو" وكبرى نقابات التعليم العالي في بريطانيا التي تضم في عضويتها أكثر من (120) ألف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منتسب، إلى تبنّي قرار مقاطعة الجامعات العبرية، تضامنًا مع الفلسطينيين، بل طالب القرار الاتحاد الأوروبي العمل على مقاطعة المؤسسات الأكاديمية العبرية ووقف الدعم المالي لها[1].

**الفرع الأول: المزاعمُ اليهوديَّة في الحق الدينيِّ والتاريخيِّ في بيت المقدس**

ممّن اشتهر بمعاداة الفلسطينيّين ومقاومتهم من أجل تحرير فلسطين، الباحث الدكتور (مردخاي كيدار) الذي لا يُفوّت فرصة إلا ويصرّح فيها بأفكار عنصرية لدعم ادّعاءاته لردعِ الفلسطينيّين عن خيار المقاومة، أبرزها وأخطرها دعوته في مقابلة معه في صوت إسرائيل بالعبرية في برنامج "محادثات" لاغتصاب أمهات المقاومين الفلسطينيين وأخواتهم[2]، وقد قال أيضًا: "إن قيام دولة إسرائيل هي ضدّ الفكرة الإسلامية الأساسية، فإذا عاد اليهود إلى القدس تحيا من جديد، وهذا يناقض الآية: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴿19﴾﴾ {آل عمران: 19}، وينشئ تناقضًا بين العقيدة والواقع. والمقصود ببيت المقدس بحسب الحديث بيت همكداش وليس القدس، فالقدس لم تُذكر بالقرآن إطلاقًا"[3].

وفي مقال آخر يقول الباحثُ نفسُه: "أرض إسرائيل وقفٌ إسلامي بحسب إعلان عمر بن الخطاب، فيمكن لأي أرض أن تدخل في الإسلام ولا يمكن لأرض أن تخرج من الإسلام، وعلى هذا فكل أرض إسرائيل تُعتبر وقفًا للمسلمين، لذلك لا شرعية لإسرائيل. كما أن قيام دولة إسرائيل خطيئة ضدّ الإسلام قبل أن تكون ضدّ العرب بحسب العقيدة الإسلامية. وكلما قويت إسرائيل

(1) انظر: **صحيفة الشرق الأوسط**، الجمعة 15 جمادى الأولى 1428هـ الموافق يونيو 2007، العدد 610412.
(2) لقاء صحفي بتاريخ: له (2014\7\4) في محطة إذاعة صوت إسرائيل بالعبرية في برنامج "محادثات".
(3) كيدار، مردخاي، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق، (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأسّست فإن ذلك يزيد من الغضب بسبب التحدّي الدينيّ، حيث نجح اليهود ودولة إسرائيل بإنشاء أُمّة بعكس المسلمين الذين لم ينجحوا بإنشاء أُمّة، لذلك نجد الغيرة والكراهية"[1].

وفي مقال ثالث يقول: "إن القدس لم تكن يومًا عاصمة للعرب والمسلمين ولم يجلس فيها خليفة أو أمير فلو كانت القدس لهم فعلاً فكلّ فلسطين هي لهم"[2]. ونلحظ بوضوح محاولات هذا الباحث إلغاء أي حق للمسلمين في بيت المقدس.

أما (نيسيم دانا) فيقول: "كما أنّ القرآن ومُفسّريه يُثبتون بأن الأرض المقدّسة لشعب إسرائيل، فكلهم يصبون لتحقيق هدف واحد"[3]. وهو بذلك يُحاوِلُ بثَّ مزاعم ومعلومات مضللة تُشير إلى أن مفسِّري القرآن يُثبّتون الحق التاريخي والديني لليهود في فلسطين.

ويضيف (دانا): "يوجد في القرآن قرابة عشرة مواضع تطرّقت للأرض المقدسة – كما سيُفصَّل لاحقًا – وفي غالب الأحيان ذُكر بأنها خُصِّصت لشعب إسرائيل، (انظر: سورة رقم 7 (الأعراف) الآيات 104 – 110، والآيات 128 – 137، ورقم 20 (طه) الآية 47، ورقم 26 (الشُّعراء) الآية 17، ورقم 17 (الإسراء) الآية 104، ورقم 11 (هود) الآية 57، ورقم 2 (البقرة) الآية 58، ورقم 4 (النساء) الآية 154، ورقم 24 (النور) الآية 55، ورقم 5 (المائدة) الآيات 21 – 26. وبالمقابل فلا يوجد أيُّ ذِكر صريحًا كان أو ضِمنيًّا يُشير بأن الأرض خُصّصت للمسلمين، أو للفلسطينيّين أو لأي أحد آخر لا يتبع لشعب إسرائيل"[4].

---

(1) كيدار، مردخاي، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية، (על האנטישמיות האסלא מיתמקו ות ומטרות)**، محاضرة في يوتيوب.

(2) كيدار مردخاي، **علاقة الإسلام بهدم البيوت، (יחס האסלאם להריסת בתים)**، محاضرة في يوتيوب.

(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 62.

(4) المصدر السابق، ص 63.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتصديق فِكره ونظرياته اللامنهجية يقول (نيسيم دانا): "بالإضافة لما ذُكر فهناك إشارات جغرافية مُجَرَّدة في القرآن مثل كريه (قرية) باب (باب) مدينه (بلد) وهكذا.. وبعض المفسّرين المسلمين يربطون هذه الألفاظ بأماكن في الشّام، في حين لم يرد تفسير يربطها بأرض المسلمين. انظر سورة رقم 7 {الأعراف الآية: 137} فالله أورث بني إسرائيل مشارق البلاد ومغاربها ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴿137﴾﴾[1].

أما الباحث (ابن طاطا) فيقول: "هنالك أربع آيات قطعية في القرآن، تثبت ميراث بني إسرائيل لأرض إسرائيل، السورة 5 (المائدة) الآية 21: خلال حديث (موسى) مع قومه يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة، وسورة 7 (الأعراف) الآية 137: وقد أورثنا، وسورة 10 (يونس) الآية 93، وسورة 28 (القصص) الآيات 4 – 6، وسورة 17 (الإسراء) الآيتان 103 – 104: "وقد أغرقنا فرعون.."... [2].

ويضيف أيضًا: "من هنا يتضح بأن هناك إجماعًا في الأديان الموحَّدة الثلاثة أن أرض إسرائيل مُنِحَت للأبد على يد الرّب للشعب اليهودي وذلك بعد خروج مصر"[3]. فها هو الباحث (ابن طاطا) يتّهم ربّ العزّة سبحانَه بالعنصريّة والتّفرقة بين البشر، كيف لا وقد ألصق بالله تبارك وتعالى شبهة منح اليهود أرضًا أبديّة، لا لشيء إلا لكونهم يهودًا؟

أما (نيسيم دانا) فيقول: "يظهر أن الله يرفع مقام شعب إسرائيل ويأمره بدخول الأرض التي كتب له، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 63 – 64.
(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 48 – 49.
(3) المصدر السابق، ص 49. (وانظر ص 52 من نفس الكتاب: نفس المعنى بصيغة أخرى).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾ {المائدة: 20-21}، والطبري يُفسّر الملوك ببني إسرائيل. الأرض المقدسة التي كتب الله لكم: الفعل كتب يُشير إلى الوعد الإلهي لبني إسرائيل بمنحهم الأرض المقدسة"[1]. وهكذا نجدُ أن الباحث (نيسيم دانا) يُطوّر نظريّته، إذ يدمج بين العنصرية والتطرف في تصريحاته، فينظر إلى باقي الشعوب بدونيّة.

ولا عجب أن يضيف (دانا) في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴿21﴾ {المائدة: 21}، فيقول: "فقد أمر الرّب بني إسرائيل محاربة السكان السابقين لأرض إسرائيل. القرآن ومفسّروه يُثبتون أيضًا أن مصر ميراث لبني إسرائيل، وإحدى الآيات التي تُبيّن ذلك: الآية رقم 5 من سورة رقم 28 (القصص). وهناك آيات أخرى تُثبت أن شعب إسرائيل سيرث مصر". والأخطرُ من ذلك الذي يُبيّن طمعَه قوله: "الله يُغرق المصريّين ويورث أملاكهم لبني إسرائيل ويختارهم ليكونوا عباده ويكونوا فوق العالمين: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿23﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿24﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿25﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴿26﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿27﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿28﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿29﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿30﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿31﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿32﴾ {الدُّخان: 23 – 32}"[2].

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، 65 – 66.

(2) المصدر السابق، 68 – 69.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضيف: "لقد أشار القرآن إلى أن بني إسرائيل هم المثاليّون- أي النموذجيون-، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿4﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿5﴾ {القصص: 4- 5}"[1].

ويقول مُحَرِّفًا للحقائق التاريخية بلا دليل ولا شاهد: "إن تحليل القرآن تجاه شعب إسرائيل في الفترة المكية في مقابل الفترة المدنية يُشير إلى فارق بارز، ففي الفترة المكية كانت الأوصاف قريبة للنظرة اليهودية وديّة لليهود وهذه المعاملة تغيّرت من النقيض إلى النقيض في الفترة المدنية، أمثلة من الفترة المكية: (إبراهيم، إسماعيل، إسحاق ويعقوب) وكذلك خروج مصر، وصف بشكل مشجع لشعب إسرائيل: سورة رقم 7 (الأعراف) الآية 105، وكذلك ذِكر الوعد الربّانيّ لميراث الأرض لبني إسرائيل، وجود قول عن طرد المصريين من أرضهم واستعمار بني إسرائيل لها مع كامل كنوزها: سورة رقم 26 (الشعراء) الآية 57". ويضيف قائلًا: "في فترة المدينة فيوجد تطرُّق معكوس، حيث يقذف نبي الإسلام اليهود، مثلا في سورة رقم 2 (البقرة) الآية 87، فيتّهمهم بقتل الأنبياء وقسوة قلوبهم وغيرها.

والخلاصة أن البروفيسور (نيسيم دانا) يوجّه كل ما ذكر أعلاه ليصل إلى مقولته بأن: "السبب الحقيقي لإعطاء الأهمية للقدس في التاريخ الإسلامي وخاصة المتأخر يجب البحث عنه ليس في مجال الإسلام الديني القديم وإنما لدوافع تاريخية وسياسية أخرى"[2].

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 117.
(2) المصدر نفسه، ص 88-90.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث: الرد على أبرز الشبهات وأخطرها ونقض منكر أقوالهم:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية، والرد عليها مباشرة:

**الشبهة الأولى:** أن القدس لم تذكر بالقرآن الكريم ولا لمرة واحدة إطلاقا، ولا يوجد أي ذكر صريح أنها خصصت للمسلمين أو لغيرهم سوى اليهود فلهم مشارق الأرض ومغاربها، (الأعراف: 137) ولم تكن يوما عاصمة للعرب والمسلمين ولم يجلس فيها خليفة ولا أمير.

**الشبهة الثانية:** هنالك 10 مواضع في القرآن والتي تطرقت للأرض المقدسة وفي الغالب ذكر أنها خصصت لشعب إسرائيل وهي: الأعراف: 104–110 و 128–137 وطه: 47، والشعراء: 17 والإسراء: 104، وهود: 57، والبقرة: 58، والنساء: 154، والنور: 55، والمائدة: 21 –26، وهو قول المفسرين. وهناك إجماع بين الأديان الموحدة الثلاثة أن أرض إسرائيل منحت على يد الرب لشعب إسرائيل وكذلك مصر.

**الشبهة الثالثة:** أن الله رفع مقام شعب إسرائيل وأمره بدخول الأرض المقدسة (المائدة 20–21) وتطهيرها من الأنجاس وأن الطبري يفسر الملوك ببني إسرائيل وأن "ولا ترتدوا" تعني محاربة السكان الأصليين للبلاد باعتبار اليهود عباد الله الصالحين.

**الشبهة الرابعة:** الزعم بانتماء النسل لإبراهيم.

**أما بخصوص إبطال الشبهة الأولى:** بأن القدس لم تذكر بالقران الكريم ولا لمرة واحدة إطلاقًا، ولا يوجد أي ذكر صريح أنها خصصت للمسلمين أو لغيرهم سوى اليهود فلهم مشارق الأرض ومغاربها، (الأعراف: 137) ولم تكن يوما عاصمة للعرب والمسلمين ولم يجلس فيها خليفة ولا أمير.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ووجوه الرد على هذه الشبهة:**

لقد ذُكِر المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف عدة مرات في القرآن الكريم، منها ما هو بشكل مباشر وصريح ومنها ما ورد بشكل غير مباشر وضمني.

ومنها الآيات الآتية:

1. ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿1﴾﴾ {الإسراء: 1}. فهو مسجد كله مبارك، وما حوله مبارك وما فيه مبارك أيضًا.
2. ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿7﴾﴾ {الإسراء: 7}. وقد أجمع المفسرون أن المسجد المقصود في الآية هو المسجد الأقصى.
3. ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿81﴾﴾ {الأنبياء: 81}.
4. ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿18﴾﴾ {سبأ: 18}.
5. ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿71﴾﴾ {الأنبياء: 71}. فهي ملجئ ومقر للأنبياء وقد صلى النبي –صلى الله عليه وسلم– إمامًا فيها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿ 137 ﴾ {الأعراف: 137}.

7. ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿ 21 ﴾ {المائدة، 21}. فهي أرض مقدسة طاهرة.

8. ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿ 1 ﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿ 2 ﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿ 3 ﴾ {التين: 1- 3}.

9. قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴿ 143 ﴾ {البقرة: 143}.

10. ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿ 144 ﴾ {البقرة: 144}.

11. قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ 114 ﴾ {البقرة: 114}.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما بخصوص ملكية الأرض:**

بينت التوراة أن الأرض ملكا لبني ادم وليست حكرًا لليهود بل للبشر عامة ليعملوا فيها لا ليمتلكوها، ومن تلك النصوص:

- (أما الأرض فأعطاها لبني ادم) مزمور 15/ 115.
- (للرب الأرض وملؤها المسكونة وكل الساكنين فيها) مزمور 1/ 24.
- (إن للرب الأرض) الخروج 9/ 29.
- (فإن لي كل الأرض) الخروج 5/ 19.
- (لأن لي الأرض وأنتم غرباء) لاويين 23/ 25.

فبين السنين 1500- 1200 قبل الميلاد تسرب العبرانيون إلى جنوب الشام أي إلى فلسطين، وتسرب الآرميون إلى الشمال إلى سهل البقاع وهذا يعني أسبقية سكن الكنعانيين في فلسطين في زمن مديد قبل وصول العبرانيين إليها[1].

**الشبهة الثانية:** هنالك 10 مواضع في القران والتي تطرقت للأرض المقدسة وفي الغالب ذكر أنها خصصت لشعب إسرائيل وهي: الأعراف 104-110 و 128-137، وطه 47، والشعراء 17، والإسراء 104، وهود 57، والبقرة 58، والنساء 154، والنور 55، والمائدة 21 - 26 وهو قول المفسرين. وهنالك 4 آيات تثبت حق بني إسرائيل لأرض إسرائيل وهي: المائدة 21 (مكررة)، والأعراف 137 (مكررة)، ويونس 93، والقصص من 4-6، والآية 5 من القصص خاصة بميراث مصر.

(1) حداد، يوسف أيوب، **كتاب هل لليهود حق ديني وتاريخي في فلسطين**، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلان، 2004، ط 1، ج 2، ص 314.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك إجماع بين الأديان الموحدة الثلاثة أن أرض إسرائيل منحت على يد الرب لشعب إسرائيل وكذلك مصر.

**ووجوه إبطال هذه الشبهة:**

1. قال (موسى) عليه السلام لبني إسرائيل: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ويقصد فلسطين. والسؤال هو: هل كُتِبَت أرض فلسطين لليهود؟ وهل لهم الحق في احتلال فلسطين؟

للإجابة على هذه الأسئلة لا بد من معرفة حال يهود اليوم إذ كفروا بدين محمد وموسى ولم يعودوا على دين المؤمنين من بني إسرائيل ممّن تبعوا ونصروا (موسى وعيسى) عليهما السلام. فنحن – المسلمين– أحقُّ بها منهم، لأن الأرض ليست لمن يعمرها أولاً، ولكنها لمن يُقيم فيها حكم الله، لأن الله خلق الأرض وخلق الناس ليعبدوه عليها ويُقيموا دينه وشرعه وحكمه. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿128﴾﴾ {الأعراف: 128}.

فالقضية ليستْ قضية شعوب وأعراق وإنما قضية توحيد وإسلام. وقال تعالى على لسان (موسى) عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾﴾ {المائدة: 21}، فلا حقّ لليهود بأرض فلسطين، لا حقًا شرعيًّا دينيًّا ولا حقًا بأقدميّة السُكنى ومُلْك الأرض.

قَالَ تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿124﴾﴾ {البقرة: 124}. هذا النص صريح في أن عهد الله الذي أعطى (إبراهيم) إمامة الناس لا يشمل الظالمين



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ذريته. والغريب أنهم لم يذكروا الآيات التي نَصَّت بأننا نحن – المسلمين– أحقُّ (بإبراهيم وإسحاق ويعقوب) والأنبياء من ذريته والصالحين الذين استقاموا على أمر الله تعالى[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿68﴾ {آل عمران: 68}. ويقول عزَّ من قائل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ {آل عمران: 67}، لقد أمرنا ربنا أن نتبع ملة إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿95﴾ {آل عمران: 95}.

إن تاريخنا يمتدّ إلى الأخيار من بني إسرائيل من المرسلين والأنبياء والصالحين، بل يمتد إلى كل الرُّسُل والأنبياء الذين أرسلهم رب العباد، فالرسل جميعًا على دين واحد هو الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿19﴾ {سورة آل عمران: 19}، وقال عزَّ من قائل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿83﴾ {آل عمران: 85}.

وإنَّ بني إسرائيل بعد بِعثة (عيسى) عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم انقطعوا عن الفريق الخَيّر من بني إسرائيل، لقد كفر هؤلاء بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهم بذلك يكفرون برُسُلِهم وأنبيائهم، ويوم القيامة يُعاديهم الأخيار من بني إسرائيل من الرُّسُل والأنبياء والصالحين، ويُقذف بهؤلاء في النار، بينما يكون أولئك في جنات النعيم[2].

فقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه لعَنَ الذين كفروا من اليهود، وأخبرنا أن نبي الله (داود) ونبيّه (عيسى ابن مريم) عليهما السلام لعنوهما، قال سبحانه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿78﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا

(1) الأشقر، عمر سليمان، **وليُتبّروا ما عَلَوْا تتبيرًا**، ط1، دار النفائس، الأردن، 2010، ص 183.
(2) المصدر السابق، ص 87.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿79﴾ {المائدة: 78– 79} وقد ذهبت الخيريّة من بني إسرائيل، وأحل الله بهم غضبه فهو لا يفارقهم[1].

ومن أحق بأرض فلسطين اليهود أم المسلمون في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿105﴾ {الأنبياء: 105} وهل يهود اليوم هم عباد الله الصالحون؟

وقد أعلمَنا الله تبارك وتعالى أنه أخَذَ العهد على جميع الأنبياء والمرسلين أن يتّبِعوا محمداً إذا بُعِث في عصر أيٍّ منهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿81﴾ {آل عمران: 81}، قال ابن كثير في سياق هذه الآية: "يُخبرُ تعالى أنه أخذ ميثاق كل نبي بعثه الله من لدُن (آدم) عليه السلام، مهما آتى الله أحدهم من كتاب وحكمة، وبلغ أي مبلغ، ثم جاءه رسول من بعده، ليُؤمنن به ولينَصرنه، ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتّباع من بُعث بعده ونُصرته"[2].

وبخصوص دخولهم الأرض المقدسة فلأهل التفسير أقوال أشهرها:

﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ الآية ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً ﴿59﴾ الآية.

(1) الأشقر، عمر سليمان، **وليُتبّروا ما عَلَوْا تتبيرًا**، مصدر سابق، ص 109.

(2) الأشقر، عمر سليمان، **وليُتبّروا ما عَلَوْا تتبيرًا**، مصدر سابق، ص 140؛ ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 1/ 424].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث: أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا ودخلوا يزحفون على استاههم وقالوا: حبة من شعيرة"[1].

**وأشهر أقوالهم:**

**أولهما:** أن معنى كتب لكم أي: أمركم بدخولها وفرضه عليكم كما أمركم بالصلاة والزكاة فالكتب هنا مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أي فرض عليكم ولزمكم وهذا قول قتادة والسدي[2].

**والثاني:** أن معنى (كتب الله لكم) قدرها وقضى أن تكون مساكن لكم دون الجبارين وهذا القضاء مشروط بالإيمان وطاعة الأنبياء وفي سبيل نصرة الحق فإذا لم يكونوا كذلك – وهم لم يكونوا كذلك فعلا– لم يتحقق لهم التمكين في الأرض المقدسة، ولذا بعد أن أغراهم نبيهم عليه السلام بأن هذه الأرض مكتوبة لهم حذرهم من العصيان ومن الجبن ومن المخالفة فقال لهم ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ .

أي ولا تعصوا أمري وتنكصوا عن الجهاد وترجعوا القهقرى مرتدين على أدباركم فتبؤا إلى الخسران وتحرموا من الأرض التي كتب الله لكم"[3].

قال الألوسي: "فإن ترتيب الخيبة والخسران على الارتداد يدل على اشتراط الكتب بالمجاهدة المترتبة على الإيمان قطعا"[4].

---

(1) **صحيح البخاري**، باب وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية، ج6، ص 22.

(2) طنطاوي، محمد، سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ص489

(3) المصدر السابق، ص 489

(4) الألوسي، شهاب الدين، **روح المعاني** ، ج6، ص 106.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن عباس: "كانت هبة من الله لهم حرمها عليهم بشؤم تمردهم وعصيانهم"[1].

وقال الرازي: "إن الوعد بقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ مشروط بقيد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لا جرم لم يوجد المشروط".

**الشبهة الثالثة:** أن الله رفع مقام شعب إسرائيل وأمره بدخول الأرض المقدسة (المائدة: 20-21) وتطهيرها من الأنجاس وأن الطبري يفسر الملوك ببني إسرائيل وأن ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ تعني محاربة السكان الأصليين للبلاد باعتبار اليهود عباد الله الصالحين.

وأن الآيات (23- 32) من سورة الدخان تبين أن الله يغرق المصريين ويورث أملاكهم لليهود ونجاهم ليرفع عباده اليهود فوق العالمين.

واعتبروا جميع أنبياء بني إسرائيل يهودًا غير مسلمين وهم من نسل إبراهيم ويعقوب "اليهود".

**ووجه إبطال شبهتهم:**

**أولًا:** عندما يعجز باحثو اليهود عن إثبات حقهم الديني والتاريخي المزعوم نجدهم كعادتهم المنهجية والبحثية يتمسكون بالعنصرية والقومية إذ ينسبون الأنبياء إليهم، بل ينسبون الذات الإلهية إليه، وللرَّدّ على هذه الشُبهة أقولُ:

1. لقد نجّى الله تعالى (إبراهيم) عليه السلام من أهل العراق ووجَّهَهُ إلى فلسطين مع أهله المؤمنين، ليجد فيها ملاذًا وملجأ آمنًا، فـ (إبراهيم) هو أول من هاجر في سبيل الله. قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿26﴾﴾ {العنكبوت: 26}.

(1) الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، ج3، ص 388.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿71﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿72﴾{الأنبياء: 71-72}.

3. بعد ذلك عَهَدَ الله إلى (إبراهيم) وبنيه المؤمنين: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿124﴾ {البقرة: 124}، فهي أرض بركة ونعمة للعالمين دون الظالمين.

4. فلسطين أرض إسلامية منذ آلاف السنين، أرض مباركة هي الأرض التي وجَّه الله إليها (إبراهيم) الخليل وجعلها له ولأبنائه المؤمنين وذريّته الصالحين، لذلك كتبها الله لذرية (إبراهيم) من بني إسرائيل (يعقوب) لما كانوا مؤمنين، إذ جعلهم يقيمون فيها بعد وفاة (موسى) عليه السلام، ولمّا كفر أحفاد هؤلاء بربّهم ولم يشكروه على نِعَمه وكفروا وبغوا وظلموا أعادها الله إلى ذرية (إبراهيم) المؤمنين الوارثين لدين الله.

5. إن الكيان الإسرائيلي هي الكيان الوحيد في العالم الذي يفرّق بين الناس على أساس ديني، إذ تمنح الجنسية فيه على أساس الدين الموروث، وهي تفرقة شبيهة بالتّفرقة العنصرية، فالدين هو الرابط الأساسي الذي يكوّن الحركة الصهيونية رغم أنها تدّعي أنها ليست حركة دينية في الأساس، فكل مَن يحضر إلى البلاد وبمجرد قوله: "أُمي يهودية" يحصل مباشرة على الجنسية الإسرائيلية.

6. كما أن دعوة اليهود لملكيّة فلسطين هي في جوهرها دعوة دينيّة، وهذا ما نجده في طروحاتهم الفكرية، ومن جهة أخرى لا تُعتبر التوراة سندًا قانونيًّا ولا تاريخيًّا، مع العلم بأن التوراة تُقرّ بوجود شعوب أخرى غير اليهود في فلسطين، وهو ما تصفه التوراة في حروبهم وتمازجهم معهم، وهم أهل فلسطين العرب وغيرهم من كل الأزمنة ولحظات التاريخ.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. لا يوجد حق لليهود لطرد الفلسطيني وأخذ مكانه بعد 2000 سنة، ومن جهة ثالثة إذا كان الحق يثبت بالتقادم فلنا الحق في الأرض لأننا نسكنها منذ سنوات، بينما هم منذ 70 سنة فقط، وإذا كان الحق يسقط بالتقادم فالحق لنا أيضًا ففي كل المعايير لا حق لهم في بلادنا.

**ثانيًا: الرد التاريخي والتوراتي والمنطقي على زعمهم يكون أيضًا من خلال توراتهم:**

لقد استغلت مقولة "شعب الله المختار" من قبل الحركة الصهيونية على الرغم من كونها حركة علمانية، وكذلك تم استغلال مقولتي "الوعد" و"أرض الميعاد"، لقد أسيئ استعمال هذه العبارات من أجل استخدامها في المصالح السياسية، فشعب الله المختار تعني؛ اختيار الله لليهود لتحقيق رسالتهم الدينية وليس التركيز على الطابع القومي، ومن الواضح أنّ الصهيونية اعتمدت الدعاية الدينية لدعم قضيتها بغية جعل اليهودية من دين توحيدي لحركة سياسية لتخلق "الأمة اليهودية" ذات الطابع السياسي ضمن أرض فلسطين "أرض الميعاد" وبذلك يتحقق "الوعد"[1].

فنظرة الرب متساوية لجميع البشر وهذا ما ذكر في التوراة وفيها ذكر وطلب للبركة لكل الشعوب فهي رسالة انسانية شاملة ومما ذكر في التوراة ويدحض جميع ادعاءاتهم:

- (مبارك شعبي مصر وعمل يد اشور وميراث إسرائيل) اشعيا 25/ 19.
- (فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين، فيضعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد) اشعيا 2/ 3- 4.
- (أم الله لليهود فقط، أليس لأمم أيضًا، بلى للأمم أيضًا) روميا 3/ 29.
- (ألستم لي كبني الكوشيين يا بني إسرائيل – يقول الرب-. ألم أصعد اسرائيل من أرض مصر والفلسطينيين من كفتور والأرميين من قير) عاموس 9/ 7.

(1) للتوسع ينظر: حداد، يوسف ايوب، **كتاب هل لليهود حق ديني وتاريخي في فلسطين**، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلان، 2004، ط 1، ص 109- 135.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثًا: من الردود الواردة في كتب التفسير:**

في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ 137 ﴾ {الأعراف: 137}.

وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿ 5 ﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿ 6 ﴾ {القصص: 5 – 6}.

"معنى تمام الكلمة الحسنى انجاز الوعد الذي تقدم بإهلاك عدوهم واستخلافهم في الأرض، وإنما كان الإنجاز تمامًا للكلام، لأن الوعد بالشيء يبقى كالشيء المعلق، فإذا حصل الموعود به فقد تمّ لك الوعد وكمِل، وقوله: "﴿ بِمَا صَبَرُوا ﴾ أي إنما حصل ذلك التمام بسبب صبرهم وحسبك به حافًا على الصبر"[1].

وقال صاحب التفسير المنير "وأروثنا القوم المستضعفين من بني إسرائيل بقتل أبنائهم واستحياء نسائهم وتعذيبهم وأخذ الجزية منهم أورثناهم أرض مصر والشام التي باركنا فيها بالخصب والنماء وسعة الأرزاق والخيرات ووفرة الأنهار تحقيقًا لوعدنا السابق وهو: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿ 5 ﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿ 6 ﴾ {القصص: 5 – 6}"[2]، "ثمّ وعد الله لهم حينما استقاموا، ثم

(1) الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير او مفاتيح الغيب**، ج 7، ص 411.

(2) الزحيلي، وهبي، **التفسير المنير**، دار الفكر، ط 2، 2003، ج 5، ص 75.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلبهم تلك الأرض بظلمهم لأنفسهم وللناس ولم يصدر وعد آخر من الله بالعودة للأراضي المقدسة مرة أخرى"[1].

أما بخصوص قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿23﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿24﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿25﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿26﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿27﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿28﴾ {الدخان: 23 – 28}.

كذلك وأورثناها قومًا آخرين أي مثل ذلك الإهلاك والسلب والتدمير فعلنا بالذين كذبوا رسلنا، ونفعل بكل من عصانا، واورثنا تلك البلاد بني اسرائيل الذين كانوا مستضعفين في الأرض[2].

ثم بينت على مدى تكريمه لبني إسرائيل حين ذاك قائلًا: ﴿وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴿33﴾ {الدخان: 33} أي لقد اختارهم على عالم زمانهم على علم منه باستحقاقهم بذلك لكثرة الأنبياء فيهم ولصبرهم على موسى وجهادهم في سبيل الله، فملا بدلوا الإيمان بالكفر والصلاح بالفساد غضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القدرة والخنازير[3].

**الشبهة الرابعة:** الزعم بانتماء النسل لإبراهيم ووجوه إبطالها:

يزعم اليهود أنهم من نسل ابراهيم وقد جاء في سفر التكوين (14/13) أنه عبرني، أما في سفر التثنية (5/26) أنه أرمي. فنلاحظ أن التوراة تبين أن أسبقية السكن والاستقرار المتواصل كان للقبائل العربية والتي قاومت باستمرار الغزو العبراني غير المستمر. فإبراهيم عليه السلام لم يولد في فلسطين بل في العراق (سفر التكوين 11/31)، وانتقل الى حرام (سفر التكوين 11/31)، ومن

(1) الزحيلي، وهبي، **التفسير المنير**، المصدر نفسه، ص 76.
(2) المصدر السابق، ج 13، ص 238.
(3) المصدر السابق، ص 236.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرام الى أرض كنعان (سفر التكوين 12/5)، "وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض" (تكوين 13/16)، وهذا دليل آخر على أسبقية وجود الكنعاني في فلسطين، كما أن إقامة ابراهيم في فلسطين لم تطل إذ انتقل إلى مصر (سفر التكوين 10–12)، ومنها عاد إلى أرض كنعان (تكوين 12–13).

**المطلب الرابع: التأويل اليهودي للآيات القرآنية المتعلقة بذِكر بيت المقدس والمسجد الأقصى**

سَعَى باحثو الإسلامِ اليهودُ في تأويل الآيات القرآنية الكريمة وفق أهوائهم ورغباتهم وميولهم السياسية، خدمة للمشروع الصهيوني في فلسطين، ومن أبرز سِمات تأويلهم للآيات القرآنية ولا سيّما المتعلقة منها ببني إسرائيل والقدس والمسجد الأقصى المبارك، أنَّهم كانوا بعيدين كل البعد عن الموضوعيّة والمنهجيّة العلميّة في بحوثهم وترجماتهم ومؤلفاتهم، كيف لا وقد كان هدف تثبيت حقهم الديني المزعوم في فلسطين، شغلهم الشاغل في تلك الدراسات، ناهيك عن هدفهم الآخر وهو نفي أي صلة للمسلمين بالمسجد الأقصى المبارك، والأخطر من ذلك التَّحريض المتعمَّد على المسلمين عامة، من خلال بثِّ الشُبُهات والمطاعن على الإسلام دينًا ونبيًّا وكتابًا. وقد استخدموا من أجل تحقيق ذلك مجموعة من الأدوات والمصادر، منها المراجع العربية والإسلامية الضعيفة وغير المعتبرة، قاصدين وليسوا غافلين تارةً، وإحالة القارئ إلى مصادر مجهولة بلا أدنى مراتب التوثيق العلمي تارةً أخرى. ولا حصر للشواهد التي تعزّز هذا الادّعاء.

فصالوا وجالوا وبثّوا المزاعم وأوّلوا الآيات القرآنية بما يتّفق ومصالحهم، ومن أبرز الآراء ذات الصلة بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك في كتاباتهم المعاصرة:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يقوله المستشرق الإسرائيلي (كيدار): "لقد جعل (عمر بن الخطاب) أرض فلسطين وقفًا إسلاميًّا، وهذا ما يعطيها قيمةً إسلاميةً كبيرةً"[1]. وقولهم: "إن المقصود ببيت المقدس بحسب الحديث بيت همكداش وليس القدس، فالقدس لم تذكر في القرآن ولو مرة واحدة. أما المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء فهو المسجد "البعيد" الموجود في جيعرانة"[2].

وقالَ البروفيسور (نيسيم دانا) في موضع آخر: "هنالك إشارة في قرابة العشرة مواضع في القرآن لذكر الأرض المقدسة، وتقريبًا في جميعها هنالك تشديدٌ على الحق وحتى الواجب الملقى على بني إسرائيل لميراثها، أمثلة ذلك من القرآن:

- ✓ سورة رقم 7 (الأعراف)، الآية رقم 105[3].
- ✓ سورة رقم 7 (الأعراف)، الآية رقم 137.
- ✓ سورة رقم 26 (الشُّعراء)، الآية رقم 17.
- ✓ سورة رقم 26 (الشُّعراء)، الآية رقم 59.
- ✓ سورة رقم 28 (القَصَص)، الآيتان رقم 5 ورقم 6.
- ✓ سورة رقم 17 (الإسراء)، الآية رقم 104.
- ✓ سورة رقم 44 (الدُّخان)، الآيتان 23 ورقم 32.
- ✓ سورة رقم 5 (المائدة)، الآيتان رقم 20 ورقم 21[4].

---

(1) كيدار، مردخاي، **اليهود بمنظور إسلامي (יהודים בראי האסלאם)**، محاضرة في يوتيوب

(2) كيدار، مردخاي، **الصراع على القدس (המאבק על ירושלים)**، محاضرة في يوتيوب

(3) من باب التّسهيل والتّيسير على القارئ قُمتُ بإضافة اسم السّورة للنّصّ الأصلي بين قوسين في هذا الموضع وفي جميع المواضع التي ذكروا فيها رقم السورة فقط دون بيان اسمها.

(4) نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 195.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقولهم: "بشكل عام وافق المفسرون على الاستنتاج بحق شعب إسرائيل على أرضه (وعلى مصر) وهذه قائمة تفسيرات":

1. **في القرن الثامن:** علي بن أبي طلحة، علي بن عباس، إسماعيل السدي، مجاهد المكي، مقاتل بن سلمان.
2. **في القرن التاسع:** عبد الرزاق الصنعاني، علي القمي، هودي الهواري، محمد عياشي، يحيى الفرّاء..
3. **في القرن العاشر:** محمد الطبري، نصر سمرقندي، عبدالله الدينوري، أحمد النسائي..
4. **في القرن الحادي عشر:** محمد الطوسي، علي الموردي، القاري المّلا.
5. **في القرن الثاني عشر:** حسين البغوي، محمود الزمخشري، عبد الرحمن بن الجوزي، فخر الدين الرازي، محمود النيسبوري.
6. **في القرن الثالث عشر:** محيي الدين بن عربي، محمد القرطبي، عبد الله البذاوي، عز الدين السلمي.
7. **في القرن الرابع عشر:** محمد بن حيّان، إسماعيل بن كثير، أحمد بن تيمية، عبدالله النسفي، محمد البلنسي، علي البغدادي الخازمي.
8. **في القرن الخامس عشر:** تفسير الجلالين للسّيوطي، إبراهيم البقاعي.
9. **في القرن السابع عشر:** محمد محسن الكاشاني، حسن بن يحيى الخشاني، عبد علي بن ناصر الحويزي.
10. **في القرن الثامن عشر:** حسن القمي النيسابوري.
11. **في القرن التاسع عشر:** شهاب الدين الأنوسي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. **في القرن العشرين:** الفضل الطبرسي، أحمد الأعقم، سيد قطب، عبد القادر بدران، عبد الرحمن السعدي، لجنة القرآن والسنة، لجنة من العلماء، محمد الشنقيطي، أحمد الشرباصي، أحمد مصطفى المراغي، محمد الشعراوي، عبد الله محمود شحاتة، يوسف القرضاوي[1].

13. والقول أنه: "بحسب القرآن لا يوجد ذِكر أن الذي يُوَرَّث الأرض من المسلمين أو العرب أو الفلسطينيّين أو أي أمة أخرى عدا شعب إسرائيل[2].

وقول دانا "إن الادّعاء أنه تمّ احتلال أرض إسرائيل من شعوب عربية والتي سكنت قبل ذلك (وهم الكنعانيّون، اليبوسيّون والجبابرة... إلخ)، لا يوجد لها أساس جديّ، لأنه وبحسب الإسلام أمرَ الله بني إسرائيل أن يحتلوا الأرض من أولئك الذين نجّسوها من تلك الشعوب. أما بخصوص القدس (التي لم تُذكر أبدًا في القرآن)، فالذي ينظر في القسم الثاني من الآية 144 في سورة البقرة فصاعدًا يصل لنتيجة بسيطة بأن جهة الصلاة الملزمة حسب الإسلام هي الكعبة الموجودة في مكة، أما توجيه القِبلة للقدس فما كانت إلا بهدف إغراء اليهود لتبنّي دخول الإسلام. أما المسجد الأقصى فهنالك شهادات كثيرة من داخل المصادر الإسلامية التي تُبيّن قُدسيته خاصة لليهود، ويمكن دراسة ذلك بشكل جليٍّ عند وصف زيارة الخليفة الثاني (عمر) للمسجد الأقصى سنة (639م)"[3].

وفي الآيتين 4 و 5 من سورة الإسراء هناك إشارة لخراب الهيكلين، أما في الآيتين 103 و 104 من نفس السورة: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿103﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿104﴾ {الإسراء: 103 – 104}.

(1) نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 195– 196. يذكر أنّ الفضل الطبرسي توفي 548هـ وليس كما ذكر صاحب الكتاب، فهو ليس بالمعاصر.

(2) المصدر السابق، ص 199.

(3) المصدر السابق، ص 199.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدّعي الباحثون اليهود أن قدسية القدس في الإسلام مرتبطة بحادثة السفر الليليّ، الذي حسب الشريعة الإسلامية عرجَ فيه النبي محمد إلى السماء عن طريق المسجد الأقصى، وكذلك كون القدس أولى القِبلتين. ويدّعون أن لديهم مجموعة من المصادر الإسلامية المهمة التي تنفي قصة (الإسراء والمعراج) من جذورها، مثل شهادة (عائشة) زوجة النبي المحبوبة التي ادّعت وفق أقوالهم بأنه في تلك الليلة كان جسده في البيت، ومن هنا يأتي الاستنتاج وفقهم بأن الحديث يأتي حول خيال ليليّ فقط[1].

لا يوجد في القرآن في أي مكان ذِكرٌ صريحٌ للقدس، ففي الجزء الثاني (سورة البقرة) يوجد تطرّق غير مباشر للقدس، وذلك عند الحديث عن التوجُّه إليها في الصلاة {الآيات: 142- 149 من السورة}، من قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء﴾، حتى قوله: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ {البقرة: 142 - 149}.

وأنه بحسب الآيات 142-149 من سورة 2 (البقرة) يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات:

أولها أن محمدًا لم يرغب في أن تكون القِبلة تجاه القدس، لذلك حاول إقناع الرّب وطلب منه بواسطة الملاك (جبريل) بأن يتوجه إلى مكة (الآية 144)، ثانيًا: لقد كان توجُّه القِبلة للقدس بدايةً لإغراء اليهود حتى يتّبعوا محمدًا (الآية 143)، ثالثًا: عندما لم ينجح محمد بإغراء اليهود للانضمام إليه أمره الرّب بأن تكون قبلته المفضلة عليه وهي مكة (الآية 144)، رابعًا: في مقابل ذِكر المسجد الحرام بشكل صريح كقِبلة مفضلة لا نجد ذِكرًا للقدس أبدًا في القرآن إلا بالإشارة (الآية 142) لذلك نجد انخفاض مكانة القدس في الإسلام بناءً على ما ذُكر أعلاه، مع العلم بأن ذِكر أسماء الأماكن في القرآن ليس بالشيء النادر، فتجد مَدْيَن ويثرب ومصر ومكة وبَكة...هنالك

(1) نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 82.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكثير من مفسري القرآن الذين يدّعون بأن محمدًا لم يتوقف أبدًا عن الصلاة تجاه الكعبة حتى عندما أُمِرَ بأن يتوجه للقدس[1].

وقد ذكر الجغرافي ياقوت في معجم البلدان بأن القدس قِبلة اليهود، وهذا اعتراف للأدب العربي بالعلاقة بين اليهود وأرض إسرائيل[2].

وحسب ابن دانا أنه كما قال (تقي الدين أحمد بن تيمية) في مجموعة الفتاوى والمتوفى 1327/8م: "بالنسبة للصخرة فإن الخليفة (عمر) لم يصل لجانبها ولا الصحابة في زمن الخلفاء الراشدين ولم تكن عليها قُبّة، بل كانت مكشوفة في زمن الخلفاء (عمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد ومروان)، ومن يُحدد اليوم بأن الصخرة هي تجاه صلاته فهو كافر ومرتد ويجب توبته وإلا يُقتل، على الرغم من أنها كانت القِبلة سابقًا ولكنها ألغيت".

ويدّعي أن الآيات التي تحدثت بشكل إشاريّ للقدس (سورة البقرة: الآية رقم 142 والآية رقم 143) تُعطي انطباعًا واضحًا أنه في زمن محمد لم تكن القدس مهمة.

كما يرى الآيات القرآنية تُشير بشكل صريح بأن تحويل القِبلة للقدس وقت الصلاة والتي استمرت فترة قصيرة كانت صراحة بهدف إغراء اليهود لتبنّي دين محمد، مع العلم بأن أحد المفسرين المعاصرين وهو (محمد عزة دروزة) (توفي 1984)، وبعد ذكره لمجموعة من التفاسير عن القدس موافقٌ على ذلك، وأن السبب الحقيقي لإعطاء الأهمية للقدس في التاريخ الإسلامي وخاصة المتأخر يجب البحث عنه ليس في مجال الإسلام الديني القديم وإنما لدوافع تاريخية وسياسية أخرى[3].

---

(1) نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 85- 86.

(2) شارون، موشيه، **الخليل في المصادر الإسلامية (חברון במקורות המוסלמיים)**، (محاضرة في يوتيوب).

(3) المصدر نفسه، ص 88 – 90.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى باحثوهم أن الآية رقم 1 من سورة 17 (الإسراء) التي تصف الإسراء والمعراج والتي كان لمكان عبادة، فكما هو معلوم في فترة محمد لم يكن في القدس أي بناء يمكن تعريفه كمسجد.

أما الإشارة "بالمسجد الأقصى" في الآية فلا يمكن أن يكون المقصود به "المسجد الأقصى" الموجود اليوم في القدس، فبحسب الكتابات الموجودة في بداية قبة الصخرة فقد تمّ بناؤه في سنة 72 للهجرة والذي يعادل سنة 691/2 للميلاد، هذا يعني أنه كان بعد أكثر من 60 سنة من وفاة نبي الإسلام.

وفي القسم الداخلي من قبة الصخرة فوق الأقواس لا نجد فقط موعد البناء بل كُتِبت عشرات الآيات القرآنية التي اهتمّت بإنكار النصرانية والتثليث، وقد كنا نتوقع بالطبع بأن الآية الخاصة على صعود محمد للسماء تكون هي أيضًا موجودة بين تلك الآيات ولكن الغريب أنه لا وجود لذلك، وفقط بعد مئات السنين في الفترة العثمانية أُضيفت هذه الآية.

وباستثناء تلك الآية لا يوجد أي ذكر في القرآن لتلك الحادثة، على الرغم من كونها أهم حادثة في حياة نبي الإسلام[1].

عندما وصل الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) سنة 638 إلى القدس، فقد أعطى احترامًا كبيرًا للصخرة المشرَّفة والتي تعتبر مقدسة للعالم اليهودي وصرَّح أيضًا بأنه لا يوجد للمسلمين شيء، وبعكس المتوقع لم يتطرَّق (عمر) إطلاقا لقصة صعود محمد للسماء من القدس[2].

لقد وصف (الطبري) و (ابن كثير) اهتمام (عمر) بالصخرة المشرفة وهو المكان الأكثر تقديسًا في العالم اليهودي. وقد تجسَّد ذلك في إعطائه الأوامر لجنوده لتنظيف الموقع من القمامة التي وضعها النّصارى في المكان[3].

---

(1) نيسيم دانا، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 90 – 92.

(2) المصدر نفسه، ص 95.

(3) المصدر نفسه، ص 99.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن طاطا: "على المسلمين الإصلاحيّين المعتدلين إعادة كتابة القرآن وإخراج جميع السور والآيات التي يعتمد عليها أصحاب الإسلام السياسي"[1].

وقد ورد في كتاب "עוד שיחות על דת האסלאם" (عود سيحوت عل دات هإسلام) لحافا يافا، أنه لا يوجد في الإسلام شيء مقابل لبيت المقدس وكذلك لخرابه وللأمل بالإنقاذ. ولا يوجد تشابه بين الكعبة في مكة وبيت المقدس في القدس، إن مصطلح النجاة غير معروف في الإسلام، ولهذا يوجد تبرير لسبب عدم وجود مقابل لتوجُّه اليهود ورغبتهم في صهيون، فلا يوجد في الإسلام مقابل لعبارة "ותחזינה עינינו בשובך לציון ברחמים" (وتتوجّه أعيننا برحمة لعودتك إلى صهيون)[2].

نلحظ محاولة أولئك الباحثين لبثّ الشبهات حول الإسلام والمسجد الأقصى المبارك وذلك بمحاولة تضليل وربط تاريخ بناء قبّة الصخرة (الحديثة نسبيًّا) بأصل المسجد الأقصى المبارك وتشييده، والذي سبق بناؤُه بناء القبّة بسنوات، وما تشييد قبّة الصخرة إلا رفعًا للبناء لا أكثر.

ونجدهم يدعون لمحو الحق الإسلامي الفلسطيني بما يُحيط المسجد الأقصى، فتتوجّه أنظارهم إلى المسجد الإبراهيمي، إذ يقول البروفيسور (موشي شارون): "إنه لا يجوز للمسلمين الصلاة في المسجد الإبراهيمي كونه مقبرة، ولا يجوز الاقتراب من قبة الصخرة كونها قِبلة لليهود". ويُشوّه الإسلام بقوله: "لقد ذكر الجُغرافيّ (ياقوت) في معجم البلدان بأن القدس قِبلة اليهود، فكان اعتراف الأدب العربي بالعلاقة بين اليهود وأرض إسرائيل. ولقد كتب صاحب (الأنس الجليل في القدس والخليل) الحنبلي الخليلي عن المسجد الإبراهيمي، وحاول أن يدافع عنه. أما (ابن تيمية)

---

(1) ابن طاطا، دافيد، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن (האסלאם ואסלאמיזם בקוראן)**، طباعة א.ג.נ. محدود الضمان، إسرائيل، 2017، ص 64.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام (עוד שיחות על דת האסלאם)**، مطبعة ניידט، تل أبيب، (إصدار وزارة الدفاع الإسرائيلي)، 1985، ص 66.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال بأنه لا يجوز الدخول أو الصلاة فيه". ويُضيف: "لكن لا يعترف الإسلام بأيِّ حقيقة عند الغير، ويعتبر الحقيقة المُطلقة عنده فقط، وهي حقيقة الإسلام، ومن ضِمنها المسجد الإبراهيمي"[1].

**المطلب الخامس: الرد على ابرز الشبهات وأخطرها ونقض منكر أقوالهم:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وزيفها وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** أوّلوا المسجد الأقصى المبارك بالمسجد البعيد تارةً، وبالمسجد الموجود بالجيعرانة تارة أخرى، بل في السماء أيضًا.

**الشبهة الثانية:** فسّروا واعتبروا بيت المقدس وما يسمونه بالعبرية "بيت همكداش"، وأن لا مكانة للقدس في الإسلام، وأنها لم تحظَ باهتمام المسلمين على مرِّ العصور بل لم يُذكر المسجد أصلًا.وان زيارة الخليفة عمر بن الخطاب دليل على ذلك فلم يهتم بالقدس وصرح أنها لليهود ،كذلك لم تكن مكان عناية من بعده هو ولا الخلفاء الراشدين.

**الشبهة الثالثة:** زعموا بأن سبب عِداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم لليهود كان رفضهم الإيمان ودخول الإسلام، لذلك أغراهم بالقدس بداية ثم حول القبلة بعد رفضهم الانصياع لأوامره. وأن محمدًا لم يصلِّ إلى القدس بتاتًا بل كان متجها نحو مكة.

**الشبهة الرابعة:** القدس وقبة الصخرة ليست مقدسة للمسلمين بدليل أنه تم بناء قبة الصخرة سنة 72 هجري أي بعد أكثر من 60 عامًا من وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

**الشبهة الخامسة:** زعمهم بأن الأستاذ محمد عزه دروزة أقر بحقهم الديني على القدس، وكذبهم على كبار أئمة التفسير كالطبري وابن كثير – رحمهما الله–.

---

(1) شارون، موشيه، **الخليل في المصادر الإسلامية**، (محاضرة في يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما بخصوص الرد على الشبهة الأولى:** إذ أوّلوا المسجد الأقصى المبارك بالمسجد البعيد تارةً، وبالمسجد الموجود بالجيعرانة تارة أخرى، بل في السماء أيضًا. ووجوه أبطال الشبهة:

**(أ) كيف يكون في السماء:**

1. كيف يكون في السماء وقد بارك الله حوله؟
2. كيف يكون في السماء وتُشدّ الرِّحال إليه؟
3. كيف يكون في السماء وهو ثاني مسجد وُضِع في الأرض بناه إبراهيم الخليل؟
4. كيف يكون في السماء وهو ثالث مسجد من حيث قداسته للمسلمين ولنِعْمَ المُصَلى هو؟
5. لقد نسب اليهود المعلومات إلى مصادر مجهولة وليست إسلامية وأنه ليس المسجد المعروف.
6. لم نسمع لا من الرسول عليه الصلاة والسلام ولا من صحابته الكِرام أن المسجد في مكان غير القدس.
7. كيف يكون في السماء والصلاة فيه مضاعفة بـ 250 أي صلاة؟.
8. كيف يكون في السماء وقد جاء القرآن بذِكر اسمه مباشرة؟.
9. كيف يكون في السماء وهو ثاني مسجد وُضِع في الأرض بنصوص الأحاديث الصحيحة؟.
10. إن لم يكن في بيت المقدس فكيف تمّت معجزة الإسراء والمعراج؟ أم إنها معراج بدونِ إسراء؟

**(ب) كيف يكون في منطقة جيعرانة...وبعيدا؟**

1. ادّعاؤهم هذا كلام ضعيف بدليل قوله تعالى: ﴿سُبۡحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ {الإسراء: 1} فالمسجد الحرام بمكة المكرّمة، أما المسجد الأقصى ففي القدس.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. قال (ابن كثير) – رحمه الله–: "من المسجد الحرام وهو مسجد مكة، إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، الذي هو إيلياء معدن الأنبياء، من لدن (إبراهيم الخليل)، ولهذا جُمِعُوا له هنالك كلُّهم، فأَمَّهُم في محلتهم"[1].

3. حديث (جابر بن عبد الله) – رضي الله عنهما– قال: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لما كذَّبتني قريش قمتُ في الحِجر فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه"[2].

4. عن (أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء"[3].

قال (النووي) رحمه الله "إيلياء هو بيت المقدس... سمّي الأقصى لبعده من المسجد الحرام". وهذا باتفاق المسلمين[4].

5. كيف يكون المسجد الأقصى بالطائف وجعرانة أو مكة ولم تكن الصلاة قد فُرِضت بعد؟ مع العلم بوجود أصل الصلاة في ابتداء البعثة، ولكن في الإسراء والمعراج وقبل الهجرة بعام ونصف فرضت الصلوات الخمس[5].

6. إن اشتراك اسم المسجد الأقصى والمسجد الحرام واقترانهما هو خير دليل على شيوع اسميهما، ولا اجتهاد في الأسماء.

7. إن أسماء الأماكن والمدن متواتر ومشهور ولا مكان لتغييرها.

---

(1) ابن كثير، **تفسير القران العظيم** ، مصدر سابق، 5\5.

(2) **البخاري**، مصدر سابق، 4710؛ **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 170.

(3) **صحيح مسلم**، 1397.

(4) **شرح النووي على مسلم**، مصدر سابق، 9\168.

(5) ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، مصدر سابق، 7\136، بتصرُّف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. أما بخصوص جعرانة بالطائف فقد كان مسجدا الأقصى والأدنى يُعرَف أحدُهما بالآخر لوجود تقابل بينهما، ولا علاقة لهذا الوصف بالمسجد الأقصى المبارك.

9. لو كان المسجد الأقصى بمكة أو جعرانة أو غيرها لما تحدى أهل قريش الرسول وطلبوا وصفه لقربه منهم.

10. فلا خلاف بين عاقلين بأن المسجد الأقصى المبارك بعيد عن المسجد الحرام وعن مكة المكرمة، ولهذا تحدّى كفّار قريش النبي صلى الله عليه وسلم، عندما طلبوا منه أن يصف لهم المسجد الأقصى عقب رحلة الإسراء والمعراج، فلو كان المسجد الأقصى المبارك قريبًا منهم ومن مكة ومن الرسول صلى الله عليه وسلم لما طلبوا مثل هذا الطلب.

ومن جهة أخرى إن مثل هذا الطلب شاهد آخر على أن المسجد الأقصى المبارك ليس في منطقة الطائف ولا جعرانة، ولا حتى مكة كما يزعم مستشرقو اليهود.

إذن فالمسجد الأقصى بعيد عن المسجد الحرام، كما بُني بعده بأربعين سنة كما وردَ في الحديث الشريف.

كما أنَّ المسجد الأقصى معروف جغرافيًّا ومكانيًّا من حيث موقعه، فهو معلوم جغرافيًّا وتاريخيًّا ولا مجال لمحوه من الذاكرة.

كما أن مجرد ذكر اسمه واقترانه في الآية نفسِها مع المسجد الحرام وفي نفس السياق دليل وشاهد إضافي على كونهما (بوصفِهما مسجدَيْن) من الأعلام المعروفة منذ القِدَم، والتي لا مجال لإنكارها أو التّحايل عليها من جهة، ولا مكان لتغيير مكانها الجغرافي المحدّد من جهة ثانية.

فالبُعد بين المسجدَيْن معروف منذ الأزل، وثابت كثبوت الكرة الأرضية، فهو ليس بالبُعد الخيالي المُبهم كما يزعم أولئك الباحثون.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الثانية:** فسّروا واعتبروا بيت المقدس "بيت همكداش" اليهودي، وأن لا مكانة للقدس في الإسلام، وأنها لم تحظَ باهتمام المسلمين على مرِّ العصور بل لم يُذكر المسجد أصلًا. وأن زيارة الخليفة عمر بن الخطاب دليل على ذلك فلم يهتم بالقدس وصرح أنها لليهود ،كذلك لم تكن مكان عناية من بعده هو ولا الخلفاء الراشدين،

وللرد على شُبهة اليهود بأن القدس لم تكن موضع اهتمام المسلمين عِلميًّا وأدبيًّا ودينيًّا.. وإنّما كان تَوجّههم إلى مكة فقط، وما اعتناؤهم بالقدس إلا لأسباب سياسية نقول:

أعدَّ الأستاذ (شهاب الله بهادر) مُعجمًا ثمينًا بعنوان: (معجم ما أُلِّفَ في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها من القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين سنة 1367هـ-1948م)، وهو صادرٌ عن مركز جمعية الماجد للثقافة والتُراث في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وكتب الأستاذ (شهاب الله) رَدًّا على تلك الشُّبهة تحت عنوان: (كلمة لا بد منها)، جاء فيها: "يُرَوّج بعض المستشرقين أن كتب فضائل بيت المقدس جاءت نتيجة لسياسات انتهجها المسلمون لاسترداد القدس من يد الفِرنجة لمّا تغلبوا عليها. وهذا ليس بصحيح، لأن كتب فضائل بيت المقدس وأخبارها أُلِّفت في القرن الثالث والرابع والخامس قبل تغلب الفِرنجة على القدس، وهذا دأب المسلمين في تدوين تواريخ بلدانهم وما ورد في فضائل الأماكن المقدسة"[1].

وجمع مُعِدُّ (معجم ما أُلِّفَ في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس) 220 عنواناً لمُؤَلَّف ومُصَنَّف وكتاب ومخطوط عن فلسطين، أجاد في جمعها ورتّبها منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين في القرن الرابع عشر، ولعدم الإطالة قال الباحث: "لا يخلو كتاب من كتب الإسلام

(1) بهادر، شهاب الله، **معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى**، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2009، ص 12.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من التفسير والحديث والفقه من ذِكر القدس، وما يتعلق بها من فضائل وأحكام وعبادات". وقد أَلَّفَ بعضهم في فتوح بيت المقدس ومن نزل فلسطين من الصحابة في بداية القرن الثالث، وبدأوا في تدوين كتب (فضائل بيت المقدس) قبل نهاية القرن الثالث الهجري، وفي القرن الرابع والخامس دَوَّنوا كل التفاصيل من الساكنين فيها والواردين إليها،ولا يزال المسلمون يكتبون ويُؤلفون ويُقدمون تضحياتهم بأرواحهم وأموالهم وبكل ما يستطيعون من أقلام وأَسِنّة وكل بحسبه، في مجال الحفاظ على المقدسات والبلدان والإشادة بذكر مزاياها وفضائلها[1].

ويُضيف المؤلف: "وأنا ذكرتُ في هذا الكتاب 220 عنواناً، لا يزال قسمٌ كبيرٌ منها مخطوطاً، وقسمٌ منها مطبوعًا طباعة غير مُرضية، وقسمٌ آخر مذكورًا في بطون الكتب، ولم أجد له نُسخة مذكورة في فهارس المكتبات التي اطلعت عليها"[2].

ومن أوائل تلك الكتب التي أُلِّفَت في بيت المقدس كتاب بعنوان: (فتوح بيت المقدس)، ومؤلفه (إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري) المتوفي 206هـ.

وكذلك تلاهُ كتاب بعنوان: (من نَزَل فلسطين من الصحابة)، ومؤلفه (موسى بن سهل بن قاوم الرملي ) المتوفى بالرملة سنة 261هـ، وكتاب بعنوان: (قُضاة فلسطين)، (لأبي زرعة الدمشقي) توفي 281هـ، و (فضائل بيت المقدس)، ومؤلفه (الوليد بن حماد بن جابر أبو العباس الرملي) المتوفى في نهاية القرن الثالث الهجري، وهذا المؤلف قدَّم تصنيفًا بعنوان (فضائل بيت المقدس) ومؤلفه من الرملة بفلسطين[3].

وفي القرن الرابع الهجري جمع (أبو محمد الربعي البغدادي) 255–329هـ كتاباً أسماه: (شروط عمر بن الخطاب على النصارى) أو (الشروط العُمريّة)، وكذلك كتاب: (صفة بيت

(1) بهادر، شهاب الله، **معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى**، المصدر السابق، ص 10.
(2) المصدر نفسه، ص 13.
(3) المصدر نفسه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدس) (لحسين بن أحمد المهلبي) توفي نحو سنة 380هـ. و (فضل عسقلان) (لأبي محمد بن أحمد العسقلاني) في القرن الرابع الهجري، و (أخبار بيت المقدس) ومؤلفه (أحمد بن خلف بن محمد السبحي أبو العباس) من نهاية القرن الرابع الهجري.

وفي القرن الخامس أَلَّفَ (محمد بن أحمد الواسطي أبو بكر الخطيب المقدسي) الذي توفي في القرن الخامس الهجري كتاباً بعنوان: (فضائل بيت المقدس)، وكان (الواسطي) خطيباً في المسجد الأقصى[1].

حقّقه في عام 1979م المستشرق اليهودي إسحاق حسّون، ونال عليه درجة علمية من الجامعة العبرية، وقام بتحقيقه ونشره في عام 2010 مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بعنوان (فضائل البيت المقدس) للخطيب الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، حيث حقّقه الباحث أبو المنذر الحويني (عمرو بن عبد العظيم شريف)، وذلك ضِمن خطة المركز لإعادة تحقيق المخطوطات التي عمل عليها مستشرقون يهود، ودسّوا فيها ما أرادوا من خداع وتشكيك وتهوين من مكانة المسجد الأقصى.

أما مؤلفات القرن السادس الهجري فكانت بعناوين مختلفة، منها: (فضائل عسقلان)، (فضائل القدس)، (الفتح القسي في الفتح المقدسي) أو (سيرة السلطان الملك الناصر لصلاح الدين بن أيوب) و(الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى).

وفي القرن السابع الهجري أَلَّفَ (أبو الفضل الجلياني) الأندلسي (531-602) ديوان (المبشرات والقدسيات)، وهنالك (الأُنُس في فضائل القدس) (لأبي الفضل تاج الأمناء ابن العساكر) (542-610)، و (المقصد الأقصى في قصد المسجد الأقصى) (لأبي القاسم جمال الدين)

(1) بهادر، شهاب الله، **معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى**، مصدر سابق، ص 19 – 22.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(550–625هـ). ووصلَ عدد ما وُثِّقَ وتمَّ حصرُه من مؤلفات تخُصُّ القدس والمسجد الأقصى في القرن السابع 21 مُصَنَّفاً ومُؤَلفاً.

وفي القرن الثامن الهجري بلغ عدد المؤلفات ما يقارب 21 كتاباً، ومن أشهرها: (قاعدة في زيارة بيت المقدس) لشيخ الإسلام (ابن تيمية) (661–728)، و(باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) (لابن الفركاحالفزاري) (660–729هـ) وهو من كبار الشافعية. و(تحصيل الأُنْس لزائر القدس) (لابن هشام الأنصاري) (708–761هـ). وكتاب (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) (لابن هلال المقدسي) 714–765هـ.

وأما مؤلفات القرن التاسع الهجري فما تسنّى حصره بلغ 20 مؤلفاً، وعناوينها تدلّ على الاهتمام بذِكر أخبار وفضائل ومكانة تلك البقعة المباركة في نفوس المسلمين، فقد أَلَّفَ (الخوارزمي) المتوفى (827هـ) كتاباً وعنوانه: (إشارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق)، و (الروض المغرس في فضائل البيت المقدس)، و (إتحاف الأخصى بفضائل المسجد الأقصى).

وما وصل إلينا إثباته أنه في القرن العاشر الهجري أُلِّفَ 17 كتاباً تدور في ذِكر أوقاف القدس وفضائلها، ومن أشهرها كتاب: (الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) وهو كتاب مطبوع، ومُؤلفه (مجير الدين العليمي ) (860–928هـ).

وفي القرن الحادي عشر هجري والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر بلغ عدد ما أُلِّفَ ما يُقارب المائة مؤلَّف، فيها تراجم لأفاضل القدس، ووثائق أوقاف القدس، وحدود الأرض المقدسة، وعَمارة المسجد الأقصى، وأشعار وقصائد في مدح القدس ومسجدها الأقصى، والرحلات إلى بيت



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدس. للاستزادة: انظر: معجم ما ألف، ودراسة وببلوغرافيا عن مخطوطات فضائل بيت المقدس للدكتور كامل العسلي، (المتوفى سنة 1416-1995م)[1].

فلا يخلو قرن من القرون على مرِّ العهود الإسلامية من مؤلف أو مُصَنف في ذِكر فضائل ومكانة وتاريخ القدس والمسجد الأقصى المبارك، وفي ذلك دلالة على مكانته في الشرع الإسلامي وعلى حُبّ المسلمين وتناقلهم فضائل المسجد الأقصى وتاريخ بيت المقدس ومدن فلسطين. بل إنَّ كثرة نَسخ ونُسّاخ تلك المخطوطات المنتشرة في أصقاع الأرض لدلالة أخرى على حُبّ المسجد الأقصى والاطلاع على فضائله ومكانته التي اشتهرت في العالم شرقاً وغرباً، عِلمًا بأن ما تمّ تحقيقه ونشره يُعدُّ جزءًا يسيرًا من تلك المؤلفات والدراسات والتحقيقات التي يقوم بها المستشرقون من اليهود وغيرهم، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية تلك المؤلفات وهذا العلم على وجه الخصوص[2].

**الشبهة الثالثة:**زعموا بأن سبب عِداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم لليهود كان رفضهم الإيمان ودخول الإسلام، لذلك أغراهم بالقدس بداية ثم حول القبلة بعد رفضهم الانصياع لأوامره. وان محمدا لم يصلِّ إلى القدس بتاتا بل كان متجها نحو مكة.

**الرد على هذه الشبهة يكون على محورين:**

الأول: شبهة العداء لليهود

والثاني: شبهة تحويل القبلة:

---

(1) بهادر، شهاب الله، **معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى**، مصدر سابق، وكذلك إبراهيم، محمود، **فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة**، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985.

(2) انظر مقال **(220 مصنفاً في وجه المشككين)** لعيسى القدومي 13.12.2010 عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية www.aqsaonline.org.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً:**

1. لقد نهج النبي صلى الله عليه وسلم منهجا متسامحا مع اليهود والتاريخ يشهد بذلك.
2. نزول آيات القران الكريم لم تكن وفق علاقة النبي صلى الله عليه وسلم باليهود وإنما وفق المقاصد والظروف والأحداث.
3. لقد بين القران الكريم مراحل تعامله مع اليهود بين مكة والمدينة، فلكل آيات خاصة به، إذ ركز القرآن المكي على قضايا العقيدة والدعوة والتوحيد والأخلاق ومنع الظلم، أما القرآن المدني فركز على المنافقين والمعاملات والحكم وفق ظروف المرحلة. فالمسالة ليست مسألة تودد أو تباعد.

**ثانيًا:**

واقع تحويل القبلة وظروفها تختلف كليا ما عليه اليهود إذ يقول الإمام طنطاوي:

"...إن التحويل من بيت المقدس إلى المسجد الحرام كان أول نسخ في الإسلام كما قال بذلك كثير من العلماء والنسخ من مظان الفتنة والشبهة وتسويل الشيطان، فاقتضى الأمر بسط الحديث في مسالة القبلة ليزدادوا إيمانًا على إيمانهم. ولان هذا التحويل – أيضًا– جاء على خلاف رغبة اليهود فإنهم كانوا يحرصون على استمرار المسلمين في التوجه إلى بيت المقدس لأنه قبلتهم، فلما حصل التحويل إلى المسجد الحرام اتخذوا منه مادة للطعن في صحة النبوة ليفتنوا ضعفاء العقيدة، وسلكوا لبلبلة أفكار المسلمين كل وسيلة، فزعموا أن نسخ الحكم بعد شرعه مناف للحكمة ومباين للعقول فلا يقع في الشرائع الإلهية"[1].

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ص 192.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخالف الشيخ الطنطاوي بأن بيت المقدس كان قبلة اليهود بل كان "ما زعموا " إنه قبلتهم، فالصحيح أنه لم يرد نص يشير أن بيت المقدس قبلة اليهود ولو سألنا السامريون في نابلس لقالوا أن قبلتهم وجهه الشام).

**والخلاصة:**

1. المشرق والمغرب ملك لله وله التصرف فيهما كيف يشاء.
2. في تحويل القبلة اختبار وامتحان ليظهر المؤمن من المنافق.
3. مقولة اليهود ناشئة عن الحسد وكتمان الحق.
4. لكل أهل ملة قبلتهم التي يتجهون إليها.
5. الأخبار بقول السفهاء قبل أن يقولوه دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
6. جوهر الدين في طاعة الله والامتثال لأوامره[1].

**الشبهة الرابعة:** القدس وقبة الصخرة ليست مقدسه للمسلمين بدليل أنه تم بناء قبة الصخرة سنة 72 هجري أي بعد أكثر من 60 عامًا من وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

والرَّد على شُبهة عدم بناء ووجود الأقصى وقبة الصخرة إلا حديثًا، (إبراهيم بناه وبنى الكعبة قبل الفتح الإسلامي للقدس بسنين) نبطلها بالتالي:

عندما عجز اليهود عن محو مكانة القدس والمسجد الأقصى من عقول المسلمين وقلوبهم عملوا على بثّ الشبهات حول قبّة الصخرة، مثل زعمهم بأن القبّة لم تكن موجودة ومشيّدة أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وفيما يأتي الردُّ عليهم:

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام، الرد على الافتراءات والشبهات، قسم القرآن**، المجلد الأول، ج1، ص 206.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿125﴾﴾ {البقرة: 125}. ويقول عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴿127﴾﴾ {البقرة: 127}.

2. حديث (البخاري) عن (ابن عباس) رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حديث طويل: "... قال إبراهيم: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر. قال: اصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا. وأشار إلى ركمة مرتفعة على ما حولها، فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة..." [(1)].

3. روى الإمام (مسلم) في صحيحه عن (أبي ذر الغفاري) رضي الله عنه قال: "قلتُ: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام". قلتُ: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى". قلتُ: كم بينهما؟ قال: "أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصلِ فهو مسجد"[(2)].

4. وبعد أن بنى (إبراهيم) الكعبة عاد إلى موطنه في بيت المقدس، وهناك أمره الله ببناء ثاني بيت لله وهو المسجد الأقصى، (فإبراهيم) عليه السلام هو باني أول مسجدَيْن على الأرض، وهذا يُوضّح معنى كونه (أمّة وإمامًا للهدى)[(3)].

---

(1) **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي، برقم (3364).

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (520).

(3) خالدي، صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، مصدر سابق، ص63 (بتصرف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الحقائق تُبطل مزاعم اليهود، أن المسلمين بنوا الأقصى على أنقاض هيكل سليمان، فمعروف تاريخيًّا أن بين (إبراهيم) باني الأقصى وبين (سليمان) باني الهيكل مئات السنين، وهذه حقيقة تاريخية معروفة للجميع وكافية لردّ مزاعمهم، فالمسجد قبل الهيكل، والإسلام قبل اليهودية، ناهيك عن أن ما بناه (سليمان) كان صرحًا إسلاميًّا خالصًا[1].

5. لقد رُفِعت قبّة الصخرة على بناء المسجد الأقصى وفي ساحاته باعتبارها امتدادًا وجزءًا من المسجد الأقصى وساحاته.

**والخلاصة:**

"... من الثابت تاريخيا أن المسجد الحرام والمسجد الأقصى مرا بالعديد من المراحل التي تعرضا فيها للبناء والهدم أكثر من مرة. كما وأن هنالك العديد من الأدلة التي تؤكد صحة هذا الحديث"...: م كان بينهما: قال أربعون سنة" وتبطل مزاعم هؤلاء المشككين ومن هذه الأدلة ما هو قراني ومنها ما هو حديث نبوي ومنها ما هو تاريخي"[2].

**الشبهة الخامسة:** زعمهم بان الأستاذ محمد عزة دروزة أقر بحقهم الديني على القدس، وكذبهم على كبار أئمة التفسير كالطبري وابن كثير رحمهما الله.

لدحض مزاعمهم لا بد من ذكر أقوال الشيخ محمد عزة دروزة من اليهود وتفضيلهم على العالمين وصلتهم بالأرض المقدسة إذ أن حقيقة أقواله تخالف مغالطاتهم ومزاعمهم، وتجنيهم عليه:

**قال دروزة:**

*لقد طرأوا على فلسطين طروءاً وهي غاصة بالسكان الأصليين ولم يكن لهم فيها أي حق.

---

(1) خالدي، صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، مصدر سابق، ص 63 – 64. (بتصرف)

(2) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القران، مجلد 3، ج3، ص9.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هم ليسوا إلا أعوانه في بحر لجي عظيم يحدق بهم العرب من كل ناحية[1].

"يحاول اليهود مخادعة المسلمين ببعض آيات قرآنية فيها تنويه ببني إسرائيل وإيذان برعاية الله لهم وتفضيلهم على العالمين مثل هذه الآيات قوله تعالى:

1. ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿47﴾ {البقرة: 47}.

وقبل كل شيء نقول أن المفسرين متفقون على أن ما ورد في هذه الآيات من تنويه وتفضيل هو موقوت بالظرف الذي منحوهما فيه وليس على التأبيد"[2].

ويضيف "... يحاول اليهود مخادعة المسلمين وخاصة من غير العرب بما جاء في القران عن صلة بني إسرائيل بأرض فلسطين ليقولوا لهم أن القران يؤيد كون الله تعالى قد كتبها لهم إرثا وموطنا أبديًا. وان مناوأة العرب والمسلمين لليهود في ذلك مخالفة للقران وإرادة الله عز وجل ويوردون بسبيل ذلك الآيات القرآنية التالية:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾ {المائدة: 20 – 21}.

2. ﴿يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿137﴾ {الأعراف: 137}.

---

(1) عزة، محمد، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، دروزة المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ط1، ص 532.

(2) المرجع السابق، ص 535.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿104﴾ {الإسراء: 104}.

4. ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿57﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿58﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿59﴾ {الشعراء: 57 – 59}.

تبين الآيات القرآنية بأنّ أفضليتهم مشروطة بطاعتهم وعبادتهم وقد جاءت هذه الآيات في سياق التهديد والوعيد لهم، وقد ثبت غضب الله عليهم بعد أن استنكفوا عن الالتزام بطاعة الله ورسوله، وكفروا بما أنزل عليهم.

وبقطع النظر عن كون يهود اليوم هم غير بني إسرائيل القدماء وان ما جاء من الآيات لا يعنيهم لأنها لا تشمل من دان باليهودية من غير بني إسرائيل وهم معظم أو كل يهود اليوم فإن الحق في هذا الأمر الذي عليه جمهور المفسرين هو أن عبارة الآيات ليست على التأبيد. وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك ونتيجة لما كان من استجابة بني إسرائيل لكلام الله وصبرهم على ما جاء صريحا في آية الأعراف: 137"[1].

ويضيف "... محصوران في ظرف رسالة موسى عليه السلام وزمنه وحسب وليس لهما امتداد مستمر"[2].

ولكن لما كفروا كانت النتيجة العكسية من غضب عليهم فضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية 61 سورة البقرة وخزي في الدنيا والآخرة الآيات 85–86 من سورة البقرة ولعنة من الله والملائكة والناس أجمعين الآيات 86–87 من سورة آل عمران والآيات 44–46 من سورة النساء والآيات 51–52 من سورة النساء وذلة ومسكنة الآية 112 من سورة آل عمران وقسوة القلوب الآية

(1) عزة، محمد دروزة. **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، مرجع سابق، ص 536– 537.
(2) المصدر السابق، ص 543.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12 من سورة المائدة وبث العداوة والبغضاء بينهم الآية 64 من سورة المائدة وتقطيعهم بالأرض الآيات 167- 169 الأعراف وسوء مصيرهم في بيت المقدس الآيات 4-8 من سورة الإسراء[1].

"... وبكلمات أخرى أنهم اعوجوا وانحرفوا وبدلوا ونفضوا ميثاق الله فجازاهم الله باللعنة والذل والغضب والشتات والمسخ وآل على نفسه بأن يرسل عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب"[2].

"... الله تعالى قد استرد من بني إسرائيل فضله الذي منحه لهم في وقت كانوا فيه مستقيمين وانحرافات بني إسرائيل الدينية والأخلاقية الخطيرة لم تذكر في القرآن الكريم فقط بل ذكرت في أسفار العهد القديم التي يقدسونها"[3].

وكذلك وعد الله لبني إسرائيل بتمليكهم الأرض المقدسة 20-26 المائدة و 132 الأعراف و 5-6 القصص.

"... ونقول في هذا الصدد أن المفسرين متفقون على أن ما جاء في الآيات من وعد رباني هو خاص بزمن موسى وليس أبديًا"[4].

فهذا هو دروزة المفترى عليه من قبل باحثيهم.

**المطلب السادس: التأويلُ اليهوديُّ الإسرائيليُّ لحادثة الإسراء والمعراج**

لقد أنكر الباحثون الإسرائيليّون وقوع حادثة الإسراء والمعراج، تلك الحادثة الثابتة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهّرة، وفي كتب السير والآثار على مرّ العصور، منذ البعثة النبوية وحتى يومنا هذا، لأنَّ هذه المسيرة الليليَّة كانَتْ حدثًا فاصلاً في تاريخ الإسلام والبشرية جمعاء.

---

(1) عزة، محمد دروزة. **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، مصدر سابق، ص538- 540 باختصار وتصرف.
(2) المصدر السابق، ص 543.
(3) المصدر السابق، ص 543.
(4) المصدر السابق، ص 544.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرَوْن أن رحلة الإسراء كانت خيالية وليست حقيقية مع كونها أعظم رحلة في تاريخ الإسلام والبشرية، أما محطاتها فكانت من مكة إلى القدس والرجوع من السماء إلى القدس، ثم إلى مكة مرة ثانية– وليس مباشرة – فإن دلَّ ذلك على شيء فإنّما يدلّ على أنه ليس هناك سكة إلى السماء وإلى العلياء إلا عن طريق القدس. وليس هناك سلام ولا سكينة إلا بالقدس، فالقدس مقرّ الخلافة، والقدس كانت وما زالت هي الطريق الوحيد إلى الجنة وإنقاذ البشرية وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد.

وكما كانت القدس هي محطة الصعود إلى السماء ومحطة حتمية للرجوع منها إلى مكة، فهي كذلك ستبقى محوريّة في أي حلٍّ كونيٍّ عالميٍّ فهذا حالها وهذا تاريخها.

وقد تعدّدت دعواتهم وشُبُهاتهم حول الإسراء والمعراج، فتارةً اعتبروا أن الرحلة كانت خياليّة وليست جسديّة، كما أسلفتُ آنفًا، وهي شُبهة قديمة بلباسٍ جديد، إذ طُرِحت من قبل على يد غيرهم من المستشرقين، وقد استدلوا بحديثٍ لأُمِّ المؤمنين (عائشة) –رضي الله عنها– وأرضاها، وهو حديثٌ يدور بين الضعف والوضع إذ لم يرد في كتب الحديث الصحيحة، إذ قالت بأن الرحلة لم تكن جسدية.. وتارةً أنكروا وجود المحطة الرئيسية في المسيرة وهي القدس وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصل إلى القدس أصلا. كل ذلك بهدف تشكيك المسلمين في دينهم من جهة، وإنكار الحق الديني للمسلمين في القدس وقطع صلتهم بالمسجد الأقصى المبارك من جهة ثانية.

ويرَوْن أن السبب الحقيقي لإعطاء الأهمية الدينيّة للقدس في التاريخ الإسلامي، وخاصة التاريخ المتأخر منه يجب البحث عنه ليس في مجال الإسلام الديني القديم، وإنما لدوافع تاريخية وسياسية أخرى[1].

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 88 – 90.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيدّعون مثلاً أن الآية رقم 1 من سورة 17 (الإسراء) التي تصف الإسراء والمعراج والتي كانت لمكان عبادة، فمعلوم في فترة محمد أنه لم يكن في القدس أي بناء يمكن تعريفه كمسجد[1].

ويفترون على النبي عليه الصلاة والسلام فيُشيرون إلى قوله صلى الله عليه وسلم عندما سُئِل: "هنالك أُناس في أُمَّتِك يَقُصّون عنك المعجزات بخصوص الإسراء والمعراج، فأجاب: هذه قصص قصّاصين"[2].

كما يهاجمون جزئيّة هامّة في مسيرة الإسراء والمعراج وهي الموقف المهيب وصلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء، ويرَوْن أنّ هذا يعني أنَّ الإمام هو الزعيم والقائد، وبالتالي يعتبر نفسه زعيم أنبياء اليهود والنَّصارى حيث أعطاه (موسى) و (عيسى) لواء القيادة، فاليهودية والنصرانية بحسب الإسلام هما ديانتانِ باطلتانِ بعكس دين الحق[3].

ويرى (كيدار) أن الكذب في الأدب الإسلامي على درجات ففي النقل، الأحاديث، والإسناد والمتن فهذا كذب مؤسس، وهناك كذب آخر حيث يستخدم الكلام الجميل لنقل الرسالة، وهناك كذب السوق، ومن أساليب كذب المسلمين حسب رأيه قصص القِلة والكثرة والدعم الإلهي للمسلمين ونُصرتهم وأن العاقبة والنصر للمسلمين. ويستهجن أن تدوين القرآن قد تمّ بعد 25 إلى 26 سنة بعد وفاة محمد وفجأة أصبح اليهود أعداء الله[4].

أما (أوري روبين) فيتطرّق لحادثة الإسراء والمعراج ويرى أن الذي قام به محمد يُشبه السفر الليلي لبني إسرائيل الذين تمّ إنقاذهم فيه مع (موسى)، وذلك لأن الفعل العربي أسرى (سافر ليلاً) لا يصف فقط مسيرة محمد وإنما أيضًا خروج بني إسرائيل من مصر، ودليل ذلك في سورة 20

---

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 90 – 92.

(2) المصدر السابق، ص 104.

(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 113 – 115. انظر: كيدار، **الصراع على القدس**، مصدر سابق، (محاضرة في يوتيوب).

(4) كيدار، **الصراع على القدس**، مصدر سابق، (محاضرة في يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(طه) الآية 77، وسورة 26 (الشعراء) الآية 52، وسورة 44 (الدخان) الآية 23، من هنا يعتقدون أن مسيرة النبي الليلية تخرج إلى حيّز التّنفيذ النُّسخة الإسلامية في المهمة القديمة للوصول إلى الأرض المقدَّسة والموعودة[1].

أما البروفيسور(نيسيم دانا) فيشير إلى السفر الليلي ويرى أنه كان خياليًا وليس جسديًّا ويستند إلى حديث موضوع عن أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها إذ قال: "إن منعَ محمد من دخول الشام يُثير تساؤلات مُهمّة بخصوص العقيدة بشأن صعود محمد للسماء عن طريق أرض إسرائيل، وهذه الصعوبة غير قائمة طبعًا إذا اعتبرنا الصعود روحانيًّا كما تدّعي مثلاً (عائشة) زوجة محمد"[2].

من هنا نلحظ ثلاث شبهات رئيسة عمل باحثي الإسلام اليهود على تسويقها وهي:

1. شبهة السفر الخيالي: على شبهة "السفر الخيالي" وحادثة الإسراء والمعراج ونقض مزاعمهم بعدم وجود أي ذكر لها في القران الكريم ونفي إمامة النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء في بيت المقدس.
2. وشُبهة نفي زعامة وقيادة الرسول للأنبياء واستلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الأرض المقدسة عند إمامته بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج:
3. شُبهة "مفاضلة" النبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم بين (إسحاق ويعقوب) والأنبياء عامة.

(1) روبين، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام**، مصدر سابق، ص 340 – 348.

(2) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 79.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**1 . وللرد على شبهة "السفر الخيالي" وحادثة الإسراء والمعراج**

لقد حاول باحثو الاستشراق اليهود بكل ثمن نفي حادثة الإسراء والمعراج، وقد وصل بهم الأمر للاستعانة بأحاديث ضعيفة، بل موضوعة، بُغية تعزيز موقفهم، مع علمهم بضَعف تلك الأحاديث.

وقد كرر باحثو الإسلام الإسرائيليون ذِكر حديث أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها وأرضاها بقولها إنَّ الرسول لم يغادر فراشه في ليلة الإسراء وهو "حديث"، أو قول لا يرتقي حتى إلى مرتبة الحديث الضعيف، إذ يدور بين الوضع والضعف؛ فقد ضعفه الشيخ الألباني في كتاب تحقيق العقيدة الطحاوية ص246 وقال: "لم يصح ذلك عنهما"[1].

**2 . الرَّدُّ على شُبهة نفي زعامة وقيادة الرسول للأنبياء واستلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الأرض المقدسة عند إمامته بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج:**

لقد أراه الله ما رأى من الآيات الربانيّة لتكون له صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده، ومن آياته المتعلقة بالأرض المقدسة:

روى الإمام (مسلم) في صحيحه حديث رقم 259 عن (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيتُ بالبُراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون

---

(1) وأخرجه ابن هشام في السيرة 2\33، وفيه جهالة شيخ ابن إسحاق، ينظر ابن عبد البر في "**الأجوبة المستوعبة**"، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 2005، ص134– 135، وقال عنه: لا يصح عنها ولا يثبت قولها.

وقد جاء في **شرح مسلم** 1\387 أنه "الحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين أنه أسرى بجسده صلى الله عليه وسلم والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها" .

وكذلك قال الحافظ ابن حجر في "**فتح الباري**" 7\156 وابن كثير في **تفسيره** 3\22.

ومن طريقه رواه ابن جرير الطبري في تفسيره، ج14، ص 445.

**صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (مرسل دون ترجمة) ، برقم: 3366، وصحيح مسلم – **كتاب المساجد ومواضع الصلاة** – دون تبوين، برقم: 520.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبتُه حتى أتيتُ بيت المقدس، فربطتُه بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين..."[1].

**دلالاتُ إمامة الرسول بالأنبياء:**

1. اعتراف الرُّسُل بفضل ومنزلة الرسول ومكانته.
2. تسليم منهم بأنه أفضل الخلق وأكرمهم.
3. تسليم منهم بأنه أقربهم إلى الله، فهو إمام الخلق والمرسلين.
4. اعترافٌ منهم بختم النبوة والرسالة بمحمد ورسالته.
5. اعترافٌ منهم بنسخ رسالتهم برسالته، وكتبهم بكتابه، فلا عمل بتوراة ولا زبور ولا إنجيل بعد نزول القرآن الكريم.
6. دعوة هؤلاء الرسل لأقوامهم للدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم.
7. تسلُّم محمد صلى الله عليه وسلم لمفاتيح الأرض المقدسة ليله الإسراء والمعراج.
8. القدس مقرّ الخلافة الربانيّة الرّاشدة[2].

**3. الرَّد على شُبهة "مفاضلة" النبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم بين (إسحاق ويعقوب) والأنبياء عامة:**

العنصرية والمفاضلة من المفاهيم الأساسية التي لا تنفك عن راسمي السياسات اليهود في إسرائيل ولا عن باحثيهم، إذ تعتبر العنصرية متجذّرة في توراتهم وفي سياسات حكوماتهم المتعاقبة، وهذا ما نلمسه في التركيبة الاجتماعي والسياسي لهذا الكيان.

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، برقم (162).

(2) المصدر السابق، ص 104 – 107. (بتصرف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالكيان اليهودي في فلسطين هو الكيان الوحيد في العالم الذي يفرّق بين الناس على أساس ديني، إذ تمنح الجنسية في هذا الكيان الوحيد الذي يميّز بين البشر على أساس الدين الموروث وهي تفرقة شبيهة بالتفرقة العنصرية، فالدين هو الرابط الأساسي الذي يكون الحركة الصهيونية، رغم أنها تدّعي أنها ليست حركة دينيّة. فهي في الأساس حركة دينية في فحواها وجوهرها، فكل من يحضر إلى البلاد وبمجرد قوله: "أمي يهودية" يحصل مباشرة على الجنسية الإسرائيلية، وهذا ما لا نجده في أي دولة في العالم. فلا يمكن لمسلم من الأردن مثلا أن يتوجّه لتركيا، وبمجرد قوله لهم: "أنا مسلم" يحصل على الجنسية التركية، كما أنه لا يمكن لإيطالي أن يتوجّه إلى الدنمارك ويقول: "أنا مسيحي" فيحصل على جنسية الأخيرة بسبب الدين. فمن الاستحالة بمكان أن نجد نظامًا عالميًّا يتصرف كما يتصرف اليهود في هذا السياق.

ومن الأمثلة على عنصريتّهم المتجذّرة ودينيّة دولتهم أن وزير الصحة الحالي "ليتسمان" يهودي حاخام متديّن.

وقد تمّ تفصيل مسألة تقديم وتأخير اسماء الأنبياء في القرآن الكريم في مبحث التقديم والتأخير في الفصل الثالث من الدراسة، إذ نلحظ بأنّ مكانة ابراهيم عليه السلام لم تتغير في القرآن المكي عنه في القرآن المدني، وكذلك مكانة ولديه اسماعيل واسحاق.

**ومن أمثله عنصريتهم:**

4.9.2019 (نتنياهو) رئيس الحكومة و (ريفلين) رئيس الدولة يقتحمان المسجد الإبراهيمي في الخليل[1].

(1) **موقع كنوز نت** 4.9.2019.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوزير (سموترش) وزير المواصلات يرفض أن تلد امرأته بجانب عربية أو تولدها أو تتواجد بنفس غرفتها[1].

هذه هي العنصرية وهذه هي المفاضلة بين البشر سواء كانوا من الأنبياء أو من العامّة. وهذا ما لا نجده في تاريخ الإسلام ولا في حضارته. وقد دونت القصائد تأنيبا للخلفاء لما منحوا اليهود من حقوق في الأندلس وفي غيرها[2].

(1) 2016/4/5، جريدة هآرتس.

(2) ينظر على سبيل المثال لا الحصر شعر الشيخ أبي إسحاق الالبيري وقصيدته المشهورة في كتاب **الرَّد على ابن النغريلة البهودي ورسائل أخرى**، لابن حزم، ص 13 – 14.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## التأويلُ العبرانيُّ للنُّصوص الشرعيَّة المتعلقة بالتوراة وبني إسرائيل

لقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم رحمة للعالمين، ليُخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن الظلمات العديدة إلى النور الواحد وهو الصراط المستقيم. فهذه أهم المعالم الأساسية للرسالة المحمدية، إذ لم تنزل هذه الرسالة لقوم دون قوم، أو أمّة دون أمّة، أو عِرق دون عِرق، أو فئة دون فئة، فالناس سواسية كأسنان المشط ولا فرق بين عربي على أعجمي إلا بالتقوى، ولا فرق بين عربي ويهودي إلا بالتقوى، ولا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى.

إذ يُعَدُّ المتّقون عبادَ الله الصالحين وورثة أرضه والمستخلفين فيها. أما الكافرون فهم أعداء الله والضالون بالنَّص القرآني، بغضّ النظر عن أعراقهم. فهذه هي منهجية القرآن الكريم في تعامله مع البشر، إنها رسالة شاملة عالمية جاءت رحمة للعالمين.

أما باحثو الإسلام اليهود فيحاولون تشويه الإسلام بكل ما لديهم من قوة، فتارةً ينعتونه بالإرهاب وتارةً بالتطرُّف، وذلك دون أدنى دليل أو شاهد، إذ يحاولون نقل أمراضهم وتوراتهم المحرَّفة إلى نصاعة الإسلام والقرآن العظيم. فتجدهم يبتعدون عن الموضوعية ويقذفون إلى كل اتجاه ولا يألون جهدًا في الكذب على الإسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة.

### المطلب الأول: التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلقة بقِدَم التوراة، وزعمُ تأثُّر القرآن الكريم والنبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم بها

تُعَدُّ شُبهة تأثُّر القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم بالتوراة وبرهبان اليهود من الشُبُهات القديمة بثوب جديد، وقد تكرر ذكرها في طيات كتاباتهم المعاصرة، ولكن هذه المرة بثوب صهيوني جديد، إذ يزعمون أن القرآن العظيم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه كُتِب وفق أهوائه والظروف التي أحاطت به في مكة والمدينة المنورة. ولا نجدهم يذكرون دليلا واحدًا يدل على



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق ادعائهم. فيحاول باحثوهم تثبيت نظرية تأثر القرآن بالتوراة والإنجيل، لتشكيك المسلم في دينه وسلب حقه وأرضه وتضليله إذ يقول أحدهم: "هنالك الكثير من الآيات القرآنية التي تتطرّق لعشرات المواضيع التوراتية، ممّا يُشير إلى وجود صلة بين التوراة والقرآن"[1].

ويقول آخر: "لقد اهتم محمد منذ نعومة أظافره بأديان التوحيد، اليهودية والنصرانية التي تعلمها لدى (راف) و (كاهن) اللَّذَيْنِ كانا ينتميان لقبائل هاجرت من أرض إسرائيل جنوبًا، لذلك يذكر القرآن الكثير من الأحداث الواردة في الكتاب (خاصة التوراة). ولقد كانت الفترة المكية فرصة لمحمد ليُعبّر بشكل جزئي بصيغ مختلفة بآيات مكتوبة بلغة عربية واضحة (سورة رقم 26 "الشعراء" آية 195) ما تعلمه بشوق. عندها تخيّل المؤمنون أن محمدًا قد عمل تحت وحيٍ إلهي للرب وأنه كان يذكر مبادئ أخلاقية في آيات إنسانيّة ومتسامحة"[2]. ويضيف (ابن طاطا): "من سنة 610-622 تعلم محمد العلوم المقدسة على يد راهب وكاهن وقد اكتشف آباء العرب ( إبراهيم ) وابنه (إسماعيل)، وقد أسّس الإسلام المتسامح والإنساني وهو المسلم الأول. لقد أسّس محمد مجموعة من آيات القرآن على كتاب الأنبياء وخاصة الأذكار. ولا يتردد القرآن في اقتباس آيات من كتاب الأذكار أو عبارات منه (תהילים) "تهيليم". ففي السورة رقم 22 (الحَجّ) الآية 47: ﴿وَيَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿47﴾﴾، وهذه آيات واردة في الأذكار التوراتية[3].

ويقول أيضًا: "لقد أبدى محمد التسامح تجاه أهل الكتاب الذين زوّدوا الأساس الديني لدينه الذي أسّسه، حيث اكتشف في الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية جذور القرآن والإسلام. انظر السور: سورة رقم 26 (الشعراء) الآيات 192 – 197، سورة 28 (القصص) الآية 46، سورة 42

(1) نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 165.
(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 22 – 23.
(3) المصدر السابق، ص 42 – 44. (وانظر ص33 من نفس المصدر).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الشورى) الآية 13، 15، سورة 2 (البقرة) الآية 62، سورة 3 (آل عمران) الآيات 113 – 115"[1].

ويعتقد الباحث (ابن طاطا) أن القرآن لم يضع فقط باقي الكتب المقدسة والتوحيدية على المستوى نفسِه فحسب، ولكنه رفع التوراة على باقي الكتب الأخرى، وطلب احترام أهل الكتاب خاصة اليهود منهم لأنهم (تعلموا التوراة) [2].

ويدّعي (ابن طاطا) ويُخمّن بأن هنالك شخصين قد كتبا آيات القرآن، محمد الأول الذي درس على يد راهب وكاهن، وأسّس في مكة للإسلام 610–622، ومحمد الثاني الذي أسّس في المدينة سنة 622 الإسلام السياسي الذي يسيطر حتى اليوم. ويعتقد أن الخليفة (عثمان) قد قرّر تصنيف السور تقريبًا بحسب عدد آياتها التّنازلي، وأن هذه الطريقة غير المنطقية تمّ المصادَقة عليها من أجل إخفاء المصادر المختلفة للقرآن[3].

أما (نسيم دانا) فيقول: "إن النصوص الدينية ليهود الجزيرة العربية كانت تُقرأ بالعبرية، أما الملاحظات فكانت بالعربية، وهي اللغة العامة في الحجاز، ومن خلال هذه الطريقة نقلت إلى القرآن واللغة العربية كلمات عبرية، مثل: التوراة (توراة)، المثاني (مشنا)، الحبير (حبر)، شباط (سبت)، تصدقا (صدق).. وغيرها الكثير، وقد علّمَ اليهود التوراة للعرب"[4].

ويُضيف: "يوجد في القرآن عشرات الموضوعات اليهودية، وهناك مصادر عربية تصف الظروف التي بحسبها مكث محمد في المدارس اليهودية التي تعوّدوا فيها على قراءة النصوص اليهودية باللغة العبرية وتفسيرها بالعربية. لقد أخذ محمد عن صديقه اليهودي (كعب الأحبار) الذي

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 51.

(2) المصدر السابق، ص 52.

(3) المصدر السابق، ص 68.

(4) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص31.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سكن معه في نفس البيت كل قصص القرآن المنقول عن التوراة والتلمود حيث كان (كعب) هو المصدر لهذه المعلومات"[1].

أما (كيدار) رجل الاستخبارات العسكرية فكعادته فأكبر همّه سبّ وشتم النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "معنى أساطير الأولين في القرآن: قصص السابقين، حيث قال اليهود لمحمد أنت لصٌّ أدبيّ تأخذ مادة يهودية ونصرانية وتحاول خلق دين جديد، فهذا ما حاول محمد فعله وفشل، وقد ذُكرت أساطير الأولين 11 مرة في القرآن"[2]. وها هي الباحثة (حافا يافا) تؤكد المعاني والاتّهامات التي وردت على لسان زملائها إذ تقول: "هنالك على الأقل فترتان أساسيتان في تاريخ العلاقات بين اليهودية والإسلام، أما الفترة الأولى فهي نمو الإسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع تحت تأثير اليهودية والنصرانية سواءً كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث إنَّ الأفكار الأساسية في قصص المكراة מקרא (المقرا التوراة) ونظام الحياة اليهودي والنصراني كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية وحولها خلال ظهور الإسلام. والفترة الثانية تأتي بعد أن تطوّر الإسلام لثقافة غنية لا مثيل لها سواء في المجال الديني أو في المجالات الأخرى كالفلسفة والفن تأثّر به اليهود الذين عاشوا تحت حُكم الإمبراطورية الإسلامية تأثُّرًا كبيرًا"[3].

**المطلب الثاني: الرد على الشبهات أعلاه:**

**من خلال دراسة أقوال أبرز باحثيهم نلحظ ورود شبهتين رئيسيتين في هذا المطلب وهي:**

**الشبهة الأولى:** شبهة قديمة معروفة– قتلت بحثا–،وتم الرد عليها منذ سنوات طويلة والمتمثلة بتأثر القران الكريم بالتوراة والإنجيل، وتعلم محمد صلى الله عليه وسلم على يد راهب وكاهن.

---

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 190.

(2) كيدار مردخاي، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(3) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص60.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شبهة تأثر القران بالتوراة والإنجيل والأحبار أمثال بحيرى الراهب وورقة بن نوفل (قتلت بحثا)

**الشبهة الثانية:** شبهة أن محمد كتب قرآنيين في المدينة وفي مكة وأن القرآن الكريم من "صنع" محمد صلى الله عليه وسلم واختلاف القرآن وتناقض معانيه.

**ووجوه إبطال الشبهات أعلاه:**

**الشبهة الأولى:** شبهة تأثر القرآن بالتوراة والإنجيل والأحبار أمثال بحيرى الراهب وورقة بن نوفل سوف أرد عليها بإيجاز:

1. أن النبي صلى الله عليه وسلم أمي لم يثبت أنه قرأ أو كتب وثبت أنه التقى بورقة بن نوفل مرة واحدة ومرتين ببحيرى الراهب حسب كتب السيرة.
2. لو كان هذا صحيحا لاتخذه أعداء الدين حجة للطعن بالرسالة المحمدية .
3. لو كان هناك تأثر كما يزعمون لنقل إلينا من قبل الصحابة رضوان الله عليهم.
4. لقد ذم القران العظيم اليهود والنصارى وكذبهم النساء 171.
5. لقد نزل القرآن الكريم منجما على مدار 23 سنة حسب الظروف والحوادث فكيف له أن يكتبه بيديه؟
6. لقد عاتب القرآن الكريم رسوله الأعظم في موقفٍ محددٍ ووقت محدد، إذ يعتبر العتاب بمثابة أجوبة لأحداث معينة بين الخالق تبارك وتعالى وحبيبه.
7. لو كان متأثرا بالتوراة والإنجيل لتودد ليهود ليكسب تحالفهم وودهم وهذا ما لم يحصل حقيقة.

**الشبهة الثانية:** شبهة أن محمدا كتب قرآنيين في المدينة وفي مكة وأن القران الكريم من "صنع" محمد صلى الله عليه وسلم واختلاف القرآن وتناقض معانيه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للرد وإبطال هذه الشبهة يجدر الإجابة عن بعض تساؤلات وتأمل بعض الملحوظات الكافية لدحض مثل هذه الشبهة:

1. كيف يكون من صنع النبي محمد صلى الله عليه وسلم دون أن يكون له حديثا لنفسه؟.
2. كيف يكون من تأليف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونجد فيه التفاوت بين لغة القرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم؟
3. لو كان من صنع النبي محمد صلى الله عليه وسلم لكان حري به ادعاء الإلوهية لنفسه.
4. لو كان من صنع النبي محمد صلى الله عليه وسلم لاستطاع أئمة الفصاحة والبلاغة والبيان من العرب فضح أمره.
5. لو كان من تأليف النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما تأخر الرد في الكثير من القضايا لحين نزول الوحي مثل حادثة الإفك وتحويل القبلة وغيرها.
6. كيف لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يعاتب نفسه من تصرف قام به مثل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿1﴾ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴿2﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿3﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿4﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿5﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿6﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴿7﴾ وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى ﴿8﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿9﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿10﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿11﴾ {عبس: 1 – 11}[1].

فمن تدبر القران الكريم علم أنه من عند الله –جل وعلا–. وقد جهل من زعم أن القرآن من عند غير الله[2].

---

(1) انظر: مقال للدكتور غازي عناية، "**الرد على شبهة تأليف القرآن**"، 2019\12 عن موقع إعجاز القرآن والسنة باختصار وبتصرف يسير.

(2) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، القسم الأول، المجلد الأول، ج1، ص 145– 146 باختصار.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وأن :

1."أمية رسول الله قبل أن ينزل عليه القرآن وبعده تدلل على أن القرآن وحي من عند الله.

2. المشركون لا يستندون إلى برهان في دعواهم إنما يتبعون الظن.

3. عجز المشركين أمام تحدي القرآن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثله أثبت بطلان دعواهم.

4. لو تقول محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من عنده لعاجله الله بالعقوبة"[1].

**المطلب الثالث: التأويلُ العبرانيُّ للآيات المتعلقة بمعجزات بني إسرائيل وتفضيلهم على العالمين**

يحاول المستشرقون الإسرائيليّون تثبيت عقائدهم الدينية – المُحرّفة أصلًا– بواسطة سلسلة من الدراسات السياسية غيرِ المنهجيَّة التي يقومون بها بدعم حكومي وعسكري، إذ إنه لا بد لخلاصة أفكارهم ودراساتهم أن تصبّ في بوتقة واحدة لا ثانية لها ألا وهي كونهم شعب الله المختار ونخبته الخالصة لهم تارة، وأن فلسطين وبيت المقدس مُلكٌ خالصٌ لهم تارة أخرى، وأن الله اصطفاهم وفضّلهم على العالمين تارة ثالثة.

فجميع دراساتهم تبدأ وتنتهي بالنتيجة نفسِها، وهذا ما بيّنه الباحث من خلال مباحث هذه الدراسة إذ يقول (دافيد بن طاطا) في كتابه: "لقد اعترف محمد في أحاديثه أن الشعب اليهودي هو الشعب المختار، انظر السور: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ . . . ﴿47﴾ {البقرة: 47}، ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . ﴿30﴾ {الدُخان: 30}، وإذا أعطى الله التوراة (لموسى) الرسول المعروف في القرآن فلماذا لا تكون التوراة مقدّسة مثل القرآن الذي نزل على محمد؟"...[2].

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، القسم الأول المجلد الأول، ج1، ص 157 وما بعدها.

(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص40 – 45.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فها هو يتّهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن ناقلاً إيّاه عن التوراة، التي يعتبرها أكثر دقة من القرآن العظيم وأنها عمدة الكتب السماوية، بل يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم بأقوال ومزاعم لم ترد في القرآن ولا في القرآن، وبدونِ أيِّ توثيق، ويتعمد تضليل القارئ بقوله: "لم يذكر محمد في مكان أنه جاء ليُحَسِّن التوراة، فهو يُشير إلى فوقيّتها، وهو ببساطة يقوم بنسخها جزئيًّا. انظر الآيات: في سورة رقم 10 (يونس) الآية 37، وفي سورة رقم 35 (فاطر) الآية 31. ويُقِرُّ القرآن بأن التوراة أكثر دقة وعمقا وأن الرّبَّ نفسَه هو من أنزل التوراة والقرآن، ولكن التوراة ستبقى الكتاب الأساسي للمسلمين وأن بني إسرائيل سيساعدونهم على فهم كتابهم، انظر سورة رقم 10 (يونس) الآية 94، وسورة رقم 16 (النحل) الآية 43. وفي السورة رقم 29 (العنكبوت) الآية 46: "ولا تجادلوا أهل الكتاب.." دليل على قُدسية التوراة وأنه يجب أن تكون مقدّسة لكل مسلم كقُدسيّة القرآن. وتُجدر الإشارة أنه في السور المدنية يستمر محمد الادّعاء بأن القرآن جاء مُصدِّقًا للتوراة، ولكن هدفه هو إقناع اليهود بقبول القرآن، انظر سورة رقم 2 (البقرة) الآية 41"[1].

ويُكرر شُبهة تحويل القِبلة المعروفة لدى معظم الباحثين اليهود إذ يقول: "وبعدما رفض اليهود الاعتراف بمحمد كنبيّ انفصل عن اليهود وقرّر تغيير قِبلة الصلاة، حيث في بداية رسالته في مكة وَجَّه الصلاة نحو القدس (مثل اليهود) وبعدها قرّر التّوجُّه إلى اتّجاهٍ جديد، حيث أمر المؤمنين بالتوجه لجهة مكة (القِبلة الثانية)"[2].

ويُعزز آخر العنصرية والعرقيّة مُحَرِّفًا الآيات القرآنية عن مواضعها بقوله: "يوجد في القرآن الكثير من أمور المدح لشعب إسرائيل وتوراة إسرائيل، ومن المديح ما جاء مُنفردًا لشعب إسرائيل

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 41 – 42.
(2) المصدر نفسه، 21 – 26.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى توراته وهناك ما جاء مندمجًا معًا: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿23﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿24﴾ {السجدة: 23 – 24}، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿32﴾ {الدخان: 32}.

أما (أوري روبين): "فيدّعي أن أرض إسرائيل أو فلسطينا (بالعربية فلسطين) لم تُذكر في القرآن باسمها الصريح، ولكن هنالك مجموعة من الآيات التي تشير إليها، وهذا خاص بالسور المكية. وأن الآية ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿71﴾ { الأنبياء:71} يستخدم هذا الاصطلاح في أكثر من سياق، أحدها يدور حول شخصية (إبراهيم)، والآيات التي تشير لفلسطينا تشير إلى مكانة هذه الأرض كمساحة مباركة فيها يكون الرّب قريبًا من خلائقه، وفيها يستطيعون الاحتماء ويستطيعون عبادته وتكون ملجأً وإنقاذًا لهم.

ويُشير إلى الآيات التي تأمر بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، وهو وصف ذكر فقط في هذه الآية، فهذه الآية موجودة في سورة من الفترة المدنية، التي فيها ازدادت حِدّة الانتقاد لبني إسرائيل بسبب عدم إصرارهم لتنفيذ مهمة الدخول للأرض المقدسة، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . . . عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿26﴾{المائدة: 20 – 26}، في هذه الآيات قام (موسى) بإسماع بني إسرائيل تصريحين، الأول: أن الله جعل منهم الأنبياء والملوك. والثاني: عليهم دخول مكان مُعرّف اسمه الأرض المقدسة، من هنا يظهر بأن الأرض المقدسة هي الأرض التي مُنحت لهم لاستقبال أنبيائهم، لذلك فإن دخولهم إليها هو بمثابة العودة إلى أرض الأنبياء، أما الأنبياء الذين يذكرهم (موسى) فهم بلا شك أنبياء التوراة على اختلاف الأجيال، وهذا ما يقوله عدد من المفسرين المسلمين أمثال: (ابن عطية) المتوفى سنة 546هـ / 1151م في تفسيره ص67.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن حديث (موسى) عن الأنبياء وترتيبهم في القرآن مغلوط ويصرخ للسماء[1] حيث إنَّ الأنبياء والملوك جاؤوا بعد أجيال كثيرة من (موسى)، ولكن هنا تُجدر الإشارة بأن هذه السورة كسائر القرآن وُجدت لتُسمع لأبناء جيل محمد وبآذان يهود المدينة.

يشير القرآن كيف أن بني إسرائيل لم ينفّذوا تعاليم الدخول إلى الأرض المقدسة وكيف حُرِّم عليهم دخولها مدة 40 سنة، وهنا تبرز قصة (المراجليم) الواردة في التوراة. إلا أن مسألة الـ 40 سنة في النص القرآني تختلف عن النص التوراتي.

إن الفكرة القرآنية بشأن تحديد منع دخول الرافضين إلى الأرض لفترة محددة فقط، فإنه يُؤذن لهم أو لذرياتهم ببصيص أمل لدخول الأرض مستقبلاً.

ويضيف اوري روبن "إنّ القراءة الشاملة للأمر القرآني بدخول الأرض المقدسة تعكس فكرة أن الاحتلال الإسلامي لبيت المقدس التي هي أورشليم كان تنفيذًا للأمر الإلهي السابق، الذي أعطي أصلاً لبني إسرائيل لكنه لم يُنفّذ بشكل نهائي. وبكلمات أخرى: إن انتشار الإسلام في أراضي الكفار حقّق الوظيفة القديمة لبني إسرائيل وهي إنقاذ الأرض المقدسة من الكافرين والاحتماء بها لأنفسهم"[2].

و"إنّ فكرة منح الأرض يظهر بالقرآن في صيغتين أساسيتين، إحداها: أن بني إسرائيل يرثون أرض (فرعون) وذلك فور ردّهم لمؤامرته بالقضاء عليهم عن طريق قتل أبنائهم المولودين، سورة 28 (القَصص) الآيات 4–6 أو بعد خروج مصر وغرق (فرعون) في البحر، سورة 26 (الشعراء) الآيات 56–60 وسورة 44 (الدخان) الآيات 23–28، إن المفسرين المسلمين يوضّحون بأنه بعد غرق (فرعون) عاد بنو إسرائيل لمصر كمنتصرين. (انظر ابن عطية ص 293 سورة

(1) هذا الاصطلاح "**يصرخ للسماء**" يستخدمه اليهود للتعبير عن غلط شنيع، وكبير جدا، والمقصود هنا أن هنالك خطأ شنيعا في ترتيب الأنبياء في القران الكريم.

(2) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم**–، ص 329–355.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44: 28). أما الصيغة الأخرى فإن الأرض التي مُنِحت لبني إسرائيل هي الأرض المباركة أي الأرض المقدسة سورة 7 (الأعراف) الآية 137. وهنالك مقطع في القرآن يُشير إلى بُعد مستقبلي لفكرة استعمار الأرض، سورة 17 (الإسراء) الآيتان 103- 104: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿103﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿104﴾ {الإسراء: 103- 104}، فإن محاولة فرعون لاجتثاث واستفزاز بني إسرائيل هي على ما يبدو مؤامرة لقرضهم، وهناك من يُفسّر الفِعل العربي استفزّ بمعنى طرد بالعربية، نفي كما في نفس السورة الآية 67، وهذا شبيه بما ورد في الآية التي ذكرناها على محاولة قتل أولاد بني إسرائيل سورة 28 (القصص) الآيات 4 – 6، ففي هذه الآيات الله يُفشل مؤامرة الإبادة ويحول بني إسرائيل لحكام الأرض"[1].

إن ما يميز الآية 103 – 104 من سورة 17 (الإسراء) هو ليس فقط بأن الله يمنح بني إسرائيل الأرض وإنما يُضيف لهم (وعد الآخرة). حيث عندها يُحضرهم لفيفًا. كما أن مصطلح الآخرة يَرِد في القرآن عكس الدنيا انظر سورة 2 (البقرة) الآيات 86، 114، 130، 200، 201، 217، 220. وسورة 4 (النساء) الآية 77. وسورة 6 (الأنعام) الآية 32 وغيرها. هذا يعني أن الآخرة تعني العالم القادم، كما أنه في السورة 17 (الإسراء) تبرز في الآية الآخرة بعكس هذا العالم، هذا بالإضافة إلى آيات فيها يتم تحذير الذين لا يؤمنون بالآخرة من العقوبة التي تنتظرهم في العالم القادم (في نفس السورة الآيتان 10، 45) في مقابل الأجر الذي ينتظر المؤمنين (في نفس السورة

(1) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم- في القرآن والثقافة الإسلامية (הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובתרבות האסלאמית )**، مجلة ידמושה، مطبعة אליניר، جامعة تل أبيب، ص 329 – 333.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيتان 19، 21)، لذلك فإن الباحثين في زماننا اعتادوا التمسُّك بالرأي الذي يقول أنه في السورة 17 (الإسراء) في الآية 104 الآخرة تعني العالم القادم[1].

وفي حالات أقل انتشارًا فإن مصلح الآخرة لا يظهر كعكس الدنيا، وإنما عكس الأولى، في هذه الحالات فإن الآخرة لا تعني بالضرورة العالم القادم. على سبيل المثال السورة 53 (النجم) الآيتان 24- 25: ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿24﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿25﴾، خلاصة القول إنَّه بخصوص اصطلاح الآخرة الوارد في سورة 17 (الإسراء) الآية 104 فإن إمكانية كون الوعد للمستقبل فوق الأرض وليس في العالم القادم واردة وقوية مثل رأي الباحثين[2].

إن أوصاف بني إسرائيل كما وردت في القرآن ليست على نمط واحد، فهم ليسوا فقط الملاحقين الذين من أجلهم هزم الله فرعون ومنحهم جنتهم، ولكنهم أيضًا أصحاب خطايا، والتي تكشف إنكارهم للجميل على نعمة الإنقاذ.

وفي السورة 17 (الإسراء) الآيات 4-7: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ... وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ 7﴾ {الإسراء: 4- 7}، فإن الحديث يدور حول وعد مقترن بتهديد، والذي مُنح لبني إسرائيل بخصوص المرتين التي سوف يخطؤون فيها، وهاتانِ المرَّتانِ وصفتا بكلمات الأولى والآخرة، وهذه المرة واضح وضوح لا يقبل الشك بأن الحديث حول أحداث في هذا العالم، وهنا يمكن القول بأنه تظهر صيغة القرآن بخصوص خراب الهيكل الأول 586 قبل الميلاد والهيكل الثاني 70 م.

إن ذِكر القرآن للهيكل (בית המקדש بيت همكداش) بوصف "مسجد" يدل على القدسية الإسلامية التي يمنحها القرآن للأرض المقدسة بأكملها وخاصة للقدس وللهيكل. إن القرآن لا يتوسع

---

(1) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية**، مصدر سابق، 329-335.

(2) المصدر السابق، ص 333 – 335.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في موضوع نوع الخطايا التي ارتكبها بنو إسرائيل والتي تسبّبت بخراب الهيكل مرتين، وبحسب المفسرين المسلمين فالحديث يدور حول ملاحقة وقتل الأنبياء الذين بُعثوا لبني إسرائيل[1].

في السورة 17 (الإسراء) الآية 8: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿8﴾﴾ {الإسراء: 8}، فالقرآن لا يكتفي بذكر المصيبتين وإنما يُضيف وعدًا للرحمة بشروط، فالفكرة بأن الخراب الثاني وعد الآخرة ليس نهائيًّا ومُطلقًا، فإن الله قد يرحم بني إسرائيل بشرط أن لا يعودوا لآثامهم.

خلاصة القول أنَّ مصطلح وعد الآخرة في الآية 7 (من نفس السورة) لا يخص العالم القادم وإنما يخص حدثًا متأخّرًا في هذا العالم، أي خراب البيت الثاني والذي في أعقابه هناك وعدٌ بالمغفرة والإنقاذ للمخطئين[2].

وردت في القرآن كلمة "لفيفًا" سورة 17 (الإسراء) الآية 104 في التفسير الصريح للآية، هناك ما يُشير إلى معنى لفيف بتشبيه عسكري مثل: تصادُم الجيوش واختلاط بعضها ببعض، (انظر تفسير الطبري)، من قولك لففت الجيوش إذ ضرب بعضها ببعض فاختلط الجميع، بناءً عليه يمكن الافتراض بحسب القرآن بأن بني إسرائيل سوف يحضرهم الله كلفيف، وسوف يشمل ذلك أبناء أسباط مختلفين أو فرقًا مختلفة، سوف يجتمعون معًا في إطار قوة مختلطة واحدة وذلك بهدف الحرب[3].

---

(1) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 329.

(2) المصدر السابق، ص 336– 337.

(3) المصدر السابق، ص339.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد جاء في كتاب ( زيرو بابل[1] ספר זרובבל كتاب زروبابل): نبوءة للأحداث المستقبلية التي سوف تحدث في آخر الزمان عام 990 بعد خراب البيت الثاني، ففي ذلك الزمان سوف ينزل الرّب أرضًا ويُحارب الأُمم، وسوف يقتل (المسيح) و (ابن داوود) وبنو إسرائيل مسيح الكذب (أرميلوس) وكتائبه. وهذه الأحداث سوف تسلك الطريق لإنقاذ بني إسرائيل في القدس. إن وصف عودة بني إسرائيل إلى أرضهم موجود في جميع المخطوطات مع اختلافات غير جوهرية، حيث ذُكر هناك بأن الذين أخطأوا (في قضية المراجليم في الصحراء) والذين حُكموا 40 سنة ضالين في الصحراء سوف يُبعثون وسوف يجتمعون عند (موسى) ويدخلون معًا الأرض، وهذا لسان الوصف الذي يخصّنا صيغة فرتهايمر 500–501[2].

"إن وعد حضور بني إسرائيل لفيفًا يُشبه وصف عودة جيل أبناء الصحراء لفيفًا الواردة في كتاب (زيرو بابل) بل أكثر من ذلك، في الآية 104 من سورة 17 (الإسراء) التي أمامنا وقبل مجيئهم لفيفًا أمر بني إسرائيل بالمكوث في الأرض التي أراد (فرعون) اجتثاثهم منها – أي مصر – وهذا وارد أيضًا في التلمود القدسي حيث سيصل أبناء جيل الصحراء إلى القدس من مصر، فعودتهم من مصر ذُكِرت في نفس السياق، ومع العودة المتوقعة لعشرات الأسباط من آشور، لذلك يمكن التنبؤ بأنه في سورة 17 (الإسراء) الآية 104 يعكس القرآن الفكرة المسيحية لنجاة جيل الصحراء الذي سوف يحضر إلى الأرض المقدسة والقدس، ويحتمل بأنه يدمج هنا مسألة العودة المتوقعة للأسباط العشرة، ولكن لغة القرآن غير واضحة ولا يوجد تحديد مفصّل للمكان الذي سوف يحضر الله به بني إسرائيل لفيفًا. وفي السورة 17 (الإسراء) الآيات 105– 109: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ

(1) هو كتاب يتخصص في مسألة الإنقاذ ومجيئ المسيح وغير معروف موعد كتابته بشكل دقيق، ولكن بحسب معظم الباحثين يتطرق لأحداث تاريخية لتاريخ شعب إسرائيل من القرن 6 وبداية القرن 7. **(ويكيبيديا العبرية)**.

(2) اوري، روبين، **الأرض الموعودة نهاية الأيام**، ص 340–348.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿105﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿106﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿107﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿108﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿109﴾

إن كلمة المفتاح في هذه الآيات هي الوعد الإلهي المعروف للمؤمنين الذين تعلموا العلم الإلهي قبل ظهور محمد، أي الذين قرأوا العلم في الكتب المقدسة التي سبقت القرآن فهم يُظهرون السعادة لأنهم رأوا تحقيق وعد الله الوارد في القرآن والذي نزل من السماء، وهذا ما تمّت الإشارة إليه في أماكن أخرى من القرآن، وهو أن ظهور محمد يُحقّق الوعد الإلهي الذي جاء في التوراة وفي باقي الكتب المقدسة، وهذه الفكرة تتبلور في الآيات التي يُؤكد فيها كلٌّ من النبي والقرآن على الكتب التي سبقت القرآن، على سبيل المثال سورة 2 (البقرة) الآيتان 89 ،101 وغيرها"[1].

**المطلب الرابع: الرد على أبرز الشبهات وأخطرها ونقض منكر أقوالهم وزوره:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** أنهم شعب الله المختار وأن الله مدحهم ومدح توراتهم بل وخصهم بحسب الآية 17 من سورة الإسراء بالأرض ووعد الآخرة أيضا. وفضلهم على العالمين وأنهم أبناء الله وأحباؤه.

**الشبهة الثانية:** أن القرآن يشير إلى فوقية التوراة عليه، وأن التوراة خير الكتب.

**الشبهة الثالثة:** التجني على الإمام المفسر ابن عطية وتحريف أقواله.

---

(1) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 340 – 348 بتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وللرد على هذه الشبهات وإبطالها:**

**الشبهة الأولى:** أنهم شعب الله المختار وأن الله مدحهم ومدح توراتهم بل وخصهم بحسب الآية 17 من سورة الإسراء بالأرض ووعد الآخرة أيضا. وفضلهم على العالمين وأنهم أبناء الله وأحباؤه.

**1. الردُّ على زعم تفضيلهم على البشر وأنهم أحباء الله وأولياؤه**

يقول الدكتور (صلاح الخالدي) في هذا الشأن: "أخبر الله أنه آتى بني إسرائيل الكتاب، والمراد به التوراة، وآتاهم الحكم المبني على التوراة، وآتاهم النبوة، حيث اختار لهم (موسى) – عليه السلام– رسولا، وأنزل عليه التوراة، ونتيجة لكل ذلك فقد فضَّلهم الله على العالمين: "وفضلناهم على العالمين". وهذه المسألة تحتاج إلى إزالة لبسٍ وإبطال احتجاج اليهود فيها، فقد يقول أحدهم: قرآنكم يا مسلمون يعترف بأننا أفضل الناس وأننا أبناء الله وأحباؤه وأننا شعب الله المختار، فها هو يقول بأنه فضّلنا على العالمين. والرّدّ عليه بأن الله فضّلهم على "عالمين" مخصوصين مقيّدين في الزمان والمكان، وكان تفضيلهم لأسباب خاصة، ويزول ذلك التّفضيل بزوالها وانتهائها. فقد فضَّلهم الله على "العالمين" الموجودين في ذلك الماضي البعيد، وهم الشعوب المحيطة ببني إسرائيل، وكانت شعوبًا كافرة كالفراعنة في مصر، بينما كان بنو إسرائيل مسلمين مع نبيّهم (موسى) عليه السلام، ومن سُنّة الله تعالى أن يُفضل المؤمنين مهما كانت أنسابهم على الكافرين مهما كانت أنسابهم. فإذا زالت هذه الصفة عنهم وتخلوا عن الإيمان والطاعة أزال الله عنهم ذلك التفضيل، وهذا ما حصل منهم فيما بعد، حيث كفروا وطغوا وبغوا وبدّلوا نِعمة الله كفرًا، فأزال الله عنهم تفضيله وأوقع بهم لعنته وغضبه".



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كذّبهم القرآن، إذ يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿18﴾﴾ {المائدة: 18}.

ويقول تعالى أيضًا: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿6﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿7﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿8﴾﴾ {الجُمعة: 6-8}. فهم كاذبون في زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، لأن الله يُعذّبهم بذنوبهم، ولو كانوا أبناء الله لما عذّبهم. ثم إنَّ الله ليس له أبناء لأنه خالق كل شيء في السماوات والأرض، وقد خلق البشر جميعًا، وهم من هؤلاء البشر المخلوقين، لا يُميّزهم عنهم شيء في الخِلقة والصورة، وأساس التّفضيل والتّمييز عند الله هو العمل الصالح، فالأكرم عند الله هو الأتقى، ولا مُحاباة عند الله، وكل إنسان مسؤول عن عمله والله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء[1].

ويقول الشيخ (الطنطاوي) رحمه الله: التفضيل على العالمين وشعب الله المختار وأبناء الله وأحباؤه

قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عطف على نعمتي، أي: واذكروا تفضيلي إياكم على العالمين، وهذا التفضيل نعمة خاصة، فعطفه على (نعمتي) من عطف الخاص على العام، للعناية به وهو أي التفضيل مبدأ تفضيل النعم وتعدادها والمقصود منه: الحض على الاتصاف بما يناسب تلك النعم ويستيقن ذلك الفضل)[2].

(1) الخالدي، صلاح، **حديث القرآن عن التوراة**، مصدر سابق، ص 77.

(2) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، ص 343.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضيف "ولكن بنو إسرائيل لم يقابلوا نعم الله بالشكر والعرفان بل قابلوها بالجحود والطغيان، فسلبها الله عنهم ومنحها لقوم آخرين لم يكونوا أمثالهم"[1].

ويضيف طنطاوي" والعبر التي نستخلصها من الآيات وأمثالها أن الله تعالى فضل بني إسرائيل على غيرهم من الأمم السابقة على الأمة الإسلامية ومنحهم الكثير من النعم ولكنهم لم يقابلوا ذلك بالشكر بل قابلوه بالتمرد والحسد والبطر فسلب الله ما حباهم من نعم ووصفهم في كتابه بأقبح الصفات وأسوء الطباع كقسوة القلب ونقض العهد. والتهالك على شهوات الدنيا والتعدي على الغير والتحايل على استحلال محارم الله ونبذهم الحق وإتباعهم للباطل إلى غير ذلك من الصفات التي توارد ذكرها في القران الكريم"[2].

قال الإمام الرازي". فان قيل: أن تفضيلهم على العالمين يقتضي تفضيلهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا باطل، فكيف الجواب؟ قلنا: الجواب من وجوه أقربها إلى الصواب أن المراد فضلتكم على عالمي زمانكم وذلك لأن الشخص الذي سيوجد بعد ذلك وهو الآن ليس موجودًا لم يكن من جملة العالمين حال عدمه، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما كانت موجودة في ذلك الوقت، فلا يلزم من كون بني إسرائيل أفضل العالمين في ذلك الوقت أنهم أفضل من الأمة المحمدية، وهذا هو الجواب أيضا عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ {المائدة: 20}. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿32﴾ {الدخان: 32}[3].

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، مصدر سابق، ص344.
(2) مصدر سابق، ص345.
(3) الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، ج1، ص 355.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

".. وبهذا يبين بطلان دعوى اليهود أنهم شعب الله المختار استنادا إلى هذه الآية الكريمة وأمثالها لأنها دعوى لا تؤيدها النصوص ولا يشهد لها العقل السليم"[1].

قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه.

فرد عليهم: "فلم يعذبكم بذنوبكم"[2].

ثم رد الله تعالى أصل الادعاء وبين لهم ما هو الحق من أمرهم فقال تعالى "بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء... الآية" ثم ختمت الآية بردها عليهم وبهذا تكون الآية قد دحضت حجتهم في دعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وأثبتت انه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح"[3].

أما الآية 70 من سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿70﴾﴾.

فقد جاء في تفسير القرطبي: "... كرمنا تضعيف الكرم، أي جعلنا لهم كرما أي شرفا وفضلا. وهذا هو كرم نفي النقصان لا كرم المال. وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة في امتداد القامة وحسن الصورة. وحملهم في البر والبحر مما لا يصح لحيوان سوى بني آدم أن يكون يتحمل بإرادته وقصده وتدبيره.... والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله ..."[4].

---

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، ص 346.

(2) القرطبي، أبو عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 1، ص 186.

(3) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، ص579.

(4) القرطبي، أبو عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الغد العربي، المجلد الخامس، ص 4022.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصل تكريم الله للإنسان أن طلب الملائكة أن تسجد له "الحجر: 28-31 " والسجود هنا سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة[1].

واستخلفه في الأرض: ﴿هُوَالَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴿39﴾﴾ {فاطر: 39}.

يقول الأستاذ البهي الخولي: "أن الخلافة وصف عام، وتكليف شمل البشر كافة، فالناس جميعا يرثون خصائص آدم -عليه السلام- ما كان منها روحيا وما كان غير روحي، لا فرق في ذلك بين شعب وشعب، ولا بين جنس وجنس"[2].

والخلاصة بخصوص عدم كونهم أبناء الله وأحباءه:

1. لقد رد عقلاء اليهود الذين أسلموا على تأويلهم الفاسد المحرف.
2. ادعاء التمييز والخصوصية على خلق الله لا دليل عليه.
3. لم يعذبهم الله بذنوبهم إن كانوا أبناءه وأحباءه حقا؟!
4. اليهود والنصارى بشر كسائر البشر لا فضل لهم على أحد من خلق الله إنما العبرة بالإيمان والعمل الصالح"[3].

**الشبهة الثانية:** أن القرآن الكريم يشير إلى فوقية التوراة عليه، وأن التوراة خير الكتب.

**لدحض هذه الشبهة أذكر النقاط الآتية:**

1. لو تتبعنا آيات القرآن الكريم مجتمعة وكذلك الاحاديث النبوية المطهرة لما وجدنا نصًا صريحًا أو ضمنيًا يشير الى فوقية التوراة على سائر الكتب السماوية، إذ جاء في الكتاب

(1) القرطبي، أبو عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، مجلد 5، ص 3748.
(2) الخولي، البهي، **آدم - عليه السلام- فلسفة تقويم الإنسان وخلافته**، ط3، القاهرة، 1974، ص 130.
(3) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، القسم الأول القرآن، المجلد الأول، ج1، ص 134، باختصار وتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العزيز وجوب احترام وإيمان المسلم بجميع أنبياء الله وكتبهم بما فيها التوراة إلى أن بُعث النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– وجاء مبشرًا بالرسالة الخاتمة.

2. ليس هنالك أحسن دينا ممن أخلص لله في العبادة واتبع ملة إبراهيم حنيفا"[1].

**الشبهة الثالثة:** التجني على الإمام المفسر ابن عطية وتحريف أقواله:

للرد على هذه الشبهة وإبطالها:

نذكر قول ابن عطية في تفسيره لسورة الإسراء: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ {الإسراء: 1}.

"... ووقع الإسراء في جميع مصنفات الحديث، وروي عند الصحابة في كل أقطار الإسلام فهو من المتواتر بهذا الوجه، وذكر النقاش عمن رواه عشرين صحابيا، فروى جمهور الصحابة وتلقى جل العلماء منهم أن الإسراء كان بشخصه صلى الله عليه وسلم، وانه ركب البراق من مكة ووصل إلى بيت المقدس وصلى فيه"[2].

قول ابن عطية في تفضيل اليهود على العالمين: الآية 16 من سورة الجاثية: ﴿ . . . وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ 16 ﴾ ﴾.

"....على العالمين يريد على عالم زمانهم...ثم أوضح تعالى خطاهم وعظمه بقوله: فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. وذلك أنهم لو اختلفوا اجتهادا في طلب صواب لكان لهم عذر في الاختلاف. وإنما اختلفوا بغيا/وقد تبينوا الحقائق، ثم توعدهم تعالى بوقف أمرهم على قضائه بينهم يوم القيامة"[3].

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، مصدر سابق، ج1، ص 199.

(2) ابن عطيه، **المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز**، 3\434.

(3) المصدر السابق، 5\84.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الخامس: التأويلُ العبرانيُّ لفئة عباد الله الصالحين وأن الأنبياء من اليهود**

يرى كبار باحثي الإسلام اليهود أنفسهم وأهليهم خير أمة أُخرجت للناس، وأنهم شعب الله المختار وأولياؤه، فهم يعتبرون أنفسهم أيضًا عباد الله الصالحين الذي وعدهم بميراث الأرض المقدسة واستخلافهم فيها. وقد نسوا كل ما قيل فيهم وفي كفرهم وقتلهم الأنبياء وتحريفهم التوراة وغضب الله عليهم بعد كفرهم بآياته.

فها هو (نيسيم دانا) في بعض تصريحاته الخطيرة التي تُبيّن طمعه يقول: "في الآية: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾ {المائدة: 21}، فقد أمر الرّب بني إسرائيل محاربة السكان السابقين لأرض إسرائيل. ويثبت مفسّرو القرآن أيضًا أن مصر ميراث لبني إسرائيل، ومن الآيات التي تُبيّن ذلك: الآية رقم 5 من سورة رقم 28 (القصص). وهناك آية أخرى التي تُثبت أن شعب إسرائيل سيرث مصر. إن الله أغرَق المصريّين وأورَث أملاكهم لبني إسرائيل ويختارهم ليكونوا عباده ويكونوا فوق العالمين: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿23﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿24﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿25﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿26﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿27﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿28﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿29﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿30﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿31﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿32﴾ {الدُّخان: 23–32}."[1] فهذه شبهة عنصرية يتمسك بها اليهود منذ زمن ووجه إبطالها كالآتي:

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 132.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الأولى: أن جميع الأنبياء من اليهود والرد على زعمهم أن إبراهيم كان يهوديًّا وزعمهم بأن أنبياء بني إسرائيل كانوا من اليهود:**

الرّدّ القرآني على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿64﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿65﴾ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿66﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿68﴾ {آل عمران: 65-68}.

يعتبر اليهود (إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وداوود وسليمان) يهودًا، ورسالاتهم يهودية وكذلك أتباعهم. أما القرآن الكريم فيعتبرهم مسلمين:

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴿68﴾ {آل عمران: 67- 68}.

فقد يكون اليهود من ذرية (إبراهيم) ونسله عليه السلام ولكن هذه الحقيقة التاريخية غير ملزمة، وإن وُجِدت فهي كونهم على دين (إبراهيم) وارتباطهم به ارتباطا دينيًّا إيمانيًّا، ومن ذلك المثال على نبي الله (نوح) عليه السلام: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿45﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿46﴾ {هود: 45-46}.

و (إبراهيم) أبو الأنبياء وأبو المسلمين الموحّدين، فهي أبوة إيمانية لا نَسبيّة: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ {آل عمران: 67}.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿78﴾ {الحج: 78}[1].

الأبوّة إيمانية لا نسَبيّة، والذي يربط نسل (إبراهيم) بمن تبعه هو رابط الدين والتوحيد، وليس رابط العِرق والدم، فكل مَن آمن ووحَّد الله تبارك وتعالى واتّبع هديَه فهو مؤمن مسلم وارث للأرض المباركة، بل مستخلفٌ في الأرض جميعًا.

**المطلب السادس: التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلقة بعُنْفِ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ودينِه وأتباعِه**

يحاول باحثو الإسلام اليهود إضفاء صبغة الإرهاب والعنف على الدين الإسلامي والرسالة المحمدية بأسرها، وذلك بهدف تضليل العالم وطمس معالم عنفهم واحتلالهم لفلسطين وما ارتكبوه من جرائم، وكذلك بهدف إخفاء عنصريّتهم تجاه الآخر "الجوييم" إذ نجد أن دولة إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنح الجنسية على أساس الدين فقط.

(1) خالدي، صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، مصدر سابق، ص 51 – 56. (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيقول (ابن طاطا): "لقد برزَ محمد حتى موته كمجاهد، وقد استطاع من خلال التّعبير المعاصر احتلال كل شبه الجزيرة العربية، إذ تحول إلى الإسلاميّ الأول (622 – 632). ومنذ يوم وفاته تقريبًا سنة 632 تبنّى ورثته فِكره الإسلاميّ السياسيّ في الفترة الثانية من حياته (632–1830)، وقد احتلوا الكثير من دول العالم. لقد أوجد محمد مصطلح "الجِهاد" في مكة"[1].

أما (مردخاي كيدار) فيطالب بإنشاء دين جديد يتناسب وأهواءَه إذ يقول: "إن قطع الرؤوس وحرق الناس أحياء والتجارة بالنساء لم تبدأ به داعش، بل إن النبي محمد هو مَن استخدم هذه القسوة تجاه أعدائه، ومنذ ذلك الوقت وأتباعه يسيرون على نهجه. إن الأفعال المروّعة التي تقوم بها الدولة الإسلامية مستندة إلى نصوص قرآنية وسلوكيات النبي محمد، كما تعكس الثقافة الإسلامية منذ القرن السابع في فترة نقاء الإسلام". وقد جاء في سورة رقم 8 (الأنفال) الآية 60: "وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة.."، يأمر القرآن المسلمين بزرع الرعب والخوف والإرهاب في قلوب أعدائهم. والفكرة أنه وبحسب القرآن – المكتوب في القرن السابع – يجب محاربة كل (كافر)، هذا وقد وضعت حركة الإخوان المسلمين كلمة (أعدّوا) شعارًا لها، وهذا ما تقوم به المنظمات الإرهابية السُنيّة والشيعيّة تطبيقًا للآية. ولقد آن الأوان لميلاد (مارتن لوثر) إسلامي ليطرح الأسئلة الصحيحة ويُدخل الإسلام في مسيرة إصلاح حقيقي، والتي تقضي على كل أفكار السيطرة والعنف والكراهية وإنكار الآخر وتُحوِّل دين الله لأمر يضع حدًّا لدوّامة العنف والموت وتمنح الحياة للمسلمين ولغيرهم، وحتى يولد ذلك المُصلِح سوف يستمر العالم الإسلامي بنزيف دمه ودم الآخرين"[2].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام السياسي والإسلام في القرآن**، مصدر سابق، ص 33 –37.

(2) كيدار، مردخاي، **الإسلام بحاجة لمارتن لوثر (האסלאם זקוק למרתן לות'ר משלו)**، مقال في www.mida.org.ilموقع מידה:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول (دافيد بن طاطا) في كتابه الإسلام والإسلام السياسي في القرآن:

"في الفترة المكية وضع محمد مصطلح (الجهاد)، الذي كان آنذاك رمزًا للفرائض المحترمة بالنسبة لأتباعه في الدين الجديد. فمصطلح الجهاد بحسب الشيخ (عبد الحادي فلاتسي) إمام مسجد في إيطاليا وخبراء آخرين يُمثّل الجُهد الذاتي للرجل من أجل الكفاح للوصول لمضمون أخلاقي عالٍ ورزق عائلته وأن يكون مثمرًا ومستقيمًا، وللنساء الولادة وهي الجهاد بالنسبة لهن، أما الابن فيُجاهد عندما يهتم بشؤون والديه الكبيرَيْنِ".

ويُضيف (ابن طاطا) أيضًا: "لقد وصل محمد المدينة بعد 12 سنة من النشاط في مكة، مُحاطًا بـ 70–150 مؤمنًا كانوا يُرافقونه. ويظهر أنه غيَّر طريقته بشكل مطلق وتطرَّف وتحوَّل إلى زعيم سياسي وعسكري، وحافظ على وظيفته كقائد دينيّ"[1].

وقال كذلك: "ولكي يُحقق خطته الجديدة استخدم محمد تكتيكًا متنوّعًا وناجعًا جدًا:

أولاً: تشجيع المقاتلين، وبهذا وقبل كل شيء تغيير الفِكر الأصيل للجهاد، حيث حوَّله محمد لـ"حرب مقدسّة بمبادرة ودعم الله"، وهذا مصطلح مهم لتشجيع المقاتلين. فالله يبعث عند الحاجة مساعدة للمقاتلين المؤمنين الموجودين في مواطن ضعف. وهذه المعارك تجلب النصر وتُسبّب موت بعض المؤمنين، ولكن لا مكان لليأس[2].

وهؤلاء الذين يموتون لأجل الله لا يموتون! ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿169﴾﴾ {آل عمران: 169}، وانظر السور: رقم 2 (البقرة) آية 154، رقم 9 (التوبة) الآيتان 21–20، ورقم 61 (الصَّف) الآيتان 12–11.

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، ص 23 – 24.

(2) المصدر السابق، ص 23 – 24.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُسمَّوْن شهداء ويحصلون على جوائز جنسية: "يتواجدون بجوار نساء جميلات ذوات عيون سوداء وأخريات عذارى في نفس أعمارهم... في العالم الآخر...! السور: رقم 37 (الصّافّات) الآيات 40 – 41، ورقم 44 (الدُّخان) الآيات 51 – 57.

ثانيًا: إقناع الشعوب عبدة الأوثان، إذ استخدم محمد ثلاثة أساليب لإقناعهم بدخول الإسلام (الإسلام السياسي)"[1].

الأساليب التي يدّعي (ابن طاطا) أن النبي محمد قد اتّبعها لإقناع الشعوب وعبدة الأوثان بدخول الإسلام هي طرائقُ ثلاثةٌ:

**الطريقة الأولى:** تبنّي لوحة المواقيت السنوية وأسماء الشهور واسم الرّب "الله" ولكن كربّ واحد، والإيمان بالحجر الأسود الملاصق للحائط الشرقي للكعبة بمكة، والحج لمكة للحصول على لقب حاجّ[2].

**والطريقة الثانية:** ذِكر مؤشّرات آثار الله الواحد، وأكمل ذلك بذكر عقوبات لمن يتجرؤون ويتمسكون بعقائدهم الهزيلة (السور: رقم 4 (النساء) الآيتان 55 – 56، رقم 29 (العنكبوت) الآية 21، رقم 22 (الحج) الآيات 19 – 22، رقم 57 (الحديد) الآية 19، ورقم 69 (الحاقّة) الآيات 30 – 32، وجزاء المحسنين من معتنقي الإسلام([3]).

**أمّا الطريقة الثالثة:** فهي استخدام العنف. فقد تولّد المعنى الحالي للجهاد. وميّزة هذه الطريقة كانت واضحة، النجاعة على المدى القصير، والرسالة المنقولة للأجيال القادمة أنه يجوز استخدام أقصى الوسائل لفرض الدين، أما مصير المهزومين فهو تقليديّ فيما بعد، حيث يتم ذبح الرجال وأسر النساء وأولادهن الذين يتم تحويل دينهم بالإكراه ومصادرة أموالهم.

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 23 – 24.

(2) المصدر السابق، ص 23 – 29.

(3) المصدر السابق، ص 23 – 29.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فحسب (ابن طاطا) قد استطاع النبي محمد أن يُفهم عبدة الأوثان في شبه الجزيرة العربية فكرة التوحيد بكل الوسائل، حتى وإن كان باستخدامه لوسائل القوة[1].

لم يتردّد محمد وفق (ابن طاطا) في إعلان الحرب في شهر رجب الذي يُعتبر بحسب الثقافة العربية القديمة شهر يحرم فيه الحرب، وبهذا فقد عمل وأعطى شرعية لقاعدة الغاية تُبَرّر الوسيلة. انظر {سورة البقرة، آية 217}: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ . . . ﴿217﴾ .

لقد توفي محمد في تاريخ 632 – 6 – 8، وقد استطاع خلال عشر سنوات من النشاط في المدينة إدخال الآيات الجهادية، التي لا تطاق في كتاب مقدَّس، وقد تمّ تركيزها في 28 سورة (تقريبًا)[2].

وها هو كذلك الباحث (نيسيم دانا) يطعن في شخصه صلى الله عليه وسلم ويتّهمه بالعنف في تعامله عليه الصلاة والسلام مع نسائه وقسوته تجاههنّ، بعنف من نوعٍ آخر، إذ يقول: "لقد كان للنساء جزء مهم في ثقافة محمد، سواء على المستوى الشخصي أو كمِنحة للصدّيقين في العالم القادم، وخلال حياة محمد كانت له 20 امرأة وعشيقة، منهن من عاشت معه سنوات طويلة ومنهن من عاشت معه فترات قصيرة، ومنهن من تزوجهن دون أن يعيش معهن إطلاقا"[3].

ويقول (كيدار) في موضعٍ آخر في سبيل تشويه وتحريف معاملة الإسلام لأهل الكتاب من أولويات نشاطاتهم الفكرية: "ليس لليهود خيار إلا العيش كأهل ذمة ومذلة بحسب القرآن، ويجب أن يدفعوا الجِزية وهم صاغرون، ويزحفون على الأرض ويُضربون ويخرجون من بيوتهم. ولا يسمح لليهودي عند المسلمين بركوب الحصان إنما الحمار فقط، كما أنه إذا سار يهودي ومسلم في شارع فيجب على اليهودي أن ينزل إلى المقطع المُلوَّث للشارع ليبقى المسلم على المقطع النظيف، وليس

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 23 – 29.
(2) المصدر السابق، ص27– 28.
(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 26.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لليهودي حقٌّ في أي شيء وعليه أن يعيش مسكينًا. فاليهود والنصارى يمكنهم العيش أذلة في المجتمع المسلم وذلك بموجب آية دفع الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، فيجب على اليهودي أن يزحف لدفع الجزية ويُضرب تطبيقًا للآية وهذه نظرة الإسلام لليهود والنصارى"[1].

ويُضيف في موضع آخر: "إن الصراع بين اليهودية والإسلام هو صراع بين دين الحق ودين الباطل وهو صراع بقاء، فبالنسبة للمسلمين (إن الدين عند الله الإسلام)، فالله تحوّل إلى مسلم"[2].

ويضلل (كيدار) بلا منهجية ولا علمية ويُحرِّض ويحاول إلصاق الجرائم التاريخية التي أصابت اليهود في زمن الإسلام إذ يزعم ويقول: "لقد سُمح لليهودي بأن يعيش بين المسلمين كأهل ذمة، حيث لا يستطيع اليهودي الركوب على الحصان مثل المسلم، بل يُسمح له بركوب الحمار فقط، وكذلك المسيحي، كما يجب عليه أن يلبس إشارة صفراء، وهذا اختراع إسلامي في القرن التاسع وليس اختراعًا ألمانيًّا ولا بولنديًّا، كما يجب على اليهودي دفع الجزية وهو يزحف أرضًا (الآية: وهم صاغرون) كما أنه لم يكن لليهودي مركزٌ قانونيٌ وليس له مقاضاة المسلم[3].

أما البروفيسور (حافا يافا) فتُساند زميلها وتقول: "إن سبب نجاح الإسلام التاريخي في بداياته – بعكس اليهودية والنصرانية – كان احتلالاته"[4].

وتتحدّث عن الشيخ (الشعراوي) الذي يُحسب على المعتدلين من الناحية السياسية، وترى أنه بعقليّته الأصوليّة قد مَهَّدَ الطريق للأصوليّين المُتطرِّفين الذين لا يخافون من طريق العنف، القتل، الثورة ... وحتى بحُكم مثاليّاتهم الدينيّة فهؤلاء الأصوليّون الذين كانوا في حركة الإخوان

---

(1) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب).
(2) كيدار، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية**، مصدر سابق: (يوتيوب).
(3) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).
(4) حافا، يافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 67–74.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين في مصر على سبيل المثال هم المسؤولون عن مقتل السادات، فهذا الاغتيال أكثر من كونه بسبب ضغط الأسباب السياسية مثل السلام مع إسرائيل كان بسبب الضغط الديني الأصولي[1].

وتقول (حافا): "لقد أشار القرآن خاصة في السورة رقم 2 (البقرة) الآية رقم 256 أنه لا إكراه في الدين، ولكن جميعنا يعرف أن الإسلام حاول نشر دينه بالقوة. فالإسلام لم يترك أي وسيلة لنشر الدين بين الشعوب. لذا نجد اليهود والنصارى (وكذلك المحافظون وغيرهم) قد اضطّروا إلى دفع ضرائب خاصة مثل الجِزية وضريبة الأرض مقابل الأمن وحريّة العِبادة. وكانت الدولة الإسلامية تقوم بإعفاء من يُسلم من هذه الضرائب، وكان ذلك تشجيعًا للدخول في الإسلام، ولكن في المقابل كان الدخول في الإسلام يؤدي إلى تقليل الأموال وفراغ الخزينة وهذه الإشكالية لاحقت الدولة الإسلامية لسنوات طويلة[2].

ويضيف باحثوهم أن المشكلة الأساسية التي تواجه أولئك الزعماء الذين يحاولون الادّعاء بأن داعش تُناقض الإسلام، تبدأ بالقرآن في سورة 8 (الأنفال) الآية 60 على سبيل المثال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ 60﴾، وهذا يعني من وجهة نظرهم أن القرآن يأمر المسلمين بزرع الخوف والإرهاب في قلوب الأعداء. وأن الفكرة الأساسية في الإسلام هي محاربة كل كافر.

ويقول (كيدار) محرّضًا على الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني وعلى قياداتها:

"إن عقيدة الحركة الإسلامية بشِقّيها في البلاد ودون التفريق بالمشاركين بالكنيست وغير المشاركين، هي عقيدة إخوانية نقيّة وترتكز على ثلاثة أركان، أولها: طرد الاحتلال الغريب، أي الاحتلال الجسدي. وثانيها: طرد ثقافة الاحتلال الغريب والثقافة الغربية والثقافة الوافدة التي دخلت

(1) حافا، يافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 94 – 95.
(2) المصدر السابق، ص 50–55.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم الإسلامي وعملائهم. وثالثها: الطموح بنشر الإسلام، حيث تطمح الحركة الإسلامية بتحويل الشريعة إلى قانون، حتى يسيطر الفكر الإسلامي على المجال السياسي والاقتصادي والثقافي".

ويُتابع: "أنا لا أفضل استخدام مصطلح إسلام سياسي، وإنما مصطلح إسلام غير مؤسسيّ، لأن هذه الحركات تعمل أساسًا ضد مؤسسات العالم العربي والأنظمة".

ويضيف كذلك: "إن أتباع الجَناح الجنوبي (للحركة الإسلامية) قد التصقوا بكراسيهم في الكنيست، أما أتباع القسم الشمالي فالتصقوا بالأقصى، وكل واحد من التيّارَيْن يقعّد شرعيته على أساس قاعدة مختلفة، فالذين يجلسون في الكنيست يرتكزون على الوظائف وعلى التسهيلات التي يجلبونها لأصدقائهم، على اعتبار أنهم يُمثّلون الوسط العربي الإسلامي في الكنيست، أما الآخرون والذين يتحَدّون الدولة عن طريق الأقصى – مع عِلمهم بأن الأقصى بالنسبة لليهود هو مكان مقدس – فيرغبون باجتثاث المكان الأكثر تقديسًا عند اليهود من بين أيديهم وتفريغ الدين اليهودي من مضمونه، ففكرة الالتصاق بالأقصى تحمل رسالة ضد المؤسسات، وهذا واضح ومعروف حيث بواسطته يمكن إشعال عدد ليس بقليل من الناس وتجنيدهم. إن متحدثي الحركة يصفون الصراع بين اليهودية والإسلام كصراع بين دين الحق (وهو دين الحقيقة الإسلام) وبين دين الباطل (وهو اليهودية)، وهذا يتجسَّد في تراث الإسراء والمعراج وثقافات أخرى. وحسب الحركة فإن اصطلاح "الشعب اليهودي" غير صحيح، فهي تعتبر بأن اليهود ليسوا شعبًا إنما جماعات يهودية تتواجد في أماكن مختلفة وتابعة لشعوب مختلفة. وبحسب النظرة الإسلامية فإن أرض فلسطين هي أرض إسلامية، مثل الأندلس وسسيليا (صقلية) بل مثل أجزاء كبيرة من البلقان"[1].

ويقول (كيدار) أيضًا: "إن الركن الثاني للحركة الإسلامية هو مقاومة ثقافة الاحتلال الوافد، فعلى شعار الأقصى في خطر أضيف سنة 2002 شعار آخر: أبناؤنا في خطر، وذلك في إطار

(1) كيدار، **الإسلام يحتاج مارتن لوثر**، مصدر سابق: (موقع מידהالإعلام ميديا).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حملة في الحركة الإسلامية الشمالية للقضاء على ظواهر سلبية انتشرت في المجتمع العربي مثل السموم والكحول وعقوق الوالدين والأزمة بين الأجيال. أمّا بالنسبة للركن الثالث فهو تطبيق الشريعة، الذي سوف يتحقق بعد نجاح المرحلتين الأولى والثانية، والتي تتمثّل بطرد الاحتلال الصهيوني وتنقية المجتمع الإسلامي من نجاسة الثقافة الغربية الوافدة. إن رسالة الحركة الإسلامية وخاصة الشمالية منها هي أن دولة إسرائيل غير شرعية ويجب مقاومتها ومقاومة ثقافتها"[1].

إن الهدف الرئيسي من دراسة الباحثين اليهود للسيرة النبوية العطرة هو نقضها وبثّ الشُبُهات حولها وحول مفهوم الجِهاد، والطَّعن بشخص النبي صلى الله عليه وسلم من خلال التّعرض لعلاقته باليهود بين مكة والمدينة.

**المطلب السابع: الرد على الشبهات المتعلقة "بعنف" الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إذ تقسم إلى ثلاث شبهات رئيسية:**

**الشبهة الأولى:** استخدام محمد للعنف لنشر دعوته وزرع الخوف والإرهاب وبث الكراهية وهو ما تقوم به المنظمات الإرهابية سنية وشيعية، وأن سبب نجاح الإسلام كثرة احتلالاته.

**الشبهة الثانية:** أجر الشهيد جوائز جنسيه ومادية للمؤمنين وتعدد الزوجات.

**الشبهة الثالثة:** سوء معاملته صلى الله عليه وسلم لزوجاته و "عشيقاته" وقسوته مع النساء "وشهوانيته" ودونية المرأة في الإسلام

**أما الشبهة الأولى:** استخدام محمد للعنف لنشر دعوته وزرع الخوف والإرهاب وبث الكراهية وهو ما تقوم به المنظمات الإرهابية سنيه وشيعيه ،وان سبب نجاح الإسلام كثرة احتلالاته.

وللرد على شبهة العنف في الإسلام وفي شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم نقول:

(1) كيدار، **الرؤية المستقبلية للحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 118 – 122.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن آخر من يمكن الاستماع إليه والاتّعاظ به وتصديقه في كل ما يتعلق بالعنف والقتل والتشريد وهدم البيوت ومصادرة الأراضي هم اليهود، إذ تفنّنوا في سياسات القتل والهدم ومصادرة الأراضي للفلسطينيّين، وهذا ما تُبيّنه الاحصاءات الرسمية، إذ تعدّى الظلم الإسرائيلي اليهودي للفلسطينيين كل الحدود، ففي الذكرى الحادية والسبعين للنكبة كشف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن عدد الشهداء الفلسطينيّين الذين قتلهم الاحتلال منذ عام النكبة حتى اليوم وصل إلى 100 ألف شهيد تقريبًا.

وأظهر تقرير إحصائي اليوم الاثنين 13.5.2019 أن عدد الشهداء في فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 بلغ 10853 شهيدا خلال الفترة 29.9.2000 حتى 7.5.2019[1].

أما الاعتقالات فحدّث ولا حرج، فقد ورد أن إسرائيل قد اعتقلت مليون فلسطيني منذ النكبة، وأفاد تقرير حقوقي صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين، أن 6500 أسيرًا يقبعون في السجون الإسرائيلية، وفقا لتقرير شامل في الذكرى السنوية ليوم الأسير الفلسطيني، الذي يوافق 17 نيسان\ إبريل من كل عام، فيما بيَّنت الاحصائيات أن مليون فلسطيني مرّوا بتجربة الاعتقال منذ النكبة[2].

ناهيك عن هدم آلاف المنازل، ومصادرة آلاف الأراضي، ومنع الناس من حرية العبادة، وإغلاق المساجد وهدمها وتحويلها إلى خانات وبارات للخمور وبيوت للدعارة.

(1) جاد الله، علي، مقال: "**الحق الذي لا يموت**"، العربي الجديد، 13 مايو 2019، رام الله.

(2) **موقع عرب 48** 14.4.2018



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أليس هذا هو العنف بعينه؟ وأي عنف أكثر وأشد من هذا؟ وهل ذكر التاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل آلاف اليهود أو شرَّدهم؟ أو سلب منازلهم؟ أو هدم بيوتهم؟ أو منعهم من التَّعبُّد أو أغلقَ أماكن عبادتهم؟

ولكن القرآن العظيم أطلعنا على أساليبهم في قلب الحقائق، فهذا منهج أهل الباطل، كيف لا وقد وكز نبي الله موسى عليه السلام رجلا فقتله بالخطأ، بينما قتل فرعون الآلاف عمدا، ثم يقول فرعون لموسى: وفعلت فعلتك التي فعلت... فالاستغفال وتحريف الحقائق هو من أعلام المجرمين على مر التاريخ، وليس بجديد علينا.

وتقول (حافا يافا) بهذا الصدد: "على سبيل المثال يعتبر (الشعراوي) الذي يُحسب على المعتدلين من الناحية السياسية، أنه بعقليّته الأصوليّة قد مَهَّدَ الطريق للأصوليّين المُتطرِّفين والذين لا يخافون من طريق العنف، القتل، الثورة.. وحتى بحُكم مثاليّاتهم الدينيّة فهؤلاء الأصوليّون الذين كانوا في حركة الإخوان المسلمين في مصر على سبيل المثال هم المسؤولون عن مقتل (السادات)، فهذا الاغتيال أكثر من كونه بسبب ضغط الأسباب السياسية مثل السلام مع إسرائيل كان بسبب الضغط الديني الأصولي"[1].

ويجدر بالذكر بأن كلمة (سيف) لم تذكر في القران الكريم ولا لمرة واحدة ،بخلاف ذكرها عدة مرات في الكتب الأخرى. ولو نظرنا بنظرة أعمق فمن الذي قتل ملايين البشر في الحرب العالمية الأولى والثانية؟ (وثق بالهامش) هل هم العرب والمسلمون؟ ومن الذي هجر الشعب الفلسطيني واقتلعه من أرضه؟ ومن الذي حرق اليهود في ألمانيا؟ ومن الذي قتل المسلمين في العالم؟ ألم تقتل إيطاليا نصف مليون شهيد في ليبيا ؟ وألم تقتل فرنسا مليون ونصف شهيد جزائري؟ وألم تقتل أمريكيا لوحدها أكثر من مليون شهيد عراقي؟ وألم تقتل كوراتيا وصربيا مئات الألوف من

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 94 – 95.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسلمي البوسنه والهرسك؟ وألم تقتل بريطانيا مئات الألوف من المسلمين في العراق وسوريا وفلسطين وأفغانستان؟ وألم تقتل الصين ملايين المسلمين في الايغور وتركمانستان؟ وكذلك فعلت روسيا....[1].

وعلى مستوى الأشخاص فهذا الزعيم الصيني ماوتسي تونج والذي قتل أكثر من 79 مليون شخص، أما الزعيم الروسي ستالين فقد قتل أكثر من 50 مليون شخص ،ناهيك عن الزعيم النازي أدولف هتلر والذي قتل أكثر من 40 مليون شخصا، وانظر كذلك إلى بول بوت الزعيم الكمبودي الذي قتل أكثر من 3 ملايين من شعبه، وإلى ليوبولد ملك بلجيكا الذي قتل أكثر من 15 مليون شخص من شعب الكونجو. ولو نظرنا إلى أسمائهم لما وجدنا فيهم اسم أحمد أو محمد وهذا يكفي[2].

فما زال دين الإسلام يحارب منذ 1443 عامًا وما زال يدخله الكثيرون بسبب عدله ورحمته ويسره. وبالمقابل نجد الدولة الإسلامية العثمانية قد انتشرت سلطتها في ثلاث قارات وحكمت أكثر من نصف الكرة الأرضية، ولم يسجل لها سوى الخير والرحمة، وهذه حقائق تاريخية لا ينكرها عاقل. فمن الذي أنشأ أول جامعة تعرفها أرض أوروبا في أسبانيا؟ ومن الذي علم الغرب الطب والهندسة والفلك والشعر أليس هم ابن سينا والفاراب وابن جبير والخوارزمي وابن رشد وابن خلدون وغيرهم كثر؟ فما على أصحاب مثل هذه الشبهات إلا قراءة التاريخ بموضوعيه وتجرد.

(1) ويكيبيديا، **الموسوعة الحرة**، وكالة الأناضول للأنباء.

(2) ويكيبيديا، **الموسوعة الحرة**.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الثانية:** أجر الشهيد جوائز جنسية ومادية للمؤمنين وتعدد الزوجات:

لقد عمل باحثو الاستشراق عامةً واليهود منهم خاصةً جاهدين لمحاولة بث شبهة الشهوانية والمادية بالتشريع الإسلامي وأن ما يقوم به المسلمون من عبادات وطاعات إن هو إلا بغية الوصول للمادة والرد على هذه الشبهة يكون من وجوه:

1 . التشريع الإسلامي يتناسب مع الفطرة الإنسانية وهي تنطلق من مراعاة المصلحة ودفع المفسدة وحفظ الفرد والعامة.

2 . إن ثبت علميًا وعمليا أن تعدد الزوجات يحل مشكلة العنوسة لدى النساء ويحفظ الأعراض والأنساب، ويكثر النسل الشرعي ويعمل على ترابط الأسرة.

3 . من الأفضل العلاقة المشروعة أم الإباحية.

4 . إن كتب السماء السابقة تقر تعدد الزوجات[1].

5 . لقد جاءت أحكام التشريع الإسلامي حفظًا لمقاصد التشريع الإسلامي، أولاً والمتمثلة بحفظ النفس والنسل والدين والمال والعقل، وما الجهاد إلا عبادة يبغي من ورائها الشهداء حماية مقاصد التشريع الإسلامي والفوز بالجنان التي وعد الرحمن بغض النظر عن طبيعة وخصائص النعم المعدة لهم في الجنان، وما حصر مسألة الحور العين أو الجواري إلا محاولة من المستشرقين للنيل من الإسلام ومحاولة وصمه بالشهاونية والمادية علما بأن هنالك مؤلفات لوصف الجنة ونعيمها من ضمنها حور العين

**الشبهة الثالثة:** سوء معاملته صلى الله عليه وسلم لزوجاته و"عشيقاته" وقسوته مع النساء "وشهوانيته" ودونية المرأة في الإسلام

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القران، مجلد 7، ج12، ص 193-194 وما بعدها شبهة 73.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الرد على هذه الشبهة وإبطالها يكون من وجوه:**

**الوجه الأول: والمتعلق بمكانة المرأة بالإسلام:**

1. المرأة تحتفظ بشخصيتها القانونية وباسمها وباسم وليها وعائلتها وحفظ حقها في الملك والتصرف في أموالها بغير إذن من أحد.
2. ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق الطعن من عدم دستورية القوانين.
3. حرية العقيدة مصونة والمساواة حاصلة بين الرجل والمرأة.
4. لا توجد قيود على المرأة إلا في إطار القواعد الأخلاقية.
5. للمرأة الحق في ممارسة الأعمال المشروعة وحرية الرأي والتعليم.
6. . لقد كرم الإسلام المرأة بخلاف الشرائع والأنظمة السابقة.
7. لقد حظيت نساء المسلمين بمكانة عالية في التاريخ الإسلامي مثل تولي الوظائف العامة وغيرها.
8. إن تعدد الزوجات سبق بالأديان السابقة.
9. شهادة المرأة ليست نصف شهادة الرجل على الدوام بل قد يؤخذ بشهادتها ولا يؤخذ بشهادة الرجل بالأمور التي تطلع عليها.
10. الأحاديث الموصية بدونية المرأة إما موضوعة أو ضعيفة[1].

**أما الوجه الثاني:** والمتعلق بزواج النبي – صلى الله عليه وسلم– وخصوصياته:

1. لقد تسرّى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم ينكح كل من وهبته نفسها، والتسري موجود منذ إبراهيم عليه السلام، كما أن التوراة تذكر أن أنبياء بني إسرائيل اتخذوا سرايا.

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام** جزء 8 مجلد 11، قسم القران، ص 7–97، شبهة 1، باختصار وتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. عندما أمر النبي المسلمين بأربع نساء كان مطلبا لا أكثر أما الجمع لأكثر من أربع نساء فهو من خصائص النبوة مثل زواجه بلا ولي وبلا شهود ولا مهر.

3. اختياره لزوجاته – صلى الله عليه وسلم– كان على أسس دينية وحكم إنسانية ومقاصد تعليمية.

4. بخلاف السلاطين إذ عددوا زوجاتهم شهوة فهو لم يتزوج من بكر سوى عائشة –رضي الله عنها– وأول امرأة تزوجها كانت ثيبا تكبره بخمس عشرة سنة[1].

**المطلب الثامن: التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلقة بفَتْحِ مكَّة**

وفق باحثيهم: "لم يتردّد محمد في إعلان الحرب في شهر رجب والذي يُعتبر بحسب الثقافة العربية القديمة شهر يحرم فيه الحرب، وبهذا فقد عمل وأعطى شرعية لقاعدة الغاية تُبَرّر الوسيلة. انظر سورة 2 (البقرة) الآية 217: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ . . . ﴿217﴾. ففي سنة 628 م بعد عام من القتال بين الأطراف تمّ الاتفاق على توقيع صلح الحُديبية الذي وضع حدًّا للحرب، وقد أخلّ محمد بالعقد في سنة 630م واحتلّ مكة دون مقاومة. إن إعلان الحرب "المقدسة" على يد محمد مكّنته من تجاوز هُدنة الشهور الأربعة المقدسة (سورة رقم 9، التوبة، الآية 36) التي كانت فيها الحرب مُحرَّمة باتّفاق الأطراف. فالقواعد الجديدة التي حدّدها محمد مكّنته من تقدُّم الإسلام السياسي في شبه الجزيرة العربية[2].

ومن علاقة محمد باليهود يقول (موشيه شارون): "في الإسلام كان يجب إذلال اليهود عند دفع الجزية "وهم صاغرون". كما أن الخليفة المتوكل في القرن التاسع قد أشار إلى وجوب أن يلبس اليهود لباسًا أصفر، ومَن ليس لديه ثمن اللباس يُعلق إشارة صفراء، وذلك تطبيقًا للآية القرآنية،

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلد 1، جزء 1، شبهة 8، ص 74– 91 باختصار وتصرف.

(2) ابن طاطا، **الاسلام والاسلام السياسي في القرآن**، ص 23-29.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالعلامة الصفراء ليست من ابتكار أوروبا إنما هي فكرة (المتوكل) في القرن التاسع. إن الإسلام يستخدم الهُدنة عند الضعف ويعتبر الإخلال بها ونقضها فرضًا إذا قوي لكي لا يعطل الجهاد، فلا قيمة لأي اتفاق مع اليهود ما داموا يسيطرون على أي قطعة أرض فالآية "قاتلوهم" تكرّرت في القرآن وأكدها محمد"[1].

وهذا (كيدار) يُكرر تحريفه للحقائق التاريخية بقوله: "وهذا توجُّه قديم يعود لبداية الإسلام، إذ يوجد في الإسلام صُلحٌ مؤقت (صُلح الحديبية) الذي نقضه محمد بعد سنتين، فبحسب الإسلام من الممكن تنويم اليهود بسلام مؤقت وخلال هذه الفترة نخسر أسلحتنا وتُباع للحديد"[2].

ووفق (ابن طاطا) أنه حتى سنة 622 كان الدين الإسلامي دين يبحث عن السلام ويستنكر الاعتداء وخاصة الحروب المُبادر بها، ولكن لاحقًا وتقليدًا للحروب المقدسة التي قام بها محمد في السنوات 632/622 فقد آمن المسلمون بأنه يحق لهم إعلان الحرب المقدسة لإدخال الكفار في الإسلام، حتى إذا تمّ توقيع عهد سلام – فهم ورثة محمد – فيجوز لهم نقضه، كما نقض محمد صلح الحديبية[3].

نلحظ أن باحثيهم يحاولون تشويه الإسلام ويصفون النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بنقض العهود والمواثيق والقتال بالأشهر الحرم ،وذلك بهدف التغطية على سوء سلوكهم ونقضهم للعهود.

---

(1) شارون، موشيه، **موقف محمد من اليهود: الحقيقة والأكاذيب في الثقافة الإسلامية**، (ندوة في يوتيوب).

(2) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق، (يوتيوب).

(3) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 27 – 28.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب التاسع: الرد على شبهة نقض المواثيق والقتال بالأشهر الحرم:**

**الشبهة الأولى:** القتال بالشهر الحرم ونقض النبي صلى الله عليه وسلم للمواثيق والقتال

قال صاحب "التحرير والتنوير" وقوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ . . . ﴿217﴾ {البقرة: 217}، فيه إظهار لظلمهم بعد أن بكتهم بتقرير حرمة الأشهر الحرم الدال على أن ما وقع من أهل السرية من قتل رجل فيه كان عن خطأ في الشهر، أو ظن سقوط الحرمة بالنسبة لقتال العدو، فان المشركين استعظموا فعلا واستنكروه وهم يأتون ما هو أفظع منه، ذلك أن تحريم القتال في الشهر الحرام ليس لذات الأشهر، لأن الزمان لا حرمة له في ذاته، وإنما حرمته تحصل بجعل الله إياه ذا حرمة، فحرمته تتبع لحوادث تحصل فيه، وحرمة الأشهر الحرم لمراعاة تامين سبيل الحج والعمرة، ومقدماتهما ولواحقهما فيها، فلا حرم أن الذين استعظموا حصول القتال في الشهر الحرام واستباحوا حرمات ذاتية بصد المسلمين، وكفروا بالله الذي جعل الكعبة حراما وحرم لأجل حجها الأشهر الحرم، واخرجوا أهل الحرم منه وأذوهم بالتحميق والمذمة، لأن هاته الأشياء المذكورة كلها محرمة لذاتها لا تبعا لغيرها. وقال الحسن البصري لرجل من أهل العراق جاء يسأله عن دم البعوض إذا أصاب الثوب هل ينجسه، وكان ذلك عقب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما "عجبا لكم يا أهل العراق! تستحلون دم الحسين وتسألون عن دم البعوض"؟! والمعنى أن الصد وما عطف عليه من أفعال المشركين أكبر إثما عند الله من إثم القتال في الشهر الحرام"[1].

وهنا نستحضر قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مجلد 2، ج2، ص 328-329.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿217﴾ {البقرة: 217} فإثم الصد عن سبيل الله أكبر وأعظم من إثم القتال في الشهر الحرام ناهيك أن المسلمين لم يبدؤوا العدوان وإنما دافعوا عن أنفسهم وردوا العدوان ورد العدوان واجب بكل الشهور.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع

## التأويلُ العبرانيُّ للآيات القرآنية المتعلِّقَة بحقوق أهل الكتاب

أراد الباحثون أن ينفذوا إلى القران الكريم وإظهار العنصرية فيه نحو غير المسلمين من خلال الفهم الالتفافي والالتوائي للنصوص القرآنية ذات العلاقة بأهل الكتاب وحقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية. وأرادوا كذلك أن يظهروا الإسلام بصورة سوداوية كالتطرف والإرهاب والعنصرية ومعاداة غير المسلمين عامة واليهود منهم خاصة. فأوَّلوا الآيات من أجل خدمة أهدافهم ومراميهم.

### المطلب الأول: حقوقُ أهلِ الكتاب وأهلِ الذِّمة في الإسلام

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، كما ورد في القرآن العظيم، وقد تمّت تسميتهم بالكتابيّين، لنزول كتابَيْن عليهم، الأول هو التوراة وأُنزِل على (موسى) عليه السلام، والثاني هو الإنجيل، وأُنزِل على (عيسى) عليه السلام. ولأهل الكتاب (اليهود والنصارى) أحكامٌ خاصة بهم، تختلف عن أحكام بقية المشركين، فقد أباح الشارع الحكيم الأكل من ذبائحهم: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴿5﴾ {المائدة: 5}. والزواج من نسائهم العفيفات المحصنات: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴿5﴾ {المائدة: 5}.

وقد شدّد النبي صلى الله عليه وسلم الوصية بأهل الذمة وتوّعد كل مخالف هذه الوصايا بسخط الله وعذابه، فجاء في أحاديثه الكريمة أنه صلى الله عليه وسلم قال: "ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة – وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه إلى صدره – ألا ومن قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَرَّم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا"[1].

وكذلك حماية حقهم في العبادة، والتملك، واختيار الدين، والتقاضي، ووجوب رفع الظلم عنهم، وغيرها من الحقوق التي يحاول باحثو الإسلام اليهود تجاهلها، رغم علمهم بوجودها، وتطبيقها في الدولة الإسلامية، بل في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للمريض اليهودي، وكذلك وقوفه صلى الله عليه وسلم في جنازة يهودي، وغيرها من المواقف الإنسانية النبيلة التي تبيّن طبيعة العلاقة بين المسلمين واليهود والنصارى غير المحاربين منهم، خاصة مثل قبول هديتهم والعفو عنهم والتواضع في معاملتهم وعدم التكبر عليهم ودفع الدية النصراني بأنه ملك عادل، وكان عليه الصلاة والسلام يبرّهم ويدعو لهم ويُحسن إليهم ويعدل عند محاكمتهم.

أما بالنسبة للمحاربين من اليهود والنصارى، فلهم أحكام خاصة، بيّنها كتاب الله العزيز، والتي لا يجوز تجاهلها أو الإعراض عنها، بل يُعتبر منكرها كافرًا، مثل وجوب قتالهم، ودرء مفاسدهم، وحماية المجتمع المسلم والأمة الإسلامية من شرورهم ومكرهم. وهذا ما فعله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع بني قينقاع وبني النضير وغيرهم، ومن تبعه على نفس نهجه من الخلفاء الراشدين.

هذا وقد تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود وفق منهج رباني عادل خلاصته القسط والعدل ورفع الظلم عنهم، وقد بيّن القرآن العظيم ذلك في أكثر من آية قرآنية وحديث نبوي شريف.

---

(1) **سنن أبي داوود** – كتاب الخراج والفيء والإمارة – باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارة،برقم (3052)؛ البيهقي، أبو بكر، **السنن الكبرى للبيهقي**، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 9\205، برقم: 18511. (قال الشيخ الألباني: صحيح)، انظر: **الجامع الصغير وزيادته**، 1\442، برقم: 4420.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**حقوقُ أهلِ الكتاب في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف**

**الفرع الأول: في القرآن الكريم:**

1. ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿8﴾﴾ {الممتحنة: 8}.

2. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴿256﴾﴾ {البقرة: 256}.

3. ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿36﴾﴾ {النساء: 36}.

**الفرع الثاني: في الحديث الشريف:**

1. كان الرسول عليه الصّلاة والسّلام يدعو لهم دائماً بالهداية وراحة البال، عَنْ (أَبِي مُوسَى) رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ فَيَقُولُ: "يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ"[1].

2. كان الرسول عليه الصّلاة والسّلام يبّرهم ويزور مريضهم، عن (أنس بن مالك) رضي الله عنه أَنَّ غُلَامًا مِنَ اليَهُودِ كَانَ يَخدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ، فَقَالَ: "أَسلِم". فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِندَ رَأسِهِ، فَقَالَ

(1) **جامع الترمذي**، أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء كيف تشميت العاطس، برقم (2739).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَه: أَطِع أَبَا القَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. فَأَسلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: "الحَمدُ لِلَّهِ الذِي أَنقَذَهُ مِنَ النَّارِ"[1].

3. عن (عائشة) رضي الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ"[2].

**شرح مشكل الحديث:**

كما هو معلوم فلا يمكن لحديث صحيح أن يناقض آية قرآنية، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل والقسط ورفع الظلم عن أهل الكتاب: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴿8﴾﴾ {الممتحنة: 8} من هنا لا بد من التفسير الصحيح والشرح السليم للحديث النبوي الشريف والتوفيق والجمع بينه وبين الآيات.

فعن (أبي هريرة) رضي الله عنه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: "لا تبدأوا اليهود ولا النّصارى بالسّلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريقٍ فاضطرّوه إلى أضيقه"[3].

1. نقل (ابن حجر) عن (القرطبي) قوله: "لا تتنحّوا لهم عن الطّريق الضّيّق إكرامًا لهم واحترامًا، وعلى هذا فتكون هذه الجملة مناسبة للجملة الأولى في المعنى، وليس المعنى إذا لقيتموهم في طريق واسع فألجئوهم إلى حرفه حتّى يضيق عليهم، لأنّ ذلك أذًى لهم وقد نهينا عن أذاهم بغير سبب"[4]. فقيَّد الإمام (القرطبي) الطريق التي يُضَيَّق فيها على الكافر ولا

---

(1) **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، برقم (1356). ورواه ابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان**، (عن أنس بن مالك)، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، برقم: 2960.

(2) **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة، (2068).

(3) **صحيح مسلم**، كتاب السلام – باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، برقم (2176).

(4) العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ط1، دار الكتب السلفية، الرياض، 1959، 17/ 484.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَتَنَحَّى فيها المسلم بأنها الطريق الضيق التي يكون للكافر صدر الطريق وفيها الاحترام والإكرام والتعظيم له.

2. قال (النووي): "لا يترك للذّمّيّ صدر الطّريق، بل يضطرّ إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإن خلت الطّريق عن الزّحمة فلا حرج. وليكن التّضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه"[1].

3. قال (ابن عبد الملك): "يعني لا تتركوا لهم صدر الطّريق هذا في صورة الازدحام، وأمّا إذا خلت الطّريق فلا حرج"[2].

**أقوال أهل التفسير في قوله تعالى:**

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿8﴾﴾ {الممتحنة: 8}.

1. قال الإمام (الطبري) مُرَجِّحًا: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِيَ بالآية: جميع أصناف الملل والأديان، لأن الله عزّ وجلّ عَمَّ بقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ ﴿8﴾﴾ {الممتحنة: 8}، جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصّص به بعضًا دون بعض"[3].

---

(1) النووي، أبو زكريا، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972، 7\301، والنووي، أبو زكريا، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، 4\48.

(2) آبادي، شرف الحق، **عون المعبود على شرح سنن أبي داود**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2005، 11/ 241.

(3) الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، 23/ 323.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وقال (ابن كثير): "لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين، كالنساء والضعفة منهم، أن تحسنوا إليهم وتعدلوا معهم"[1]. واستدل الإمام (ابن كثير): بما روي عن (أسماء) رضي الله عنها قالت: "قدِمت أمي وهي مُشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن أمي قدِمت وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: "نعم صِلي أمك"[2].

3. قال (القرطبي): "هذه الآية: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴿8﴾﴾ {الممتحنة: 8}. رخصة من الله تعالى في صِلة الذين لم يُعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم".[3]

4. قال (الألوسي): "لا ينهاكم سبحانه وتعالى عن البر بهؤلاء كما يقتضيه كون ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ بدل اشتمال من الموصول ﴿ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ أي: تفضوا إليهم بالقسط أي العدل، فالفعل مضمن معنى الإفضاء ولذا عدي بـ (إلى) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ {الممتحنة: 8} أي: العادلين"[4].

5. قال (الشوكاني): "إن الله سبحانه لا ينهى عن برّ أهل العهد من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال، ولا ينهى عن معاملتهم بالعدل. واشترط الإمام (الشوكاني): أن لا

---

(1) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 8/ 90. (بتصرّف).

(2) **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية للمشركين، برقم (2620). وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والاولاد والوالدين، برقم (1003).

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964، 18/ 59.

(4) الألوسي، شهاب الدين، **روح المعاني**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 20/ 463.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظاهروا الكفار على المؤمنين"[1]. أي: لا يتعاونوا مع الكفار على قتال المؤمنين وإخراجهم من ديارهم.

6. قال (الرازي): "لا ينهاكم الله عن مبرَّة هؤلاء، وإنما ينهاكم عن تولي هؤلاء، وهذا رحمة لهم لشدّتهم في العداوة"[2].

7. قال (البقاعي): "ولما كان الذين لم يقاتلوا المؤمنين ربما كانوا قد ساعدوا على الإخراج قال: "وَلَمْ يُخْرِجُوكُم" وقيّد بقوله: "مِّن دِيَارِكُمْ"، أي لا ينهاكم عن أن "تَبَرُّوهُمْ" بنوع من أنواع البِّر الظاهرة، فإن ذلك غير صريح في قصد المودّة "وَتُقْسِطُوا" أي تعدلوا العدل الذي هو في غاية الاتّزان، بأن تُزيلوا القسط الذي هو الجَوْر، وبيَّن أن المعنى: موصلين لذلك الإقساط. "إِلَيْهِمْ" إشارة إلى أن فعل الإقساط ضمن الاتصال، وإلى أن ذلك لا يضرّهم، وإن تكفّلوا الإرسال إليهم من البُعد بما أذن لهم فيه، فإن ذلك من الرّفق والله يحب الرفق في جميع الأمور"[3].

8. قال (السمرقندي): "لا ينهاكم الله عن صِلة الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يُخرجوكم من دياركم أن تصلوهم وتعدلوا معهم بوفاء عهدهم. "إنّ الله يحبّ المقسطين" يعني: العادلين بوفاء العهد، يُقال: أقسط الرجل، فهو مُقسِط إذا عدل. وقَسَط يقسط، فهو قاسط إذا جار"[4].

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1993، 7/ 205.

(2) الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999، 15/ 325.

(3) البقاعي، إبراهيم، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1984، 8/ 476.

(4) السمرقندي، أبو الليث، **بحر العلوم**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، 4/ 276.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. قال (البيضاوي): "لا ينهاكم الله عن مبرّة هؤلاء، لأن قوله: أن تبرّوهم بدل من الذين. وتفضوا إليهم بالقسط أي العدل"[1].

10. قال (النسفي): "تكرموهم وتحسنوا إليهم قولاً وفعلاً"[2].

11. قال (النيسابوري): "ولما نزلت الآيات من أول سورة الممتحنة تشدّد المؤمنون في عداوة أقاربهم وعشائرهم فنزل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ﴾ والمعنى: لا ينهاكم عن مبرّة هؤلاء وإنما ينهاكم عن تولي هؤلاء. ومعنى ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ تعطوهم ممّا تملكون من طعام وغيره قسطاً"[3]. أي تتضمّن معنى الإحسان.

12. قال (الزمخشري): "لا ينهاكم الله عن مبرّة هؤلاء، وإنما ينهاكم عن تولى هؤلاء. وهذا أيضاً رحمة لهم لتشدّدهم وجدّهم في العداوة. متقدّمة لرحمته بتيسير إسلام قومهم، حيث رخّص لهم في صِلة من لم يجاهر منهم بقتال المؤمنين وإخراجهم من ديارهم"[4].

13. قال (أبو السعود): "لا ينهاكم الله عن البرّ بهؤلاء، وأن تعاملوهم بالعدل"[5].

---

(1) البيضاوي، ناصر الدين، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 19997، 5/ 288. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط31، دار الشروق للنشر، عمّان، 2011، 3/ 462، البلخي، أبو الحسن مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط2، دار إحياء التراث، بيروت، 2002، 4/ 48، طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997، 1/ 4171، الجزائري، أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير**، ط5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2003، 4/ 245.

(2) النسفي، أبو البركات، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998، 3/ 423.

(3) النيسابوري، نظام الدين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، 7/ 157. (بتصرّف).

(4) الزمخشري، أبو القاسم، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009، 7/ 42.

(5) العمادي، أبو السعود، **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**، ط1، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1997، 6/ 311.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. قال (الخازن): "وتعدلوا فيهم بالإحسان إليهم والبر"[1].

15. قال (ابن عاشور): "البرّ: حُسن المعاملة والإكرام، والقسط: العدل. ويؤخذ من هذه الآية جواز معاملة أهل الذمة بالإحسان وجواز الاحتفاء بأعيانهم"[2].

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبريّة من حقوق أهل الكتاب في الإسلام**

لقد عمل باحثو الإسلام اليهود على تشويه صورة الإسلام والتاريخ الإسلامي كليًّا، وذلك من خلال بثّ ونشر الدراسات المحرّفة عن الإسلام وعلومه وتعاليمه وثقافته، بل وعن طريق التحريف المتعمّد للآيات القرآنية الشريفة وللأحاديث النبوية الصحيحة، إذ اتّخذوا منهجًا مبنيًّا على اعتماد الأحاديث الموضوعة والضعيفة، وبناء الأحكام عليها ونسبتها إلى الإسلام، وهو ما يخالف أصول البحث العلمي، هذا بالإضافة إلى اعتماد التفسيرات الضعيفة والمردودة وبعض كتب الشيعة التي لا يُعَوَّل عليها في علم التفسير عند أهل السنة والجماعة. لذلك تُعتبر مهمة تشويه وتحريف معاملة الإسلام لأهل الكتاب من أولويات نشاطاتهم الفكرية، فنجد كيدار يقول مثلا: "بحسب القرآن ليس لليهود خيار إلا العيش كأهل ذمة ومذلة، ويجب أن يدفعوا الجِزية وهم صاغرون، ويزحفون على الأرض ويُضربون ويخرجون من الغرفة. ولا يُسمح لليهودي عند المسلمين بركوب الحصان إنما الحمار فقط، كما أنه إذا سار يهودي ومسلم في شارع فيجب على اليهودي أن ينزل إلى المقطع المُلوَّث للشارع ليبقى المسلم على المقطع النظيف، وليس لليهودي حقٌّ في أي شيء وعليه أن يعيش مسكينًا"[3].

---

(1) الخازن، علاء الدين الشيحي، **تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 6/ 85.

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 15/ 38.

(3) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول (كيدار) في موضعٍ آخر مؤكدًا على المعاني السابقة: "اليهود والنصارى يمكنهم العيش أذلة في المجتمع المسلم وذلك بموجب آية دفع الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، فيجب على اليهودي أن يزحف لدفع الجزية ويُضرب تطبيقًا للآية وهذه نظرة الإسلام لليهود والنصارى. إن الصراع بين اليهودية والإسلام هو صراع بين دين الحق ودين الباطل وهو صراع بقاء، فبالنسبة للمسلمين (إن الدين عند الله الإسلام) فالله تحوّل إلى مسلم"[1].

ونرى (كيدار) يُضلل بلا منهجية ولا علمية ويُحرّض ضدّ الإسلام متّهمًا، إذ يتّهمه بجرائم تاريخية يدّعي أنها أصابت اليهود في زمن الإسلام، إذ يزعم ويقول: "لقد سُمح لليهود بأن يعيشوا بين المسلمين كأهل ذمة، حيث لا يستطيع اليهودي الركوب على الحصان مثل المسلم بل يُسمح له بركوب الحمار فقط، وكذلك المسيحي، كما ويجب عليه أن يلبس إشارة صفراء، وهذا اختراع إسلامي في القرن التاسع وليس اختراعًا ألمانيًّا ولا بولنديًّا، كما وكان يجب على اليهودي دفع الجزية وهو يزحف أرضًا الآية: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، كما وأنه لم يكن لليهودي مركز قانوني وليس له مقاضاة المسلم"[2].

ويضيف بروفيسور (نيسيم): "لقد عمل محمد في مكة التي لم يسكنها اليهود، وقد أظهرت نبوءاته في تلك الفترة تقديرًا واحترامًا لليهود، وأي ذِكرٍ في تلك الفترة لشعب إسرائيل وتوراته كانت بصيغة إيجابية بشكلٍ مُطلق، لكن بين السنوات 622–632 نلاحظ الانقلاب المتطرِّف في علاقة محمد مع اليهود، حيث وُصِفوا بقساوة القلب وقتلة الأنبياء وخطأ العِجل وإغضاب الرّب وتحليل السبت وتحريف التوراة وغيرها"[3].

---

(1) كيدار، **المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(2) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).

(3) المصدر السابق، ص 36 – 38.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث: الرد على ابرز الشبهات وأخطرها ونقض منكر أقوالهم وزورة:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وشبهاتهم وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد لنا بداية من حصرها بالمحاور التالية:

**الشبهة الأولى:** إذلال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى، ومسألة الإشارات الصفراء ومعاداة أهل الذمة وفرض الجزية عليهم، والرد عليها يكون من خلال الفروع الثلاثة الآتية:

**الفرع الأول: الشق المتعلق بالحقوق العامة لأهل الكتاب:**إن منهجية باحثي الإسلام اليهود تصُبُّ في بوتقة واحدة، متمثّلة بتشويه صورة الإسلام وعدائيته لأهل الكتاب، محاولين تضليل القارئ بلا حجة أو دليل. وإظهار أنهم الضحيّة والمطارَدون من قِبَل المسلمين.وهذا بالطبع يُجانب الصواب. حيث حظي يهود الدولة الإسلامية في الأندلس بحقوق وامتيازات، وتولوا أعلى المناصب الإدارية والاقتصادية والمالية والسياسية، ومثال ذلك اليهودي (إسماعيل بن النغريلة) وابنه (يوسف بن إسماعيل)، وهما من اليهود الطارئين على الأندلس، إذ لم يكونوا من سكان الأندلس الأصليّين. وقد درس (ابن النغريلة) التلمود واللغة العربية وكان كاتبًا عند (أبي العباس)، واتّخذه (باديس) وزيرًا لكونه ذمّيًّا، ولوجود جالية يهودية كبيرة في غرناطة، وقد كان (ابن النغريلة) كفؤا قليل الكلام يُحسن كتابة العربية والعبرية[1].

وقد مكن هذا السلطان اليهود كثيرًا من الشؤون الإدارية والمالية والجاه الدنيوي في الدولة الإسلامية. لكن كالعادة بسبب كثرة مؤامراتهم وسخريتهم من الدين والجدل وبث الفساد فقد تمّ

(1) الظاهري، ابن حزم، **الرَّد على ابن النغريلة اليهودي**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر)، القاهرة، 1960، ص 9 – 11.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التظاهر ضدهم، وقد كتب الشيخ (أبو إسحاق الألبيري) قصيدة يُعاتب فيها ويذم خلفاء الأندلس، لتمكينهم وترقيتهم لليهود إلى هذه الدرجات الرفيعة على حساب المسلمين[1]، إذ قال:

وإنـــــي احتللـــــت بغرناطـــــة فكنـــت أراهـــم بهـــا عـــابثين

وقـــــد قســـــموها وأعمالهـــــا وهـــم يخصـــمون وهـــم يقســـمون

وهـــم يلبســـون رفيـــع الكســـا وأنـــتم لأوضـــاعها لابســـون

وهـــم أُمنـــاكم علـــى ســـركم وكيـــف يكـــون أمينـــا خـــائنون[2]

ونلحظ منهج الانتقائية في البحث لدى الباحثين اليهود إذ لم يذكروا أي حقبة من الفترات الذهبية لهم في الدولة الإسلامية، بل ركزوا على بعض الأوقات العصيبة والمحدودة التي مرَّ بها اليهود في الدولة الإسلامية، ونسوا أو تناسوا مئات سنين الخير والحقوق الكاملة. وقد أبدع الدكتور عطية القوصي في "كتابه اليهود في ظل الحضارة الإسلامية"، الصادر عن مركز الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة، إذ أثبت بالأدلة الدامغة أن أفضل فترات اليهود بل فترتهم الذهبية كانت في ظل الحكم الإسلامي، حيثُ التسامح والأخوة والتقدم، وحصلوا على كامل الحقوق المدنية والدينية، بالإضافة إلى مكانتهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي حققوها والمناصب التي تولوها ووصلوا إليها.

ولو قارنا بين وجود اليهود تحت الحكم الإسلامي في الأندلس من جهة، وبين وجود العرب تحت حكم اليهود في فلسطين من جهة أخرى (منذ عام 1948 وحتى اليوم فقط)، لوجدنا الفروق الشاسعة على كافة المستويات، إذ لم يرد خبر في كتب التاريخ أن قام الحكام في الدولة الإسلامية بهدم بيوت اليهود ومصادرة أراضيهم كما يفعل اليهود اليوم في فلسطين، كما لم يرد خبر أن قامت

(1) الظاهري، ابن حزم، **الرَّد على ابن النغريلة اليهودي**، مصدر سابق، 9 – 11، (بتصرّف).
(2) المصدر نفسه، 13 – 14.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلطات الإسلامية الحاكمة في الأندلس مثلا بقتل آلاف اليهود بل مئات الألوف من اليهود في الدولة الإسلامية، بعكس ما نجده اليوم في إسرائيل، إذ قتلت وبحسب الإحصاءات الرسمية منذ عام 48 حتى اليوم أكثر من 100 ألف شهيد فلسطيني وسجنت أكثر من مليون فلسطيني، بل هدمت آلاف البيوت، كما أوردنا في البحث من قبل.

ولا ينكر أن حقوقهم قد تعرّضت لبعض القيود في فترات محددة قليلة، في اللباس والركوب في عهد بعض الحكام الذين وصفوا بالتشدُّد، مثل الرشيد والمتوكل من الخلفاء العباسيّين، والحاكم بأمر الله من الخلفاء الفاطميّين، وما سوى ذلك فقد عاشوا مئات السنين برفاه، وكان لهم كامل الحقوق بلا اضطهاد، وكانوا تجارًا وصيارفة وأطباء وفلاسفة وغيرها... وليس كما أصابهم في أوروبا في العصور الوسطى، إذ خُصِّصت لهم المساكن الخاصة بهم "الجيتوات"، وغيرها من سلب الحقوق التي تكللت بالمحرقة النازية في أوروبا.

أما بالنسبة لعلاقة اليهود بالمسلمين في ظل الدولة الإسلامية فقد مرّت في ثلاث مراحل أساسيّة:

**المرحلة الأولى:** مرحلة الهدنة المشوبة بالحذر[1].

**المرحلة الثانية:** الحرب المعنوية والنفسية التي شنّها اليهود على الإسلام والمسلمين، مثل الأسئلة المحرجة للنبي والخداع والفساد والجدل العقيم والمؤامرات والاستهزاء بالدين[2].

**المرحلة الثالثة:** مرحلة الصراع المسلح والقضاء على الوجود اليهودي في المدينة إذ نقضوا العهود، وأوّلهم بنو قينقاع بعد غزوة بدر، إذ نقضوا دستور المدينة، ثم بنو النّضير، وتبعهم بنو قريظة إذ تحالفوا ضد المسلمين، وكما هو معروف في قصص السيرة من تحرشهم في

---

(1) الصغير، حميد، **علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية**، ط1، مؤسسة الألوكة، الرياض، 2015، ص 5 – 15.

(2) المصدر السابق، ص 18 – 21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوق بالمرأة المسلمة، وإذاعة شائعات لبث الفتنة ومحاولة بنو النضير لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم[1].

ومنذ أن دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة بنى مسجدًا وأعَدَّ وثيقة أو دستورًا أو صحيفة، وهي وثيقة تاريخية تُنظم العلاقات بين المسلمين وبين أنفسهم، وبينهم وبين غيرهم، إذ كفلت حقوق المسلمين وأهل الذمة من اليهود والنصارى[2].

ومن بنودها:

1. اعتبار الأمّة الإسلامية فوق القبليّة.
2. وجوب التكافل الاجتماعي بين المواطنين.
3. ردع الخائنين للعهود.
4. احترام أمان السِّلم[3].
5. حماية أهل الذمة والأقليّات غير الإسلامية، وجاء في هذا الأصل: "وأنه من تبِعنا من يهود فإن له النَّصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصَر عليهم"[4].
6. تحقيق الأمن الاجتماعي.
7. تحديد المرجعية العليا للحكم في الشريعة الإسلامية.
8. حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية المكفولة لكل فصائل الشعب دون استثناء ثم النَّصّ على هذا الأصل في بند: "أن يهود بني عوف أمّة من المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وهو إليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يونغ (يهلك) إلا نفسه وأهل بيته"[5].

---

(1) الصغير، حميد، **علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية**، مصدر سابق، ص 5 – 26، (بتصرّف).

(2) المصدر نفسه، ص 5، (بتصرّف).

(3) المصدر نفسه، ص 21 – 26.

(4) أنظر: **عيون الأثر** لابن سيد الناس 1\260، **والسيرة النبوية** لابن كثير 2\321.

(5) الصغير، حميد، **علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية**، مصدر سابق، ص



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. توفير الدعم المالي للدفاع عن الدولة: "وإن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين"[1].

10. الاستقلال المالي لكل طائفة: "وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم". الصغير، حميد، علاقة المسلمين باليهود والنصارى من خلال أحداث السيرة النبوية[2].

11. بينهم النصح والنصيحة والتعاون والبِّر[3].

**ومن بنود معاهدة التعاون مع يهود المدينة:**

لقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم معاهدة تعاون مع يهود المدينة من 47 بندًا منحتهم حقوقا كثيرة. قال الإمام الحافظ ابن كثير".. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط عليهم وهذا نصه:[4]

- ✓ بند 16 وأنه من تبعنا من اليهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم.
- ✓ بند 25 لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وأموالهم وأنفسهم من ظلم أو إثم.
- ✓ بند 37 وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم وأنه لا يائم امرؤ بحليفه وأن النصر للمظلوم.

وبهذا كفل حرية دينهم وأمنهم وسلامتهم ورغبة المسلمين الصادقة بالتعاون معهم ونصرتهم ومساعدة مدينهم ورعاية حقوقهم والتعاون على دفع الدية"[5].

---

(1) انظر: ابن كثير، **السيرة النبوية**، 2\322؛ ابن هشام **السيرة النبوية**، 1\503.

(2) مصدر سابق، ص 9؛ انظر: ابن سيد الناس، عيون الأثر، 1\260.

(3) المصدر السابق، ص 21 – 26.

(4) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج3، ص 224؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص 119 المكتبة التجارية.

(5) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، ص 142–144 باختصار وتصرف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ولكن للأسف كرهوا أن يثبت أمر هذا الدين الحنيف وعز عليهم أن يعيشوا في ظلاله وتحت سلطانه وإن اكتسبوا الأمن والقرار واستفادوا الرواج المادي في هذا الجوار فاجمعوا أمرهم على أن يكيدوا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين"[1] ومن مسالكم البغيضة:

المجادلات والمخاصمات والدس والغيبة والتحالف مع المنافقين والمشركين ضد المسلمين وإيذاء الرسول بالقول والفعل والاستهزاء بالدين ومحاولة قتل الرسول[2].

**الفرع الثاني: فرض الجزية أو الضريبة على أهل الكتاب**

"... فالجزية في شريعة الإسلام ما هي إلا حق يأخذه الحاكم المسلم من أهل الكتاب نظير واجب عليه نحوهم، وهو صيانة أموالهم وأنفسهم وأعراضهم من التعرض لها بسوء. وقد فهم بعض الناس من قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿29﴾﴾ {التوبة: 29} معنى القسوة والإذلال وامتهان الكرامة وهذا الفهم خاطئ لأن المقصود من الآية الكريمة أن يدفع أهل الكتاب مقدارا معينا من أموالهم حتى يكونوا مساهمين في بناء الدولة الإسلامية التي ترعى شئونهم وأن يكونوا خاضعين لها غير متمكنين من الثورة عليها أو الإضرار بمصالحها أو الإقلاق لأمنها"[3].

ومن الشواهد على أن المقصود من الجزية الرعاية وليس الامتهان كما يزعم اليهود:"... ومن مظاهر سماحة الإسلام مع أهل الكتاب انه لم يوجب الجزية إلا على رجالهم دون نسائهم وصبيانهم وأنه لم يأخذ الجزية إلا ممن يقدر على دفعها. أما من ثبت عجزه عن دفعها فلا يكلف بها"[4].

---

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القران والسنة**، مصدر سابق، ص 145.

(2) مصدر سابق، ص149-254. بتصرف واختصار

(3) مصدر سابق، ص 129- 130.

(4) مصدر سابق، ص 130.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمقتضى قاعدة "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" ظفر أهل الكتاب بكثير من الحقوق منها:

1. صيانة أموالهم ودمائهم وأعراضهم ومساواتهم في وظائف الدولة وأعمالها.

2. العطف عليهم والرأفة بهم عند عدم المقدرة على الدفع[1].

**الفرع الثالث: من معالم المساواة وتكريم البشر عامة**

يقول الأستاذ فهمي الهويدي: "ليس صحيحًا على الإطلاق أن تلك الحفاوة القرآنية من نصيب المسلمين دون غيرهم كما يتصور البعض، ذلك أن النصوص القرآنية شديدة الوضوح في هذه النقطة بالذات، فهي تارة تتحدث عن "الإنسان" وتارة تتحدث عن "بني آدم" ومرات أخرى توجه الحديث إلى "الناس"، وهذا التعميم لا تخفى دلالته على أي عقل منصف مدرك للغة الخطاب في القران الكريم، التي تستخدم موازين للتعبير غاية في الدقة. تحسب بها متى يكون الخطاب للإنسان وللناس بعامة، ومتى توجه الكلام للمؤمنين والمسلمين قبل غيرهم"[2].

كما وتعد سورة عبس من أكثر السور القرآنية إشارة وحساسية للمساواة بين البشر "وتعد هذه السورة من أهم الدروس المستفادة في المساواة بين الناس جميعا، فقد عاتب الله – عز وجل– رسوله عندما أعرض عن عبد الله بن أم مكتوم – وكان أعمى– منشغلا عنه بأمر إسلام بعض أشراف قريش"[3].

يقول الشيخ (الغزالي) رحمه الله:" أن الحرية الدينية التي كفلها الإسلام لأهل الأرض لم يعرف لها نظير في القارات الخمس، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة ومنح مخالفيه في الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار، مثل ما صنع الإسلام"[4].

---

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، مصدر سابق، ص 130 باختصار وتصرف.

(2) هويدي، فهمي، **مواطنون لا ذميون**، ط1، 1985، دار الشروق، القاهرة، ص 81.

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد،**الجامع لأحكام القران**، مجلد 5، ص 7247 وما بعدها.

(4) الغزالي، محمد، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، ط2، 1965، ص 111.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضيف الغزالي رحمه الله:".. الإسلام لم يفرض على النصراني أن يترك نصرانيته، أو على اليهودي أن يترك يهوديته، بل طالب كليهما – ما دام يؤثر دينه القديم– أن يدع الإسلام وشأنه، يعتنقه من يعتنقه دون تهجم مر أو جدل سيء"[1].

قال الكاتب الفرنسي جوستاب لوبون: "إن مسامحة محمد لليهود والنصارى كانت عظيمة إلى الغاية، ولم يقل بمثلها مؤسسي الأديان التي ظهرت قبله كاليهودية والنصرانية على وجه الخصوص، وقد سار خلفاؤه على سنته"[2].

ويضيف لوبون: ".. إن المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو اتباع الأديان الأخرى، وأنهم مع امتشاقهم الحسام نشرًا لدينهم تركوا من لم يرغبوا فيه أحرارًا في التمسك بتعاليمهم الدينية"[3].

وكتب السير توماس ارنولد: "لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القران الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة. ونستطيع أن نحك بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح"[4].

كتب الإمام محمد عبده أن المسلمين ظلوا "... يحفظون حرمة الأديان، ويرعون حق الذمة، ويعرفون لمن خضع لهم من الملل المختلفة حقه، ويدفعون عنه غائلة العدوان، ومن العقائد الراسخة في نفوسهم أن من رضي بذمتنا فله ما لنا وعليه ما علينا"[5].

---

(1) الغزالي، محمد، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، ط2، سنة 1965، ص 108.

(2) **حضارة العرب**، ترجمة عادل زعيتر، ص 128.

(3) **جوستاب لوبون**، مرجع سابق ص 128.

(4) سير توماس ارنولد، **الدعوة إلى الإسلام**، ترجمة حسن إبراهيم، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، ص 51.

(5) عبده، محمد، **المسلمون والإسلام**، كتاب الهلال، العدد 437، مايو، سنة 1987، ص 142.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الخامس

## التأويلُ العبرانيُّ للعبادات ومكانتها في الإسلام

احتل فقه العبادات مكانة رفيعة في دراسات باحثي الإسلام اليهود، واللافت للنظر أن كبرى المؤسسات الأمنية والسياسية في إسرائيل هي من قامت بدعم هذه الدراسات وباحثيها، وقد خاض الباحثون في العبادات ابتداء من الصلاة والحج والعمرة ومناسكهم، مرورًا بماء زمزم والصوم والجنة والأضحية... وبثّ الشبهات والمطاعن حولها. وهنا نعرّج بعجالة للتعريف بالعبادات في الإسلام، ومن ثم إبراز مواقف كبار الباحثين اليهود منها.

**المطلب الأول: مفهوم العبادة لغةً واصطلاحًا**

للعبادة مفهومٌ لغويٌ ومفهومٌ شرعيٌ، ولفهم مصطلح العبادة عامةً وشرعًا، يجب معرفة المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للعبادة، إذ يقود دمج المعنيَيْن معًا إلى فهم مصطلح العبادة في الإسلام، وتحديد قواعده وشروطه وأركانه.

**مفهوم العبادة لغةً:**

هي الطاعة مع الخضوع، ومنه: طريقٌ مُعَبَّدٌ، إذا كان مُذلّلًا بكثرة الوطء، وبعيرٌ معبدٌ: مُذلّل[1].

قال صاحب الكشّاف: "العبادة أقصى غاية الخضوع والتذلّل، ولذلك لم تُستعمل إلا في الخضوع لله تعالى، لأنه مولي أعظم النِّعَم فكان حقيقًا بأقصى غاية الخضوع"[2].

هي، أي العبادة: الطاعة مع الخضوع، قال (الراغب الأصفهاني): "العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل"[3].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، مصدر سابق، ص 273، مادة عبد.

(2) الزمخشري، **الكشاف**، ج1، مصدر سابق، ص 10.

(3) **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، ص 542.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما (ابن فارس) فقال في معجمه: "العين والباء والدال أصلان صحيحان كأنهما متضادّان، والأول من ذنيك الأصلين يدل على لين وذل. والآخر على شدة وغلظ. فالأول: العبد المملوك. والمعبد: الذلول. الطريق المعبد المسلوك المذلل، والأصيل الآخر العبدة وهي القوة"[1].

**مفهوم العبادة اصطلاحًا:**

ولعل أشمل وأفضل ما كُتِب في تعريف العبادة اصطلاحًا قول شيخ الإسلام (ابن تيمية) إذ قال: "هو اسمٌ جامعٌ لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[2].

**المطلب الثاني: من أهم مسائل العبادات التي تطرّق إليها باحثو الإسلام اليهود**

لقد اهتم باحثو الإسلام اليهود بقضايا العبادات في الإسلام فصالوا وجالوا بهدف تشكيك المسلم في دينه وشعائره، فها هو أحدهم يعلق على الآيات القرآنية المتعلقة بذِكر الجنّة قائلا: "من الكمّ الكبير للآيات القرآنية التي تشير للجَنّة نُلاحظ بأن الجزاء هو مادي (فتيات، أنهار، طعام، ظِلّ، ملابس ثمينة.. وما شابه)، وسبب وجود هذا العرض والجزاء للصِدّيقين مبنيّ على ظروف حياة المؤمنين الأوائل في الإسلام الذين تواجدوا في الصحراء وعدم وجود الماء والظل والصعوبة بوجود الماء"[3].

ويُضيف معلقًا على صيام عاشوراء: "لكي يعترف اليهود بنبوة محمد عندما ذهب للمدينة فقد تبنّى فرائض يهودية مثل صوم يوم الغفران (عاشوراء) وتحويل وجهة القِبلة نحو القدس عند الصلاة، وقد شعر اليهود أن الحديث يدور حول إغرائهم فقط، فرفض اليهود الإيمان به وبرسالته وأغضبه ذلك جدًا فقام بتحويل القِبلة لمكة بدل القدس، وجعل يوم الجمعة يومًا رئيسيًّا للنشاط

---

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، مصدر سابق، ص 205. (بتصرف).
(2) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العبودية**، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 38.
(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 151.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدينيّ، وألغى صوم عاشوراء كصوم إجباري، وهنا كان تحوّل خطير في وصفه لإسرائيل والتوراة"[1].

وتقول (حافا يافا) عن الصلاة: "في القرآن تمّ ذِكر صلاتين أو ثلاث فقط، أما في الفلسفة اللسانية فتمّ تحديد خمس صلوات مُلزِمة، وعليه فقد تمّ توافق الشريعة مع الفلسفة الشفوية"[2].

ومن باب الاستهزاء والسخرية أن يقول أحدهم مثل (كيدار): "هنالك آية في القرآن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿153﴾ {البقرة: 153} وهذا قد يأخذ سنة أو 100 سنة ولكنه سوف يحدث لا محالة![3].

ويضيف (ابن طاطا) في التطرّق لأمثلة من الآيات المدنية محاولا من خلالها المساس بالقرآن الكريم، فيقول: "من الأمور التي استجدَّت في قرآن المدينة مضمون الصلاة، الآية رقم 286 من السورة رقم 2 (سورة البقرة): ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . . . رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا . . . ﴿286﴾

ومن الأمور أيضا عبادة الرَّهبنة أثناء الصوم في سورة رقم 2 (سورة البقرة) الآية: 187، حيث ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ . . . ﴾ ومن الأمور أيضًا المُسَهّلة حصول محمد على حقوق خاصة على النساء في سورة رقم 4 (سورة النساء) الآيتان 3 و34، وفي سورة رقم 33 (سورة الأحزاب) الآيات 37، 50، 53. وكذلك منع القتل الذي أصبح غير مطلق بحسب السورة رقم 4 (سورة النساء) الآية رقم 89، وفي سورة رقم 33 (سورة الأحزاب) الآيتان 60 و 61. وأن السرقة قد تؤدي إلى قطع يد السارق بحسب السورة رقم 5 (سورة المائدة) الآية رقم 38، وأن دور المرأة خدمة زوجها وقد تقلّصت حقوقها بحسب السور: في سورة رقم 30 (سورة الروم) الآية رقم 21، وفي سورة رقم 2

---

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 36 – 38.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 67 – 74 بتصرف.

(3) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(سورة البقرة) الآيات 187، 240، 282، وفي سورة رقم 4 (سورة النساء) الآيات 11، 15، 34، وفي سورة رقم 24 (سورة النور) الآيتان 2 و 31، وفي سورة رقم 65 (سورة الطلاق) الآيتان 1 و 7 – المقصود بها الآية رقم 6 – وغيرها... وكذلك حيث ساوى المتكلم بالقرآن بين محمد والرب ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴿80﴾ {النساء: 80}[1].

وقد تطرّقت (حافا يافا) إلى التشكيك في فريضة الحج إذ تقول: "يُشدّد علماء المسلمين خلال فترات متقاربة أن القيام بالعبادات – التي يصعب فهمها – يجب القيام بها كفرائض سمعية، وأن مجرد الفريضة يُعطي الأجر خاصة إذا لم يكن المتعبِّد فاهمًا مضامين العبادة. وفريضة الحج مثلاً غير مفهومة للمسلم، وخاصة للناظر إليها عن جنب فكثيرًا ما يخطؤون بتفاصيلها وحيثياتها. فنرى في الحج مثلاً يُنادي الحُجّاج الرّب في الطرق: لبّيك اللهم لبّيك، وكثيرًا منهم يبكون عند رؤية الكعبة لأول مرة (مولد محمد وعرش الإسلام) والتي تُعتبر حسب الدين الإسلامي كالقدس".

وتضيف في محاولة منها لتشكيك المسلم بشعائره، وهذه المرة تلقي بسهامها نحو ماء زمزم – وما أدراها ما ماء زمزم؟ – فتقول: "ومن الأمور أيضًا ماء زمزم الذي لم يُذكر في القرآن أصلا، ولكن من المتعارف عليه أن كل حاجّ يشرب من نبعه وكثيرًا منهم يحضرون الماء لأقاربهم للتبرك به. وفي العصر الحديث قام رؤساء مؤسسات محترمة – ومنهم شيوخ جامعة الأزهر في القاهرة مثلاً – وأعلنوا أنه لا يجوز شرب ماء زمزم بسبب وجود شائعات بأنها مياه ملوثة، وقد ادّعوا – وبصدق – أنه لا يجوز اعتبار شرب الماء جزء من الحج، ولكن العوام لم يتنازلوا عنه"[2].

وتسترسل متطرّقة للأضاحي قائلة: "ونأتي لذِكر الأضاحي، التي لا يعترف الإسلام بها حقيقةً، وفي هذا السياق تُعتبر كلمة أضحية مضللة، وما الذبح في مِنى إلا ذبيحة عائلية عادية. وفي السنوات

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 34 – 35.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 16–22.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخيرة كانت الذبائح في مِنى قد تسبّبت بمشكلة صحية صعبة جدًا من الصعب التغلب عليها لكثرة الحجاج".

كما تُحرِّف مواقف علماء الأمة كالغزالي بكلام لم يصدر عنه محاولة تحقيق هدفها في إلغاء القيمة الحقيقية لفريضة الحج في الإسلام بقولها: "لقد كان للصوفية كما لغيرهم من الفلاسفة تحفُّظٌ على فريضة الحج إلى مكة، ومن متطرفي الصوفيّين الذين لم يتردّدوا بالقول بأن – معرفة ربّ البيت أولى من الحج للبيت – أو الإشارة بأنه لا يوجد أي قيمة خاصة للبحث عن الرّب والحج لأن وجوده في العالم أجمع، وهنالك من المتصوفين الآخرين أمثال (الغزالي)– توفي سنة 1111 م – قد حاول إعطاء معنى رمزي لشعائر الحج. ونرى أن الشريعة الإسلامية تسمح ربط الحج بالسفر من أجل الصفقات وشؤون التجارة وشؤون أخرى"[1].

كما تتّهم (حافا يافا) الإسلام بالعمل على منع الفرحة للناس، وتُحرّف أحكام العبادات إذ تقول: "تُعتبر الديانة اليهودية قبل كل شيء ثقافة زراعية، والشريعة اليهودية هي شريعة ذات طابع زراعي أما الإسلام فذو ثقافة تجارية، فيوم الجمعة لدى المسلمين ليس يوم راحة في مقابل السبت عند اليهود، فجميع الأعمال مسموحة به باستثناء وقت الصلاة، فالإسلام شديد في كل ما يتعلق بمنهاجه، ولا يجب أن يتغير منهاج الحياة للمسلمين بحسب الشريعة، حتى أيام العيد، وذلك لمنع الفرحة الزائدة. ومثال آخر: في كل ليلة من شهر رمضان يلزم المسلم أن يُعلن عن نيته لصيام اليوم التالي، وإن لم يفعل ذلك فلا يصحّ صيامه"[2].

وها هو (ابن طاطا) كذلك، يتّهم الدين الإسلامي في (كتابه الإسلام والإسلام السياسي في القرآن) بأنه دين شعائر لا علاقة له بنظام الحكم وتشريعاته وقيام الدولة، إذ يقول: "لقد تعامل

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 16 – 22.
(2) المصدر السابق، ص 61 – 63.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام بشكل قليل جدًا مع قوانين الحكم ومع النظام المرغوب فيه للدولة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية تُكثِر من تفصيل كيف على الإنسان أن يرتدي ملابسه أو ما يحلّ له من الطعام وبالطبع كيف عليه أن يصلي ويصوم ويحج، لكنها لم تُعطِ جوابًا على سؤال كيف يجب أن تكون هوية الدولة الإسلامية وكيف على المواطنين العيش فيها، وهذه مسألة صعبة ومن الأصعب الإجابة عليها ومعرفة الأمور في الشريعة الإسلامية"[1].

لا يوجد في الوصف القرآني اسم للقرية ولا تعريف لزمان حدوث (عدم احترام السبت)، فلا يوجد تفاصيل واضحة على عدم احترام السبت ولا على نوع العقاب[2].

**المطلب الثالث: الرد على الشبهات ونقضها:**

**الشبهة الأولى:** المتعلقة بالعبادات وجفائها وأركان الإسلام من حيث عدد الصلوات والصيام

**الشبهة الثانية:** حول تأثر النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه أحكام من اليهودية كصوم عاشوراء وإجازة القتل وغيرها.

**الشبهة الثالثة:** شبهة تلوث ماء زمزم.

**الشبهة الرابعة:** شبهة الأضاحي والذبيحة.

**الشبهة الخامسة:** شبهة عدم وجود نظام حكم في الإسلام، وأن لا علاقة للإسلام بالسياسة.

**وإبطال هذه الشبهات يكون على النحو التالي:**

**أما الشبهة الأولى:** المتعلقة بالعبادات وجفائها وأركان الإسلام من حيث عدد الصلوات والصيام

وجوه إبطال الشبهة:

1. العبودية لله في الإسلام هي غاية الوجود الإنساني وهي هداية كلية تشمل كل جوانب الحياة.

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 45 – 49.

(2) المصدر السابق، ص 178.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. علاقة الإنسان بربه بالإسلام أسمى وأجل وأقرب علاقة روحية فليس لدى القلوب السليمة أحلى ولا أطيب من محبة الله – سبحانه وتعالى–.

3. استغلال السلطة الدينية أو ما يطلق عليه "عبودية كهنة النصوص" ليس من الإسلام بشيء ومن يأخذ بهذا من المسلمين فهو يمثل نفسه فقط لا الأمة ولا الدين[1].

ومن مميزات العبادة بالإسلام:

1 . تحرير العباد من ركن الكهنوت.

2 . تحرير العباد من قيود المكان.

3 . تحرير الضمير من قيود الوساطة بالعبادة.

والخلاصة فالعبادة بالإسلام اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه وهي تشمل كل مناحي الحياة وليست الشعائر والمناسك التعبدية فقط ومن ثم كانت العبادة بالإسلام غاية الوجود الإنساني كله وصارت في وجدان المسلم بمثابة غذاء الروح وقوت القلوب وزكاة العقول[2].

أما بالنسبة للصوم فالتاريخ أثبت أن شهر الصوم هو شهر قوة وانتصارات وأن فريضة الصوم قد فرضت على الأمم السابقة وما الإعياء الذي يصيب بعض الصائمين إلا نتيجة مخالفة الصائم لتعاليم الصيام[3].

**الشبهة الثانية:** حول تأثر النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه أحكام من اليهودية كصوم عاشوراء وإجازة القتل وغيرها.

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 4، جزء6، شبهه 14، ص 94–95 باختصار 14.

(2) المصدر السابق.

(3) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 8، جزء 13، ص 218– 223 بتصرف واختصار.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعتبر هذه الشبهة من الشبهات القديمة والتي قتلت بحثا لذا سوف أرد عليها ببضع نقاط وللراغب للاستزادة مراجعة كتب شبهات المستشرقين:

1 . عدم وجود تشابه بين القرآن والتوراة.

2 . أمية النبي – صلى الله عليه وسلم– وعدم إمكانية تلقيه عن غيره.

3 . تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم وعدم تحريفه وضياعه.

4 . إذا سلمنا أن القرآن ترجم عن التوراة فعن أي توراة نتحدث الصحيحة أم المحرفة.

5 . الثابت تاريخيا أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يسافر للشام إلا مرتين[1].

**الشبهة الثالثة: شبهة تلوث ماء زمزم**

بداية معلوم للجميع أن الشرب من ماء زمزم ليس من مناسك الحج أو سننه على جميع المذاهب لدى المسلمين، وإنما هي سلوك مرتبط بأنفسنا وذكريات تمتد إلى أبوينا إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام–.

لقد اعتمد باحثو اليهود وقادتهم على مثل هذه الادّعاءات قديمًا وحديثًا، وما ذكرته الباحثة (حافا يافا) يذكرنا بما قاله (ابن النغريلة) اليهودي في الأندلس، عندما عَمِل على بثّ الفتنة ومحاولة تشكيك المسلمين في دينهم وعباداتهم بقوله: "كيف يكون العسل فيه شفاء للناس؟" وقوله: "كيف يكون الماء مباركًا في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴿9﴾﴾ {ق: 9}.

وهو الماء الذي يهدم البناء ويهلك الكثير". فرَدَّ عليه (ابن حزم) الأندلسي في كتابه، كما رَدَّ على مجمل ادّعاءات اليهود بوجود تناقض في القرآن الكريم، وبَيَّن ابن حزم أيضًا التناقضات الكثيرة في التوراة[2].

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 11، جزء 11، ص 240– 241 بتصرف واختصار، شبهة 37.

(2) **رسالة ابن حزم**، مصدر سابق، ص 45 – 80، (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وها هم اليوم أحفادهم من الباحثين يتحدّثون عن ماء زمزم، والأضرار الصحية للأضحية!!! مع العلم بأن هنالك عشرات الأبحاث العلمية التي تشير إلى القيمة الغذائية والصحية لماء زمزم. فإنّ غالبية كلامهم وادّعاءاتهم وشبهاتهم بلا دليل ومنهجيّة.

وكما نعلم فقد وردت أحاديث صحيحة تُبيّن فضل ماء زمزم وكرامته وبركته، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "إنها مباركة إنها طعام طعم"[1].

فماء زمزم يمتلك العديد من الأسرار والفضائل والمكوّنات والخواص التي لها العديد من الفوائد الصحيّة، فهو معجزة إلهيّة خالدة[2].

---

(1) رواه مسلم: 4\1922.

(2) انظر: دراسة طبيّة حديثة أشرف عليه باحثون من معهد علوم الأرض، جمعة هايدلبرج، ألمانيا، نُشرت عام 2012: Internatinal journal of food Properbies 17: 661 – 677, 2014 Copyright_taylor@francis group lic وانظر: دراسة يابانية أشرف عليها باحثون من جامعة كوكيو، نُشرت عام 2013 في المجلة العلمية:Internatinal journal of food Properbies وانظر: د. حمدي سيف، **دراسة علمية "ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض"**، جامعة الإسكندرية، مصر.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الرابعة:** شبهة الأضاحي والذبيحة:

1 . لقد ثبتت مشروعية الحج بالقران والسنة ولها مقاصد عديدة مثل المساواة والمؤتمر العالمي والجانب الروحاني.

2 . الإسلام يقر ما ورثه العرب من ملة إبراهيم ويبطل البدع.

3 . اختلاف شعائر الحج واضحة عن غيرها من الديانات الأخرى.

4 . عادات المسلم في العبادات توجب إخلاص النية.

أما بخصوص الأضحية "وإهدار الأموال واللحوم":

فإن هدف الهدي في الحج التقرب إلى الله وله مقاصد سامية وحكم بليغة تبين مدى الفرق بينه وبين الديانات الأخرى وقد أوجدت البدائل لتوزيع اللحوم والانتفاع بها. إذ:

1 . يحق أن يأكل الإنسان من هديه ويتصدق على الغير.

2 . أن يكون النحر أربعة أيام أي على مراحل؛ يوم النحر وثلاثة بعده.

3 . إجازة ادخار لحوم الأضاحي.

4 . جواز التصدير للحوم خارج مكة وادخار اللحوم وحفظها من التلف وجلودها[1].

**الشبهة الخامسة:** شبهة عدم وجود نظام حكم في الإسلام، وأن لا علاقة للإسلام بالسياسة:

وجوه الرد على هذه الشبهة وإبطالها من فرعين:

**الفرع الأول: والمتعلق بنظام الحكم:** لقد بين القرآن العظيم أصول وقواعد نظام الحكم في الإسلام في أكثر من آية كريمة، فالدين الإسلامي دين روحانيات وعبادات، ودين حكم وتنظيم شؤون الدولة والرعية، إذ يعتبر تنظيم أمور الدولة ضرورة شرعية اجتماعية وسياسية لحفظ مقاصد الشريعة

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القران ،مجلد 8، جزء 13، ص 224- 241 باختصار وتصرف شبهة 26 و 27.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخمس، كما وأن هناك مسؤولية للحاكم ومسؤولية ملقاة على المحكوم، كل وفق صلاحياته وحدوده. ومن الآيات القرآنية التي نظمت مسألة نظام الحكم في الإسلام:

1. ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ 38 ﴾ {الشورى: 38}.

2. ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ 159 ﴾ {آل عمران: 159}.

ففي هذه الآيات أصول الدين والحكم وإدارة الدولة، وقد كتب مئات المؤلفات في نظام الحكم في الاسلام.

**أما الفرع الثاني والمتعلق بالسياسة:**

1. أن أصل مقولة الفصل بين الإسلام والدولة يرجع إلى ثورة كمال أتاتورك وما تبعها من حركات وكتابات مشبوهة. كان من ثمراتها كتاب الإسلام وأصول الحكم.
2. أن معطيات القرآن والسنة في شئون الحكم والسياسة تكفل إقامة نظام ناجح وقوي.
3. التاريخ الواقعي للدولة الإسلامية يتضح فيه الاهتمام بشئون الدين والدولة معا.
4. ثمة شهادات تاريخية لغير المسلمين تؤكد أن الإسلام دين ودولة"[1].

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 3، ج5، ص8.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل الثالث

## "قضايا علوم القرآن الكريم في الدراسات العبريّة المعاصرة عرضًا ونقدًا"

**وفيه ست مباحث:**

**المبحث الأول:** تدوين القرآن الكريم، وجمعه في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الثاني:** الوحي في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الثالث:** المكي والمدني في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الرابع:** الناسخ والمنسوخ في الدراسات العبرية المعاصرة.

**المبحث الخامس:** ترجمة (أوري روبين) العبرية للقرآن الكريم.

**المبحث السادس:** التأويل العبراني للقضايا المتعلقة بلغة القرآن الكريم وإعجازه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## تدوين القرآن الكريم وجمعه في الدراسات العبريّة المعاصرة

اعتبر باحثو الإسلام اليهود القرآن الكريم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم، فمنه ما كتبه بيده ومنه ما "سرقه ونقله" عن توراتهم على حدّ تعبيرهم، إذ لم يُسَلّموا بوجود وحيٍ إلهيٍّ أصلًا، كما أنهم لم يؤمنوا بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم. وفي مقابل هذا الطرح يَظهر تناقضهم إذ نجدهم يستشهدون بالآيات القرآنية الشريفة عند حديثهم عن بيت المقدس وبني إسرائيل!

**المطلب الأول: جمع القرآن الكريم وتدوينه**

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿106﴾﴾ {الإسراء: 106}.

فمِن نِعَم الله تبارك وتعالى على عباده أن أنزل عليهم القرآن العظيم مُنَجَّمًا، وذلك ليتمكنوا من تدبُّرِه واستيعابه وتعلمه وفهم مضامينه كاملة، وفي مقابل نزول القرآن مفرّقًا فقد تكفّل الله تبارك وتعالى بحِفظ كتابه من كل سوء، وحفظه من الضياع: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿9﴾﴾ {الحجر: 9}.

وبهذا يكون القرآن العظيم قد حُفِظ في قلوب الصحابة وتابعيهم رضوان الله عليهم جميعًا، هذا من جهة، كما وحُفِظ في السطور بضمانة إلهيّة من التحريف والتزوير، بخِلاف التوراة والإنجيل، إذ أصابهما التحريف بشهادة أهل العلم لديهم من جهة ثانية.

ومن أهمّ حِكم نزول القرآن الكريم مُنَجَّمًا بحسب الوقائع والأحداث تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الصحابة والمؤمنين معه: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿32﴾﴾ {الفرقان: 32}، ولتسهل حفظه وتطبيق أحكامه والعمل بها تدريجيًّا بما يتَّفق والطبيعة البشرية للمجتمع.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفرع الأول: مفهوم جمع القرآن الكريم وتدوينه في الدراسات الإسلامية**

ومن نِعَم الله سبحانه وتعالى على خَلقِه أن أنزل عليهم القرآن العظيم هداية لهم، على قلب النبي الأمين عليه صلوات الله وسلامه وبواسطة الوحي الأمين جبريل عليه السلام. وقد تكفّل الله تبارك وتعالى بحِفظ كتابه العزيز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿9﴾ {الحجر: 9}، وقد كان هذا الحفظ للقرآن الكريم في السطور وفي الصدور، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يُحفِّظ أصحابه ما حَفظه من جبريل، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يَحفظون عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك تابعيهم يحفظون عنهم، وهكذا إلى يومنا هذا وجيلاً بعد جيل.

**الجمع لغةً:**

يُقصد بجمع القرآن الكريم جمعه في المصحف على الترتيب المعهود. لقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم مُنَجَّمًا، أي مُفَرَّقًا على مدار 23 سنة. قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿106﴾ {الإسراء: 106}. وقال أيضًا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿32﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿33﴾ {الفرقان: 32- 33}.

إذ نزل القرآن الكريم جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وكان تنزيل آياته بحسب الوقائع، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ القرآن من جبريل ويُملي على أصحابه كل ما يحفظه، ويأمرهم أن يضعوا هذه الآية في موضع كذا وكذا.. فكان جبريل عليه السلام يُدرّس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم يُبيّن مواضع الآيات لأصحابه. كما كان جبريل عليه السلام يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم في كل عام مرة واحدة في رمضان، إلا في عام وفاته صلى الله عليه وسلم فقد دارسه جبريل القرآن مرتين. جاء في البخاري:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا أجلي قد حضر"[1].

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن الكريم محفوظًا في صدور الصحابة، وفي قِطع الأدم والألواح وصفائح الحجارة وغيرها من الأدوات المستعملة آنذاك[2].

**الجمع اصطلاحًا:**

يُطلق ويُقصد به حِفظه في الصدور في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وجمعه في المصحف على الترتيب المعهود فيما بعد، كما جاء في محكم التنزيل اذ قال (ابن عباس) رضي الله عنهما: "جمعه لك في صدرك"[3].

عن (أنس بن مالك) رضي الله عنه قال: "جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد"[4].

أما الجمع الآخر ففي عهد (أبي بكر الصديق) بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم حُفِظ عند (عمر بن الخطاب) ثم عند (حفصة بنت عمر)، أما في عهد (عثمان بن عفان) فقد تمَّ جمع الناس على مصحف واحد وحرف واحد واعتماد المصحف العثماني. فكان جمع الرسول صلى الله عليه وسلم حِفظه في صدور المؤمنين وجمع (أبو بكر) في كتاب واحد، أما (عثمان بن عفان) رضي الله عنه فقد نسخه في عدّة نُسخ وزّعت على الأمصار[5].

---

(1) **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم (3623).

(2) **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، (3810)، وصحيح مسلم، (2465).

(3) **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك، برقم (7524)؛ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، برقم (448).

(4) **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، برقم (3810)؛ صحيح مسلم، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، برقم (2465). والباب 3- 8- 25 من فضائل القرآن، رقم 3810، ومسلم 2465. انظر: الزركشي، **البرهان**، 1\304.

(5) **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، برقم (3810)؛ صحيح مسلم، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، برقم (2465). والباب 3- 8- 25 من فضائل القرآن، رقم 3810، ومسلم 2465.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى (السيوطي) عن (ابن أشتة) قال: "اختلفوا في القراءة على عهد (عثمان) حتى اقتتل الغِلمان والمعلمون فبلغ ذلك (عثمان بن عفان) فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه، فمن نأى عني كان أشدّ تكذيبًا وأكثر لحنًا، يا أصحاب محمد اجتَمِعوا فاكتبوا للناس إمامًا، فاجتَمَعوا فكتبوا"[1].

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبريّة المعاصرة من مسائل تدوين القرآن الكريم وجمعه**

لقد عني باحثو الاستشراق اليهود بمسائل جمع القرآن الكريم وتدوينه، لما لمثل هذا الموضوع من أهمية لضرورة بثّ المطاعن حول القرآن الكريم، إذ لا يتأتّى ذلك إلا بدراسة تاريخ جمع القرآن الكريم وتدوينه دراسةً متأنيةً، وهذا ما قامت به تلك الفئة من الباحثين، مع اعتقادهم بل وجزمهم بأن القرآن الكريم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم شخصيًّا.

فللباحثة اليهودية (حافا يافا) آراء كثيرة حول موضوع تدوين القرآن الكريم، نذكر منها قولها: "لقد تمّ تدوين القرآن سنة 651 على يد الخليفة الثالث للإسلام (عثمان). ويمكن الافتراض أنه في القرآن الموجود والذي يحتوي على 114 سورة لا تنقص نبوءات كثيرة، باستثناء النبوءات الأولى لمحمد في بداية طريقه في مكة، والتي لم تُحفظ ولم تدخل في القرآن، مع العلم بأن الثقافة الإسلامية تتحدّث بأن النبوءة الأولى هي سورة رقم 96 (سورة العلق) في القرآن. كما أن القرآن مُرَتَّب وفق ترتيب الأحداث العكسية، أي أن السورة القصيرة في نهاية الكتاب هي القديمة، من خلال مكوث محمد في مكة، أما السور الطويلة في بداية الكتاب فهي من فترة المدينة، والترتيب حسب الطول منتشر في نصوص المشناة"[2].

(1) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، 1\209.

(2) حافا، يافا، **أحاديث أخرى عن الاسلام**، ص 25.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الباحث اليهودي (ابن طاطا) فيقول حول تدوين القرآن:

"بعد تسع عشرة سنة من وفاة محمد وأثناء حكم الخليفة (عثمان) تمّ الانتهاء من جمع الكتابات وتحديد النص النهائي للقرآن، فالقرآن مُقسّم إلى سور والسور إلى آيات، ويجدر بالذكر أن النماذج المختلفة للقرآن كتبت في عام 1000م تقريبًا، وكانت سبع نُسخ، والتي قُبِلت رسميًّا، وبحسب الخبراء بالنَّسخ فهي متقاربة جدًا يضاف لتدوين وترتيب القرآن. ويجدر البحث بشأن دقة النص الأصلي، فهل نفس الصورة التي كتبت على يد مجموعة أشخاص واردة في القرآن كما قيلت أم هي عبارة عن مزيج ممّا تذكره هؤلاء الأشخاص؟ وإذا كانت الآية قد كتبت على يد شخص واحد فهل هو كتب ما قيل بالضبط وبدقة؟ وفي ظِل هذه الظروف كيف يمكن لعملية حسابية تحليل النص وكشف سياق المنظومة الموحدة فيه"[1].

ويُسهب في كتاباته حول نفس الموضوع فيقول: "عمليًّا هنالك كتابات تمّت صياغتها ولكل كتاب مؤمنيه، قرآن مكة حيث يتبع مؤمنوه للإسلام، وقرآن المدينة (من المحتمل أنه القرآن المعروف!) والذي يتبع مؤمنوه إلى الإسلام السياسي، حيث من غير الوارد تقسيم المؤمنين بمحمد إلى ديانتَيْن"[2].

ويقول أيضًا: "لقد قرّر الخليفة الثالث (عثمان) تصنيف السور حسب العدد التنازلي للآيات بدل أن يُحافظ على الترتيب الزمني"[3].

أما (نيسيم دانا) فيخوض في مسألة تدوين المكي والمدني من القرآن والكريم إذ يعتبر تدوين السور والآيات صناعة بشرية إذ يقول: "إن أحد الأشياء المهمة التي يجدها المدقّق في آيات القرآن الكريم حسب ترتيبها، هي أنه في كل مرة ذُكِر فيها الآباء في الفترة المكية ذُكِروا بتسلسل

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص 63.

(3) المصدر نفسه، ص 28.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد كما هو متعارف عليه باليهودية، ودون ذِكر (لإسماعيل) في ذلك التسلسل. أما في الفترة المدنية فتتغيّر بشكل كُليّ شخصية (إبراهيم)، ويحصل على تشبيه يبعُد عن الصيغة اليهودية، إذ لم يتم إضافة (إسماعيل) إلى التسلسل في الفترة المكية ولكن مكانته ترتقي ويلتصق من هنا فصاعدًا (بإبراهيم) أبيه، وذلك على حساب إبعاد (اسحاق ويعقوب)، ويُجدر بالذكر حدوث انقلاب بعلاقة نبي الإسلام باليهود بين الفترتين وذلك بسبب رفضهم المطلق الاعتراف به كنبي، وهذه الحقيقة جعلت محمدًا يتعامل معهم بشكل فظ بما في ذلك قتل مئات من زعماء العائلات وخلق الآلاف من الأرامل واليتامى. كما أن أوصاف (إبراهيم) في المدينة تختلف عن أوصافه في مكة، ففي مكة تمّ وصفه بأنه أبُ (إسحاق) وجَدُّ (يعقوب)، أما في المدينة فقد تمّ فصله عن شعب إسرائيل واتّخذه الله خليلاً، فنلاحظ ترقية مكانة (إسماعيل) إذ أصبح اليد اليمنى (لإبراهيم)"[1].

وها هو (كيدار) يكيل الاتّهامات على الإسلام قائلا: "إن الكذب في الأدب الإسلامي درجات، ففي النقل، الأحاديث، الإسناد والمتن هذا كذب مؤسس، وهناك كذب آخر حيث يستخدم الكلام الجميل لنقل الرسالة، وهناك كذب السوق. ومن أساليب كذب المسلمين قصص القِلة والكثرة والدعم الإلهي للمسلمين ونُصرتهم وأن العاقبة والنصر للمسلمين. لقد دُوّن القرآن بعد 25 إلى 26 سنة بعد وفاة محمد وفجأة أصبح اليهود أعداء الله"[2].

أما (ابن طاطا) فيقول في كتابه الإسلام والإسلام السياسي في القرآن: "لقد اهتم محمد منذ نعومة أظافره بأديان التوحيد، اليهودية والنصرانية التي تعلمها لدى (راف) و (كاهن) اللذان كانا ينتميان لقبائل هاجرت من أرض إسرائيل جنوبًا، لذلك يذكر القرآن الكثير من الأحداث الواردة في الكتاب، خاصة التوراة. لقد كانت الفترة المكية فرصة لمحمد ليُعبّر بشكل جزئي بصيغ مختلفة

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 113 – 115.

(2) كيدار، **الصراع على القدس**، مصدر سابق، (محاضرة على يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بآيات مكتوبة بلغة عربية واضحة (سورة رقم 26 "الشعراء" آية 195) ما تعلمه بشوق. عندها تخيّل المؤمنون أن محمدًا قد عمل تحت وحيٍ إلهي للرب وأنه كان يذكر مبادئ أخلاقية في آيات إنسانيّه ومتسامحة"[1].

ويُضيف (ابن طاطا): "نلاحظ بأن القرآن لم يضع باقي الكتب المقدسة والتوحيدية على نفس المستوى فحسب، ولكنه رفع التوراة على باقي الكتب الأخرى وطلب احترام أهل الكتاب خاصة اليهود منهم لأنهم تعلموا التوراة. ولدينا تخمين أن هناك شخصين كتبا آيات القرآن، محمد الأول الذي درس على يد راهب وكاهن، وأسّس في مكة للإسلام 610–622، ومحمد الثاني الذي أسّس في المدينة سنة 622 الإسلام السياسي الذي يسيطر حتى اليوم"[2].

أما (نسيم دانا) فيقول: "إن النصوص الدينية ليهود الجزيرة العربية كانت تُقرأ بالعبرية، أما الملاحظات فكانت بالعربية، وهي اللغة العامة في الحجاز، وبهذه الطريقة نقلت إلى القرآن واللغة العربية كلمات عبرية، مثل: التوراة (توراة)، المثاني (مشنا)، الحبير (حبر)، شباط (سبت)، تصدقا (صدق).. وغيرها الكثير، وقد علم اليهود التوراة للعرب"[3].

ويُضيف (دانا): "يوجد في القرآن عشرات المواضيع اليهودية، وهناك مصادر عربية تصف الظروف التي بحسبها مكث محمد في المدارس اليهودية التي تعوّدوا فيها على قراءة النصوص اليهودية باللغة العبرية وتفسيرها بالعربية. لقد أخذ محمد عن صديقه اليهودي (كعب) (من الأحبار) والذي سكن معه في نفس البيت كل قصص القرآن المنقول عن التوراة والتلمود حيث كان (كعب) هو المصدر لهذه المعلومات"[4].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 22–23.
(2) المصدر نفسه، ص 52.
(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص31.
(4) المصدر السابق، ص 190.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما (كيدار) رجل الاستخبارات العسكرية فكعادته السيئة أكبر همّه سبّ وشتم النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "معنى أساطير الأولين في القرآن قصص السابقين، حيث قال اليهود لمحمد أنت لصٌّ أدبيّ تأخذ مادة يهودية ونصرانية وتحاول خلق دين جديد، فهذا ما حاول محمد فعله وفشل، وقد ذُكرت أساطير الأولين 11 مرة في القرآن"[1].

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها وتفنيدها بالحجة والبرهان:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها، لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** عند تدوين القرآن الكريم بيد عثمان بن عفان ولم تحفظ النبوءات الأولى لمحمد صلى الله عليه وسلم.

**الشبهة الثانية:** ترتيب القرآن عكسي بحسب ترتيب الأحداث عكسيا أي أن السورة في نهاية الكتاب هي القديمة المكية أما السورة الطويلة فهي مدنيه وأن هذا الترتيب "حسب الطول "وارد بالمشناة.

**الشبهة الثالثة:** هناك كذب أدبي في النقل والإسناد والحديث والنصر الرباني للمسلمين في النصوص القرآنية والحديثية.

**الشبهة الرابعة:** ذكر أساطير الأولين (الفرقان: 5) بالقرآن الكريم دليل وشاهد على سرقة محمد علمه من التوراة.

**الشبهة الخامسة:** تحجر القرآن الكريم وعدم "علميته".

**أما بخصوص الشبهة الأولى:** عند تدوين القرآن الكريم بيد عثمان بن عفان ولم تحفظ النبوءات الأولى لمحمد صلى الله عليه وسلم.

---

(1) كيدار، **علاقة الإسلام بهدم البيوت**، مصدر سابق: (يوتيوب).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فوجه إبطال هذه الشبه على ثلاثة محاور رئيسة:**

**المحور الأول:** هنا نطرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالتوراة نفسها:

1. أين النُّسخة الأصلية للتوراة التي كتبها (موسى) عليه السلام؟ أو أملاها على غيره.
2. أين النُّسَخ الأصلية للأسفار الأخرى؟
3. أين السَّنَد المتصل المتواتر الذي يُثبت سلامة النَّصّ الحالي لتوراتهم وأسفارهم من التّحريف؟

وجوابهم هنا معروف: "لدينا نُسَخ حديثة من القرن الرابع ميلادي"، عِلمًا بأن (موسى) قد عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد على الأرجح.

4. ماذا بالنسبة لتعدُّد نُسَخ التوراة السامريّة والعِبريّة واليونانيّة؟
5. ماذا بالنسبة لكثرة التناقضات في المعلومات التاريخيّة والأخطاء العِلميّة؟

ويُجدر بالذكر هنا أنه قد جاء في سِفر الملوك الثاني: 13-22\8 في عهد الملك (يوشيا) من ملوك مملكة يهودا أن التوراة قد فُقِدَت وضاعت من بني إسرائيل سنوات عديدة، ثم عُثِر عليها على يد كاهن.

وممّا ورد آنفًا نلحظ بأن خير وسيلة هي الهجوم، لذا نجد باحثي اليهود يجتهدون في بثِّ المطاعن والشُّبُهات حول تحريف القرآن الكريم، ولاسيما حول المعلومات التاريخيّة والعلميّة بلا تاريخ أو شاهد.

وعلى خلاف ما ورد أعلاه ومن حالة التوراة ونسخها وعدم دقتها، نجد بالمقابل الدقة المتناهية والنصوص العلمية الثابتة، والتوافق في الترتيب والمنهاج، بل ونجد الاعجاز العلمي بأنواعه المختلفة في القرآن الكريم، هذا الإعجاز الذي لا يستطيع عاقل أن ينكره أو يتغافل عنه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المحور الثاني:** كيف يكون من صنع محمد والبشر؟

لو كان القرآن الكريم من صنع محمد وصنع البشر كما زعم أولئك الباحثون ليصبو به إلى مآربِه الدنيويّة من سياسة وسُلطة لنَسَبَهُ إلى نفسِهِ بدايةً.

ثمَّ كيف لهم الرَّدّ على هذه الأسئلة؟

1. ما تفسير اختلاف لغة القرآن الكريم وبلاغته عن لغة الحديث الشريف؟
2. لماذا لم يَنسب محمد صلى الله عليه وسلم القرآن إلى نفسه ويدَّعي الألوهية؟ وما الذي منعَهُ من ذلك؟
3. لماذا لم يستطع العلماء تحدّي القرآن لغويًّا وعلميًّا وقصصيًّا ما دام من صنع البشر؟
4. لو كان القرآن العظيم من صنع البشر لما شَمَل أخبار السابقين واللاحقين.
5. هنالك الكثير من الآيات والأحداث التي خالف فيها القرآن العظيم موقف النبي صلى الله عليه وسلم، مثل قصة (عيسى) وحادثة الإفك، إذ كان كثيرًا ما ينتظر الخبر الإلهي.
6. لو كان القرآن الكريم من صُنع محمد لما شَمَل هذا الكمّ من العلوم الدقيقة، مع العِلم بأميّة النبي صلى الله عليه وسلم.
7. إن نزول القرآن الكريم مُنجَّمًا ثم ترتيبه ونَظمه لاحقًا هو خير دليل على أنه من صنع الخالق.
8. كثير من الأخبار والقصص نُظمَت وجاءت قبل وقوعها أصلا، فكيف لبشرٍ أن يعلم بها.
9. لقد تحدّى القرآن الكريم الإنس والجِن، فلو كان من صنع البشر لتَمَّ كشفه في السنوات الأولى للبعثة.
10. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه الاختلاف الكثير.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المحور الثالث: تحريف اليهود للتوراة وانقطاع سندها:**

قال الشيخ الطنطاوي: "..... فإن التوراة الموجودة حاليا ليس لها سند متصل إلى موسى عليه السلام، بل هي على النقيض من ذلك إذ يوجد فيها ما يدل دلالة قاطعة على أنها كتبت بعده بزمن طويل"[1].

وقد ذكر صاحب كتاب إظهار الحق رحمة الله الهندي أدلة متعددة على انقطاع سند التوراة[2].

ويضيف الشيخ طنطاوي: "وخلاصة القول: إن التوراة الحالية في مجموعها قد كتبت بعد موسى عليه السلام بأزمان متفاوتة وبأفكار مختلفة وإن اليهود كتبوها انعكاسا لأخلاقهم وتاريخهم وأمالهم وآلامهم. وكان مقصدهم الأول من وراء ذلك إظهارهم الشعب الإسرائيلي بمظهر الشعب المقرب إلى الله تعالى. والمفضل على غيره من الشعوب، ولكثرة الأشخاص الذين اشتركوا في كتابتها امتلأت بالأخطاء والمفتريات والمتناقضات"[3].

"لقد حفظ الله القرآن لنبيه – صلى الله عليه وسلم– من ضياعه بطرق عدة منها:

1. حفظه في صدور الصحابة وتدوين الكتبة له فور تلقي النبي – صلى الله عليه وسلم– إياه، ثم معارضته جبريل القرآن عليه كل عام مرة، وعام وفاته –صلى الله عليه وسلم– مرتين.
2. لم يجمع القرآن الكريم في مصحف واحد على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– لأنه لم يكن اكتمل بعد، ولم يكن المسلمون بحاجة لذلك الجمع، والنبي بين ظهرانيهم، فلما توفي النبي

---

(1) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ص74.

(2) الهندي، رحمة الله، **إظهار الحق**، جزء 1 ص 56–58، طبعة مكتبة الوحدة المغربية بالمغرب.

(3) طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ص77– 78.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخشي المسلمون نفاذ الحفظة ثم لم يأمنوا الفتنة عن أهل الأنصار كان ما كان من جمع القرآن في مصحف وجمع المسلمين على مصحف وهو مصحف الإمام.

3. لقد كان الصحابة الكرام من الحرص على سلامة القرآن والتحوط في جمعه بمكان، ولذا لم يقبلوا غير المتواتر ورد غير قطعي الثبوت واشترطوا في قبول النص القرآني أن يكون مكتوبًا بين يدي النبي –صلى الله عليه وسلم– لا مجرد الحفظ مع المبالغة في الاستظهار، وأن يكون مما ثبت عرضه على النبي –صلى الله عليه وسلم– في العرضة الأخيرة وغير ذلك من الضوابط التي راعاها الصحابة ضمن الدستور الرشيد المحكم الذي انتهجوه أثناء جمعهم القرآن ونسخهم إياه"[1].

**الشبهة الثانية:** ترتيب القرآن عكسي بحسب ترتيب الأحداث عكسيا أي أن السورة في نهاية الكتاب هي القديمة المكية أما السورة الطويلة فهي مدنيه وأن هذا الترتيب "حسب الطول" وارد بالمشناة. وقرار الخليفة عثمان بن عفان المحافظة على الترتيب التنازلي بدل الترتيب الزمني للمصحف.

إن ترتيب آيات القرآن في سورها من الأمور التوقيفية أي لا اجتهاد للبشر فيها إذ كان جبريل عليه السلام يوقف النبي على مواضع الآيات من سورها ولا دخل للرسول أو الصحابة بهذه المسألة. كما وأن ترتيب سور القرآن الكريم كذلك توقيفيا إذ كان ترتيب السورة بأمر من الرسول – صلى الله عليه وسلم– الذي لا ينطق عن الهوى[2].

**الشبهة الثالثة:** هناك كذب أدبي في النقل والإسناد والحديث والنصر الرباني للمسلمين في النصوص القرآنية والحديثية.

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 7، جزء 11، ص 38– 40، شبهة 5.

(2) المرجع السابق، مجلد 7، جزء 11، شبهة 9، ص 67–68 بتصريف يسير.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ولإبطال هذه الشبهة:**

1. لقد لاقت السنة عناية ورعاية لا يتصورها العقل من الصحابة وحرصهم على الوحي.
2. إن فساد هذه الشبهة واضح عقلا ونقلا إذ أحاط التابعين بالعناية بالسنة ابتداءً من الحفظ مرورا بالمذاكرة والحكم على الرجال وانتهائها بالتدوين بالمسانيد والصحاح.
3. لقد حرص الصحابة –رضوان الله عليهم– على التعلم من النبي – صلى الله عليه وسلم– وسماع حديثه ومذاكرته وكانوا يسافرون إلى بلاد بعيدة للتثبت من الحديث.
4. لقد نقل الصحابة السنة للتابعين واهتموا فيها معا[1].

**الشبهة الرابعة:** ذكر أساطير الأولين (الفرقان: 5) بالقرآن دليل وشاهد على سرقة محمد علمه من التوراة.

**ولإبطال هذه الشبهة وجوه:**

1. عناد المشركين وكفرهم هو مصدر هذا الادعاء.
2. تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة.
3. شهادة الشهود بصدقه.
4. القرآن الكريم تنزيل من الله تعالى الذي يعلم السر في السماء والأرض.
5. كبر المشركين وجدالهم بغير علم يمنعهم من اتباع الحق"[2].

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام، القسم الثالث، قسم السنة النبوية**، شبهة 1، مجلد 3، جزء 7، ص 5-13.

(2) المرجع السابق، قسم القرآن، ص152-154 باختصار.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الشبهة الخامسة:** تحجر القرآن الكريم وعدم "علميته":

نلحظ أن باحثي الاستشراق اليهود يتغافلون قصدًا عمّا يحتويه القرآن العظيم من علوم وإعجاز في المجالات المختلفة، إذ لا تجدهم يذكرون إطلاقًا أي نص أو عبارة أو قصة معجزة في القرآن الكريم، ويحاولون في المقابل التَّرويج "لعلميّة التوراة" ومواكبتها للعلم الحديث بغير شاهد ولا دليل.

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴿53﴾﴾ {فصلت: 53}، فقد فصّل القرآن العظيم آياته وبيّنها للناس، آيات كوّنت بمجملها قرآنا يُتلى آناء الليل وأطراف النهار، قرآنا وكتابًا معجزًا في لغته وبلاغته وأحكامه وتشريعاته وعلومه على اختلاف أنواعها.

فحيثما نظرت في القرآن العظيم تجد العلم والإعجاز، ابتداءً من أخبار نشأة الكون ووحدته وشكل الأرض وحركتها، والسماء والجبال، والشمس والقمر، ودورة الحياة، والذرة والتوازن، والزوجية، وقاع البحار والماء المالح والعذب، والتلقيح بواسطة الرياح، وتطور الجنين والحمل والرضاعة والبصمات: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴿4﴾﴾ {القيامة: 4} والرائحة الخاصة بكل شخص: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴿94﴾﴾ {يوسف: 94}، والنوم الطويل ومضارّه، والعسل واللبن وفوائدهما، والنخيل والرمان وغيرها من الإعجاز العددي والتشريعي والبلاغي، فحيثما نظرت تجد بحورًا لا ساحل لها من الإعجاز والعلوم التي لا تنضب والعجائب التي لا تنقضي.

كل ذلك بخلاف التوراة التي لا تجد فيها حقيقة علميّة واحدة، بل معلومات تاريخيّة متناقضة، ومعلومات علميّة مخالفة للعلم الحديث.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قمتُ بالاطلاع على أحد كتب الحاخامات اليهود المعاصرين الذي يُعدُّ من أكبر الحاخامات في إسرائيل، وهو كتاب مكوّن من 608 صفحات لحاخامَيْن يهوديَّيْن إسرائيليَّيْن بارزَيْن، وبحسب دعوة الباحث فإنه قام بكتابة الكتاب على مدار 13 سنة، واسم كتابه "وحدة التوراة والعلم" איחוד התורה והמדע من تأليف الحاخام (نير منوسي)، وإشراف حاخامه الأكبر (يتسحاق جينزبورج)، وقد تمّ نشره بتاريخ 18\6\2019[1].

وبعد طول مطالعة وتتبّع لصفحات الكتاب لم أجد معلومة علميّة واحدة، وهذا بلا أدنى مبالغة، بخلاف كتب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والتي تعجُّ بالعلوم الراسخة والفائدة.

وبالمقابل نجد التسلسل العلمي والسند وعلم نقد السند والمتن في الحديث ودقة العلم الشرعي لا تعلوها دقة أي علم فعلى سبيل المثال لا الحصر:

فالإمام مسلم تلميذ الإمام البخاري، والإمام البخاري تلميذ الإمام أحمد، والإمام أحمد تلميذ الإمام الشافعي والإمام الشافعي تلميذ الإمام مالك، والإمام مالك تلميذ الإمام نافع، والإمام نافع تلميذ الإمام الأعرجي، والإمام الأعرجي تلميذ الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنهما جميعا، وأبو هريرة تلميذ وصاحب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

بينما لم نجد راويًا واحدًا لأفلاطون، أو لأرسطو، وعلى الرغم من ذلك نجد البعض يأخذ كلامهم كمسلمات ويمنحه درجة التقديس.

**والخلاصة:**

"1. الفصل بين الدين والعلم من قضايا الفكر المسيحي.

2. الإسلام شديد الاهتمام بالعلم، وحيث أن العلم وثيق الاتصال بالعقل فقد أمرنا ربنا سبحانه وتعالى بالتدبر والتعقل حتى صار العقل أعظم ميزة لدى المسلم وفي الإسلام.

(1) الراف يتسحاق جينزبورغ ونير منوسي، دار النشر: جال عين – 2014، القدس.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كثيرة والتي تحث على العلم والتعلم منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿114﴾ {طه: 114}.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## الوحي في الدراسات العبريّة المعاصرة

تقع مسألة الوحي في لب العقيدة الإسلامية وهي من أسس الدين وهي ما يعرف بـ "התגלות" (هتجالوت) أي الوحي فجاء اهتمام المستشرقين وعناية الدراسات الإسرائيلية بها على وجه الخصوص، إذ تتمحور حولها أمور الدين كلها فالوحي هو الصلة بين الله تبارك وتعالى وبين أنبيائه، فالتشكيك في الوحي والعمل على تقويضه مرده هدم ونسف كل ما يتعلق وما بني عليه من دين قويم.

ومن متعلقات الوحي الرباني، عمدة الدين والشريعة، إنه القرآن الكريم وما جاء فيه، وكذلك السنة النبوية المطهرة، ومن هذا المدخل تأتي محاولاتهم للتشكيك ولإنكار معجزة الإسراء والمعراج التي ترتكز عليها عقيدة المسلمين حول مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك وما لها.

### المطلب الأول: مفهوم الوحي لغةً وشرعًا

#### الفرع الأول: الوحي لغةً:

عند الرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن مادة (و ، ح، ي) جاءت بعدة معانٍ، منها الإعلام السريع، والخفاء، والكتابة، والإلهام، والإشارة، والإيماء، والإيحاء، والرسالة، والصوت، والإعلام في خفاء، وكلها تدور حول هذا المعنى العام[1].

1. ويُطلق على: "الإلهام، والإشارة، والكتابة، والرسالة، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك"[2].

---

(1) الاصفهاني، **المفردات**، ص 515.

(2) انظر: ابن منظور، محمد الأنصاري، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1993، مادة (وحي)، ج9، ص 57.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وأصل الوحي إعلامٌ في خفاء، وله صورٌ عِدَّة، وهي كلُّها تتمُّ في خفاء، فهو الإشارة السريعة، ولتضمُّنه السُّرعة قيل: أمرٌ وحي للكلام على سبيل الرمز[1].

3. وقيل: "وحى وَحيًا إذا كتب ووحى فِي الحجر إذا كتب فِيهِ. وأصل الْوَحْي: الْكِتَابَة فِي الحجارة"[2].

4. وقال صاحب العين : "وحى يحي وحيًا، أي يكتب كتبًا، وأوحى اللّه إليه أي بعثه. وأوحى إليه أي ألهمه، والإيحاء الإشارة"[3].

5. وقيل: "الوحى: الكتاب، والوحى أيضًا: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك"[4].

6. وقيل: "وحى: أصلٌ يدلُ على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي الإشارة. والوحي الكتابة والرسالة"[5].

7. وقال صاحب الكشاف: "يُقال: الوحا الوحا، والوحاك الوحاك: في الاستعجال"[6].

وقال أيضًا: "وحى أوحى إليه، ووحيت إليه، إذا كلمته عمَّا تخفيه عن غيره، ووحى وحيًا أي كتب"[7].

---

(1) **المفردات** للراغب، مصدر سابق، ص530.

(2) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 231. (بتصرّف)

(3) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج 3، ص 1932- 1933.

(4) الجوهري، أبو نصر، **صحاح اللغة**، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج 6، ص 2519- 2520.

(5) ابن فارس، أحمد الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1999، ج 6، ص 93.

(6) الزمخشري، جاد الله، **أساس البلاغة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج 2، ص 324.

(7) الزمخشري، **أساس البلاغة**، مصدر سابق، ص 101.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفرع الثاني: الوحي شرعًا:**

الوحي هو: كلام الله تعالى المنزَّل على نبي من أنبيائه، وهو تعريفٌ له بمعنى اسم المفعول، أي: الموحى[1].

وهو: "أن يُعلِم الله تعالى مَن اصطفاه من عباده كلَّ ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرِّيَّة خفيَّة غير معتادة للبشر، ويكون على أنواعٍ شتى، فمنه ما يكون مكالمة بين العبد وربه، كما كلَّم الله موسى تكليمًا، ومنه ما يكون إلهامًا يقذفه الله في قلب مُصطَفاه على وجهٍ من العلم الضروري لا يستطيع له دفعًا ولا يجد فيه شكًّا، ومنه ما يكون منامًا صادقًا يجيء في تحقُّقه ووقوعِه كما يجيء فَلَقُ الصُّبح في تبلُّجه وسطوعه، ومنه ما يكون بواسطة أمين الوحي (جبريل) عليه السلام وهو من أشهر أنواع الوحي وأكثرها، ووحي القرآن كله من هذا القبيل، وهو المصطَلح عليه بالوحي الجليّ"[2].

أما الدكتور (راجح الكردي) رحمه الله ، ففي معرض حديثه عن الوحي قال: "فالاختلاف في طريقة إخبار الله تعالى للنبيِّ بأنَّه نبي لا يغيِّر من الحقيقة شيئًا، وهي أن الله سبحانه يكفل من الدَّلائل ما يثبِّت به فؤاد النبي، ويجعله موقنًا بأنَّه نبي، والنبي وإن كان يشارك الناس في بشريتهم وإنسانيتهم إلا أن الله سبحانه يكلؤه قبل بعثته بعين رعايته، فيجعله صافيَ الفطرة، بعيدًا عن التلوُّث والكبائر والمعاصي، لأنه سبحانه يجعل مصطفاه من خير خلقه وأحسنهم استعدادًا لقبول دعوته، حيث يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ 124 ﴿[3]. {الأنعام: 124}

---

(1) القطان، منّاع، **مباحث في علوم القرآن**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995، ص33.

(2) الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص46.

(3) الكردي، راجح، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة**، ط1، مكتبة المؤيَّد، الرياض، 1992، ص725.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبريّة المعاصرة من الوحي**

لقد نفى باحثو الإسلام اليهود عنصر الوحي كليًّا عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لم يعتبروه نبيًّا أصلًا، بل اعتبروا القرآن الكريم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم وممّا سرقه من توراتهم ورهبانهم كما يزعمون. ونجد هذه الموقف واضحًا وضوح الشمس في كتاباتهم، حيث ينسبون القرآن بأكمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويعتبرون القرآن الكريم مجموعة من نبوءات محمد تارةً ومجموعة من السرقات الأدبية تارةً ثانية.

ويضيف (ابن طاطا): "من سنة 610– 622 تعلم محمد العلوم المقدسة على يد راهب وكاهن وقد اكتشف آباء العرب (إبراهيم وابنه إسماعيل)، وقد أسّس الإسلام المتسامح والإنساني وهو المسلم الأول. لقد أسّس محمد مجموعة من آيات القرآن على كتاب الأنبياء وخاصة الأذكار. ولا يتردد القرآن في اقتباس آيات من كتاب الأذكار أو عبارات منه (תהילים) "تهيليم". ففي السورة رقم 22 (الحَجّ) الآية 47: ﴿ وَيَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿47﴾، وهذه آيات واردة في الأذكار التوراتية"[1].

وإنه لمن العجب العجاب استشهاد أولئك الباحثين بآيات قرآنية وتحريف معانيها لتثبيت حقهم الديني والتاريخي وتفضيلهم على البشر، فهم يتلاعبون بالآيات ويقومون بِليِّ أعناق الآيات لتتّفق وأهواءهم، وكل ذلك يدل على عدم المنهجيّة الواضحة في دراساتهم.

ويُضيف (ابن طاطا): "إن قرآن مكة يُثبت وجود الإسلام المعتدل. لكن لاحقًا كان التجديد الوحيد الذي بادر إليه محمد وهو فكرة الجهاد، ومعلومٌ كيف أن هذا المصطلح قد تدهور بعد 622 وتحوّل إلى عقيدة خطيرة. فقد تطوّر مفهوم الجهاد، ممّا يُوضّح الأسلوب الجديد للقرآن تجاه الأديان السماوية الأخرى. ففي السورة رقم 2 (البقرة) الآية 216: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 24.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَّكُمْ . . . ﴿216﴾، والسورة 5 (المائدة) الآية 33: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ . . . ﴿33﴾، والسورة 8 (الأنفال) الآيتان 12 و 13: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ . . . . فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿13﴾، وهذا دليل على وجوب القيام بالحرب المقدسة بعنف"[1].

وبحسب رأيه أنه من تجديدات قرآن المدينة العجيبة والمزعزعة: "أن سلالة قرآن مكة هم: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، التي تحوّلت في قرآن المدينة إلى: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ويستدل بالآيات 136 من سورة رقم 2 (البقرة) والآية 163 من سورة 4 (النساء)"[2].

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها والمجملة بزعمهم أن القرآن العظيم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم وإنكار الوحي:**

**الشبهة الأولى:** تأثر الرسول بالتوراة وتعلمه على يد راهب وكاهن وإنكار الوحي.

**الشبهة الثانية:** تطوير محمد فكرة الجهاد والعنف في قرآن المدينة.

**أما بخصوص وجوه إبطال الشبهة الأولى وهي:** تأثر الرسول بالتوراة وتعلمه على يد راهب وكاهن وإنكار الوحي.

﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ . . . ﴿24﴾ {محمد: 24} هي آية كريمة تحسم المسألة، فشتّان بين النص المعجز بلغته وعلومه، وبين النص المحرف المتناقض.

**المحور الأول:** وللرَّد على شبهة التأثر بالتوراة نطرح مجموعة من الأسئلة العلمية والمنهجية:

1. كيف للقرآن الكريم أن يتأثر بكتاب آخر مناقض له من حيث المعلومات التاريخية ومخالفًا له في كثير من الحقائق العلمية وغيرها؟

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 53 – 67.

(2) المصدر السابق، ص 67 – 68.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يُعتبر القرآن الكريم معجزة كاملة، بخلاف العهد القديم الذي يُعتبر كتاب تاريخ يقص قصص الأمم السابقة وأخبار بني إسرائيل وملوكهم.

3. كيف يتأثر القرآن الكريم بالتوراة المُحرَّفة التي أساءت للأنبياء وللخالق عز وجلّ؟

بخلاف القرآن الكريم الذي هو جزء من أركان الإيمان التي ينتفي إيمان المسلم إلا بها.

4. كيف للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتأثر بالتوراة وكتابات اليهود عِلمًا بأنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب؟

5. كيف يمكن الادّعاء بنقل التشريعات الإسلامية عن التوراة، مع العلم بأنها قد نزلت مُجَزّأة وفق الظروف والأحوال والأسئلة الطارئة على المجتمع المسلم منذ البعثة وحتى إتمام نزول القرآن الكريم؟

6. كيف للقرآن الكريم أن يتأثر باليهودية وقد ذَمَّ اليهود في أكثر من موضع؟

7. لقد التقى الرسول صلى الله عليه وسلم مرة واحدة (بورقة بن نوفل) ومرتين (ببحيرا الراهب)، ولا خلاف بين عاقلَيْن بأن مثل هذه اللقاءات لا تكفي لكتابة كتاب بحجم القرآن الكريم.

8. بخصوص من يدّعي وجود توافق جزئي بين بعض قصص القرآن والتوراة فلا عجب في ذلك، إذ أن أصل جميع الكتب واحد.

"... فالقرآن الكريم منزل من عند الله والنبي كغيره عاجز عن الإتيان بمثله وليس ذلك من إمكانياته لأنه مجرد مبلغ عن الله"[1].

"وقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم عمرا طويلا ولم يعرف إلا أنه رجل أمي فمن أين جاء بهذا القرآن؟ فسبب الافتراء منشؤه الجهل إذ كيف يتعلم محمد القرآن العربي الفصيح من غلام أعجمي؟!"[2].

---

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، المجلد الأول، ج1، ص188.

(2) مصدر سابق، المجلد 1 ج1 ص 169.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المحور الثاني:** أما بخصوص إنكار الوحي جملة وتفصيلا:

1. هؤلاء المشركون لم يقدروا الله تعالى حق قدرة لأنهم لما أنكروا إنزاله كتبا من السماء أنكروا شأنًا عظيمًا من شئونه وهو هداية الناس بواسطة الرسل.

2. إذا كان مشركو قريش واليهود يعترفون بإنزال التوراة من السماء على موسى عليه السلام فلم ينكرون نزول القرآن على محمد؟[1]

**الشبهة الثانية:** تطوير محمد فكرة الجهاد والعنف في قرآن المدينة

من حيث المبدأ فقد أوصت الأحاديث النبوية بحسن معاملة أهل الذمة من اليهود والنصارى، وقد سار النبي وصحابته على هذا النهج وأحداث التاريخ تبين ذلك بوضوح. إذ لم يؤذن للمسلمين طوال الفترة المكية بالقتال رغم صنوف الظلم ولكن لما لج أهل الكفر في عنادهم ألجؤوا المسلمين إلى الهجرة ثم جاء الإذن بالقتال، ولو تأملنا قتلى الفتوحات الإسلامية لوجدناها ضئيلة جدا قياسا بحروب الغرب الطاحنة. وصلح الحديبية دليل على أن دعوة الإسلام قائمة على السلم[2].

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، مصدر سابق، المجلد 1، ج2، ص 326.

(2) انظر: نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، بتصرف يسير، قسم القرآن، مجلد 3، جزء 3، ص 151-152.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## المكي والمدني في الدراسات العبريّة المعاصرة

بادئ ذي بدء إنه لمن الأهمية بمكان معرفة علم المكي والمدني وخصائصه وفوائده في علوم القرآن الكريم، لذا سوف نسرد بعُجالة مفهوم المكي والمدني وخصائصه، وذلك قبل الخوض بتفاصيل موقف باحثي الإسلام اليهود الإسرائيليّين من علم المكي والمدني وآياته.

### المطلب الأول: مفهوم المكي والمدني في علوم القرآن الكريم

تعدّدت واختلفت وجهات نظر أهل العلم في مفهوم المكي والمدني، حيث نظر إليه بعضهم من زاوية المكان فقالوا: "ما نزل من القرآن الكريم في مكة فهو مكي، وما نزل منه في المدينة فهو مدني: وهذا التعريف غير جامع، ويفضي إلى القول بأن في القرآن ما ليس مكيًّا ولا مدنيًّا، وهو ما رأيناه في تقسيم (ابن النقيب)"[1].

وهناك فريق آخر نظر للمكي والمدني من ناحية خِطابه للإنسان، فما كان خطابًا للناس: "يا أيها الناس" فهو مكي، وما كان خطابًا للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني[2]. وهذا من باب التغليب إذ يوجد في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وهي مدنيّة بالاتفاق.

والقول الثالث عليه أهل التّحقيق، ينظر إلى المكي والمدني باعتبار الزمان، فقالوا: "ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني"[3].

---

(1) السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 2005، ص9.

انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص186.

(2) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص190. انظر: الحمد، غانم قدوري، **محاضرات في علوم القرآن**، ط1، دار عمّار، عمّان، 2005، ص 79.

(3) المصدر السابق، ص180. أنظر: زرزور، عدنان، **القرآن ونصوصه**، ط1، منشورات جامعة دمشق، 1980، ص127.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال (النحاس): "إنما نذكر ما أُنزِل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ، لأن الآية إذا كانت مكية وكان فيها حكم وكان في غيرها حكم غيره نزل بالمدينة عُلِم أن المدنية نسخت المكية"[1].

وهناك اعتبار رابع للمكي والمدني، باعتبار الموضوع، وهو ما استطاع العلماء أن يقفوا على طريقه. قال (صبحي الصالح): "إن معرفة المكي والمدني هو في ترتيب زماني وتحديد مكاني وتعيين شخصي وتبويب موضوعي"[2].

نلاحظ بأن الباحثين اليهود في إسرائيل قد حوّلوا موضوع خصائص المكي والمدني في القرآن إلى شُبُهات ونقائص، حيث زعموا بجهلهم أن صيغة وأسلوب القرآن المكي مع اليهود جاء متسامحًا ليّنًا لإغرائهم بدخول الإسلام، أما القرآن المدني فكان فظًّا وشديدًا عليهم بعد رفضهم اتّباع دين محمد صلى الله عليه وسلم، وهم بذلك يَضربون عرض الحائط بخصائص المكي والمدني[3].

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبريّة من الآيات المكيّة ومن الآيات المدنيّة عامةً، والمتعلق منها باليهود خاصةً**

يُعتبر علم معرفة المكي والمدني من أكثر العلوم التي حازت على عناية الباحثين اليهود الإسرائيليّين، فلهم وجهة نظر خاصة بهم فيما يتعلق بالقرآن المكي والمدني، إذ زعموا أن علاقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم معهم اختلفت ما بين الفترتين المكية والمدنية، وادّعوا بأن محمدًا قد حاول إغراءهم بالدخول في الإسلام من خلال الآيات المكية، وأنهم لمّا رفضوا اتّباعه كتب آياتً مدنية شديدة اللهجة بحقّهم، بل وقام بتأخير ذِكر (إسحاق) وتقديم ذِكر (إسماعيل) نكايةً بهم،

---

(1) النّحّاس، أحمد بن محمد، **النّاسخ والمنسوخ**، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1987، ص214.

(2) الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، ط24، دار العلم للملايين، بيروت، 2000، ص 167.

(3) أنظر: د. جابر، رياض محمود، بحث "**المكي والمدني**، وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة إلى الله تعالى"، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. (بتصرّف): site.iugaza.edu.ps.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محاولين الطعن في القرآن الكريم واعتباره متناقضًا، وتعرّضوا بوجه خاص للآيات المتعلقة باليهود، تحديدًا في السور المدنيّة.

فها هي الباحثة (حافا يافا) إذ تقول: "هنالك على الأقل فترتان أساسيتان في تاريخ العلاقات بين اليهودية والإسلام، أما الفترة الأولى فهي نمو الإسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع تحت تأثير اليهودية والنصرانية سواءً كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث أن الأفكار الأساسية في قصص المكراة (التوراة) ونظام الحياة اليهودي والنصراني كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية وحولها خلال ظهور الإسلام. والفترة الثانية تأتي بعد أن تطوّر الإسلام لثقافة غنية لا مثيل لها سواء في المجال الديني أو في المجالات الأخرى كالفلسفة والفن تأثّر به اليهود الذين عاشوا تحت حُكم الإمبراطورية الإسلامية تأثُّرًا كبيرًا"[1].

**الفرع الأول: بين القرآن المكي والقرآن المدني من حيث معاملة اليهود:**

نبدأ بالباحث (نيسيم دانا) إذ يقول مُحَرِّفًا للحقائق التاريخية بلا دليل ولا شاهد: "إن تحليل القرآن تجاه شعب إسرائيل في الفترة المكية في مقابل الفترة المدنية يُشير إلى فارق بارز، ففي الفترة المكية كانت الأوصاف قريبة للنظرة اليهودية وديّة لليهود وهذه المعاملة تغيّرت من النقيض إلى النقيض في الفترة المدنية، أمثلة من الفترة المكية: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ وكذلك خروج مصر، وصف بشكل مشجع لشعب إسرائيل: سورة رقم 7 (الأعراف) الآية 105، وكذلك ذِكر الوعد الربّانيّ لميراث الأرض لبني إسرائيل، وجود قول عن طرد المصريين من أرضهم واستعمار بني إسرائيل لها مع كامل كنوزها: سورة رقم 26 (الشعراء) الآية 57، أما في فترة المدينة

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص60.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيوجد تطرُّق معكوس، حيث يقذف نبي الإسلام اليهود: سورة رقم 2 (البقرة) الآية 87، فيتّهمهم بقتل الأنبياء 61 وقسوة قلوبهم وغيرها"[1].

**الفرع الثاني: بين القرآن المكي والقرآن المدني من حيث الاعتدال والتّشدُّد:**

يُضيف الباحث (نيسيم دانا) في نفس المجال قائلا: "إن قرآن مكة يُثبت وجود الإسلام المعتدل. لكن لاحقًا كان التجديد الوحيد الذي بادر إليه محمد وهو فكرة الجهاد، ومعلومٌ كيف أن هذا المصطلح قد تدهور بعد 622 وتحوّل إلى عقيدة خطيرة. فقد تطوّر مفهوم الجهاد، ممّا يُوضّح الأسلوب الجديد للقرآن تجاه الأديان السماوية الأخرى. ففي السورة قم 2 (البقرة) الآية 216: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ... ﴿216﴾ والسورة 5 (المائدة) الآية 33: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ ... ﴿33﴾، والسورة 8 (الأنفال) الآيتان 12 و 13: ﴿ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ .... فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿13﴾، وهذا دليل على وجوب القيام بالحرب المقدسة بعنف. وإن أي حوار مع أصحاب الإسلام السياسي ليس أنه لا يُعتبر مُجديًا فقط بل يجب أن يكون ممنوعًا، حيث أن فيروس الإسلام السياسي قد حوّل مؤمنيه إلى أعداء للحضارة وللإنسانية"[2].

**الفرع الثالث: بين القرآن المكي والقرآن المدني من حيث العبادات:**

ويضيف دانا "....نجد اختلافًا في الآيات المدنية في حديثها عن خروج مصر والوعد الربّانيّ لميراث الأرض لبني إسرائيل وقذف نبي الإسلام لليهود واتّهامهم بقسوة قلوبهم وقتلهم الأنبياء"[3].

---

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 134-135.

(2) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 57.

(3) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 134 – 135.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويسترسل (ابن طاطا) في التطرّق لأمثلة من الآيات المدنية محاولا من خلالها المساس بالقرآن الكريم، فيقول: "من الأمور التي استجدَّت في قرآن المدينة مضمون الصلاة، الآية رقم 286 من السورة رقم 2 (سورة البقرة): ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا . . . ﴿286﴾ ومن الأمور أيضا عبادة الرَّهبنة أثناء الصوم في سورة رقم 2 (سورة البقرة) الآية رقم 187 حيث ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ . . . ﴿187﴾ ومن الأمور أيضًا المُسَهّلة حصول محمد على حقوق خاصة على النساء في سورة رقم4 (سورة النساء) الآيتان 3 و34، وفي سورة رقم 33 (سورة الأحزاب) الآيات 37، 50، 53. وكذلك منع القتل الذي أصبح غير مطلق بحسب السورة رقم 4 (سورة النساء) الآية رقم 89، وفي سورة رقم 33 (سورة الأحزاب) الآيتان 60 و 61. وأن السرقة قد تؤدي إلى قطع يد السارق بحسب السورة رقم 5 (سورة المائدة) الآية رقم 38، وأن دور المرأة خدمة زوجها وقد تقلّصت حقوقها بحسب السور: في سورة رقم 30 (سورة الروم) الآية رقم 21، وفي سورة رقم 2 (سورة البقرة) الآيات 187، 240، 282، وفي سورة رقم 4 (سورة النساء) الآيات 11، 15، 34، وفي سورة رقم 24 (سورة النور) الآيتان 2 و 31، وفي سورة رقم 65 (سورة الطلاق) الآيتان 1 و 7 – المقصود بها الآية رقم 6 – وغيرها... وكذلك حيث ساوى المتكلم بالقرآن بين محمد والرب سورة رقم 4 (سورة النساء) الآية رقم 80: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ ﴿80﴾. وعندما يتم اقتباس آية تحترم اليهود يأتي الإسلام السياسي فيصرخ "تمّ نسخه"[1].

كما نلاحظ فقد حاز هذا الموضوع أيضًا على اهتمام الباحثين اليهود فغيّروا وبدّلوا فيه الكثير، إذ يقول الباحث اليهودي (ابن طاطا): "يُشكّل قرآنًا مكة والمدينة عالمَيْن متناقضَيْن

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 34 – 35.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُضيف أنّ لديه تخمينات بأن هنالك شخصَيْن قد كتبا آيات القرآن، محمد الأول الذي درسَ على يد راهب وكاهن، وأسّس الإسلام في مكة (610 – 622)، ومحمد الثاني الذي أسّس للإسلام السّياسي في المدينة (عام 622) والذي يُسيطر حتى اليوم"[1].

أما (نيسيم دانا) فيكتب قائلا: "أن محمدًا قد عمل في مكة، والتي لم يسكنها اليهود، وقد برز في نبوءته في تلك الفترة تقديره واحترامه لليهود، وكان أي ذِكر لشعب إسرائيل وتوراته في تلك الفترة بصيغة إيجابية وبشكل مطلق. وعندما ذهب محمد للمدينة وبسبب رغبته باعتراف اليهود بنُبوّته فقد تبنّى فرائض يهودية مثل صوم يوم الغُفران (عاشوراء) وتوجيه القِبلة للقدس في الصلاة، وقد شعر اليهود أن الأمر يدور حول إغرائهم لاتّباع الإسلام فقط. فرفض اليهود الإيمان به وبرسالته الأمر الذي أغضب محمدًا، فقام بتحويل القِبلة إلى مكة وجعل يوم الجمعة يومًا رئيسيًّا للنشاط الديني، وألغى صوم عاشوراء كصوم إجباري، كما كان هناك تحوّل خطير في وصفه لإسرائيل والتوراة. ونلاحظ الانقلاب المتطرّف في علاقة محمد مع اليهود، حيث وصفهم بقُساة القلوب وقتلة الأنبياء وإغضابهم للرّب بسبب خطأ العِجل وتحليل السبت وتحريف التوراة وغيرها.."[2].

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها وتفنيدها بالحجة والبرهان:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** اختلاف قرآن مكة عن قرآن المدينة وتناقضهما من حيث الصياغة، والتوجه، والأمور الحسية للمجتمع القبلي.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 66 – 68.

(2) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 36 – 38.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما وجه إبطال هذه الشبهة:**

1 . لا دليل على دعوة أن البيئة المكية ساذجة جاهلية حيث يكذبها الواقع والتاريخ الصحيح.

2 . ليس المراد من ضرب الأمثلة الحسية ذكر النعم فقط وإنما لغايات أخرى.

3 . إن دعوة لين الأسلوب المدني وقسوة المكي لا تستند إلى دليل، فمعلوم أن اللين والقسوة موجود بقرآن مكة والمدينة، فتشريع القتال موجود بالمدني أصلًا.

4 . الغاية والقسم من الأمور الحسية في القرن كالضحى والليل ليس منشؤه انحطاط القوم كما يزعمون وإنما منشؤه رعاية مقتضى الحال فيما سبق القسم لأجله وذلك أن القرآن كان بصدد علاج أفصح العقائد وهي عقدة الشرك ولا سبيل إلى استئصال هذه العقدة وإقامة صرح التوحيد على أنقاضها إلا بلفت عقولهم إلى ما في الكون من شؤون الله وخلقه[1].

**المطلب الرابع: موقف الدراسات العبريّة من علم التّقديم والتّأخير**

يُعتبر علم التّقديم والتأخير من فنون البلاغة العربية وروائعها، ومن أهم مباحث علم المعاني، حيث نجد في تقديم الخبر على المبتدأ ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ أو في تقديم المفعول به على الفعل والفاعل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، بلاغة لا يمكن أن تكون إلا في كتاب الله عز وجل، فليس لأبلغ من كلامه سبحانه قولا، فهو القول الفصل، وليس بالهزل، إنه أصدق الحديث، الذي لا يأتيه الباطل أبدًا.

وفي هذا الحقل من فنون البلاغة العربية نجد مراعاة لمقتضى المقام، وكذلك للحال والسياق، حيث يقتضي السياق أحيانًا تقديم كلمة في موضع ما وتأخيرها في موضع آخر. وهذا

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 7، جزء 11، ص 224، شبهه 34 وللاستزادة حتى ص231.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرجع إلى مجموعة من الأسباب والأغراض البلاغية المتعلقة بالسياق ومقتضياته والتي تطرَّق إليها أهل العلم، مثل العناية والاهتمام والاختصاص وغيرها[1].

**الفرع الأول: التقديم والتأخير لغةً واصطلاحًا:**

**1. التقديم لغةً:**

عند مراجعة معاجم اللغة، نجد أنَّ لمادة (قدم) معانيًا مختلفة:

(فالفراهيدي) في معجم العين يذكر: "القُدمَة، والقَدَم: أي السابقة في الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿2﴾ {يونس: 2} أي: سبق لهم عند الله خير. وقَدَمَ فلان قومه، أي: يكون أمامهم، والقدم: المضي، أي: يمضي قُدُما ولا ينثني، ورجل قُدُم: مقتحم للأشياء، يتقدم ويمضي في الحرب قُدُمًا"[2].

وقال صاحب لسان العرب: "القدم والقدمة: السابقة في الأمر، وتقدم كقدم. وقدم واستقدم: تقدم. وأخّرته فتأخر، واستأخر كتأخر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿24﴾ {الحجر: 24}، والآخر: خلاف الأول، ويقال: لا مرحبًا بالآخر، أي: بالأبعد"[3].

وقال (الفيروز أبادي): "أقدم على الأمر: شجع، وأقدمته وقدمته. وتأخَّر وأخَّر تأخيرًا، استأخر"[4].

---

(1) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿151﴾ {الأنعام: 151}، وفي قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿31﴾ {الإسراء: 31}.

(2) الفراهيدي، **معجم العين**، مصدر سابق، ج1، ص1243.

(3) **لسان العرب**، مصدر سابق، ج4، ص 31.

(4) الفيروز أبادي، مجد الدين، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص29.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال (سيبويه): "والظاهر أنهم يقدمون الشيء الذي شأنه أهم، وهم به أعنى، وإن كانا جميعًا مهمين"[1].

**2. التأخير لغةً:**

والمؤخِّر هو الذي يُؤخِّر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضدّ المقدِّم، والآخِر ضد القدم. نقول مضى قُدمًا وتأخَّر آخِرًا. والتأخير ضد التقدُّم، وقد تأخَّر عنه تأخُّرًا وتَأخرة واحدة[2].

**3. التقديم والتأخير اصطلاحًا:**

لقد تطرّق أهل العلم من أمثال الإمام (السيوطي) والإمام (الزركشي) لهذا الموضوع بتوسع[3]. وقد ذكر الإمام (السيوطي) عشرة أسباب للتقديم والتأخير[4] مثل:

"التبرُّك، التَّعظيم، التَّشريف، المناسبة، الحثّ عليه وعلى القيام به حذَرًا من التهاون فيه، السبق، السببية، الكثرة، الترقي من الأدنى إلى الأعلى، التدلي من الأعلى إلى الأدنى"[5].

فتارةً نجد تقديم الإنس على الجن، وتارةً أخرى يُقدَّم الجن على الإنس، وتارةً تُقدَّم السماء على الأرض، وتارةً تُقدَّم الأرض على السماء، وتارةً يُقدَّم (إسحاق) على (إسماعيل)، وتارةً يُقدَّم (إسماعيل) على (إسحاق)، ومرة يُقدَّم النَّفع على الضَّر، ومرة يُقدَّم الضَّر على النَّفع، وهكذا دواليك. فلكل ذلك حكم وأهداف ودوافع، وليس سجعًا ولا فواصل شكلية كما يدّعي البعض، وإنما أسبابٌ بلاغية يعلمها الله عز وجل وأهل العلم والتخصص من أهل البلاغة والتفسير.

---

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج1، ص65.

(2) انظر: السيوطي، جلال الدين، **معترك الأقرآن في إعجاز القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ج1، ص131. وانظر: الإمام الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957، ج1، 98. وانظر: د. عباس، فضل حسين، **إعجاز القرآن الكريم**، ط4، دار الفرقان، عمّان، 2001، ص158.

(3) ومن أهل العلم من زاد عليها، مثل: غرض التعظيم والتحقير والحصر.

(4) السيوطي، **معترك الاقران**، ج 1 ، ص 131. والزركشي، **البرهان**، ج 1، ص 98.

(5) السيوطي، جلال الدين، **معترك القرآن في إعجاز القرآن**، مصدر سابق، ص 131–132. لسان العرب، ج 4، ص 31.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما يدعو بلاغيًّا إلى تقديم جزء من الكلام هو ذاته ما يدعو بلاغيًّا إلى تأخير الجزء الآخر. وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يكون هناك مبرّر لاختصاص كل من المسند إليه والمسند بدواعٍ خاصة عند تقديم أحدهما أو تأخيره عن الآخر، لأنه إذا تقدَّم أحد رُكنَيْ الجملة تأخّر الآخر، فهما متلازمان[1].

ونقرأ في مشهد من مشاهد يوم القيامة عن أولئك الذين ضلوا سواء السبيل: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴿97﴾ {الإسراء: 97}، لقد تغيرت الصورة هنا. لذلك تغير معها نسق القول، ذلك لأن السماع لم ينفع أولئك الناس يوم القيامة شيئًا ولا يعود عليهم بخير، ثم إن العمى من أشد الأمور مشقة وأكثرها صعوبة عليهم في ذلك اليوم[2].

أما قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿56﴾ {الذاريات: 56}، فلقد قدَّم الجن على الإنس، لأنه قد روعي السبق الزمني، فإن الجن مخلوقين قبل الإنس[3].

**الفرع الثاني: موقف الدراسات العبرية من (إسماعيل وإسحاق) بين الآيات المكيّة والآيات المدنيّة (تقديمًا وتأخيرًا) كأُنموذجٍ**

يقول بن طاطا: "لم يُذكَر ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ في قرآن المدينة كواحد من سلالة ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، أُنظر السور: سورة رقم 11 (هود) الآيات 69 – 71، وسورة رقم 19 (مريم) الآيات 47 – 49، وسورة رقم 29 (العنكبوت) الآيتان 26 – 27"[4].

(1) عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009، ص133.

(2) عباس، فضل حسين، **إعجاز القرآن الكريم**، مصدر سابق، ص218.

(3) المصدر السابق، ص219.

(4) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 48 – 49.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويسترسل (ابن طاطا) ليخوض في مسألة (إسماعيل وإسحاق) فيقول: "إن أحد الأشياء المهمة التي يجدها المدقّق في آيات القرآن حسب ترتيبها، هو أنه في كل مرة ذُكِر فيها الآباء في الفترة المكية ذُكِروا بتسلسل واحد كما هو متعارف عليه باليهودية ودون ذِكر ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ في ذلك التسلسل. أما في فترة المدينة فتتغيّر بشكل كُلّيّ شخصية ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ويحصل على تشبيه يبعُد عن الصيغة اليهودية، فـ ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ لم يُضف إلى التسلسل في الفترة المكية ولكن مكانته ترتقي ويلتصق من هنا فصاعدًا بأبيه ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وذلك على حساب إبعاد ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ويُجدر بالذكر أنه بين الفترتين حدث انقلاب بعلاقة نبي الإسلام تجاه اليهود بسبب رفضهم المطلق للاعتراف به كنبي، وهذه الحقيقة جعلت محمدًا يتعامل معهم بشكل فظّ، بما في ذلك قتل مئات من زعماء العائلات وخلق الآلاف من الأرامل واليتامى. كما أن أوصاف ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في فترة المدينة تختلف عن أوصافه في فترة مكة، ففي فترة مكة تمّ وصفه بأنه أبُ ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ وجَدُّ ﴿يَعْقُوبَ﴾، أما في فترة المدينة فقد تمّ فصله عن شعب إسرائيل واتّخذه الله خليلاً. ونلاحظ ترقية مكانة ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ الذي أصبح اليد اليمنى لـ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾"[1].

**الفرع الثالث: الرد على شبهة التقديم والتأخير في تسلسل ذكر الأنبياء إسماعيل وإسحاق ومسالة أوصاف إبراهيم الخليل بين مكة والمدينة**

**الشبهة الأولى:** أسباب ذكر مكانة إسحاق وإسماعيل وتقديم إسماعيل على حساب إسحاق في القرآن المدني.

**الشبهة الثانية:** اختلاف أوصاف نبي الله إبراهيم بين قرآن مكة وقرآن المدينة.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 113 – 115.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما وجوه إبطال الشبهة الأولى** نعرج بداية على أسباب ذكر مكانة إسحاق وإسماعيل وتقديم إسماعيل على حساب إسحاق في القرآن المدني.

فإن أقوال باحثي اليهود في التّقديم والتّأخير تدل على جهلهم في هذا العلم وفنونه، أو قد يكون الهدف منها تضليل القارئ مع سبق الإصرار، وهذا هو الراجح.

يُعتبر علم التّقديم والتّأخير وضرورة معرفته من العلوم التي لا غِنى للباحث عن معرفته، إذ تكمن أهمية هذا العلم في فهم نصوص الكتاب العزيز، ناهيك عن الحِكَم العديدة منه، فمن حِكَم التّقديم مثلاً التَّبرُّك والتَّشريف والتَّعظيم والمناسبة والسِّياق والحَثّ على موضوعٍ ما مثل الوصيّة والدين والسبق مثل الليل والنهار والسببيّة والكثرة على القِلة والتَّرَقّي من الأدنى إلى الأعلى والتدلي من الأعلى إلى الأدنى والأعجب والفواصل والحصر للاختصاص وغيرها ... [1].

فالتّقديم والتّأخير عِلم قائم بذاته وأسلوب بلاغي قرآني بخلاف ما يزعمه الباحثون اليهود، واعتقادهم بأن مسائل تقديم ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ أو ﴿إِسْحَاقَ﴾ أو تأخيرهما كان "لأسباب عصريّة"، أو ترقية نبي على حساب نبي آخر. فمثل هذه الأقوال تدل على جهل وعلى عقليّة عنصريّة في مضمونها، فالإناء بما فيه ينضح.

وجاء في الإكسير في علم التفسير (للطوفي):

1. ومنه تقديم السبب، نحو إياك نعبد وإياك نستعين في سورة الفاتحة، فقدّم العبادة لأنها سبقة حصول الإعانة فتقديمها أجدر بتحصيل المقصود من العكس.

(1) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج3، ص 233– 236. وانظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج3، ص 35 – 41.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. ومنه تقديم الأعجب فالأعجب: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴿45﴾ {النور: 45} ولو عكس لكان من تقديم الأكثر فالأكثر، كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴿32﴾ {فاطر: 32}.

3. ومثال آخر تقديم الإناث على الذكور وغيرها، فللسياق فيها شأن:[1] ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿58﴾ {النحل: 58}. وسبقها: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ ﴿49﴾ {الشورى: 49} فأخَّر الذكور أو تدارك أمرهم بخبر نقصهم[2].

**أما وجه إبطال الشبهة الثانية وهي:** اختلاف أوصاف نبي الله إبراهيم بين قرآن مكة وقرآن المدينة:

لقد وصف القرآن الكريم نبي الله إبراهيم الخليل في أكثر من سورة منها:

1. ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿120﴾ {النحل: 120}، وبهذا فقد كان إبراهيم جامعًا لخصال الخير كلها.
2. ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ {آل عمران: 67}.
3. ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿35﴾ {إبراهيم: 35}.
4. ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿114﴾ {التوبة: 114}.

---

(1) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ص247.

(2) الطوفي، نجم الدين، **الإكسير في علم التفسير**، مصدر سابق، ص 248.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿75﴾﴾ {هود: 75}.

6. ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿41﴾﴾ {مريم: 41}.

7. ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿69﴾﴾ {هود: 69}.

فقد وصف القرآن الكريم نبي الله ابراهيم الخليل في أكمل الأوصاف وأروعها ولو تتبعنا أوصاف نبي الله ابراهيم بين القرآن المكي والقرآن المدني لما وجدنا تناقضًا أو اختلافًا فيهما، وإنما ما جاء من تسلسلٍ وترتيبٍ في الآيات القرآنية مكملًا لوصف خصال الخير فيه مبينًا عقيدته وسيرته.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع

## النّاسِخ والمنسوخ في الدراسات العبريّة المعاصرة

اعتقد المستشرقون الباحثون اليهود أن رماحهم قد نالت وأن جباههم قد علت في بذل جهدهم للتصيد لكتاب الله العزيز محاولين إيجاد نقيصة فيه، وقد أصدروا فهمهم المغلوط لعلم الناسخ والمنسوخ.

**المطلب الأول: مفهوم النّاسخ والمنسوخ، لغةً واصطلاحًا**

النسخ ثابتٌ في الكتاب والسنة، وهو ما عليه أهل العلم قاطبة، قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ 106 ﴾ {البقرة: 106}.

وقال سبحانه عز وجل: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ 101 ﴾ {النحل: 101}.

فالناسخ هو الحكم الأخير،، والمنسوخ هو الحكم الأول، ومثال على ذلك الآية الكريمة: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿ 144 ﴾ {البقرة: 144} فهذه الآية ناسخة ولاحقة لما كان عليه الناس في صلاتهم حيث استقبال بيت المقدس مكان الكعبة المشرفة.

**الفرع الأول: النَّسخ لغةً:**

النّسخ في كلام العرب يُطلق على معانٍ أشهرها:

1. "الإزالة والنقل"[1].

(1) انظر مادة (نسخ) في كلِ من: **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، 5\424، الصّحاح في اللغة، مصدر سابق، 1\134، **لسان العرب**، مصدر سابق، 3\170.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وتأتي "بمعنيين: أحدهما: الإزالة، وثانيهما: التّغيير. وهو إزالة شيء ثمّ إقامة شيء آخر مقامه، ومنه الاستنساخ. وكلّ شيء خَلَفَ شيئًا فقد انتسخه. وانتسَخَت الشّمس الظلّ والشّيب الشّباب"[1].

3. "وكلّ نسخ كتب، وليس كلّ كتب نسخًا"[2].

4. قال المحقّق في المعارج: "النسخ هو: الإزالة، من قولهم: نسخت الشمس الظل، والتّغيير، كما قال: نسخت الريح الأثر"[3].

**الفرع الثاني: النَّسخ اصطلاحًا:**

هو: "رفع حكم دليل شرعي، أو لفظه، بدليل من الكتاب أو السنة"، وهذا مجمل وعام التعريف في كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.

قال ابن الجوزي رحمه الله: "انْعَقَدَ إِجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ عَلَى هَذَا إِلا أَنَّهُ قَدْ شَذَّ مَنْ لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: لَيْسَ فِي الْقرآن نَاسِخٌ وَلا مَنْسُوخٌ. وَهَؤُلاءِ خَالَفُوا نَصَّ الْكِتَابِ، وَإِجْمَاعَ الأُمَّةِ قَالَ الله عز وجل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴿106﴾ {البقرة: 106}[4].

وقال قتاده: "في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿101﴾ {النحل: 101}، هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴿106﴾ {البقرة: 106}[5].

---

(1) **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، ج 5 ، ص 424.

(2) العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، ط1، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1997، ص 539.

(3) الحليّ، المحقّق، **معارج الأصول**، ط1، مطبعة دار الخلافة، طهران، 1916، ص 231.

(4) ابن الجوزي، جمال الدين، **نواسخ القرآن**، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2003، باب إثبات أن في القرآن منسوخا، ص 15.أنظر: **تفسير ابن كثير**، مصدر سابق، (1/ 375)، ابن الجوزي، جمال الدين، **زاد المسير في علم التفسير**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2001، (1/ 98)، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق (61/2).

(5) **تفسير ابن كثير**، مصدر سابق، (4/ 603).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال (ابن عبد البرّ) رحمه الله: "النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ إِنَّمَا يَكُونان فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَمَّا فِي الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ فِي الْأَخْبَارِ الْبَتَّةَ بِحَالٍ"[1].

وقد اشتهر اليهود في إنكار النَّسخ، قال (الشوكاني):

"أَمَّا جَوَازُ النسخ: فَلَمْ يُحْكَ الْخِلَافُ فِيهِ إِلَّا عَنِ الْيَهُودِ، وَلَيْسَ بِنَا إِلَى نَصْبِ الْخِلَافِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَاجَةٌ، وَلَا هَذِهِ بِأَوَّلِ مَسْأَلَةٍ خَالَفُوا فِيهَا أَحْكَامَ الْإِسلام، حَتَّى يَذْكُرَ خلافهم في هذه المسألة"[2].

وفي الاصطلاح عُرّف بأنّه: "رفع حكم ثابت بارتفاع أمده وزمانه، سواء كان من الأحكام التكليفية أو الوضعية". والأصح أن يقال: "إنّه إعلان الشارع ارتفاع حكم لانتهاء أمده وانتفاء مصلحة تشريعه"[3].

قال السيد (الخوئي): "النسخ في الاصطلاح: هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء كان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى اللّه تعالى بما أنه شارع، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط. وإنّما قيدنا الرفع بالأمر الثابت في الشريعة، ليخرج به ارتفاع الحكم بسبب ارتفاع موضوعه خارجًا، كارتفاع وجوب الصوم بانتهاء شهر

---

(1) ابن عبد البر، القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ط1، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1967، (3/ 215).

(2) الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، (2/ 52).

(3) الآمدي، **الأحكام**، ج 3 ، ص115. **ارشاد الفحول**، ج 2، ص 52. **ومناهل العرفان**، ج 2، ص 74.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رمضان، وارتفاع وجوب الصلاة بخروج وقتها، وارتفاع ملكية شخص لماله بسبب موته. فإن هذا النوع من ارتفاع الأحكام لا يسمى نسخًا، ولا إشكال في إمكانه ووقوعه، ولا خلاف فيه من أحد"[1].

ولا يخفى أنّه لا حاجة إلى القيد – الذي ذكره هذا المحقّق– في التعريف الذي رجّحناه، نظرًا إلى اختصاص إعلان ارتفاع الحكم من جانب الشارع – عند انتفاء مصلحة تشريعه – بالحكم الكلي الثابت في الشريعة.

ويشهد لما قلناه في تعريف النسخ كلام صاحب الشرائع، حيث أنّه عرّفه بقوله: "وفي الشرع عبارة عن الإعلام بزوال مثل الحكم الثابت بالدليل الشرعي، بدليل شرعي متراخٍ عنه، على وجه لولاه لكان الحكم الأوّل ثابتًا. ومن الناس من يجعل النسخ رفعًا. ومنهم من يجعله بيانًا لانتهاء مدّة الحكم الأوّل"[2].

**المطلب الثاني: موقف الدراسات العبريّة من النّاسخ المنسوخ**

يعتبر موضوع الناسخ والمنسوخ من أكثر المواضيع التي تداولها الباحثون اليهود في محاولة منهم لمهاجمة القرآن الكريم وإضعاف حجّته، بل وتشويه صورتهِ وادّعاء التّناقض فيه.

وتظهر الباحثة (حافا يافا) محاولة تأكيد ذلك بقولها: "إن سبب الجدل الأساسي بين اليهودية والمسلمين والإسلام يدور حول رُكن أساسيّ وهو النَّسخ (أي الإلغاء)، وهو مصطلح تمَّ تطويره بشكل كبير في الإسلام والذي يعني بأن المُتأخِّر يلغي المُتقدِّم، فإذا وجدنا مثلاً التناقض في آيتَيْن في القرآن فالحل يكون بتحديد المُتقدِّم والمُتأخِّر، فالمُتأخِّر هو الغالب والمُتقدِّم هو الملغي"[3].

---

(1) الخوئي، أبو القاسم، **البيان في تفسير القرآن**، ط4، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1975، ص 296.

(2) **معارج الأصول**، مصدر سابق، ص 231.

(3) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 67 – 74.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الباحث (ابن طاطا) فقد سار على نفس درب سابقته قائلا: "يُعتبر القرآن الكتاب المقدس لمليار ونصف مؤمن، ولكن على أساس هذا القرآن ولدت عقيدتَان، وذلك بحسب تعامل كل فرقة مع هذه الآيات أو تلك، وحتى نستطيع الفصل بين فرقتَيْ مؤمني محمد فهنالك شخصيات كثيرة –صحفيّون وكُتّاب وغيرهم – الذين يستخدمون اصطلاحَيْن لدينَيْن اثنَيْن، فالإسلام بالنسبة للفرقة الأولى، والإسلام السياسي بالنسبة للفرقة الثانية، وهذه هي التي تُضيف السياسة للدين. ولكي نعرف كيف ظهر توجهان متناقضان في نفس الكتاب المقدس، في البداية لا بد لنا من ذكر آيتَيْن: في سورة رقم 2 (البقرة) الآية 106: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴿106﴾، وفي سورة 16 (النحل) الآية 101: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿101﴾، تُثبتان وتصدِّقان وجود آيات قد تصل لحدِّ التناقض المطلق. ونعرض مثالَيْن آخرَيْن متعلقان بميلاد عيسى، ففي السورة الأولى وصفٌ لمجموعة ملائكة تتوجّه لمريم: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ . . . يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿47﴾ في سورة 3 (آل عمران) الآيات 42 – 47، أما في السورة الثانية فالحوار كان بين مريم ومَلك واحد بالصورة التالية: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ . . . لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿19﴾ في سورة 19 (مريم) الآيات 16 – 19"[1].

ويُضيف (ابن طاطا) قائلا: "يُظهر القرآن اتّجاهَيْن: الإسلام والإسلام السياسي، أما الإسلام فهو المتمثّل بِذِكر آيات التسامح، والمستاء من الآيات التي تمنع حرية الدين. لذلك نجد المسلمين الموصوفين بالاعتدال يقللون من أهمية آيات عدم التسامح ويحاولون بناء دين أخلاقي وإنساني. أما الإسلام السياسي فهو فهم القرآن على يد الإسلام الأصوليّ فإنه يختلف عن الإسلام،

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص11.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو يحل إشكالات التناقض "بطريقه أصيلة" والتي تسمح له بتجاهل الآيات الإنسانية وآيات التسامحُ. لقد اخترع العلماء نظرية "الآيات الناسخة والمنسوخة"، فقد تخيّلها باحثو الدين منذ بداية الإسلام، والإسلاميّون من قبلهم، واستطاعوا التغلب على تناقضات النص، وكان المبدأ أن الآيات الأخيرة التي عبَّر عنها محمد في حياته تلغي التي قيلت قبلها في نفس الموضوع. وبهذا نجحوا بتبنّي مبدأ مُطلق لعدم التسامح والرغبة في أسلمة العالم باستخدام أساليب عنيفة وقاسية عند الحاجة"[1].

ويُعقّب (ابن طاطا) بقوله: "لقد ندم محمد على عدد من الآيات من العهد القديم وحدّد آيات ثانية والتي تُبيّن أن لا تسامح، وبهذا ألغى الآيات السابقة، فهنالك مجموعة آيات من فترة المدينة تمّ إلغاؤها أيضًا لكي يتأقلم الإسلام لطبيعة العرب، وعلى سبيل المثال نقارن آيات شُرب الخمر في السور: في سورة رقم 2 (سورة البقرة) الآية رقم 219، وفي سورة رقم 4 (سورة النساء) الآية رقم 43، وفي سورة رقم 5 (سورة المائدة) الآية رقم 90، فنجد أنّ الآية الأولى آية مكية في السورة رقم 16 (سورة النحل) الآية رقم 76، والتي تسمح بشرب الكحول، أما الآيات اللاحقة فتبيّن خطورة القرار السابق حتى التحريم المطلق لشرب الخمر، ألم تكن هذه الخطوة لإنسان من دم ولحم والذي يُغيّر رأيه في نفس الموضوع مرة تلو الأخرى لكي يُناضل ضدّ توجّهات الرجال من جنوده ورغبتهم بالسكر؟"[2].

ويُردف قائلا: "إن وجود الناسخ والمنسوخ يلغي حصانة الأخطاء في كلام الله ويثبت بأن إنسانًا هو من كتب الآيات وغيّر رأيه. ففي القرآن تناقضات كثيرة، مثل مراحل تحريم الكحول – المذكورة أعلاه – وعدم وجود تتابع في مواضيع كثيرة"[3].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 22.
(2) المصدر نفسه، ص 27 – 28.
(3) المصدر نفسه، ص 55.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلخّص رأيه : "هكذا نصل لنتيجة أن قرآنيْ مكة والمدينة يُشكلان عالمَيْن متناقضَيْن"[1].

ويتابع قائلا: "إن النظرية التي لا تطاق (للناسخ والمنسوخ) جاءت لتُقسِّم القرآن إلى كتابَيْن، الأول خاصٌّ بالمسلمين، والذي يشمل الآيات المنسوخة وليست الناسخة، وهو قرآن مكة، والثاني خاصٌّ بالإسلام السياسي، والذي يشمل الآيات الناسخة، ويُسمى قرآن المدينة"[2]. ويُتابع منتقدًا: "وعندما يتم اقتباس آية تحترم اليهود يأتي الإسلام السياسي فيصرخ: تمّ نسخه"[3].

ويستمر في الطعن والهجوم: "إن المؤمنين بالقرآن وبمحمد يعيشون في دراما والقليل منهم يفهمها، فالقرآن مبنيّ على الجهل وعلى التناقضات الداخلية والمتمثلة في النّاسخ والمنسوخ والمدعّمة من القرآن، فهل يُعقل أن الرّب يقوم بإلغاء أوامر فرضها بحسب خصائص مِن مؤمنيه؟ عمليًّا هنالك كتابات تمّت صياغتها ولكل كتاب مؤمنيه، قرآن مكة حيث يتبع مؤمنوه للإسلام، وقرآن المدينة (من المحتمل أنه القرآن المعروف!) والذي يتبع مؤمنوه للإسلام السياسي، حيث من غير الوارد تقسيم المؤمنين بمحمد إلى ديانتَيْن"[4].

ويتساءل: "لماذا يجب أن يشمل القرآن آيات فاقدة الصلاحية والتي من المحتمل أن تُضلل القارئ؟ فقرآن المدينة يُنكر الإسلام المعتدل الذي تبلور في السور المكية". ويردف قائلا "ومن تجديدات قرآن المدينة أيضًا تجديد تحويل الدين بواسطة إغراء المقاتلين إغراءات بوعود جنسية، وكذلك العبادات التي فُرضت تُجبر على العنف والاستهتار بحياة البشر وتقديس الجهاد والموت كما وأنه يعطل جزءًا من الوصايا السبع لأبناء (نوح) والتي تُعتبر واجبًا أدنى لكل الأمم"[5].

---

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن**، مصدر سابق، ص 67.
(2) المصدر نفسه، ص 33 – 34.
(3) المصدر نفسه، ص 37.
(4) المصدر نفسه، ص 63.
(5) المصدر نفسه، ص 65 – 66.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في نفس السياق يخوض الباحث اليهودي (نيسيم دانا) أيضًا في هذه المسألة ليقول: "لقد تمّ تحديد قاعدة في القرآن أنه بحال وجود تناقض داخلي في مسألة معينة تتعلق بالنصّ القرآنيّ فإن النصّ اللاحق من حيث زمن حدوثه هو الملزِم وهو ما يُعرف بمصطلح الناسخ والمنسوخ، لذلك هنالك أهمية كبيرة لكلام القرآن في الأجزاء الأخيرة لأنها تعكس نظرة القرآن في آخر أيام نبي الإسلام"[1].

ويورد مثالا لتدعيم رأيه – دون فهم منه لحيثيّاته وتفاصيله – فيقول: "بخصوص شرب الخمر، هنالك مجموعة من الألفاظ القرآنية التي لا تحتوي على نفس المضمون، فمنها مَن أعطى إجازة بشرب الخمر، ومَن أعطى تحريم مطلق كما حكم أخيرًا، وذلك حسب قاعدة الناسخ والمنسوخ"[2].

وتدّعي الباحثة (حافا يافا) أنّ سبب اختلاف الديانتَيْن الإسلامية واليهودية هو النَّسخ وتأتي بمثال عن الصلاة فتقول: "في القرآن تمّ ذِكر صلاتين أو ثلاث فقط، أما في الفلسفة اللسانية فتم تحديد خمس صلوات مُلزِمة، وعليه فقد تمّ توافق الشريعة مع الفلسفة الشفوية. وتُعتبر فكرة النسخ أساسيّة في الجَدَل بين اليهودية والإسلام. ولا يلغي المسلمون اليهودية نهائيًّا ولا النصرانية وإنما يعتبرونهما منتهيتين مع وجود القرآن"[3].

ويُضيف كذلك: "إن النظرية التي لا تطاق "للناسخ والمنسوخ" جاءت لتُقسِّم القرآن إلى كتابين، الأول خاصٌّ بالمسلمين والذي يشمل الآيات المنسوخة وليست الناسخة وهو قرآن مكة، والثاني خاصٌّ بالإسلام السياسي والذي يشمل الآيات الناسخة ويسمى قرآن المدينة"[4].

---

(1) دانا، نيسيم، **لمن تتبع هذه الأرض**، مصدر سابق، ص 181.

(2) المصدر السابق، ص 183.

(3) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 67 – 74.

(4) المصدر السابق، ص 33 – 34.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها وتفنيدها بالحجة والبرهان:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد لنا بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** أن سبب الجدل الأساسي بين الإسلام واليهودية هو نظرية النسخ التي لا تطاق

**الشبهة الثانية:** لقد وجد الناسخ والمنسوخ لحصانة أخطاء القرآن وعصمة الأنبياء "ودراما مؤمني محمد".

**الفرع الأول: الرد على شبهتي الناسخ والمنسوخ:**

تُعتبر شُبهة النّاسخ والمنسوخ من أكثر الشُبُهات التي يتشبث بها باحثو الإسلام اليهود، مهاجمين من خلالها القرآن العظيم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يدّعون بالقول كيف لرَبٍّ أن يغير ويبدِّل كلامه بحسب الظروف والأحوال.

ويضيفون بأنهم لم يعرفوا شيئًا مشابهًا في دينهم أو دين غيرهم سوى الإسلام، ويعتبرون ذلك خير دليل على أن القرآن من صنع البشر ومن صنع محمد صلى الله عليه وسلم، كما يتّهمونه بالسرقات الأدبية عن توراتهم، وأن القرآن لا يمكن أن يكون من عند الله.

إنّ موقفهم هذا ينبع من حقدهم أولًا ومن جهلهم ثانيًا، وهو ما نلاحظه عند دراسة أمثلتهم عن الآيات المنسوخة، إذ نجدهم يجانبون الصواب.

أما حقيقة النَّسخ في الإسلام فهو علم ثابت بإجماع المسلمين، بل هو أحد السِّمات التربوية والتشريعية التي كانت عاملًا مهمًّا في تربية الناس وتهذيبهم والرحمة بهم.

وتُجدر الإشارة إلى أن النَّسخ معروف لدى اليهود، ووقع في شريعتهم أيضًا، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، كما ونجد ذلك جليًّا في توراتهم المحرَّفة، ومن الأمثلة التي تُعزِّز هذا القول:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**من القرآن الكريم:**

1. قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿93﴾ {آل عمران: 93}. فكل الطعام كان حِلاًّ لهم قبل نزول التوراة، سوى ما حَرَّم إسرائيل على نفسه.

2. كذلك أمْرُ الله لبني إسرائيل بقتل أنفسهم بعد عِبادتهم العِجل، ثمَّ رفعُ الحُكم بعد ذلك: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴿54﴾ {البقرة: 54}.

**ومن شواهد النَّسخ في شريعة اليهود:**

أ. السماح بالزواج من الأخت الشقيقة: فقد تزوج قايين (قابيل) من أخته شقيقته بعد أن قتل أخاه هايين (هابيل)[1].

وقد نُسخ هذا الحكم في سِفر اللاويين: "عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجًا لا تكشف عورتها"[2].

ب. الجمع بين الأُختين: فقد تزوج (يعقوب) الأُختين (ليئة وراحيل) [3].

وقد نسَخها سِفر اللاويين: "ولا تأخذ امرأة على أُختها لتكشف عورتها معها في حياتها"[4].

ج. وأثْبَتَ سِفر الخروج إباحة الزواج بالعمة[5].

وقد نسَخها سِفر اللاويين: "عورة أخت أبيك لا تكشف، إنها قريبة أبيك"[6].

---

(1) **سِفر التّكوين**، 17:4،

(2) **سِفر اللاويين**، 18،

(3) **سِفر التكوين** 29 : 23–30.

(4) **سِفر اللاويين**: 18: 18.

(5) **سِفر الخروج**: 6:20.

(6) **سِفر اللاويين**: 18: 12.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها الكثير من الأمثلة والشواهد التي تدلّ على وجود النّاسخ والمنسوخ في شريعة اليهود مثل:

1. إباحة التسري على الزوجة في شريعة إبراهيم ثم تم تحريمه لاحقا: والتسري هو اتخاذ الأمة المملوكة للجماع من قبل سيدها.
2. أمر إبراهيم بذبح ولده إبراهيم ثم نسخه.
3. أمر جمهور بني إسرائيل بقتل من عبد العجل ثم نسخه[1].
4. إباحة أكل جميع الحيوانات لنبي الله نوح ثم نسخه وتحليل بعضها[2].
5. تحريم الاصطياد يوم السبت بأمر من الله ويعتبر بمثابة نسخ من الشرائع السابقة[3].

ومن الجدير ذكره بأن التوراة قد شهدت العديد من التناقضات ولكن عمل باحثو الاستشراق اليهودي على إخفاء معالمها والطعن بالقرآن العظيم ومنها:

1. تصادم بعض روايات التوراة بالحقائق العلمية، مثل تاريخ خلق العالم ومراحله وتاريخ ظهور الإنسان الأول على الأرض وقصة الطوفان.
2. الأخطاء والمتناقضات في القصص التوراتيّة.
3. المشاكل الأخلاقية والطعن بالأنبياء والأتقياء، مثل:

- نسب الكذب إلى (إبراهيم) طمعًا في المال، عندما ادّعى أن (سارة) هي أخته وليست زوجته، ليحصل على خيرٍ من (فرعون) بسببها[4].

---

(1) **سفر الخروج الإصحاح**، 32، الفقرات 12-92.
(2) **سفر التكوين** الباب 9.
(3) **الاصحاح**، **16** الفقرتين 25 و 26.
(4) **سِفر التّكوين** 12: 13 – 19.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ومنها القول بأن (نوح) قد شرب الخمر وتعرّى[1].

– ومنها أيضًا أن (روبين) أتى زوجة أبيه وسريته (بلهه)، وقد سمع أبوه (يعقوب) بذلك[2].

4. وجود وخلط التوراة بمعتقدات بدائيّة ونسبة صفات لا تليق بالرّب.

5. تعدّد أساليب الإنشاء في التوراة، والفرق البيِّن في اللغة والأسلوب[3].

**ومن العام إلى الخاص:**

فإننا نلحظ بان كتابات الباحثين الإسرائيليين غصت بالأمثلة التفصيلية المضللة لتعزيز ادعاءاتهم حول شبهة الناسخ والمنسوخ، فنجد ذكرهم لأمثلة تتعلق:

1. بوجود قرآنيين مكي ومدني، بمفهوم وجود نصيين متناقضين وليس بالمفهوم الشرعي قرآن نزل في مكة وآيات نزلت في المدينة.

وكما هو معلوم أن هنالك علمًا لأسباب النزول وعلمًا للمكي والمدني والليلي والنهاري والحضري والسفري، وأن هنالك أسبابًا لنزول الكثير من الآيات، فهو علم بحد ذاته لا يمكن اختزاله بمثل هذه الشبهة دون الغوص في دراسة كل آية من مجموعة الآيات المكية والفترة المحيطة بها وظروف وأسباب نزولها، ولا ننسى أن الفترة المكية هي فترة بداية البعثة إذ كانت الدعوة الإسلامية وليدة وكان لا بد من مخاطبة الكفار بطريقة ونظام يختلف عن الآيات المدنية بعد الهجرة وقيام الدولة الإسلامية.

2. اختلاف الصيغة والخطاب ما بين التسامح في القرآن المكي والعنف والسيف في قرآن المدينة كما يزعمون.

---

(1) **سِفر التّكوين** 9: 21 – 22.

(2) **سِفر التّكوين** 35: 22.

(3) جبوري، عيدان، **التّناقض في التوراة وأثره في الأعمال السيئة لليهود**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 41 – 48.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. طعنهم في علم التقديم والتأخير بل وعدم ذكره، إذ ركزوا على مكانة إسماعيل وإسحاق بين الفترتين المكية والمدنية وزعمهم بأن محمد صلى الله عليه وسلم رفع وقدم إسماعيل على حساب إسحاق في الفترة المدنية.

وهذه شبهة يكثر اليهود من ذكرها إذ يزعمون بأن سبب "تراجع" مكانة إسحاق هو غضب محمد صلى الله عليه وسلم من عدم اتباع اليهود لدينه، فهم ينكرون بذلك قصدا علما قائما بذاته وهو علم التقديم والتأخير وقد أشار الكثير من العلماء لهذا العلم ولأسباب التقديم والتأخير في النصوص القرآنية مثل الأهمية والأعجب فالأعجب والسياق وغيرها من القواعد العلمية والأصول. وليس كما يزعمون بأن محمدًا قدم إسماعيل على حساب إسحاق.

4. شبهة التدرج في تشريع تحريم الخمر. فكما نعلم فللتدرج بالتشريع عامه وتشريع الخمر خاصة أهداف ومقاصد وأسباب منها الرحمة والتيسير على العباد وغيرها.

5. شبهة عدد الصلوات المفروضة بين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

إذ ينكرون تفصيل الصلاة بالسنة النبوية ويرون أن الصلاة أقل من خمس صلوات. وهذا المجال مكانه دراسة علاقة القرآن بالسنة وأن الأخيرة جاءت لشرح وتفصيل ما جاء في القرآن العظيم.

6. شبهة حول ما خص الله به نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

وهم علم قائم بذاته يتعلق بخصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم.

7. وشبهات وأمثلة حول حقوق المرأة وحقوق أهل الكتاب في الإسلام. وهي شبهات قديمة بلباس جديد إذ يحاولوا من خلالها الطعن بنزاهة وعدالة القرآن. علما بان القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة قد أشارت في الكثير من المواضع إلى حقوق المرأة وحقوق أهل الكتاب في الإسلام.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن من خلال هذه الأمثلة والشبهات يحاول باحثو الاستشراق اليهودي التأثير على العقلية الصهيونية وتحريضهم على أهل بيت المقدس خاصة وعلى المسلمين عامة هذا من جهة ومن جهة ثانية محاولتهم التأثير على غير اليهودي وتشكيكه في دينه ورسالة نبيه وهي أهداف قديمة بثوب جديد يهدف من خلالها تثبيت الحق الديني والتاريخي لليهود في فلسطين ،من خلال إنكار الوحي والرسالة المحمدية.

**والخلاصة:**

1. "ليس في العقل ما يدل على امتناع النسخ، فالله هو المتصرف في خلقه ويختبر عباده بالنسخ.
2. في النسخ مراعاة لمصالح الناس وله حكم جليلة.
3. النسخ والبدء مختلفان.
4. وجود النسخ في التوراة يرد على اليهود ادعاءهم امتناع وقوعه وجوازه"[1].

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة بيان الإسلام**، قسم القرآن، المجلد الأول، الجزء الأول، ص 199.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الخامس

## ترجمة (أوري روبين) العبريّة للقرآن الكريم

للترجمة دورها في الحركة الثقافية والحضارية وفي العلم والمعرفة، إذ من خلالها تنقل المعارف والعلوم بين الأمم حتى تتلاقى الثقافات والحضارات، فتبدأ أمة حيث انتهت أختها وتأخذ تلك من غيرها لتستمد حركة الخيرية في الكون للبشرية جمعاء.

أما منهج الترجمة للمستشرقين الباحثين اليهود ففيه توظيف لما يخدم أهدافهم فتجدهم يحيدون عن الموضوعية والمنهجية العلمية الأكاديمية المتعارف عليها والواجب اتباعها في أصول الترجمة.

**المطلب الأول: تاريخ التّرجمات العبريّة للقرآن الكريم**

لقد تمّ حفظ الترجمات الأولى للقرآن الكريم للغة العبرية في مجموعة من المجلات غير المنشورة:

- التّرجمة الأولى موجودة في جامعة أوكسفورد، وهي من القرن السابع عشر.
- والترجمة الثانية موجودة في المكتبة البريطانية في لندن، وتمّت كتابتها كما يبدو بالهند في القرن الثامن عشر.
- وهناك ترجمة ثالثة موجودة في مكتبة الكونجرس في واشنطن، وتوصف كصيغة أدبية أكثر من كونها ترجمة، وتمّت ترجمتها وفق نسخة هولندية للقرآن الكريم.

وفي هذه المجلات نجد ترجمة عبرية للقرآن الكريم قد تمّت ترجمته في القرن السابع عشر على يد الراف اليهودي (يعقوب بن يسرائيل هليفي)، والذي استخدم اللغة الإيطالية لترجمة القرآن، وقد تمّ نشرها في فينيسيا عام 1547م، هذه النسخة الإيطالية قد تُرجمت وفق النسخة اللاتينيّة للقرآن الكريم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الترجمة العبرية الأولى المطبوعة للقرآن الكريم فقد تمّت على يد (تسفي حاييم هرمان ركندورف) 1825–1875م، واسمه "القرآن" أو "المقرا". وقد طُبِعَت هذه الترجمة في لايفتسك سنة 1857م، وتُعتبر هذه الترجمة واضحة وسلسة نسبيًّا.

والترجمة الثانية المطبوعة تمّت على يد (يوسف يوئال ريفلين) 1890–1971م (وهو والد رئيس الدولة العبرية الحالي روفين رفلين)، تمّ نشر هذه الترجمة لأول مرة ضمن إصدارات دابير سنة 1937م، وقد أُعيدت طباعتها مرات عدة. وعلى الرغم من دقّة الترجمة إلا أنه يوجد فيها استخدامات لغوية يصعُب فهمها دون الاستعانة بالأصل العربي.

وهناك أيضًا ترجمة (أهرون بن شيمش)، والتي ظهرت لأول مرة من إصدار الماسادا سنة 1971م، وهي ترجمة واضحة وسلسة، لكنها ترجمة في غاية التصرّف.

أما الترجمة الأخيرة للقرآن الكريم للغة العبريّة فهي ترجمة البروفيسور (أوري روبين) عام 2005م، وقد تمّت إعادة طباعتها عام 2016م[1].

**المطلب الثاني: التعريف بترجمة (أوري روبين) للقرآن الكريم، خصائصها ودوافعها**

**الفرع الأول: خصائص ترجمة (أوري روبين)**

تُعتبر ترجمة البروفيسور (أوري روبين) سنة 2005م الترجمة الأخيرة للقرآن الكريم باللغة العبريّة، وهي الترجمة الأكثر رواجًا وشهرةً واستعمالًا، بل والأكثر تبسيطًا للنُّصوص، وتحريفًا لها كذلك.

ويمكن اعتبارها الترجمة الأخطر من بين التّرجمات السابقة، وهو ما سيُبيّنه الباحث – في هذا المبحث – من خلال الأمثلة الكثيرة التي تُعزّز هذا الادّعاء، إذ يظهر جليًّا تصرُّف المترجم بالنّص الأصلي وفق هواه، بل وحذف مصطلحات وكلمات، رغم وجود كلمات كثيرة تقابلها في

(1) انظر: روبين، أوري، **القرآن**، (**הקוראן، אורי רובין**)، ط1، جامعة تل أبيب، 2005، ص 13.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة العبرية، كما ويلاحظ كل باحث متبصّر وكل متمكّن من اللغة العبرية، التدخّل المقصود للمترجِم في النَّص المُتَرجَم، إذ يقصد من خلال هذا التدخُّل تحريف الكَلِم عن مواضعه، وتثبيت مفاهيم يرغب المترجِم بتعزيزها، أو إلغاء مفاهيم أخرى يرغب المترجم بوأدها بما يتناسب وأهدافه وطموحاته، وهذا من أبرز الاسقاطات لترجمة (أوري روبين)، والأمثلة تكاد لا تحصى.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد المترجم يُترجم كلمة (الشهداء): بالشهود (עדים). مع العلم بوجود ترجمة دقيقه لكلمة شهيد باللغة العبرية، وهي كلمة كثيرة الاستخدام بالصحف والإذاعة العبرية، وهي: (חלל) (حَلَلْ) أو (שהיד) (شهيد)، وكذلك الأمر بالنسبة لترجمة كلمة (الجِهاد): بالكِفاح والنِّضال (מאבק)، وترجمة كلمة (العشيرة): بالعائلة.

بل وتجاوز ذلك ليُترجم ما لا يصح ترجمته كالأسماء، فنجده يُترجم اسم سورة (الطّور): بالجبل. واسم سورة (الجمعة): باليوم السادس. واسم سورة (المائدة): بالمائدة الممتدّة (وهو تعبير توراتيّ). واسم سورة (آل عمران): بأبناء عمران. وغيرها الكثير من الأسماء.

وسوف يبيّن الباحث من خلال هذه الدراسة تعمُّد المُترجِم القيام بهذه الترجمات والانحرافات في منهجية الترجمة، تحقيقًا لمبتغاه، إذ يهدف من وراء ترجمة الأسماء مثلًا الوصول إلى نفي وجود المسجد الأقصى في القرآن الكريم، فقد قام بترجمة (المسجد الأقصى): بالمسجد البعيد (המסגד הקיצון)، وليس (מסגד אלאקצא). كما ترجم اسم سورة (الإسراء): بالرحلة الليليّة، حتى ينفي رحلة إسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، وبالتالي ينفي وجوده وذِكره في القرآن الكريم، ففي ترجمته يبيّن أن المسجد الأقصى هو المسجد البعيد[1].

(1) روبين، أوري، **ترجمة القرآن**، ط1، جامعة تل أبيب، 2005، مصدر سابق، ص 226.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونأتي بمثال آخر: إذ يُترجم (يتلون الكتاب) بطريقة مغلوطة، فقد ترجم كلمة (يتلون): إلى (קוראים) (يقرأون)، رغم وجود كلمة عبرية مطابقة في المعنى وهي: (הקראה) أو (התגלות)، والتي تعبّر عن معنى (التلاوة)[1].[2]

**الفرع الثاني: دوافع ترجمة أوري روبين**

إنّ المحرّك والدافع من وراء ترجمة أوري روبين للقرآن الكريم للغة العبرية بهذا الشكل، يتلخّص فيما يلي:

**أ. دافع سياسي:**

فكل قارئ موضوعيّ لترجمة أوري روبين سوف يلاحظ بأنّ المترجِم يتدخّل وبشكل متعمَّد في المعاني، وذلك من أجل تسويق مواقفه وقناعاته السياسية على حساب القارئ وعلى حساب النّص المترجَم، فنجده مثلًا يختزل المصطلحات والكلمات العربية الهامّة التي تُعتبر لُبّ العقيدة الإسلامية كالشهادة والجِهاد والمسجد الأقصى المبارك، ويترجمها بمصطلحات وكلمات ركيكة تختلف نصًّا وروحًا ومضمونًا عن المصطلح والمعنى القرآني الأصلي، إذ إن قُدسيّة القرآن الكريم تقتضي من الباحث التقيُّد بالتّعبير القرآني قدر الإمكان، وعدم تحريفه بما يتناسب وهوى المترجِم، وهذا ما لم يفعله المترجم أوري روبين في ترجمته.

(1) سجيف، دافيد، **معجم سجيف**، ج1، ط1، مطبعة شوكِن، تل أبيب، 2008، ص426.

(2) أبو غدير، محمد محمود، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة، بحث في المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، عدد 1، 30\8\2015. www.iicss.iq.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب. دافع ديني:**

نجد أن المترجِم أوري روبين قد ضرب عرض الحائط بأصول الترجمة عامةً وترجمة الكتب المقدسة بشكل خاص، والتي تتطلب الدّقة والمنهجيّة والعلميّة والتقيُّد بعلامات التّرقيم، والتّشكيل، والتقيُّد بالمصطلحات لغةً ومعنى، فالمترجِم لم يتقيّد بأيٍّ من هذه التعليمات عند ترجمته لمعاني القرآن الكريم وتحريفها، وذلك لأهداف دينيّة ولحاجات في نفسه تهدف إلى تشكيك المسلم في دينه، وتحريض غير المسلم على القرآن الكريم، وإبعاد الناس عن القرآن وهدايته، وكذلك الطعن في السيرة النبوية العطرة.

**ج. دافع جدليّ:**

يُؤمِن المترجِم (أوري روبين) بقوة الجَدَل، فكتاباته وأدبياتّه حافلة بجَدَلِه حول القدس والمسجد الأقصى المبارك والأحكام الشرعية، إذ نلاحظ في كتبه ومقالاته ومناظراته قوته في الجَدَل وخصومته للإسلام والمسلمين[1].

هذه بعض خصائص ودوافع ترجمة (أوري روبين) للقرآن الكريم من النّواحي العلمية والأخلاقية والعقلية الواضحة في ترجمته وتحريفه لمعاني القرآن الكريم.

**الفرع الثالث: أمثلة من ترجمة (أوري روبين) للقرآن الكريم تُبيّن الأخطاء الفادحة في التّرجمة وعيوبها**

**1. أمثلة لترجمة كلمات متفرّقة وأفعال من القرآن الكريم:**

أ. في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي

(1) للاستزادة انظر: "بين التوراة والقرآن"، "أولاد إسرائيل وحقيقة الإسلام"، "في عيون التأمل"، "أحداث في حياة محمد"، "تفسير مصطلح (عن يدٍ)"، "تفسير سورة الإخلاص"، "محمد طارد الجِنّ".



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿24﴾ {التوبة: 24}، تمّت ترجمة كلمة ﴿جِهَادٍ﴾: بالكفاح، وترجمة كلمة ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾: بالعائلة، وترجمة كلمة ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: بالمُجرِم.

ب. في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿113﴾ {البقرة: 113} تمّت ترجمة الفعل ﴿قَالَتِ﴾ (في الماضي): إلى (يقولون \ في المضارع)، وترجمة كلمة ﴿يَتْلُونَ﴾: بكلمة يقرؤون.

ج. في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿69﴾ {النساء: 69} قام المترجِم باستخدام كلمة (الشهود \ עדים) بدل كلمة ﴿الشُّهَدَاء﴾.

د. في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿19﴾ {التوبة: 19} استبدَل في ترجمته كلمة ﴿وَجَاهَدَ﴾: بالكفاح، (להיאבק) بدل (ג'יהאד).

هـ. في قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿47﴾ {طه: 47} يَظهر خللٌ ترجمة أزمنة الأفعال.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. وفي قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴿80﴾ {طه: 80}، يُترجم كلمة ﴿الطُّورِ﴾: بالجبَل[1].

**2. أمثلة لترجمة أسماء سور القرآن الكريم:**

أ. ترجمة اسم سورة (المائدة): اتّفق المُترجِمان اليهوديّان (ريفلين وابن شيمش) على ترجمة كلمة (المائدة) إلى المُقابِل العِبريّ المباشر لها وهي (שולחן) – (شولحان) أي: المائدة أو المِنضدة[2]. أما (أوري روبين) فقد اختار مُقابِلًا لكلمة (المائدة) مصطلحًا دينيًّا معروفًا في الكتابات الدينيّة اليهوديّة وهو (المائدة الممدودة) – (شولحان عروخ)– (שולחן ערוך) [3].

ب. وفي ترجمة اسم سورة (الروم): بينما اتّفق السابقون من المترجمين اليهود على نقل الكلمة إلى العبرية بمنطوقها العربي[4]، استخدم (روبين) مصطلح (أبناء بيزنطيّون) – (בני ביזנטיון) أي: أبناء بيزنطة أو البيزنطيون[5].

ج. وكذلك في ترجمة اسم سورة (الأعراف): نجد روبين قد ترجمها (مِن أعلى السُّور أو الجِدار) – (ממרום חומה) [6].

---

(1) انظر: جاسم، عباس مطلب، وحمادي، براء خلف، (كلية اللغات – جامعة بغداد)، مقال "التقيُّد بالنَّص القرآني عند روبين، والتّرجمة إلى العبريّة بلغة مبسطة"، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 26، سنة 2017، ص1.

(2) ريفلين، يوسف، **ترجمة ريفلين لمعاني القرآن**، ط1، مطبعة دابير דביר، تل أبيب، 1987، ص 103. أنظر: ابن شيمش، أهرون، **ترجمة ابن شيمش للقرآن**، ط1، مطبعة دابير דביר، تل أبيب، 1971، ص 64.

(3) المصدر السابق، ص 89. أنظر: أبو غدير، محمد محمود، **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، مصدر سابق، ص19.

(4) المصدر نفسه، ص 436. أنظر: ابن شيمش، **ترجمة ابن شيمش**، ص 243.

(5) روبين، أوري، **ترجمة القرآن**، مصدر سابق، ص 327. أنظر: أبو غدير، محمد محمود، ت**رجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، مصدر سابق، ص20.

(6) المصدر السابق، ص 124.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. واسم سورة (فاطر): ترجمها روبين بكلمة (المُنتِج) بدل (فاطِر) والتي لها معنىً مقابل في اللغة العبريّة هو: (כהגן) – (הבורא) – (هابورييه)[1].

هـ. كما ترجم اسم سورة (الطور): (الجبل) – (הר)[2]. واسم سورة (الجمعة): (اليوم السادس) – (היום השישי)[3]. واسم سورة (العلق): (نقطة الدَّم) – (טיפת דם)[4]. واسم سورة (التكاثر): (التكاثر): (السَّعي إلى تحقيق المطامع والمكاسب) – (רדיפת בצע)[5]. واسم سورة (الإسراء): ترجمَها (الرحلة الليليّة) – (המסע הלילי)[6]. وعلى هذا المنوال تعامل البروفيسور أوري روبين مع سائر السور القرآنيّة في ترجمته للقرآن العظيم[7].

**المطلب الثالث: النقد والتحليل والمآخذ العلمية والمنهجية على الترجمة**

تعد من أخطر التّرجمات للقرآن الكريم بشكل عام والتّرجمات العبريّة بشكل خاص، وتتميز بالأمور التالية:

1. هذه الترجمة هي ترجمة سياسية مقصودة، يهدف المترجِم من خلالها تحقيق مكاسب ومطامع سياسية، وتثبيت مواقف ونظريات عنصريّة على حساب النَّص المترجَم.
2. في هذه الترجمة تحريف متعمَّد وليٌّ لأعناق النُّصوص وتدخّل للمترجِم في النّص بما يتّفق وأهداف المترجِم وسياساتِهِ.
3. ابتعاد المترجِم عن الموضوعيّة والمنهجيّة العلميّة في أصول التَّرجمة.

---

(1) روبين، أوري، **ترجمة القرآن**، مصدر سابق، ص 354.
(2) المصدر نفسه، ص 434.
(3) المصدر السابق، ص 469.
(4) المصدر نفسه، ص 527.
(5) المصدر نفسه، ص 533.
(6) المصدر نفسه، ص 226.
(7) أنظر: أبو غدير، محمد محمود، **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، مصدر سابق، ص19 – 23.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. قيام المترجِم بقصدٍ وتعمُّدٍ التّصرُّف في النّص الأصلي دون الإشارة لذلك، بدليل تكرار التصرُّف في النص – وليس في الهوامش فقط – وعدم ذِكر تصرُّفِهِ، وهذه خيانة للأمانة العلمية.

5. إنّ البساطة في الترجمة قد أدّت إلى تفريغ الآيات القرآنية من معانيها وعمقها، فالقرآن الكريم يُعتبر أعظم كتاب بلاغيٍّ في الكون، ولا يمكن حصر معانيه بلغة فقيرة كاللغة العبريّة، فهي لغةٌ شعبيّةٌ لا تليق بنصٍّ إلهيّ.

6. توقيت إصدار هذه التّرجمة، فقد صدرت ترجمة (أوري روبين) للقرآن الكريم في أعقاب اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية.

7. الميّزة الرئيسيّة في هوامش (أوري روبين) هي التّشكيك والطعن بالإسلام دينًا وإلهًا ونبيًّا.

8. عدم دقة الترجمة، فهي تفتقر لاستخدام كلمات واضحة وصريحة تعكس اللفظ والمعنى الأصلي للفظ القرآني العربي، رغم وجود كلمات تُقابلها في نفس المعنى في اللغة العبريّة، والقصد من ذلك إخماد ووأد مصطلحات إسلامية وإبراز أخرى مكانها، (مثل كلمات: شهيد وجهاد ..).

9. يحاول المترجِم أنْ يُثبت أنّ القرآن الكريم من صنع محمد.

10. اهتمام المترجِم بالتركيز على تأثُّر القرآن الكريم بالمصادر التوراتية والنصرانيّة بل والوثنيّة أيضًا.

11. عدم الالتزام بترقيم الآيات، بل قام المترجِم بذِكر رقم كل آية من آيات القرآن الكريم في بداية الآية وليس في آخرها، وهو ما لم يفعله المترجمون السابقون للقرآن الكريم[1].

12. عدم تشكيل الآيات القرآنية، بخِلاف كتابتهم للتوراة.

---

(1) أبو غدير، محمد محمود، **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، مصدر سابق، ص19.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. اتفق (روبين) مع سابقيه في ترجمة أسماء بعض سور القرآن الكريم واختلف معهم في ترجمة أسماء سور أخرى[1].

14. عدم اهتمام المترجِم بالأفعال، إذ نجده يُترجِم – في نفس السياق – بالزمن الماضي تارةً وبالمضارع تارةً أخرى، فنجده يستخدم الفعل المضارع لأحداث في الماضي والعكس صحيح، إذ لم يلتزم بزمن الفعل كما ورد في النص القرآني عند نقل معانيه إلى العبرية، مثال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿113﴾ ﴾ {البقرة: 113}، فقد استخدَم أوري روبين في ترجمته كلمة: (يقولون) بدل كلمة: ﴿قَالَتِ﴾ ، أي جعل الفعل مضارعًا بدل الماضي[2]. كما أخلَّ روبين في ترجمته بالمفرد والجمع في مواضِع عديدة.

15. هذه الترجمة هي ترجمة مضمونيّة بتصرُّف، وفيها اختزالٌ للنُّصوص وعدم مراعاة للبُعد البلاغيّ، ممّا لا يتفّق وقداسة القرآن الكريم.

ومن خلال النظر والتأمل في المنهج الذي اعتمده (أوري روبين) في ترجمة أسماء سور القرآن الكريم، استطاع الباحث التعرّف على مقاصد المترجِم من ترجمته ومنهجه الضعيف في الترجمة، إذ نحى المترجِم منحىً مخالفًا لسابقيه من المترجمين اليهود (أمثال: ريفلين وابن شيمش)، وذلك مع علمه بأن المنهجيّة العلميّة تقتضي عدم ترجمة الأسماء، بل وضرورة التقيُّد بالأفعال وأزمنتها، والأسماء ومكانتها، بل وبالتّشكيل ولزومه، والالتزام بالتّرجمة الدقيقة للكلمة أو المصطلح،

(1) أبو غدير، محمد محمود، **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، مصدر سابق، ص19–20.
(2) المصدر السابق، ص 31–32.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاصة في حال وجود كلمة موازية لها في اللغة العبرية، وهو ما لم يفعله المترجِم (أوري روبين) قاصدًا وليس غافلًا، وكل ذلك بُغية تحقيق مجموعة من الأهداف المُعلنة والخفيّة، وعلى رأسها ترجمة اسم المسجد الأقصى المبارك، ونزع اسمه من القرآن الكريم ليُترجِمه (بالمسجد البعيد) – (קיצון) – (كيتسون). فهذا تدخُّل متعمَّد للمترجِم في النَّص المترجَم، بل وتحريفه ليتناسب ومطامع المترجِم ومراميه[1].

كما يُظهر المترجِم من خلال ترجمته هذه رغبته بتعطيل ما يهمّه من أحكام التشريع الإسلامي، في محاولة لزعزعة عقيدة المسلمين بدينهم وقرآنهم، فنجده مثلًا يُترجِم تعبير (الجهاد): (بالكفاح أو النِّضال) – (ג'יהאד – מאבק)، أي: (مأباك بدل جِهاد)[2]. مع العلم بأن من سبقه من المترجمين اليهود أمثال (ابن شيمش) قد ترجمها: (بالذهاب إلى الحرب المُقدَّسة)[3]، أمّا ( ريفلين) فقد ترجمها: (بحرب الله).

ومثال آخر في ترجمة كلمة (شُهداء)، والمعروفة في اللغة العبريّة، لكن رغم ذلك فقد ترجَمها إلى (شهود)، فقد استخدَم كلمة (עדים) – (عيديم) بدل كلمة (חללים) – (حلليم) أو (שהידים) – (شهيديم)، وذلك لاختزال مفهوم الشهادة والجِهاد ونزعهما من القرآن الكريم، ليُصبح بلا محتوى ومضمون حقيقي وتربوي.

هذا وتُعتبر ترجمة (أوري روبين) من أخطر التّرجمات العبريّة لمعاني القرآن الكريم، رغم ادّعاء "بساطتها" وأسلوبها "السَّهل"، إذ يغلب عليها الطابع الديني المتطرِّف بمضمونه، والسياسي الموجّه بمحتواه. فيلاحظ كل متبصّرٍ في أصول الترجمة ومناهجها أن المترجِم قد تدخّل وبشكل متعمَّد في النُّصوص المترجَمة وتَصرَّف بها وفق هواه، وذلك دون الإشارة إلى حدود تصرُّفِهِ

(1) روبين، أوري، **ترجمة القرآن**، مصدر سابق، ص 226.
(2) المصدر السابق، ص 155.
(3) ابن شيمش، **ترجمة ابن شيمش**، مصدر سابق، ص 111.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعدّياتِهِ، وتُعتبر مثل هذه الترجمة رمزًا للخيانة العلميّة وانتفاء الأمانة المنهجيّة للقارئ اليهودي الإسرائيلي من جهة، وخيانة للأمانة العلميّة للنَّص المترجَم من جهة ثانية، حيث أقحَمَ المترجِم نفسه كطرفٍ في الترجمة، وعمل جاهدًا لنقل الصورة التي يرغب بها، من خلال ترجمته التي اصطنعها لنفسه، مبتعدًا بذلك كل البُعد عن أصول الترجمة والأمانة العلميّة، محلقًا في سماء عنصريتِهِ وعالمهِ الخاص بهِ، على حساب النَّص المترجَم وعلى حساب القارئ.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث السادس

## التأويل العبراني للقضايا المتعلقة بلغة القرآن الكريم وإعجازه

صرفت الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية زمنًا طويلًا وجهدًا كبيرًا وطاقة جبارة في بحوث اللغة العربية نحوا وصرفا وبيانا وأدبا للوصول إلى فهم القرآن الكريم بما يخدم أهدافهم ومصالحهم، فجاء طعنهم بالقرآن الكريم وادعائهم بجموده وتحجره وتناقض نصوصه، وافتقاره إلى العلمية، وراحوا يروجون إلى تأثر القرآن الكريم بالتوراة، وإن وجد فيه من العلوم فهو مستق من التوراة.

### المطلب الأول: لغة القرآن الكريم وإعجازه في الدراسات الإسلامية

#### الفرع الأول: لغة القرآن الكريم

لقد أشار الذِّكر الحكيم إلى حقيقة نزوله باللغة العربية في إحدى عشرة سورة من سورِهِ، وهي: يوسُف، الرَّعد، النَّحل، طه، الشُّعراء، الزّمر، فُصِّلت (في موضِعَيْن)، الشّورى، الزُّخرف والأحقاف[1].

فإنّ قمّة الجمال لشيءٍ معيّن تكمن في البُنية التّكوينيّة له، وهذه البُنية تتألف من الأمور التالية:

1. جمال العناصر الأساسية المكوّنة له.
2. انسجام هذه العناصر الأساسية مع بعضها وعدم تنافرها.
3. جمال المعنى ونُبل المقصد الذي تُعبّر عنه هذه التركيبة.

وهذه العناصر الثلاثة قد توافرت في القرآن الكريم، فالعناصر الأساسية فيه هي الكلمات القرآنيّة التي تجتمع لتؤلف الجملة القرآنيّة، والجملة القرآنيّة غاية في البلاغة، وتجتمع الجُمَل

(1) قلعة جي، محمد رواس، **لغة القرآن لغة العرب المختارة**، ط1، دار النفائس، الأردن، 2013، ص7. (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآنيّة لتؤلف الصورة القرآنيّة، وهي صورة في غاية الروعة والجمال، وتجتمع هذه الصور لتؤلف المشهد القرآني الذي تتحرك فيه الصور بحركة تأخذ الألباب بانسيابها أو قوّتها أو غير ذلك... حسب متطلبات الموقف[1].

وقد اختلف العلماء بأي لسانٍ نزل القرآن الكريم، هل بلسان قريش وحدها؟ أم بلسان قريش وغيرها من القبائل أيضًا:

**القول الأول:** أنّه قد نزل بلسان قبيلة قريش فحسب.

**القول الثاني:** أنّه قد نزل بأكثر من لسان قريش، وتعدّاها إلى ألسِنة سواهم من العرب[2].

ويُروى أن الخليفة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه قد قال للرَّهط من قريش الذين كلّفهم بنسخ القرآن الكريم: "إذا اختلفتم أنتم و (زيد بن ثابت) في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نَزَل بِلسانهم"[3].

وهنا تجدر الإشارة إلى مسألة المُعرَب في القرآن الكريم، إذ يرى الباحث أنه ليس هنالك شيء من المُعرَب في القرآن الكريم، وهو قول جمهور العلماء[4]. ويرى الباحث أن الآيات القرآنية بهذا الخصوص واضحة وضوح الشمس، ولا مجال لتأويلها والخوض في غيرها، مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿103﴾ {النحل: 103}، وقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿195﴾ {الشعراء: 195}.

(1) قلعة جي، محمد رواس، **لغة القرآن لغة العرب المختارة**، المصدر السابق، ص 67.
(2) عباس، فضل حسين، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص 144 – 146.
(3) صحيح البخاري – كتاب المناقب – باب نزول القرآن بلسان قريش، برقم (3506).
(4) عباس، فضل حسين، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص 156.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الفرع الثاني: إعجاز القرآن الكريم:**

**1. المعجزة لغةً:**

- ❖ مِن عجز، والعجز ضد القدرة.
- ❖ والعين والجيم والزّاي تدلّ على أصلين: أحدهما الضَّعف، والآخر مؤخّر الشيء[1].
- ❖ وأعجزت فلانًا وعجزته وعاجزته، جعلته عاجزًا[2].

**2. المعجزة اصطلاحًا:**

المعجزة هي أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتّحدي، سالمٌ من المعارضة، يُظهرُه الله على يد رُسُلِه السماوية عامة[3]، فمعجزة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت القرآن العظيم ببلاغته ونسقه وإعجازه وفصاحته، إذ اشتهر العرب آنذاك بالفصاحة والبلاغة، وعليه فقد أُعْطِيَ النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعظم آية وهي القرآن العظيم، إذ أعجَزَ الإنس والجِنّ على أن يأتوا بمثله، يقول تعالى في محكم التّنزيل: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾﴾ {الإسراء: 88}.

وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من الأنبياء نبي إلا أُعطِيَ من الآيات ما مثله آمَن عليه البشر، وإنّما كان الذي أوتيتُ وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أنّي أكثرهم تابِعًا يوم القيامة"[4].

---

(1) الأصفهاني، **المفردات**، مصدر سابق، ص 323.

(2) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، 4\232.

(3) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، 3\4؛ أنظر: الزرقاني، **مناهل العِرفان**، مصدر سابق، 1\66.

(4) **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي وأول ما نزل، برقم (7274).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجاء القرآن العظيم ليتحدّاهم بما هم خبراء فيه، وبصَنعتِهم، فتحدّاهم المرّة تلو المرّة أن يأتوا بحديثٍ مثله، يقول تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿34﴾ {الطور: 34}، ثم لمّا عجِزوا تحدّاهم أن يأتوا بمثله، يقول تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾ {الإسراء: 88} أو بعشر سور من مثله، يقول تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿13﴾ {هود: 13}، أو بمثل سورةٍ من مثله، يقول تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿23﴾ {البقرة: 23}، فعجزوا مرّة تلو المرّة، ولجأوا إلى إغراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لترك دعوته بالمال والجاه والنساء، كما لجؤوا أحيانًا إلى التّهديد والوعيد وإلى المساومة، كل ذلك بينما كان القرآن الكريم يتحدّاهم فُرادى ومجتمعين أن يُثبتوا أنه من صنع محمد وتأليفه، فإمّا أن يأتوا بمثله أو يُسلموا[1].

ويُجدر بالذِّكر أن (موسى) عليه السلام قد تحدّى بني إسرائيل بالمادة التي طغت عليهم بعد أن قطعوا الصلة بالتوراة، فكانت شريعته تقويض قوانين المادة رأسًا على عقب وصفعة للماديّين، وليس كما يقال أن بني إسرائيل اشتهروا بالطِّبِّ، فلا يدخل أحياء الموتى في الطِّبِّ إذ يعجز عنه الأطباء[2].

### 3. أوجه ومجالات الإعجاز القرآني:

هي مجالات وأوجه متعدّدة، وقد قام البعض بحصرها وتوسّع بذِكرِها البعض الآخر.

---

(1) مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن**، ط2، دار المسلم، الرياض، 1996، ص 38. (بتصرّف).

(2) عباس، فضل حسين، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص 237. (بتصرّف).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالبعض قد قصرها على الإعجاز البياني (نَظمًا وأسلوبًا وجَزالةً وتصرُّفًا..)، وفي ذلك دليلٌ خالصٌ على صِدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وتبعها أيضًا الإعجاز العلمي في طِبِّهِ وفلكهِ وباقي علومهِ، يقول تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿53﴾ {فصلت: 53}.

وما ذلك إلا هدىً من الله، يقول تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿125﴾ {الأنعام: 125}.

فالقمر مثلاً يعكس إشعاع الشمس إذ هو جرمٌ صغيرٌ لا يُنشِئُ الضوء، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿5﴾ {يونس: 5}.

أمّا الجبال فرواسِيَ، يقول تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿10﴾ {لقمان: 10}.

والأوكسجين ينقص في السماء، وأن أصل الكون الغاز، وقد اجتمع هذا الغاز بالفضاء وأنشأ المجموعة الشمسية، وقد أشار القرآن الكريم إلى نظرية نشأة الكون في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿11﴾ {فصلت: 11}.

كما وأشار القرآن الكريم إلى نظرية وحدة الكون وانفصال كوكب الأرض عن المجموعة الشمسية بعد أن كان متّصلاً بها، ثم تعرّضت لعوامل جعلت كوكب الأرض مكانًا قابلاً لنشوء



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة على سطحه، يقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿30﴾﴾ {الأنبياء: 30}.

وكذلك ومراحل خلق الجنين وتطوره وماء زمزم وغيرها الكثير الكثير من أوجه الإعجاز ومجالاته الواردة في القرآن الكريم وبصحيح الحديث النبوي، وأتبَعَها بالإعجاز التشريعي والإعجاز الغيْبي (إخبار عن أمور سابقة ولاحقة، والغيبيّات)، ومنهم من أضاف إليها الإعجاز العددي والتربوي وغيرها[1].

**المطلب الثاني: لغة القرآن الكريم وإعجازه في الدراسات العبرية**

تطرّق باحثو اليهود للخوض في لغة القرآن الكريم وإعجازه في محاولة منهم للتشكيك في إعجازه وبيان بساطة لغته والقدرة على الإتيان بمثلها.

وها هي الباحثة (حافا يافا) تُترجم ذلك بقولها: "هنالك آيات واضحة في القرآن والتي يتحدّى الله فيها الملائكة والجِنّ والإنس أن يأتوا بآية مثل القرآن، ويُضيف بأنه ليس بإمكانهم فِعل ذلك أبدًا لأنه كلام الله. وفي هذه النقطة كان الخلاف في العصور الوسطى، فصحيح أنه من غير الممكن إطلاقًا تأليف آية مثل آيات القرآن، وأن الله يصرف محاولة أي إنسان للقيام بذلك، لكن الحقيقة أنه قد كان هناك أُناس حاولوا ذلك ودفعوا حياتهم ثمنًا لنجاحهم. وهنا يجب ذِكر أنه ليس دائمًا المقصود بالتفسير الصحيح أنه هو الموافق لمنهجنا العلمي أو اللغوي أو التاريخي وما شابه ذلك، فأحيانًا التفسير الصحيح هو المطلوب والمناسب لقيام الأمة أو أحكام الشريعة والتي تطورّت لاحقًا"[2].

(1) انظر: عباس، فضل حسين، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص 140 – 259.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 24 – 25.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تطرّق الباحث (أوري روبين) المقارنة بين القرآن الكريم وغيره من الكتب السماوية بهدف إظهار تأثّر القرآن العظيم بما سبقه من الرسالات، بل قلة وضوحه مقارنة بما سبقه، وتحديدًا بما بين أيديهم من كتبٍ منكرًا تحريفها من جهة، ومن جهة أخرى يُحاول نفي إعجاز القرآن الكريم، فيقول: "إن وعد حضور بني إسرائيل لفيفًا يُشبه وصف عودة جيل أبناء الصحراء لفيفًا الواردة في كتاب (زيرو بابل)[1] بل أكثر من ذلك، في الآية 104 من سورة 17 (الإسراء) التي أمامنا وقبل مجيئهم لفيفًا أمر بني إسرائيل بالمكوث في الأرض التي أراد (فرعون) اجتثاثهم منها، أي مصر، وهذا وارد أيضًا في التلمود القدس[2] حيث سيصل أبناء جيل الصحراء إلى القدس من مصر، فعودتهم من مصر ذُكِرت في نفس السياق، ومع العودة المتوقعة لعشرات الأسباط من آشور، لذلك يمكن التنبؤ بأنه في سورة 17 (الإسراء) الآية 104 يعكس القرآن الفكرة المسيحية لنجاة جيل الصحراء الذي سوف يحضر إلى الأرض المقدسة والقدس، ويحتمل بأنه يدمج هنا مسألة العودة المتوقعة للأسباط العشرة، ولكن لغة القرآن غير واضحة ولا يوجد تحديد مفصّل للمكان الذي سوف يحضر الله به بني إسرائيل لفيفًا. وفي السورة 17 (الإسراء) الآيات 105– 109: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ... وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿109﴾ "بالحق أنزلناه وبالحق نزل" إن كلمة المفتاح في هذه الآيات هي الوعد الإلهي المعروف للمؤمنين الذين تعلموا العلم الإلهي قبل ظهور محمد، أي الذين قرؤوا العلم في الكتب المقدسة التي سبقت القرآن فهم يُظهرون السعادة لأنهم رأوا تحقيق وعد الله الوارد في القرآن والذي نزل من السماء، وهذا ما تمّت الإشارة إليه في أماكن أخرى من القرآن، وهو

(1) في الفترة التي جُمِعت فيها التوراة وحرّرت، انتشر وذاع صيت قصة الخلق البابلية في منطقة الهلال الخصيب وأثّرت على الفِكر البشري فيها، وقد تركت الرواية البابلية آثارًا على الفكر الديني للشعب العبري.

(2) مؤلف جماعي، يلخص به الأفكار التشريعية والأسطورية التصويرية المركزية الخاصة بالأمورائيم، حكماء إسرائيل في فترة ما بعد اختتام المشنا (بداية القرن الثالث)، سواء أولئك الذين أقاموا في بابل أو المقيمين في أرض فلسطين.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن ظهور محمد يُحقّق الوعد الإلهي الذي جاء في التوراة وفي باقي الكتب المقدسة، وهذه الفكرة تتبلور في الآيات التي يُؤكد فيها كلٌّ من النبي والقرآن على الكتب التي سبقت القرآن، وعلى سبيل المثال سورة 2 (البقرة) الآيتان 89، 101 وغيرها من الأمثلة"[1].

هذا وعُنيت الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية ببحث الثقافة والحضارة الإسلامية، والتي تَعتبر الدين الإسلامي ركيزتها وأساسها، إذ أشارت البروفيسور (حافا يافا) قائلة: "الدين الإسلامي دين غني ومتنوع، والثقافة الإسلامية قبل كل شيء هي ذات طابع ديني، حيث يُعتبر الطابع الديني مركزي وموضوعي فيها، ويُعتبر المشرق الإسلامي متديّن بمعنى الكلمة، كما أن مصطلح (الله) يُعتبر محور كل بحث، فمنطلق التفكير هو الاعتبار الديني فقط. تُعتبر الثقافة الإسلامية إحدى الحضارات الكبيرة والغنية التي عرفها العالم. لقد تأثرت الثقافة الإسلامية من الثقافات التي سبقتها واستطاعت بلورة ثقافة جديدة، خاصة بين ثقافات منطقة الهلال الخصيب والثقافة اليونانية والفارسية والسّاسانية، وأديان أخرى مثل: اليهودية والنصرانية. فأمامنا حضارة غنية ومتنوعة جداً والتي تُستقى من مصادر متعددة، وبواسطة لسان واحد وفكر ديني واحد تحاول بلورة الكلّ في ثقافة جديدة وتقوم بذلك بنجاح عظيم. لقد استطاع العالم الإسلامي بلسانه العربي أن يحفظ إرث اليونان وأن ينقله إلى أوروبا"[2].

وتُضيف أيضًا: "لقد هاجر محمد من مكة إلى المدينة سنة 622 م وهي بداية التوقيت القمري للمسلمين، وتوفي سنة 632م وترك خلفه أُمّة مستعدة للخروج واحتلال العالم بأكمله باسم الإسلام. ومن الجدير ذكره أن الأتراك الذين انضمّوا للإسلام بأفواج قليلة خلال فترة بني عباس وبعد ذلك بأفواج كبيرة هم مَن حدّدوا مصير الإسلام حتى يومنا هذا، حيث أعطوه القوة العسكرية

---

(1) روبين، أوري، **الأرض الموعودة ونهاية الأيام نهاية العالم في القرآن والثقافة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 340- 348.

(2) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 9 – 15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأساليب الحُكم، وفي النهاية كانت الإمبراطورية العثمانية هي التي نشرت الإسلام وحافظت على وجوده حتى العصر الحديث"[1].

أما (كيدار) فيقول في سياق آخر: "حسب الإسلام يجب تعلم اللغة العربية، (وقد طلب (السادات) طرد (موشي شارون) من مجموعة (بيجن) للمفاوضات لأن لديه من المعرفة أكثر من اللازم عن العرب كما تكلم اللغة العربية بطلاقة). فالإسلام كدين جاء للعالم لا ليعيش بسلام مع باقي الأديان وإنّما لتغييرها ففي القرآن: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴿19﴾ {آل عمران: 19} فكل الأديان الأخرى هي أديان باطلة، إلا الإسلام فهو دين الحق، وبحسب الإسلام لا يوجد حقٌّ لقيام دولة إسرائيل لأنها قائمة على دين باطل"[2].

كما ويتّهم (ابن طاطا) الدين الإسلامي في كتابه الإسلام والإسلام السياسي في القرآن بأنه دين شعائر لا علاقة له بنظام الحكم وتشريعاته وقيام الدولة، فيقول: "لقد تعامل الإسلام بشكل قليل جدًا مع قوانين الحكم ومع النظام المرغوب فيه للدولة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية تُكثِر من تفصيل كيف على الإنسان أن يرتدي ملابسه أو ما يحلّ له من الطعام وبالطبع كيف عليه أن يصلي ويصوم ويحج، لكنها لم تُعطِ جوابًا على سؤال كيف يجب أن تكون هوية الدولة الإسلامية وكيف على المواطنين العيش فيها، وهذه مسألة صعبة ومن الأصعب الإجابة عليها ومعرفة الأمور في الشريعة الإسلامية"[3].

ويرى (ابن طاطا) "أن هذه هي الصورة التاريخية، فلم تكن دولة إسلامية في العصور الوسطى باستثناء الطائفة المسلمة التي كانت تحت سيطرة محمد في المدينة في بدايات الإسلام، وأكثر من ذلك لا يوجد فلسفة سياسية في الإسلام ولا يوجد أُنموذج للدولة الإسلامية وكيف يجب

(1) يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 12 – 13.
(2) كيدار، **اليهود بمنظور إسلامي**، مصدر سابق: (يوتيوب).
(3) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 45 – 49.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تكون، حتى أنه لا يمكن الحصول عليها في الواقع التاريخي. وعلى الرغم من ذلك فالثقافة الإسلامية هي ثقافة سياسية جدًا والإسلام ذو طابع سياسي واضح. الإسلام لم يعترف أبدًا بأي شكل للإنسان كمواطن أو كفرد وكمحور مركزي أو بصفته مقياسًا لأي اعتبار، وخاصة في المجال السياسي والقرارات العملية، فالإنسان عبادة وعمل فقط. كما أعطى الإسلام في العصور الوسطى الحاكم سلطة بدون أي قيد. أما الإجماع فهو ليس فقط إجماع علماء الدين إنما هو إجماع جميع المسلمين، وهذا يعني أنه يوجد على الأقل قوة بيده في عوامل تطوير الشريعة وإدخال أمور لم تكن بها، وبالمعنى النظري أيضًا إلغاء أمور موجودة فيها"[1].

وتحاول أن تُؤكد (حافا يافا) آراءها من خلال التّشكيك إذ تقول: "إننا لا نعلم بوضوح لماذا لم يُطوِّر الإسلام في العصور الوسطى فلسفة سياسية مفصَّلة، ولكن بالإمكان ذِكر تخمينات مختلفة، وهذه التخمينات لا تُجيب عن الأسئلة التي تُبيّن كيف يمكن لإمبراطورية عظيمة تطوير رؤية الدولة المثالية أو تفاصيل الشريعة لكيفية إدارتها!" [2].

**المطلب الثالث: الرد على أبرز شبهاتهم وأخطرها وتفنيدها بالحجة والبرهان:**

حتى نتمكن من تفنيد منكر أقوالهم وإسقاطها بالحجة والبرهان لا بد بداية من حصرها بالفروع التالية:

**الشبهة الأولى:** لقد استطاع أشخاص تحدي القرآن الكريم والإتيان بمثل لكنهم خسروا حياتهم.

**الشبهة الثانية:** القرآن الكريم يتسم بعدم وضوحه بعكس الكتب السماوية الأخرى.

(1) ابن طاطا، **الإسلام والإسلام السياسي**، مصدر سابق، ص 63 – 64.

(2) حافا يافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام**، مصدر سابق، ص 50 – 55.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما بخصوص الرد على الشبهة الأولى:** لقد استطاع أشخاص تحدي القرآن والإتيان بمثل لكنهم خسروا حياتهم.

إن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة هي القرآن الكريم الذي لا يمكن لبشر أن يأتي بمثله. وكل من نزل إلى ضرب السخف والتفاهة محاولين الإتيان بمثله ظهر منهم سخف باد عواره باق عارة[1].

فقد حاول أعداء الاسلام دخول حصن المسلمين من أقوى أبوابه وأكثرها صلابةً وهو علم اللغة والبلاغة، مما يحتِّم فشلهم، إذ لم نجد حتى يومنا هذا من استطاع الإتيان بمثل هذا القران الكريم أو بعضه.

**الشبهة الثانية:** القرآن الكريم يتسم بعدم وضوحه بعكس الكتب السماوية الأخرى.

تعتبر هذه الشبهة من الشبهات القديمة بثوب جديد، ووجوه أبطال هذه الشبهة يكون بنقاط:

1. جهل الزاعم بذلك لعدم علمه بالقرآن الكريم وعلومه وتفسيره مما يزرع لديه الاعتقاد بتناقض القرآن الكريم وعدم وضوح معانيه.
2. إن وضوح القرآن الكريم لا يتعارض مع ضرورة تفسيره لكشف مراد الله وفهم معانيه. إذ لا يمتلك عوام الناس أدوات وآليات التفسير والاجتهاد.
3. إن آيات القرآن الكريم بينات وقد ورد ذكر العديد من الآيات على سبيل المثال:

- ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿15﴾ يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿16﴾ {المائدة: 15-16}.

(1) نخبة من العلماء، **موسوعة- بيان الإسلام**، قسم القرآن، مجلد 2، ج2، بتصرف يسير.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك في غيرها من سور القرآن الكريم كالدخان والزخرف والأعراف والنساء والشعراء وفصلت وغيرها. فالقرآن الكريم –بعكس الكتب السماوية الأخرى– نجده يتسم بالوضوح والدقة العلمية والتاريخية. فلو تتبعنا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لوجدنا الدقة المتناهية في المعلومة، وكذلك الأمر عند دراسة القصص القرآني، وسائر العلوم في الكتاب العزيز.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الخاتمة

الحمد لله الذي قدَّر لي التوفيق والسداد في كتابة هذا البحث، إذ قمتُ بجمع ودراسة وتحليل مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار بحث وتحرّي طويل للمعلومات من مصادرها الأصليّة. كما وأجزم بأنني لم أستطع أن أفي هذا الموضوع الهام حقَّه، لِما له من تأثير كبير على الفرد والمجتمع والأُمّة الإسلامية بأسرها، وأسال الله تعالى أن أكون قد وُفِّقتُ في عرض وطرح أهمّ عناصر وأفكار ورؤى أبرز باحثي الإسلام من اليهود المعاصرين.

ولا أقول أنه بحث شامل وكامل، بل هو بحاجة إلى المزيد ليصل إلى المستوى المطلوب، هذا ولا أنكر تفاعلي بشكل كبير مع هذا الموضوع، خاصة لِما له من أثر مباشر وكبير على حياتنا في فلسطين ورباطنا في بيت المقدس. وأرجو أن أكون قد أضفتُ ولو شيئًا يسيرًا للمكتبة العربية والإسلامية ولطلبة العلم الشرعي والمهتمّين بهذا الشأن، إذ أرى في هذه الدراسة بدايةً وجهة محتومة للتعمُّق لي ولغيري من طلبة العلم الشرعي في هذا التخصص.

وأسال الله العلي القدير أن تكون محاولتي موفّقه في خِدمة الدين وأن تنال إعجابكم، وأن تكون في ميزان حسناتي وكل من شارك وساندَ وأشرَفَ ودعَمَ خُطاي.

وما كان من توفيقٍ وسَدادٍ فمِن الله، وما كان من تقصير وخلل وخطأ فمِن نفسي ومن الشيطان.

وهنا لا بد أن أُسَجِّل خُلاصة ما توصَّلتُ إليه:

1. منهج الباحثين اليهود المعاصرين في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم.
2. بيان القيمة العلمية لهذه الدراسة.
3. نتائج الدراسة.
4. التوصيات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

### 1. منهج الباحثين اليهود المعاصرين في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم:

**أولًا:** تختلف المناهج البحثية في دراسة القرآن الكريم وعلومه عند الباحثين اليهود الإسرائيليّين عن سواهم من الباحثين الغربيّين، هذا وإن كان هناك العديد من القواسم المشتركة ونقاط التقاطع فيما بينهما إلا أننا نجد لمسات خاصة وملامح تنفرد بها الدراسات العبرية الإسرائيلية في قضايا تفسير وعلوم القرآن عن الدراسات الاستشراقية التقليدية، حيث هنالك مجموعة من الخصائص التي تميّزها عن الدراسات الاستشراقية الغربية التقليدية. فمعظم الدراسات العبرية المعاصرة في قضايا التفسير وعلوم القرآن الكريم تصبّ في بوتقة واحدة، وفي منهج جليّ واحد، يتمثّل في التشكيك بالرسالة المحمدية جملة وتفصيلا، وكذلك السَبّ والشتم والقذف، ناهيك عن عدم إيمان الباحث اليهودي أصلاً بقدسية القرآن الكريم، وكونه من عند الله، ممّا يُحتِّم وقوع باحثيهم في العديد من الأخطاء اللغوية والفقهية والتاريخية والدينية. ومن هذه الأخطاء ما هو مقصود ومتعمّد يقود في النهاية إلى خدمة أهداف دراساتهم، ومنها ما هو نابع عن جهل كاتبه بعلوم القرآن الكريم والتفسير.

**ثانيًا:** واللافت للنظر أنه عند استقراء الدراسات العبرية المتعلقة في قضايا تفسير وعلوم القرآن الكريم نجد الجُهد الكبير الذي يقوم به هؤلاء القوم بُغية تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم، خاصة بكل ما يتعلق في الحق الديني والتاريخي في فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك الذي هو شغلهم الشاغل. حيث تجدهم ينتقون الروايات والأحاديث الضعيفة، وما ضَعُف من الأخبار والأثر لتعزيز ادّعاءاتهم، وتدعيم شُبُهاتهم وتحريف الكلم عن مواضعه ليتفق وأهدافهم.

**ثالثًا:** وهنا لا بد من تسليط الضوء وتتبَّع أبرز مناهج الباحثين اليهود، وتتبَّع أبحاثهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم العبرية وندواتهم السمعية من أجل الوقوف عليها وتحديد مناهجهم البحثية بالدليل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلمي. وهنا تجدر الإشارة أنه ليس بإمكان الباحث تحديد المناهج البحثية عند أولئك الباحثين دون الوقوف على خلفياتهم الثقافية والدينية والسياسية والفكرية لما لهذه الخلفيات من آثار على مناهجهم البحثية وأهدافها وموضوعاتها. فمعلومٌ أن موضوع هذه الدراسة يدور حول مواقف أبرز باحثي الإسلام اليهود في فلسطين، فهكذا يُسمّون أنفسهم في جامعاتهم العبرية ومؤسساتهم الأكاديمية، إنها الفئة المتعلمة والمثقفة في المجتمع اليهودي، والتي تسكن أرض فلسطين وتتبنّى المشروع الصهيوني حتى النخاع، بل وتنظر لقياداتهم وساستهم وتُشَرْعِن لهم سوء أفعالهم، وكثيرًا ما تمُدُّهم بالمعلومات التاريخية والدينية المُحَرَّفة.

**رابعًا:** إنها فئة من الباحثين التي يصعب عليها خيانة الأمانة والمشروع والخروج من الجلد، وهذا ما يقودهم، ويصعب عليهم تبنّي الحِياد والموضوعية والمنهجية العلمية عند تعاملهم وتفسيرهم للآيات القرآنية الكريمة، وجهودهم لنقض قضايا علوم القرآن الكريم باعتبارها علوم خادمة للقرآن العظيم ومساعدة على حُسن فهم معانيه ومقاصده، بالإضافة إلى عملهم على تحريف تفسير آيات الكتاب العزيز بواسطة استخدام مصادر تفسيرية ضعيفة من كتب الشيعة، ومصادر أخرى غير موثّقة علميًّا.

**خامسًا:** هذا بالإضافة لما يلمسه الباحث والقارئ في أبحاثهم من تأثرهم بشكل جليّ بالتوراة ونصوص التلمود، وذلك من خلال استخدامهم للمصطلحات التوراتية والتلمودية، واستعانتهم بالقصص التوراتية، ومقارنته بالقصص القرآني، وكذلك استخدامهم وانتقائهم للروايات الضعيفة والموضوعة في التاريخ والتراث الإسلامي لتبرير مواقفهم وإثبات صِدق روايتهم وتحريف الكَلِم عن مواضعه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**سادسًا:** فمن سمات الاستشراق الإسرائيلي: الامتداد والتكرار – الازدواجية اللغوية – غلبة الطابع السياسي – الارتباط بالمؤسسات السياسية والأمنية والتعليمية الرسمية في إسرائيل[1].

لقد أصبحت دراساتهم وأبحاثهم تُدَرَّس في جميع الكليات والأقسام والمساقات والمناهج الدنيا والعليا داخل الأراضي المحتلة، كدراسات مستقلة لها أقسام متخصصة وكليات ومناهج، وبهذا أصبحت دراساتهم أدبًا عِبريًّا صهيونيًّا له خصائصه وتراكيبه التي تُميّزه عن الاستشراق الغربي المعروف للباحث في هذا الحقل. بالتالي فقد نتج عنه عِلمٌ خالصٌ من صُنع باحثيهم يصبُّ في خدمة مشروعهم الصهيوني في أرض فلسطين، فتجد التركيز في دراساتهم على قضايا التفسير المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك والأرض المقدسة وميراث بيت المقدس أكثر من غيرها، وكذلك على الآيات المتعلقة في (إسحاق وإسماعيل وإبراهيم) وغيرها من القضايا المتعلقة بأرض فلسطين ومعاداة الإسلام وأهله، لدرجة اعتبار أنفسهم "عباد الله الصالحين" بالنصّ القرآني كما يزعمون.

**سابعًا:** ومن أبرز مناهجهم البحثية:

منهج التشكيك، منهج الانتقاء، إهمال المصادر الصحيحة، المنهج الإسقاطي، منهج الافتراض، منهج الأثر والتّأثّر، التركيز على المرحلة الأولى للدعوة[2].

---

(1) بهنسي، أحمد، **سمات الاستشراق الإسرائيلي**، مصدر سابق، ص92 – 145.

(2) عزوزي، حسن، **مناهج المستشرقين البحثيّة في دراسة القرآن الكريم** ص 19 – 37. download-internet-pdf-ebooks.com.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المناهج البحثيّة التي أشار إليها (محمد جلاء إدريس) ما يلي:

المنهج التاريخيّ، منهج المطابقة والمقابلة، المنهج التحليليّ، منهج الشكّ الديكارتيّ، منهج البِناء والهدم[1].

مع العلم بأن هنالك مناهج إضافية استطاع الباحث استنباطها من خلال الاستقراء المعمّق للدراسات العبرية في قضايا التفسير وعلوم القرآن.

**ثامنًا:** ومن المناهج التي استطاع الباحث استنباطها:

1. منهج البديهيّات والمسلمات: إذ ينطلق الباحث اليهودي من بديهيه حقه في بيت المقدس وبديهية كون دينيه أشرف الديانات.
2. منهج الانطلاق من فرضية الخيريّة والتفوُّق العرقيّ: فينطلق الباحث من بديهية كونه أنقى وأطهر عرقًا من باقي البشر، وأن اليهود شعب الله المختار، وأن البشرية جمعاء مُسَخَّرة لخدمتهم، كيف لا وهم وفق البديهة اليهودية: "عباد الله الصالحين" والوارثين للأرض وما عليها.

(1) إدريس، محمد جلاء، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 39 – 47.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2. بيان القيمة العلميّة لدراساتهم:**

نلاحظ بأن القيمة العلمية لدراسة بحوث التفسير وعلوم القرآن الكريم عند اليهود تكمن وتنبع من القيمة العلمية لدراسة علم الاستشراق نفسه، بل وعلم التفسير عامة. إذ تُعتبر دراساتهم عمود الدراسات الاستشراقية وأكثرها تأثيرًا علينا وعلى الأمّة الإسلامية جمعاء، لتعلقها بالكعبة ومكة المكرمة وبيت المقدس.

**أولاً:** من قيمتها العلمية أيضًا دور هذه الدراسة في فهم ودراسة طرق البحث والتحرّي والتفكير لأعداء الأمّة. ووضع هذه الدراسة في متناول أيدي علماء الأمّة الربانيّين ورثة الأنبياء الذين بهم يُهدى الحيران.

**ثانيًا:** تجنُّب الإشكالات التي تُؤدي إلى مفاهيم وتصوّرات خاطئة ومغلوطة لدى المهتمين بدراسة الشأن الصهيوني في فلسطين، فهي جزء من فرضية ووجوب دراسة العدو.

**ثالثًا:** الحثّ على التوسُّع بدراسة أبحاث اليهود وتسليط الضوء على أفكارهم وأدبيّاتهم من مصادرها الأصيلة في كل ما يتعلق بالإسلام دينًا وتاريخًا ونبيًّا وقرآنا.

**رابعًا:** منح الباحث القدرة على الرَّدّ على شُبُهاتهم بالمنهجية العلمية والدليل، وهذا خير شاهد على حركيّة الإسلام وعدم تحجُّر القرآن كما يزعمون.

**خامسًا:** التعرف على فئة هامة ومؤثرة بالمجتمع داخل الكيان الصهيوني، ومتابعة أفكارهم وكتاباتهم والوقوف عند رؤاهم وشبهاتهم، والرَّدّ عليها لتقوية الروح المعنوية للمسلمين والتعرُّف على مصادر المكر الصهيوني.

**سادسًا:** الأهميّة الكامنة في عرض وإظهار آراء ومواقف أبرز باحثي الإسلام من اليهود المعاصرين والصهاينة الذين يقطنون أرض فلسطين، أي في لبّ الحدث.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**سابعًا:** الإضافة العلمية الكامنة في ترجمة وعرض أقوال ومواقف الباحثين الصهاينة في قضايا التفسير وعلوم القرآن من مصادرهم العبرية مباشرة، إذ تُعتبر هذه الدراسة مرجعًا هامًّا للمهتمين بهذا الشأن.

**ثامنًا:** تُعتبر هذه الدراسة الأولى في هذا المجال من حيث كونها تحصر مجموعة من أبرز الباحثين المعاصرين معًا وفي آن واحد، كما وتدوِّن أقوالهم ومدوّناتهم بما فيها الندوات الإلكترونية، فهذا بحدّ ذاته إضافة علمية لطلبة العلم الشرعي للتعرُّف على تلك المواقف.

**تاسعًا:** لِما لهذه الأُطروحة من أثر مباشر على الأمّة، إذ لا يُنكر عاقل أثر سلوك وأفعال اليهود على الأُمّة قديمًا وحديثًا.

**عاشرًا:** الرَّدّ بعِلميّة ومنهجيّة على دعواتهم بالحق التاريخي والديني لليهود في فلسطين، ودحض مزاعمهم وشُبُهاتهم في كل ما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى المبارك، بل وبأبعد من ذلك.

### 3. نتائج الدراسة:

1. تركزت معظم أبحاث ومواقف باحثي الإسلام اليهود حول القضايا المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى المبارك والحق الديني المزعوم ببيت المقدس.
2. استخدم الباحثون اليهود طريقه الطعن بالإسلام والرسول الكريم والقرآن العظيم وتشويه المصادر الأساسية للإسلام، والتشكيك فيها كمدخل لمحاولة نزع الحق الديني والتاريخي للمسلمين في فلسطين وتثبيت الحق الصهيوني المزعوم.
3. تعتمد دراساتهم على قضايا تتعلق باللغة العربية والبلاغة وإعجاز القرآن والتفسير ومحاولة تطويع وتحريف النصوص العربية من خلال تفسيرها من مراجع غير معتمدة.
4. اعتمدت دراساتهم على تشويه صورة الشخصية والمجتمعات العربية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. للمستشرقين الصهاينة منهج علمي متحيّز، كما ولهم مصادرهم الخاصة بهم وبدراساتهم، مثل كتابات الشيعة والأحاديث والروايات الضعيفة، بغية تثبيت أقوالهم.
6. ابتعاد الباحثين اليهود عن المنهجية العلمية وتسييس أبحاثهم لخدمة المشروع الصهيوني التوسُّعي.
7. وجود الدعم الوفير والغزير لأبحاثهم من قِبَل المؤسسة العسكرية والأمنيّة الإسرائيليّة.
8. ضرب مناهج وأصول البحث العلمي بعرض الحائط، وتطويع النصوص لخِدمة أهداف مؤسساتهم التوسعيّة.
9. أخذهم بمنهج التّعميم عند الحديث عن الإسلام والتفسير، فالكل لديهم واحد، فلا فرق بين الشيعة والسُّنة وداعش والقاعدة...
10. عدم عزو الاقتباسات إلى مراجعها الأصيلة.
11. النبرة العنصرية والشعور بالفوقيّة تجدها بارزة في أبحاثهم.
12. هدفت كتاباتهم جاهدة إلى إعادة كتابة التاريخ وفق أهوائهم.
13. رغبة باحثيهم بتفتيت وشرذمة المجتمع المسلم وتأصيل التواجد اليهودي.
14. سعت دراساتهم لتقديم الخدمات للأجهزة الأمنية والحاكمة في الدولة، كيف لا والدولة هي المُمَوِّل الرئيس لها.
15. جُنِّدَت هذه الدراسات لتبرير قتل الفلسطيني ومصادرة ممتلكاته وترهيبه وضرورة سجنه.
16. ابتعادهم قاصدين عن دراسة الروايات الإسلامية الصحيحة لتضليل القارئ عمدًا.
17. العمل بكل قوّة لنشر وتسويق أفكار تثبيت الحق التاريخي والديني في فلسطين لتعزيز مكانة دولتهم.
18. اعتبار توصيات أبحاثهم أيقونات أدبية معتمَدَة لدى السلطة الحاكمة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19. التعرُّف على مصادر التحريض وكراهية العرب والغير لدى المجتمع اليهودي.

20. محاولة استخدام الآيات القرآنية والاحاديث النبوية لخدمة مصالحهم وتثبيت حقهم في فلسطين.

21. اصدار المؤلفات والكتابات العبرية، ونشر اللقاءات التلفزيونية، وسرد الآيات القرآنية في غير مواضعها بغية تضليل القارئ والمستمع وتحريف النصوص.

22. دراسة علوم القرآن الكريم مثل التقديم والتأخير بهدف الطعن بالأنبياء وسيرتهم العطرة، وكذلك الطعن بالقرآن الكريم.

## 4. التَّوصيات:

يوصي الباحث بعد عرضه نتائج بحثه بما يلي:

**أولاً:** حثّ طلبة العلم الشرعي والمهتمين في هذا الحقل وبمجال الاستشراق الصهيوني خاصة تخصيص دراسة منفردة لكل واحد من كِبار الباحثين اليهود الواردة أسماؤهم في الأُطروحة.

**ثانيًا:** تخصيص دراسات منفردة لموضوعات واهتمامات باحثي الإسلام اليهود، على سبيل المثال هنالك مجال لدراسة تحت عنوان: "محمد صلى الله عليه وسلم في الدراسات العبرية المعاصرة". وموضوع آخر: "كيدار بين العنصرية والمنهجية العلمية".

وآخر تحت عنوان: "الناسخ والمنسوخ في الدراسات العبرية عرضًا ونقدًا أو مقارنةً"

أو: "الأحاديث النبوية في الدراسات العبرية المعاصرة". وغيرها الكثير...

وذلك لإعطاء كل موضوع حقه والرَّدّ عليه بتوسُّع وتفصيل. إذ تُعتبر هذه الأُطروحة بمثابة نقطة البداية والمُرشِد إلى المراجع والمصادر وأبرز الاقتباسات وبوصَلة لكل باحث مُجِدّ.

**ثالثًا:** إدخال مادة الاستشراق الصهيوني ضمن مساقات خُطط الشريعة، لما لهذا الموضوع من أثر على حاضر الأُمّة ومستقبلها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعًا:** تشجيع ترجمة النُّصوص والأدبيّات العبرية ذات العلاقة، وعدم الاكتفاء بالنُّقول التي تصلنا من مصادر أجنبية مترجمة.

**خامسًا:** إنشاء هيئة لمتابعه إنتاج المستشرقين الصهاينة بالتعليق والنَّقد والتَّحليل وفقًا لمنظورنا الإسلامي، وذلك من خلال الحرص على ترجمة مؤلفاتهم بدقة بهدف الدفاع عن القرآن والسنة النبوية.

**سادسًا:** التعامل العلمي والمنهجي مع شُبُهاتهم، فليس لدينا ما نُخفيه بعكس بضاعتهم المُزجاة المُحَرَّفة. فعلينا العمل ودراسة أفكارهم دراسة منهجية علمية فاعلة للرَّدَ على شُبُهاتهم ومزاعمهم.

**سابعًا:** إنشاء موقع إلكتروني علمي بعدّة لغات لعرض شُبُهاتهم والرَّدَ عليها، خاصة تلك الشُّبُهات المتعلقة بفلسطين وبيت المقدس، ودحض مزاعمهم وافتراءاتهم، ونقل المضامين الإسلامية للغرب بصوره علمية.

**ثامنًا:** العمل على عقد مؤتمر سنوي أو ندوة علمية، بالإضافة إلى نشاطات أكاديمية للرَّدّ على شُبُهاتهم وكشف مآربهم، وفتح آفاق البحث في هذا المجال.

**تاسعًا:** أن نتصارح حول علاقتنا ببعضنا البعض، وحول دور باحثي اليهود في التأثير على حياتنا.

**عاشرًا:** حثّ طلبة العلم الشرعي على تنويع موضوعاتهم وأبحاثهم، خاصة رسائل الماجستير والدكتوراه، وتشجيعهم على الخوض في مِثل هذه الدراسات، بل وتذليل المعيقات أمامهم.

**أحد عشر:** على الحكومات زيادة وتسخير الدعم المالي لمثل هذه الدراسات بهدف تجليَة هذه المذاهب، ودراسة المواقف وبناء الأحكام عليها بما يخدم الأُمّة الإسلامية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المصادر والمراجع


1. القرآن الكريم
2. آبادي، شرف الحق، **عون المعبود على شرح سنن أبي داود**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005.
3. إبراهيم، محمود، **فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط1، 1985.
4. إدريس، محمد جلاء، **إسرائيليّات، مقالات ودراسات**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.
5. إدريس، محمد جلاء، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1995.
6. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط1، 1987.
7. الأشقر، عمر سليمان، **وليُتبّروا ما عَلَوْا تتبيرًا**، دار النفائس، الأردن، ط1، 2010.
8. الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم، دمشق، ط4، 2009.
9. الألباني، محمد ناصر الدين، **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، غِراس للنشر والتوزيع، الكويت،ج2، ط1، 2001.
10. الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، دار المعارف، الرياض، ط1، 1995.
11. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 2000.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1988.

13. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح السيرة النبوية**، المكتبة الإسلامية، عمّان، ط1، 2001.

14. الألباني، محمد ناصر الدين، **قصة المسيح الدجال**، المكتبة الإسلامية، عمّان، ط1، 2000.

15. الألمعي، زاهر، **مع المفسرين المستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش** – دراسة تحليلية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط4، 1983.

16. الألوسي، شهاب الدين، **تفسير الألوسي (روح المعاني)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

17. أنيس، إبراهيم (وآخرون)، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

18. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 2001.

19. بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993.

20. البغوي، الحسين بن مسعود، **شرح السنة**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983.

21. البقاعي، إبراهيم، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1984.

22. البلخي، أبو الحسن مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، 2002.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

23. بهادر، شهاب الله، **معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 2009.

24. البهي، محمد، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1964.

25. البيضاوي، ناصر الدين، **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997.

26. البيهقي، أبو بكر، **السنن الكبرى للبيهقي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003.

27. البيهقي، أبو بكر، **شعب الإيمان**، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003.

28. التبريزي، الخطيب، **مشكاة المصابيح**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1979.

29. الترمذي، أبو عيسى، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

30. التل، عبد الله، **جُذور البلاء**، دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1971.

31. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، دار العاصمة، الرياض، ج5، ط2، 1999.

32. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العبودية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط7، 2005.

33. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1، 1987.

34. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، ط الأوقاف السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ج4، 2004.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

35. جابر، رياض محمود، بحث "المكي والمدني، وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة إلى الله تعالى"، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين. (بتصرّف) :site.iugaza.edu.ps.

36. جارودي، روجيه، ما يعد به الإسلام، (ترجمة: قصي أتاسي وميشيل واكيم)، دار الوثبة، دمشق، ط1، 1983.

37. جاسم، عباس مطلب، وحمادي، براء خلف، (كلية اللغات – جامعة بغداد)، مقال "التقيُّد بالنَّص القرآني عند روبين، والتّرجمة إلى العبريّة بلغة مبسطة"، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 26، سنة 2017.

38. جبوري، عيدان، **التَّناقض في التوراة وأثره في الأعمال السيئة لليهود**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

39. جحا، ميشال، **الدراسات العربية الإسلامية في أوروبا**، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1 1982.

40. الجزائري، أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 2003.

41. الجندي، أنور، **عالم الإسلام المعاصر**، دار الأنصار، القاهرة، ج3، ط1، 1987.

42. الجهنيّ، مانع بن حمّاد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، دار الندوة، الرياض، ج1، ط3، 2008.

43. ابن الجوزي، جمال الدين، **زاد المسير في علم التفسير**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2001.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44. ابن الجوزي، جمال الدين، **نواسخ القرآن**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، 2003.

45. الجوهري، أبو نصر، **صحاح اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.

46. الحاكم، أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ط1، 1990.

47. الحاكم، أبو عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1977.

48. ابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993.

49. حداد، يوسف أيوب، **هل لليهود حق ديني وتاريخي في فلسطين**، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلان، 2004، ط 1.

50. حسن، محمد خليفة، **آثار الفكر الاستشراقي على المجتمعات الإسلامية**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1997.

51. الحليّ، المحقّق، **معارج الأصول**، مطبعة دار الخلافة، طهران، ط1، 1916.

52. الحمد، غانم قدوري، **محاضرات في علوم القرآن**، دار عمّار، عمّان، ط1، 2005.

53. حمدان، نذير، **مستشرقون سياسيّون جامعيّون مجمعيّون**، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1988.

54. ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد**، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 2013.

55. الخازن، علاء الدين الشيحي، **تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

56. الخالدي، صلاح، **حديث القرآن عن التوراة**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمّان، ط1 2004.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

57. خالدي، صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، ط2، 1995.

58. الخوئي، أبو القاسم، **البيان في تفسير القرآن**، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط4 1975.

59. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير ابن كثير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

60. الذهبي، شمس الدين، **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، دار الآثار، القاهرة، ط1، 2007.

61. الذهبي، محمد حسين، **الوحي والقرآن الكريم**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1986.

62. الذهبي، محمد، **التفسير والمفسّرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، ج1، ط7، 2000.

63. الرازي، فخر الدين، **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999.

64. رضوان، عمر، **آراء المستشرقين**، دار طيبة، الرياض، ج1، ط1، 1992.

65. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، سوريا، ج1،ط2 1997.

66. زرزور، عدنان، **القرآن ونصوصه**، منشورات جامعة دمشق، ط1، 1980.

67. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995.

68. الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1957.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

69. زقزوق، محمود حمدي، **الاستشراق والخلفيّة الفكريّة للصراع الحضاريّ**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983.

70. الزمخشري، أبو القاسم، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.

71. الزمخشري، جاد الله، **أساس البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

72. أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية (في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهيّة)**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2009.

73. الساموك، سعدون، **الاستشراق في الدراسات الإسلامية أهدافه ومناهجه**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

74. السباعي، مصطفى، **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**، دار الورّاق، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1968.

75. سعيد، ادوارد، الاستشراق – **المفاهيم الغربية للشرق**، (ترجمة: محمد عناني)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2006.

76. سعيد، إدوارد، **تعقيبات على الاستشراق**، (ترجمة وتحرير: صبحي الحديدي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996.

77. سليمان، توفيق، **أسطورة النظرية السامية**، دار دمشق، دمشق، ط1، 1982.

78. السمرقندي، أبو الليث، **بحر العلوم (تفسير السمرقندي)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

79. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

80. السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، ج1، ط1، 2005.

81. السيوطي، جلال الدين، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1988.

82. الشريف، ريجينا، **الصهيونية غير اليهودية**، (اقتباس)، علم المعرفة، الكويت، ط1، 1985.

83. الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1999.

84. الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1993.

85. ابـن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008.

86. الصابوني، محمد علي، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981.

87. الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط24 2000.

88. صايغ، أنيس، (ترجمة: هيلدا شعبان صايغ)، **الفكرة الصهيونية**، سلسلة كتب فلسطينية، مركز الأبحاث (م.ت.ف)، بيروت، ج12، ط1، 1970.

89. صايغ، أنيس، (ترجمة: هيلدا شعبان صايغ)، **يوميات هرتسل**، سلسلة كتب فلسطينية، مركز الأبحاث (م.ت.ف)، بيروت، ج10، ط1، 1968.

90. الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الوسيط**، دار الصميعي، الرياض، ج7 و ج8، ط1، 1994.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

91. الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ج14، ط1 2001.

92. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1997.

93. الطوفي، **الإكسير في علم التفسير**، دار الأوزاعي للنشر، لبنان، ط2، 1989.

94. ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984.

95. عالم شوق، شاكر، **الاستشراق أخطر تحدٍّ للإسلام**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، ج3، 2006.

96. عباس، فضل حسين، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1.

97. عباس، فضل حسين، **إعجاز القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمّان، ط4، 2001.

98. عبد الباقي، محمد فؤاد، **مسند اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1986.

99. ابن عبد البر، القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1، 1967.

100. عبد الكريم، إبراهيم، **الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل**، دار الجليل، عمّان، ط1، 1993.

101. عبد الكريم، إبراهيم، **تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية**، مطبعة اتّحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ط1، 2001.

102. عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

103. العجلوني، إسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، مكتبة العلم الحديث، دمشق، ط1، 2000.

104. العروي، عبد الله، **الأيديولوجية العربية المعاصرة**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1995.

105. عزوزي، حسن، **مناهج المستشرقين البحثيّة في دراسة القرآن الكريم**: download- internet-pdf-ebooks.com.

106. العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار الكتب السلفية، الرياض، ط1، 1959.

107. العسقلاني، ابن حجر، **هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة**، دار ابن القيم، الرياض، ط1، 2001.

108. العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط1، 1997.

109. العمادي، أبو السعود، تفسير أبي السعود **(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط1، 1997.

110. أبو غدير، محمد محمود، **ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبريّة**، بحث في المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، عدد 1، 30\8\2015 www.iicss.iq .

111. غراب، أحمد عبد الحميد، **رؤية إسلامية للاستشراق**، مؤسسة دار الإحالة، القاهرة، ط1، 1988.

112. ابن فارس، أحمد الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1999.

113. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

114. الفيروز أبادي، مجد الدين، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

115. القرطبي، أبو عبد الله محمد، **تفسير القرطبي** (الجامع لأحكام القرآن)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964.

116. القطان، منّاع، **مباحث في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1995.

117. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق للنشر، عمّان، ط31، 2011.

118. قُطب، سيد، **معركتنا مع اليهود**، دار الشروق، القاهرة، ط12، 1993.

119. قلعة جي، محمد رواس، **لغة القرآن لغة العرب المختارة**، دار النفائس، الأردن، ط1، 2013.

120. الكردي، راجح، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة**، مكتبة المؤيَّد، الرياض، ط1، 1992.

121. لورنس، توماس، **أعمدة الحكمة السبعة**، (ترجمة: محمد النجار)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1963.

122. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، دار الكتب العربية، بيروت، ط1، 2014.

123. المباركفوري، محمد عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2015.

124. مجد الدين، أبو السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية، بيروت، ج5، ط1، 1979.

125. مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن**، دار المسلم، الرياض، ط2، 1996.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

126. المطعني، محمد عبد العظيم، **أوروبا في مواجهة الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1993.

127. المنذري، عبد العظيم، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

128. ابن منظور، محمد الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1993.

129. ناجي، سليمان، **مكائد يهوديّة**، دار قتيبة، بيروت، ط1، 2014.

130. النّحّاس، أحمد بن محمد، **النّاسخ والمنسوخ**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1987.

131. النسائي، أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001.

132. النسفي، أبو البركات، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998.

133. النملة، علي إبراهيم، **الاستشراق والدراسات الإسلامية**، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريّتهم، مكتبة التوبة، الرياض، ط1 1998.

134. النووي، أبو زكريا، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991.

135. النووي، أبو زكريا، **شرح النووي على مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1972.

136. نويهض، عجاج، **بروتوكولات حُكماء صهيون**، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، ج1، ط4، 1996.

137. النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم**، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، ط2، 2000.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

138. النيسابوري، نظام الدين، **تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

139. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، **السيرة النبوية**، المطبعة الخيرية، مصر، ج2، ط1، 1911.

140. الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مكتبة القدسي، القاهرة، ط1، 1994.

**المقالات والمجلات ومواقع الانترنت العربية:**

**المقالات والدراسات والندوات والمحاضرات العربية:**

141. أيمن عسّاف، معاهد الأبحاث الإسرائيلية في خدمة المخابرات والحُكام، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن، جريدة الدستور الأردنية، 25\3\1986.

142. البكاري، كمال، الاستشراق والمشروع الصهيوني، مجلة الاجتهاد، العدد 50 – 51.

143. بهنسي، أحمد، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف، تقرير القدس الشهري عن مركز الإعلام العربي، القاهرة، العدد 37، 2007.

144. جابر، رياض محمود، بحث "المكي والمدني، وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة إلى الله تعالى"، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

145. الجواهري، عماد، فلسطين في مصادر التاريخ الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية الفلسطينية، (صادرة عن جامعة بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية)، العدد 40\41، كانون الثاني\يناير، 1981.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

146. حسن، سُميّة، من محاضرة في المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية بكلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي، 28-30 نوفمبر، 2016. المصدر: Platform.almanhal.com

147. حمود، موسى، الغرب والشرق الأوسط من تأليف برنارد لويس، مجلة الفكر العربي، السنة الخامسة، 2014، العدد 32.

148. رزوق، أسعد، إسرائيل الكبرى – دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، سلسلة كتب فلسطينية، ج13، مركز الأبحاث م.ت.ف، بيروت، 1968.

149. السرجاني، راغب، تعامل الرسول مع اليهود، قصة الإسلام، درس في يوتيوب.

150. صالح، فخري، كراهية الإسلام: كيف يُصوّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين، مقال في جريدة الحياة الإلكترونية: www.alhayat.com 11\10\2016،

151. عزوزي، حسن، مناهج المستشرقين البحثيّة في دراسة القرآن الكريم: download-internet-pdf-ebooks.com.

152. قاسمي، خيرية، نشاطات صندوق اكتشاف فلسطين 1865 – 1915، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث م.ت.ف. بيروت، العدد 104، تموز\ يوليو 1980.

153. القدومي، عيسى، محاضرة (فلسطين في مجلة الفتح) 2.9.2018 عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: www.aqsaonline.org.

154. القدومي، عيسى، مقال (220 مصنفاً في وجه المشككين) 13.12.2010 عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: www.aqsaonline.org.

155. القدومي، عيسى، مقال (المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ)، بتاريخ: 6.10.2012، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، في الموقع: www.aqsaonline.org.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

156. محمود، أمين عبدالله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الثالثة، سلسلة عالم المعرفة، 74، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شباط/ فبراير 1984.

157. المشارقة، منذر قاسم، دراسة: المسجد الأقصى معهد علمي كبير، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 7\5\2007.

158. أبو المعاطي، أحمد، الاستشراق الإسرائيلي، "سموم" صهيونية في "عسل" التاريخ، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 140، الجمعة 24 يناير 2003م.

159. المنيع، ناصر، آثار مدرسة الاستشراق الألمانية في الدراسات القرآنية، مقال في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السنة الرابعة، العدد السادس، 2009.

160. نخبة من العلماء، موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات 24، مجلد القاهرة، طبعة ابريل 2016.

161. الخولي، البهي، بنو إسرائيل في ميزان القران.

162. طنطاوي، محمد سيد، بنو إسرائيل في القران والسنة.

**المنشورات:**

163. نشرة م. د. ف، السنة الأولى، ملحق عدد 7، الأول من يوليو 1971.

164. مجلة المستقبل، باريس، 11 يناير 1986.

165. جريدة الرأي الأردنية الخامس من يناير 1986.

166. صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة 15 جمادى الأولى 1428هـ، الموافق يونيو 2007، العدد 610412.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مواقع الانترنت:**


167. www.aljazeera.net

168. www.youtube.com

169. ar.wikipedia.org

170. www. Zeevgalili.co

171. www.foreignaffairs.com

172. www.oxforddictionaries.com

173. www.al-aqsa.org موقع حقائق حول القدس والمسجد الأقصى:

174. www.al-qaradawi.net موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي:

175. www.timesofisrael.com


**المصادر العبرية:**


176. دانا، نسيم، **لمن تتبع هذه الأرض؟ (למי שייכת הארץ הזאת؟)**، جامعة أريئيل، أريئيل، 2014.

177. روبين، أوري، **ترجمة القرآن، (הקוראן، אורי רובין)**، ط1، جامعة تل أبيب، 2005.

178. ريفلين، يوسف، **ترجمة ريفلين لمعاني القرآن**، ط1، مطبعة دابير דביר، تل أبيب، 1987.

179. سجيف، دافيد، **معجم سجيف**، ج1، ط1، مطبعة شوكِن، تل أبيب، 2008.

180. ابن شيمش، أهرون، **ترجمة ابن شيمش للقرآن**، ط1، مطبعة دابير דביר، تل أبيب، 1971.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

181. ابن طاطا، دافيد، **الإسلام والإسلام السياسي في القرآن (האסלאם ואסלאמיזם בקוראן)**، طباعة א.ג.נ. محدود الضمان، إسرائيل، 2017.

182. يافا، حافا، **أحاديث أخرى عن الإسلام (עוד שיחות על דת האסלאם)**، مطبعة نيدت، تل أبيب، (إصدار وزارة الدفاع الإسرائيلي)، 1985.

**المقالات والمجلات ومواقع الانترنت العبرية:**

**المقالات والدراسات العبرية:**

183. روبين، أوري، الأرض الموعودة ونهاية الأيام – نهاية العالم – في القرآن والثقافة الإسلامية (הארץ המובטחת ואחרית הימים בקוראן ובמסורת האסלאם)، مجلة יד מושה، مطبعة אליניר، جامعة تل أبيب.

184. روبين، أوري، القرآن، (הקוראן، אורי רובין)، 2005.

185. كيدار، مردخاي، (תכנית האמירויות הפלסטיניות)، موقع ויקיפيديا.

186. كيدار، مردخاي، الإسلام بحاجة لمارتن لوثر (האסלאם זקוק למרתן לות'ר משלו)، مقال في موقع מידה: www.mida.org.il

187. كيدار، مردخاي، الأكاذيب الإسلامية عن المسجد الأقصى المبارك (השקרים האסלאמיים על ירושלים מסגד אלאקצא)، مقال في موقع מידה.

188. كيدار، مردخاي، الرؤية المستقبلية للحركة الإسلامية (החזון העתידי של התנועה האסלאמית)، مقال ضمن مجلة دورية صادرة عن مركز موشيه ديان، جامعة تل أبيب، العرب في إسرائيل، عدد الأقليات المسلمة بين الأغلبية غير المسلمة: الحركة الإسلامية في إسرائيل كحالة دراسية، 2011.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**محاضرات وندوات:**

189. شارون، موشيه، موقف محمد من اليهود والحقيقة والأكاذيب في الثقافة الإسلامية (על יחס מוחמד ליהודים ועל היחס לאמת ולשקר בתרבות האסלאם)، (ندوة في يوتيوب).

190. شارون، موشيه، الخليل في المصادر الإسلامية (חברון במקורות המוסלמיים)، (محاضرة في يوتيوب).

191. كيدار مردخاي، علاقة الإسلام بهدم البيوت، (יחס האסלאם להריסת בתים)، محاضرة في يوتيوب.

192. كيدار، مردخاي، (תכנית האמירויות הפלסטיניות)، موقع ويكيبيديا.

193. كيدار، مردخاي، الصراع على القدس (המאבק על ירושלים)، محاضرة في يوتيوب.

194. كيدار، مردخاي، المصادر والأهداف الإسلامية المعادية للسامية، (על אנטישמיות האסלאמית מקורות ומטרות)، محاضرة في يوتيوب.

195. كيدار، مردخاي، اليهود بمنظور إسلامي (יהודים בראי האסלאם)، محاضرة في يوتيوب.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المصادر الإنجليزية:**

196. Bernard Lewis, "**The Anti-Zionist Resolution"**, Foreign Affairs, Vol. 55, No. 1, Oct. 1976, pp. 54-64.4.

197. Encyclopedia judaica (U-Z) Vol.16 – 65/66.

198. Encyclopedia Judaica (2) (F.H) Vol 7 pp. 752/753 + Massignon, Louis, "Preface a la Bibliographie de I. Go Idzyiher Par B.Heller (Paris) 1927,PP. V – XVI.

199. Encyclopedia judaica (M.O), Vol. 12, (Jerusalem Keter Publishing house Jerusalem) 1974 –2) pp.525/526.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| السورة | الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| البقرة | ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 23 | 23 | 296 |
| البقرة | ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ 47 ﴾ | 47 | 78 – 149 – 165 |
| البقرة | ﴿ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ 54 ﴾ | 54 | 276 |
| البقرة | ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ 103 ﴾ | 103 | 172 |
| البقرة | ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ 106 ﴾ | 106 | 66– 268 – 271 |
| البقرة | ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ 113 ﴾ | 113 | 286 – 290 |
| البقرة | ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ 114 ﴾ | 114 | 117 |
| البقرة | ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ 124 ﴾ | 124 | 119 – 124 |
| البقرة | ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ 125 ﴾ | 125 | 147 |
| البقرة | ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 127 ﴾ | 127 | 147 |
| البقرة | ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾، حتى قوله: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ | 142– 149 | 132 |
| البقرة | ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ 143 ﴾ | 143 | 104– 117 |
| البقرة | ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ . . . ﴾ 144 ﴾ | 144 | 105– 117 – 267 |
| البقرة | ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ 153 ﴾ | 153 | 220 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| البقرة | ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ . . . ﴿187﴾ | 187 | 257 – 220 |
| البقرة | ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ . . . ﴿216﴾ | 216 | 256 – 250 |
| البقرة | ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿217﴾ | 217 | –196 – 186<br>199 –198 |
| البقرة | ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴿256﴾ | 256 | 202 |
| البقرة | ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . . . ﴿286﴾ | 286 | 257 –220 |
| آل عمران | ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿19﴾ | 19 | – 120 –110<br>301 |
| آل عمران | ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿42﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . . . فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿47﴾ | 47 – 42 | 271 –67 |
| آل عمران | ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿65﴾ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿66﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿68﴾ | 68–65 | 181 |
| آل عمران | ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ | 67 | – 182 – 120<br>265 |
| آل عمران | ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿67﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿68﴾ | 68–67 | 181 |
| آل عمران | ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿68﴾ | 68 | 120 |
| آل عمران | ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . . . ﴿69﴾ | 69 | 20 |
| ال عمران | ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿71﴾ | 71 | 19 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| آل عمران | ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ 81 | 81 | 121 |
| آل عمران | ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا . . . ﴾ 83 | 83 | 120 – 80 |
| آل عمران | ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ 85 | 85 | 120 |
| آل عمران | ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ ﴾ 93 | 93 | 276 |
| آل عمران | ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ 95 | 95 | 120 |
| آل عمران | ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ 159 | 159 | 228 |
| آل عمران | ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ 169 | 169 | 184 |
| النساء | ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ 36 | 36 | 202 |
| النساء | ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ 69 | 69 | 286 |
| النساء | ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ 80 | 80 | 257 – 221 |
| المائدة | ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ 5 | 5 | 200 |
| المائدة | ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ 15 ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ 16 | 16 – 15 | 303 |
| المائدة | ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ 18 | 18 | 175 |
| المائدة | ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴾ 20 | 20 | 176 |
| المائدة | ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ 21 | 21 | – 113 – 94 – 119 – 117 180 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| المائدة | ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾﴾ | 21-20 | – 94 – 79<br>149 – 113 |
| المائدة | ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . . . عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿26﴾﴾ | 26 – 20 | 167 |
| المائدة | ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿33﴾﴾ | 33 | 256 -250 |
| المائدة | ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿78﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿79﴾﴾ | 79 -78 | 121 |
| المائدة | ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿82﴾﴾ | 82 | 82 – 67 – 20 |
| الأنعام | ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴿124﴾﴾ | 124 | 248 |
| الأنعام | ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿125﴾﴾ | 125 | 297 |
| الأنعام | ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿151﴾﴾ | 151 | 260 |
| الأنعام | ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴿153﴾﴾ | 153 | 1 |
| الأعراف | ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿128﴾﴾ | 128 | 119 |
| الأعراف | ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ | 137 | – 117 -112<br>149 – 126 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿137﴾ | | |
| الأنفال | ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ . . . . فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿13﴾ | 13 -12 | 256 - 150 |
| الأنفال | ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴿60﴾ | 60 | 188 |
| التوبة | ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿19﴾ | 19 | 286 |
| التوبة | ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿24﴾ | 24 | 286 |
| التوبة | ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿29﴾ | 29 | 215 |
| التوبة | ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿32﴾ | 32 | 29 |
| التوبة | ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿114﴾ | 114 | 265 |
| يونس | ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿2﴾ | 2 | 260 |
| يونس | ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿5﴾ | 5 | 297 |
| هود | ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿13﴾ | 13 | 296 |
| هود | ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿45﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿46﴾ | 46-45 | 182 |
| هود | ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿69﴾ | 69 | 266 |
| هود | ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿75﴾ | 75 | 266 |
| يوسف | ﴿إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴿94﴾ | 94 | 243 |
| الحجر | ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿9﴾ | 9 | 231 - 230 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| الحجر | ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿ 24 ﴾ | 24 | 260 |
| النحل | ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿ 36 ﴾ | 36 | 212 |
| النحل | ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿ 58 ﴾ | 58 | 265 |
| النحل | ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ . . . . ﴿ 101 ﴾ | 101 | 66 – 267 – 268 271 |
| النحل | ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿ 103 ﴾ | 103 | 294 |
| النحل | ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ 120 ﴾ | 120 | 265 |
| الإسراء | ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ 1 ﴾ | 1 | 105 – 116 – 137 179 |
| الإسراء | ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿ 7 ﴾ | 7 –4 | 170 |
| الإسراء | ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿ 7 ﴾ | 7 | 116 |
| الإسراء | ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿ 8 ﴾ | 8 | 171 |
| الإسراء | ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿ 9 ﴾ | 9 | 1 |
| الإسراء | ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا ﴿ 31 ﴾ {الإسراء: 31}. | 31 | 260 |
| الإسراء | ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿ 70 ﴾ | 70 | 177 |
| الإسراء | ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿ 88 ﴾ | 88 | 295 – 296 |
| الإسراء | ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴿ 97 ﴾ | 97 | 262 |
| الإسراء | ﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿ 104 ﴾ | 104 | 150 – 170 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| الإسراء | ﴿ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿ 103 ﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿ 104 ﴾ | 104–103 | 169 – 131 |
| الإسراء | ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ . . . وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿ 109 ﴾ | 109 –105 | 299 – 172 |
| الإسراء | ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿ 106 ﴾ | 106 | 231 – 230 |
| مريم | ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿ 16 ﴾ . . . غُلَامًا زَكِيًّا ﴿ 19 ﴾ | 19 –16 | 271 –67 |
| مريم | ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿ 41 ﴾ | 41 | 266 |
| طه | ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿ 47 ﴾ | 47 | 286 |
| طه | ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ 80 ﴾ | 80 | 287 |
| طه | ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿ 114 ﴾ | 114 | 245 |
| الأنبياء | ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿ 30 ﴾ | 30 | 298 |
| الأنبياء | ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿ 71 ﴾ | 71 | 167 – 116 |
| الأنبياء | ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿ 71 ﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿ 72 ﴾ | 72 – 71 | 124 |
| الأنبياء | ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿ 81 ﴾ | 81 | 116 |
| الأنبياء | ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿ 105 ﴾ | 105 | 121 |
| الحج | ﴿ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿ 47 ﴾ | 47 | 249 – 160 |
| الحج | ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿ 78 ﴾ | 78 | 182 |
| النور | ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ | 35 | 91 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴿35﴾ | | |
| النور | ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴿45﴾ | 45 | 265 |
| الفرقان | ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿32﴾ | 32 | 230 |
| الفرقان | ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿32﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿33﴾ | 33 – 32 | 231 |
| القصص | ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿4﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿5﴾ | 5 – 4 | 114 |
| العنكبوت | ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿26﴾ | 26 | 123 |
| لقمان | ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿10﴾ | 10 | 297 |
| السجدة | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿23﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿24﴾ | 24 –23 | 167 |
| سبأ | ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿18﴾ | 18 | 116 |
| فاطر | ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴿32﴾ | 32 | 265 |
| فاطر | ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴿39﴾ | 39 | 178 |
| فصلت | ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿11﴾ | 11 | 297 |
| فصلت | ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿53﴾ | 53 | 297 –243 |
| الشورى | ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿38﴾ | 38 | 228 |
| الشورى | ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿49﴾ | 49 | 265 |
| الدخان | ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿23﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿24﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿25﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ | 28 – 23 | 127 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ 26 ﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿ 27 ﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿ 28 ﴾ | | |
| الدخان | ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿ 23 ﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿ 24 ﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ 25 ﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿ 26 ﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿ 27 ﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿ 28 ﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿ 29 ﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿ 30 ﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿ 31 ﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ 32 ﴾ | 32–23 | 95– 113 – 180 |
| الدخان | ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿ 33 ﴾ | 33 – 30 | 78 |
| الدخان | ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ 30 ﴾ | 30 | 165 |
| الدخان | ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ 32 ﴾ | 32 | 176 – 167 |
| الدخان | ﴿ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿ 33 ﴾ | 33 | 127 |
| محمد | ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ . . . ﴿ 24 ﴾ | 24 | 250 |
| ق | ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴿ 9 ﴾ | 9 | 225 |
| الذاريات | ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ 56 ﴾ | 56 | 262 |
| الطور | ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿ 34 ﴾ | 34 | 296 |
| النجم | ﴿ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿ 24 ﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿ 25 ﴾ | 25 – 24 | 170 |
| الحشر | ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ ﴿ 2 ﴾ | 2 | 80 |
| الممتحنة | ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿ 8 ﴾ | 8 | 203 – 202 – 205 – 204 |
| الجمعة | ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ 6 ﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿ 7 ﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ 8 ﴾ | 8 –6 | 175 |
| القيامة | ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿ 4 ﴾ | 4 | 243 |
| التين | ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿ 1 ﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿ 2 ﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿ 3 ﴾ | 3 –1 | 117 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | "أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ ..... | 155 |
| 2 | "ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة –..... | 200 |
| 3 | أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ | 203 |
| 4 | "إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا أجلي قد حضر". | 232 |
| 5 | أَنَّ غُلَامًا مِنَ اليَهُودِ كَانَ يَخدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ، فَقَالَ: "أَسلِم". فَنَظَرَ ..... | 202 |
| 6 | "جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب ..... | 232 |
| 7 | جمعه لك في صدرك | 232 |
| 8 | صليتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا..... | 105 |
| 9 | قال إبراهيم: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر. قال: اصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني..... | 147 |
| 10 | "قلتُ: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام..... | 44– 105 – 147 |
| 11 | كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ ..... | 202 |
| 12 | لا تبدأوا اليهود ولا النّصارى بالسّلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريقٍ فاضطرّوه ..... | 203 |
| 13 | لا تتنحّوا لهم عن الطّريق الضّيّق إكرامًا لهم واحترامًا.... | 203 |
| 14 | "لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد ..... | 138 |
| 15 | لا يترك للذّمّيّ صدر الطّريق، بل يضطرّ إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون..... | 204 |
| 16 | ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى .... | 44 |
| 17 | "قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا ودخلوا يزحفون على استاههم وقالوا: حبة من شعيرة" | 122 |
| 18 | "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لما كذّبتني قريش قمتُ في الحِجر .... | 138 |
| 19 | "إنّما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء" | 138 |
| 20 | إنَّ الرسول لم يغادر فراشه في ليلة الإسراء | 155 |
| 21 | قدِمت أمي وهي مُشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم | 204 |
| 22 | "ما من الأنبياء نبي إلا أُعطِيَ من الآيات ما مثله آمَن عليه البشر، | 295 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## Abstract

**Nashef, Miqdad Hani - Issues of Interpretation and Quranic Studies in Contemporary Hebrew Studies - Critical Analysis Study, PhD Thesis - Yarmouk University 2019**.

This research deals with an analytical critical study to find out the attitude of the most prominent Israeli Jewish researchers - who live in the land of Palestine - to issues of interpretation and the sciences of the Holy Qur'an, and to study their research and publications by looking at their research methods and examining the most important topics and features of their Hebrew studies in issues of interpretation and the sciences of the Holy Quran And also to show its goals, and to know the effects of these studies on the Zionist mentality, and on others , in addition to showing the relationship of these studies and their results to the religious, political and historical goals of the Jews in the land of Palestine, and the impact of all of this on the Palestinian reality and the Jewish occupation to the land of Palestine.

The study is divided into an introduction and three chapters:

**Chapter one**: Introducing contemporary Hebrew studies on issues of interpretation and the sciences of the Holy Quran

**Chapter Two**: Issues of interpretation in contemporary Hebrew studies, presentation and criticism

**Chapter Three**: Issues of the noble Qur'an sciences in contemporary Hebrew studies, presentation and criticism

The study concluded by discussing its findings, followed by recommendations, and then bibliography used.




www.manaraa.com

A group of living examples of attitudes and suspicions of the most prominent Jewish scholars and researchers in Palestine is presented in this study after direct reference to their writings, works, and publications and avoiding any indirect or weak sayings.

After knowing their research methods and how they deal with the science and verses of the Holy Quran and its interpretation, I attempted to criticize and analyze these researches and respond to them with impartiality, objectivity, and scientific methodology through evaluating their literary work indicating its scientific and objective value and determining the features of their research and their additions to the global orientalism research, in addition to analyzing the extent to which their works are affected by the surrounding environment and the country that looks after them through my attempts to identify the researchers' characteristics and to reveal the political, social and functional conditions that surrounded them.

In this study, I found a group of political and religious motives that drive these researchers in their research which negatively affects the scientific value of research, as they try to adapt texts according to their whims and serve the aspirations of their expansionist state and their desire to acquire and control the blessed Al Aqsa Mosque and the land of Palestine and its surroundings.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com